الجورنال

Al-Ahram
'Suppression must stop'
OIC calls for intervention in Bo
UN authorises US military intervention
5 Weekly Flights
Madrid-Barcelona

سمير صبحي

الجورنال

من الصفحة الأولى للصفحة الأخيرة

دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

الإهــداء

إلى كل من يهمه الأمـر ...

بكل الحـــــب !

من أنا ... ؟

أنا: من أنا يا ترى فى الوجود ؟ وما هو شأنى وما موضعى ؟
أنا قطـرة لمعت فى الضحى ؟ قليـلاً على ضفـة المشـــرع
سيأتى عليها المســاء فتغدو ؟ كأن لم ترقـــرق ولم تلمـــع
أنا نغمـة وقعتهــا الحيــاة ؟ لمن قــد يعــى ولم لايعــى
سيمشى عليها السكوت فتمسى كأن لم تمــر على مســـمع

(إيليا أبو ماضى)

[الكتاب هو الخطاب الموجه إلى
الأصدقاء المجهولين على وجه الأرض]
فولتير

لســانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات وللنـــاس ألسن
وعينــك إن أبـدت إليـك معايبًا فصنها وقـل يا عين للنـاس أعين

(الإمام الشافعى)

١ مقدمة

تفقد الصحافة قيمتها حينما لا تحكى ما يحدث بوضوح ، ذلك لأنها جزء من المجتمع تخضع إلى الجو العام وفى الوسط الذى تنشأ فيه ، فإذا كان المجتمع يواجه تناقضات حادة وصراعات وأزمات اقتصادية ويشهد الشارع حوادث عنف تجىء نتيجة التوتر والخوف ، وتتجاهل الصحافة ذلك ولا تصوره بصدق ، فإنها تصبح صحافة غير واضحة الرؤية تعجز على تصوير مجتمعها ومن الطبيعى أن تفقد مصداقيتها ... .

ولا عجب ، إذا وقف القارىء وقال : إنها مجرد : كلام جرايد !

الوقائع المصرية

حوادث داخلية

من هو الصحفى ؟ وما هى مواصفاته ؟ وكيف تظهر الصحف ؟ ، ذلك هو مضمون الكتاب !

ونتساءل من هو صحفى المستقبل ؟ لو بدأنا بطرح هذا السؤال على كتاب للخيال العلمى وعلماء المستقبليات أو الصحفيين أو الفلاسفة فإنه يبدو من المحتمل أن يكون الرد يحمل أكثر من رؤية ، بل ويجىء وكأنه رد من أحد المنجمين !!

مثلاً : إن كتّاب الخيال العلمى يقدمون بتعميق وتوسيع إحساسنا حول المستقبل والتغيير ، وهذا يذكرنا حينما ألف « **ألفين توفلر** » مؤلفه المعروف **صدمة المستقبل** ، وصف الخيال العلمى بأنه علم اجتماع المستقبل ، **إنه قوة لتوسيع حدود ومط العقل** » لخلق عادة التوقع .

■ ويقول علماء الخيال العلمى « خيال اليوم هو حقائق الغد » ، وهكذا دائمًا علماء الخيال يتصورون ثم تجىء افكارهم بعد زمن طويل ... مجرد حقائق !

يقول أرفين مينسيكى أحد خبراء الذكاء الصناعى ومعلم هذه المادة : إنها العلم الذى يدرس فى معهد الأعلام فى جامعة ماستوستس التكنولوجية .

إن كتّاب الخيال العلمى يحاولون أن يخمنوا نتائج ودلالات الأشياء بأسلوب عقلانى بقدر الإمكان ، وربما يأتى يوم بعد مائتى عام من الآن يعتبر فيه **إسحق أسيموث** ، **ووبليام جيبسون** ، **وهم أهم فلاسفة**

القرن العشرين .. فى وقت قد يصبح فيه كل الفلاسفة المحترفين تقريبًا فى طى النسيان .

إن الخيال العلمى يتصور أن الصحفيين القادمين ثلاثة أنماط هم : **الصحفى البشرى** الذى سيعمل مثل من سبقوه من الصحفيين فى القرن العشرين يبحث وينقب ويتعب ويكتب الأخبار ..

أما النمط الثانى فهو **الصحفى غير البشرى** ، وهو إما على هيئة إنسان آلى ، أو حاسب آلى ، أو آلة أخرى ، وسوف يكمل دور يحل مكان الصحفى البشرى .

النمط الثالث هو **القارئ نفسه الذى سوف يقوم باستخدام التكنولوجيا ليصبح هو صحفى نفسه** ، له حجرة بها آلات وشاشات وتليفزيونات وراديوهات وعليه أن يختار من محطات الإذاعات العالمية التى تعمل ٢٤ ساعة فى اليوم ، ما يرضى اهتماماته من أخبار ، أو معلومات ، أو يسجل عن قرب ، أو عن بعد ما يريد أن يسمعه من أخبار ، هذه الحجرة بالتأكيد فى منزله !

لكن تعالوا نتأمل ، إن هناك أكثر من مثل لأنماط إثارة للعمل هو الصحفى البشرى الذى يعمل محترفًا ، إنه كما يقولون سيمثل رجع الصدى المحقق للصحفى الذى يلمع نجمه فى حل ألغاز الجرائم وروايات الجاسوسية والأنواع الأخرى من الكتابة ، وعليه أن يعمل أى شىء للحصول على قصة مثيرة ، صحفى بشرى يجرى ويتحرك ويسأل ، ويتساءل ويحاور ويتحاور .

إن الكثير من أفلام الخيال العلمى تدور حول موضوع **نهاية العالم »** ، وفى هذا نجد الصحفى يقامر بحياته ... لماذا وظيفته تستدعى ذلك ؟

■ **ملحوظة** : فى كتاب « يوم اشتعلت الأرض » عام ١٩٦٢ نجد بينز ستننج محرر الديلى إكسبريس يتصل بمكتبه محققًا السبق الصحفى .. ماذا يقول فى الخبر ؟ « الأرض تنحدر فى اتجاه الشمس » .

إن كتاب الخيال العلمى يفرقون بين مندوب الصحيفة وصحفيى التليفزيون ، ذلك لأن المندوب الصحفى سوف يظل يبحث عن الحقيقة كما كانوا يفعلون فى الأيام التى أصبحت قديمة من القرن العشرين ، وصحفى التليفزيون يريد أن يفعل نفس الشىء !

وفى روايات الخيال العلمى يظهر مندوب الصحيفة كنوع من المفارقات التاريخية وهو يميل بطبعه إلى الشك ! لكن صحفى التليفزيون .. يريد أن يسجل بسرعة ما حدث حتى يلحق بالصورة دون الدخول فى التفاصيل ، وهذا يفقده القيمة الصحفية الإخبارية ، لأن الصورة الوقتية لا تصنع خبرًا دقيقًا !

الصحفى المعتاد أيضًا يقوم بدور الراوى الذى يمكن أن يصدق القارئ ، **إن إعداد التقارير عن الحقائق فقط هو عيب عند محققى الصحف !! ، ماذا ، إذن ؟**

■ مثلاً : كتاب « ر . أ . ليفرتى » قسم المجلات الصادر فى عام ١٩٨٥ ، نجد أن جون ت . وولى بير الذى ظل يكتب أخبارًا **جريئة شائنة ، ولكنها حقيقية لمدة ٤٠ عامًا فى مجلات يوم الأحد ، لم يعد قادرًا على إيجاد مكان لموضوعاته ، كما أن كتابه واقع اليوم ليس جيدًا بالدرجة الكافية بالنسبة للنيويورك تايمز ، ذلك لأن فى رواياته « روبرت سليفربرج » لم يحرز أى نجاح** لأنه نشرها بعد تسعة أيام من وقوعها ! وسقط الصحفى هو وجورناله !

■ المعنى واضح : أى أن الصحيفة لا تغطى أحداثًا أكثر من تسعة أيام من ساعة وقوعها ! .

النظام العالمى الجديد أيضا نجده يجد نفسه فى رواية جورج أورويل ١٩٨٤ والتى نشرت فى عام ١٩٤٩م ، حيث تقوم صحافة الأخ الكبير برصد أو تضليل كل شخص ، وللإبقاء على الجنس البشرى حبيسًا فى السراديب خزانات تحت الأرض « فإن صفوة العالم الحاكمة فى رواية فيليب . ك . ديك » « الحقيقة قبل الأخيرة » الصادرة فى عام ١٩٦٤ ، تقوم بنشر أكاذيب محضة فى كل تقرير إخبارى ، وكل تقرير يصف معارك نووية وهمية لا تنتهى أبدًا من على سطح الأرض .. وحكايات من الخيال ترضى الناس وتخيفهم فى نفس الوقت !

■ **ويجىء السؤال هل الصحافة .. ضد خصوصيات البشر ، نحن نتساءل ؟**

إن الخيال العلمى دائمًا يتحدث عن تحريض مخبرى وصحفيى التليفزيون ضد خصوصيات البشر ، فنرى الكاميرات تحوم فوق المشاجرات التى تجرى فى الشوارع ، ونرى المراهقين وهم يتقاتلون على الشاشة لإمتاع المشاهدين عجبًا تعمل الشاشة من أجل شد انتباه الناس !

■ ملحوظة : ورد ذلك فى رواية بروس ستريسنج ، « الطفل الصناعى » والتى صدرت عام ١٩٨٠ وفى فيلم « ساعة الموت » -١٩٧٩ - حيث يقوم رئيس شبكة إخبارية بزرع كاميرا دقيقة فى رأس المحقق « رودى » حتى يتم بث كل ما يراه للملايين من مشاهدى التليفزيون ، لقد تم قهر المرض تقريبًا ، ولإثارة مشاهدى التليفزيون يقوم رودى بتصوير الأيام الأخيرة لحالة طبية صعبة عن امرأة ، تحدث

بسبب مرض لا علاج له ... !! وفى النهاية يجد نفسه أنه لم يعد صحفيا .. ويقول ويردد ويتندر :

لقد كنت جهاز تحقيق إخبارى هو نفسه جهاز صحفى !

أما النمط الثانى لصحفيى الخيال العلمى ، وهو الآلة التى تقوم بدور الصحفى ففى رواية إسيموث ما قبل التأسيس الصادرة فى عام ١٩٨٨ ، يتحول الصحفى الذى أصابه الملل من تجميع الكلام التاريخى من جميع أنحاء العالم إلى إنسان آلى ، ثم ماذا ؟

■ أداة زمنية تدلى بالحقائق .. كيف ؟

إن الخيال العلمى يتوقع وجود التكنولوجيا التى سوف تمكن صحفى الغد من تجديد تحقيقاته فيما هو أبعد من الزمان والمكان المتاحين الآن ، ففى رواية إسيموث « الماضى الميت » عام ١٩٥٦ يقوم عالم الطبيعة ببناء كرونوسكوب ، أدلة زمنية قادرة على الإدلاء بالحقائق وبامكانه تحديد موقع وإعادة خلق أحداث ، وتعيش خلال الـ٢٥ عامًا الماضية وفى رواية الكاتب البولندى ستاتيسلويم « لكونجرس المستقبلى » تحل الرؤية الطبيعية محل التليفزيون . كيف ... وماذا يحدث ؟ ويقول متهكما ؟

يقفز إلى ركن غرفتك غرباء ، ناهيك عن الأسود والكلاب والمناظر الطبيعية والكواكب كل فى شكله الطبيعى ، وبطريقة لا يمكن تمييزها عن الأصل » .

■ المهم : هناك دائما ما يثيره التليفزيون من التساؤلات حول حقيقة ما يقدمه !

■ مثلاً : حدث فى كارتون « مواطن من نيويورك » الذى ظهر

عام ١٩٧٠ ، يقوم إليه غارق فى الأمطار بتغيير إطار السيارة الذى انفجر وأثناء ذلك يوجه الحديث لطفليه قائلاً :

- ألا تفهمان .. هذه هى الحياة ، هذا هو ما يحدث !
- إننا لا نستطيع أن نحرك الزر إلى قناة أخرى ، الكل يشاهد .
- ثم ماذا يحدث إذا حرمت أولادك من حجرة التليفزيون ؟
- والكل يستمع ويشاهد !

لقد ركز كتّاب الخيال العلمى على قدرة التليفزيون والكمبيوتر على تشكيل الحقيقة أو حتى تجنبها ، فقد روى « رأى برادجورى » فى قصته المرج عام ١٩٥٠ ، كيف أن هناك والدين أثارا غضب أطفالهما عندما هددهما بحرمانهما من دخول حجرة التليفزيون ويقوم الأطفال باستخدام غرفة تليفزيون عبارة عن جهاز عملاق يقدم صورًا ثلاثية الأبعاد ويخرج صورًا وروائح وأصواتًا من وحى خيالهم ، ولقد تخيل الأطفال الأسود ... أسدًا ... أسدًا تلتهم والديهم ، لقد قامت الأسود بذلك بالفعل ... .

وفى رواية ويليام جيبسون نيرومانس » عام ١٩٨٤ ... وهى الرواية التى بدأت خلالها حركة السبرانطيقا وهى علم الاتصالات الذى نحن بصدده !

لقد فصلوا إنسانًا آليًا يشبه الشباب المتشرد الذين يطلقون عليهم اسم « بالنكس » لدى الريبوتات التى تهيم في الشوارع فى روايات الخيال العلمى ، المعنى أن الشخص يستطيع أن يوصل مخه مباشرة بشبكات الكمبيوتر .

وأن الذكاء الصناعى « وهى مخلوقات من الكمبيوتر البالغ التعقيد تأخذ الشخص فى رحلات عقلية جامحة » . !!

أما فى اتجاهات « السبرانطيقا » علم الاتصالات الحديثة التى تبناها جيبسون وعدد آخر من كتاب الخيال العلمى ، **فإننا نجد النمط الثالث من الصحفيين ، وهو قارئ الأخبار غير الصحفى المهنى والذى سيقوم بدور الصحفى نفسه ، هذا الشخص فى طريقه الآن للوجود ، فكل شخص سيكون هو صحفى نفسه ، يجمع محطات الإذاعة والتليفزيون « ويخطف » ما يريد من معلومات .**

فى رواية عودة الجزائر المتصلة ١٩٨١ يقوم المصدر بالتقاط صور للمعمار المستقبلى الذى تم إنشاؤه فى الثلاثينات كنوع من التاريخ البديل « لعام الثمانينات » ، وبالتالى يصبح التاريخ البديل ... .

■ معمار مستقبلى ثم الفيديو العقلى ؟

وفى هذا يقال : إن كثيرًا من الناس فى عالم اليوم يعيشون فى الفيديو الفعلى المرسوم من بيئة مكونة من الصور التكنولوجية المحفورة داخل البشر ، وفى هذا أيضا يقول كاتب الخيال العلمى البريطانى . ج .ج . بالورد :

إن المرء على وشك أن يشهد تحول المنزل إلى استديو تليفزيون نقوم كلنا فيه بدور النجم والمخرج وكاتب السيناريو ، وأيضًا بدور الجمهور .. فيلم مستمر .. !! ونحن هنا نقول ماذا يخبىء لنا القرن الواحد والعشرون من مخترعات ... ونتعجب !! **بل أكثر من ذلك نريد مهندس ديكور يعد تأثيث منازلنا !**

*** باختصار .. ما هى محصلة الثلاثة أنماط للصحفيين الذين سيكتبون كتب الخيال العلمى**

ولعل صحفيى المستقبل الحقيقيين أيًّا كان الشكل الذى سيكونون عليه سوف يعرضون ... . بعض سمات صحفيى كتب الخيال العلمى

وسيتعين على الصحفيين الحقيقيين مثل نظرائهم من صناع الحقيقة ، فيمن يقاومون ألاعيب المخترعين الذين سيحاولون طمس الخط الفاصل بين الحقيقة والخيال ، أيضا عليهم ألا يتعاملوا فقط مع الأجهزة المستقبلية ، والتى ستعيد ترتيب عالمهم .

■ **هل هى ثورة معلومات أم رقابة أم تكنولوجيا ، أم ماذا ؟**

إن الخبراء لا يستطيعون أن يتفقوا حول هذه الثورة هل هى ثورة الاتصالات أم ثورة الرقابة أم ثورة المعلومات ، أم ثورة المعلومات والتكنولوجيا ، أم ثورة الكمبيوتر ، أم الثورة العلمية والتكنولوجية أم الثورة الصناعية الثالثة ، أم ثورة الأليكترونيات ، أم ثورة الميكروالكترونيات ، إنهم على يقين من أن العالم ، عالم يعنى الصناعة ، يقوم بتطوير طرق ثورية لبث المعلومات بما فيها المعلومات التى يقوم الصحفيون بجمعها ... !!

■ **ما هى الصورة التى سيكون عليها شكل مستقبل المعلومات ؟**

إن أصدق تعبير هو رؤية فردريك ويليام للقرن الحادى والعشرين الذى قدمها فى كتابه **ثورة الاتصالات** ، إن كان إنسان فى أى مكان على الأرض التى نعيش عليها سوف يكون له جهاز اتصال مركب على معصمه ، يقوم بعمل الاتصالات مع إنسان آخر معه أو فى أى مكان ، هذه الاتصالات تتم عن طريق الأقمار الصناعية .

أيضا إن كل إنسان سيحصل على الأدوات التى تجعله صحفى نفسه .. بصورة عظيمة !! كيف ؟

جهاز التليفزيون ذو المائة قناة بطريقه سيمكن التحدث مع أشخاص عن طريق التليفزيون الموجود لديهم ، أكثر من ذلك سوف يقوم هؤلاء الأشخاص بإجراء المعاملات البنكية والمشتريات وجميع المعلومات ،

أى معلومات يطلبونها وهم فى منازلهم ، سوف يتسلمون البريد الكترونيا ... وستقوم الأقراص الالكترونية فى الأجهزة الموجودة فى المنزل أيضًا بدور مكتبات المراجع ، وسوف تتولى الشبكات الالكترونية عملية اتصال الناس بجمعياتهم ، وكذلك جامعاتهم .

■ **هنا سيتحقق المثل الإنجليزى ، « منزل الإنجليزى هو قلعته »**

وإن معظم التنبؤات تفترض حدوث تلاقى بين تكنولجيات المعلومات المتمثلة فى أجهزة الكمبيوتر والتليفون وغيرهما وهي بالتالى سيبحثون عن جهاز يقوم بكل الاتصالات مرة واحدة .

أيضا .. علماء الألفاظ الذين يخترعون المصطلحات العصرية يعنون هذا التلاقى بتعبير **الاتصال عن بعد** » وهو نظام دمج الكمبيوتر مع تكنولوجيا الاتصالات ونظام موصل المعلومات ويشمل عملية الحساب الآلى والمعلومات بما فيها المضمون الخبرى . ولكى يتم ذلك الاتصال الالكترونى .. حساب آلى بالإضافة للاتصالات ، وحتمية التلاقى تشمل تطبيق **نظام الأرقام على وسائل الإعلام** .

■ **المعنى** : لأن بث الأصوات والصور والبيانات سوف يتم عن طريق نظام كودى ، رقمى مثل إشارات مورس ، لكن أسرع بمليون مرة !

■ الغريب والعادى فى نفس الوقت : أن الخبراء لم يتفقوا على ماذا يمثل تلاقى تكنولوجيا لخدمة الصحافة ، انقسم الخبراء فى معسكرين : واحد متفائل وآخر متشائم ، وذلك فى عدد من المجالات .

■ **المعنى واضح** : القارئ مشارك فى الصحيفة وفى الرأى العام أيضًا ، فى المجال السياسى يبدو أن بعض جوانب جمع المعلومات الصحفية واستطلاعات الرأى العام قد **عفا عليها الزمن** .

لماذا ؟ .. الجديد هو نظام كيوب وهو نظام القنوات التلغرافية فهو يستخدم محليًّا فى كولومبيا بحيث يسمح للمشاهدين أن يضغطوا على زر فى منازلهم ليدلوا بآرائهم أو مشاعرهم تجاه القضايا العامة وطرق نظام العمل باستعمال جهاز **استشعار متبادل** ، يتكون من قرصى التليفون تمكن المشاهدين الادلاء بأولويات مشاعرهم وكثافتها أيضًا .

■ **ومن ناحية المجتمع** : إن نظام التليفزيون ذى المائة مفتاح لكل شخص فى الاستديو الذى يحتوى على مساحة الحائط ، سوف يسمح لعدد أكبر من المشاهدين بالحصول على كمية كبيرة من البرامج الإخبارية على مدار الأربع والعشرين ساعة .

المتشائمون يقولون إن الإذاعة المحدودة بإرسال الأخبار بصورة أقل ، سوف يزيد احتمالات التسلية ، لكنها غير جذابة ، وذلك بالنسبة لهؤلاء الذين يستطيعون الحصول عليها .

المتشائمون يخشون على كبار السن والفقراء والأميين عن مدى استفادتهم لإشباع اهتمامات الجماعات العرقية والدينية والاجتماعية والاقتصادية فى تقديم المعرفة المشتركة التى يحصل عليها الجمهور الآن من وسائل الإعلام ؟

أن توقعات **ألفين توفلر ، حول انعدام جماعية وسائل الإعلام الواردة فى كتاب « الموجة الثالثة »** ، يمكن أن تؤدى إلى تحويل الناس إلى متواكلين جالسين أمام أجهزة التليفزيون والكمبيوتر فى منازلهم لا يبحثون إلا عن اهتماماتهم الخاصة ، ولا يلقون بالاً إلى القضايا العامة ، ويقفون أوقاتا أقل مع جيرانهم ونادرًا ما يرتادون الأماكن العامة ، ويقرر جون روبنسون مدير البحث الاستقصائى فى جامعة ميريلاند ، **إن المجتمع يتجه نحو اليوم الذى سوف يقضى**

فيه الناس عددًا من الساعات متلقين أمام أجهزة التليفزيون والفيديو ، وغيرهما من أجهزة الإعلام أكبر مما يقضونه فى التحادث مع غيرهم من البشر !

قد يكون الخيال العلمى مبالغًا فيما يتعلق بالمستقبل ، ففى رواية وحدة العناية المركزة » يخلق جى .ج . بالورد عالمًا تحدث فيه الحياة بما فيها الزواج من خلال التليفزيون دون مقابلات شخصية .

أما بالنسبة للسلطة فقد أعادوا أفكار دزرائيلى كتابه الحكمة الأغريقية « إن المعرفة قوة وهو يقول : إنه كقاعدة عامة فإن الشخص الأكثر نجاحًا هو الذى يملك معلومات أفضل وأكثر .. وما نقوله على الأفراد نقوله على الأمم » ...

المتفائلون يقولون : إن مقولة عالم الإعلام مارشال « ماك كوهان » « القرية الكونية » وغيرها من مقولات علماء المستقبليات عن عصر الاتصالات ، تتوقع بدقة حدوث جنة عالمية تتدفق فيها الأخبار بحرية إلى شعوب كل الأمم ، ويرد المتشائمون إنه من المحتمل بالفعل أنه سوف تستمر بعض القارات ، أو ربما بعض الكواكب فى أن تكون مجرد متلقين بدائيين للاتصالات يعتمدون على الأخبار المنتجة بالخارج بواسطة الشركات متعددة الجنسيات .

يقول كارل نورد ينسترج أستاذ الصحافة الفنلندى : إن العالم لا يتحرك فى اتجاه أن يكون ولايات متحدة عالمية متجانسة » ، وهو يؤكد على الرغبة من جانب بعض الأمم غير العربية فى حماية سيادتها وهويتها الثقافية عن طريق الحد من تدفق المعلومات الواردة من وسائل الإعلام الغربية ، وغيرها من الشركات متعددة الجنسيات ، وخلق نظام إعلامى عالمى جديد .

الغريب : هذه التسمية يرفضها الصحفيون فى الولايات المتحدة على أساس أنه مسمى جديد للسيطرة الحكومية والرقابة على الصحافة .

إن دلالات عصر الاتصالات بالنسبة للصحفيين غير واضحة فمن اليوم لهم عذرهم فى التساؤل عما إذا كان نظام التقييم الذى سيأتى مع تلاقى التكنولوجيات سوف يؤدى إلى تقادم الصحفيين بحلول القرن الحادى والعشرين منذ أن تنبأ جولوجان فى موضوع كتبه . « واشنطن جور ناليزم ريفيو » عن حياة الصحفى فى القرن الـ ٢١ ...

إن البطل سيعرب عن غيظه قائلاً إنني لا أعلم شيئًا عن مستقبل هذه المهنة ... لقد سمعت منذ بضعة أيام أنهم يعملون على تطوير نظام كمبيوتر جديد يمكنه الكتابة أفضل من المحققين ، ويقولون : إنه يومًا ما سأهب لتغطية إطلاق رصاص وكل ما يجب أن أفعله هو أن أدون بعض الملاحظات ، وسوف يقوم الكمبيوتر بكتابة الموضوع ، إننى سوف أصبح مساعد صحفى للكمبيوتر .

الخبراء يؤيدون هذه المخاوف حيث يوضح « جميس بينجير » أستاذ الاتصالات فى جامعة كاليفورنيا كتابه « ثورة الرقابة » إن نظام الترقيم سيجعل الاتصالات بين الناس والآلات سهلة جدًّا مثلما التفاهم البشرى ..

هم أكثر شططًا إذ يقولون لربما جاء اليوم الذى يمكن فيه تخزين ومعالجة الطعم والألوان وأيضًا ربما الأحاسيس بنفس الطريقة على النظام الرقمى ، وكما يقول سيتورات براند فى كتابه « معمل الاتصالات » : اختراع المستقبل ، سيقوم الناس بتوجيه تساؤلات والرد على أخرى من نوعية :

كيف يمكننا ربط نظامنا العصبي بالكمبيوتر الكونى ؟

ومن المتوقع أن يظل الصحفيون الآدميون يلعبون دورًا هامًا ، يقول :

لا شيء يمكن أن يحل محل التجربة من مصادرها الأولية ،

ولكن ما زال البعض يقيدون خيالهم العلمى بقيود الماضى !!

المهم : الرؤية لصحفى الغد لدى كثير من أعضاء هيئة الصحافة قد تميل إلى أنه تكون متحفظة إذ أنهم يستعيدون ذكرى الدراسة التى أجرتها شركة مرسيدس عام ١٩٠٠ ، والتى توقعت ألا يتجاوز حجم الطلب العالمى على السيارات رقم المليون وذلك استنادًا إلى نقص المتاح من السائقين .

ويقدم جوارا وولى ، وهو رئيس إحدى المؤسسات العاملة فى مجال التكنولوجيا المتقدمة رؤية جريئة إلى مستقبل الصحافة ويشاركه فى الرأى مايك جريتلى وهو صحفى وخبير تسويق .

لقد أجرى جرتلى تجربة : **إجراء مؤتمر بواسطة الكمبيوتر** والتى يطلقون عليها تعبير **صحافة الكترونية غير جذابة** » على مؤتمر للحزب الديمقراطى عام ١٩٨٤ .

وقد قام أيضا بتغطية مؤتمر المجتمع **العالمى فى المستقبل** » والذى انعقد عام ١٩٨١ عن طريق ربط نفسه خلال الكمبيوتر الشخصى بـ ٢,١ مليون جهاز تلكس .

هذا سمح للقارئ عبر كوكب الأرض فى الحصول على تغذية عكس مرتدة عن طريق طرح أسئلة وأفكار تحول القارئ والمشاهد إلى صحفى مشارك « من أجل خلق صحافة أفضل » .

ويقولون أيضا : إن الصحفى سيقوم بالعمل الذى يعتمد على

الحركة ، ويتخيلون الطرق التى يقومون من خلالها بإعداد وتقديم الأخبار للمستهلك الفردى وذلك عن طريق الكمبيوتر المنزلى .

إن الحديث عن تقديم الأخبار بواسطة الكمبيوتر : الكمبيوتر المذيع ، قد يبدو وكأنه خيال بعيد المنال .

وقد كانت بعض مؤسسات الإعلام قد عرضت منذ أكثر من فترة طريقة لبث **الوجود البشرى » عبر خطوط التليفون** .

إن الرؤوس الآلية المتحدثة على شاشات الفيديو وضعت على هيئة أقنعة تمثل وجوها بشرية « حية » وقد تم وضعها لتبدو وكأنها تتحدث ، وذلك عن طريق شاشة عرض مثبتة هى التى تقدم الوجوه الحية !

وعلى أية حال فإن الرؤوس الآلية المتحدثة .. ما زالت بعيدة عن الشكل المتوقع للروبوت الصحفى فى عالم الغد .

فى جامعة كارنيجى ميلون يعرض انز موارفيك كدير معمل الروبوت المتحرك ، رؤية للمستقبل : لن تصبح الربوتات الذكية قادرة على أن ترى وتسمع وتتحرك وتفكر . فقط إنها ستكون لديها المقدرة على إعادة تركيب وتطوير نفسها بدون مساعدة البشر .

أخيرًا ما هو شكل التحقيق الصحفى فى القرن الـ ٢١ ؟

■ إنه فى القرن الحادى والعشرين فإن من التحقيقات الصحفية التى تشابه ما فعله رودوورد ، وبرنشتين اللذين بنيا شهرتها خلال فضيحة ووترجيت ، سوف تتكون من فريق يشمل صحفيين بشرا وآخرين ليسوا بشرًا !

إن الصحفى غير البشرى – الصحفى الروبوت – سوق يتولى المهام التى يمكنه القيام بها بطريقة أفضل من أى إنسان ..

الصحفى الروبوت .. سيكون أكثر دقة من الصحفى العادى ، يقيس التحركات والوزن بدقة مذهلة ، إنه يستطيع زيارة الكواكب الأخرى ليقدم تقارير عن عوالم لا يستطيع البشر أن يرتادها .

صفحة جديدة فى التاريخ ..

إن صحفى المستقبل ، هو صفحة جديدة فى تاريخ الصحافة فى العالم كله ، وفى المجتمع الأمريكى بالتحديد ، ومن ثم فإن واقع المستقبل الصحفى لن يكون أبعد بكثير من الخيال الذى خلقه علماء وكتاب الخيال العلمى .

■ الصحفيون البشر سيستمرون فى (النبش) عن الخبر ، يرمى بشباكه فيصطاد خبرا !

■ « الصحفيون الروبوت ، تحاول السبق الصحفى » .

■ تكنولوجيا تتطور من أجل مستهلك أخبار سلبى يعيش فى منزله ، وهكذا صوروا الملتقى !

■ صحفيون هواة يتطوعون لتوسيع نظام إعلام عالمى .

هذا هو التغيير ، يبدأ من هنا ، ولكن هل تتصور يومًا بدون صحف ! ولو حدث ذلك فى مجتمع مثل الولايات المتحدة ، التى عرفت بكل الحريات المسموحة والممنوعة . ماذا سيكون عليه المنظر ؟

لقد خطف التليفزيون كل شىء من الصحافة ولم يترك لها سوى الورق والمطبعة !!

إننا نستطيع أن نؤكد أن المجتمع لا يستطيع أن يعيش بدون صحافة ، وهذا المجتمع سيحاول أن يقف وراء الصحافة يؤيدها ، ويشد من أزرها وإخراجها من النكسة ، ولك كيف ؟ ما هى شروط المجتمع لانتشال الصحافة من محنتها ؟

إن التليفزيون الأمريكى (وهو نحو ٢٢ محطة حتى الآن من المحيط إلى المحيط) قد حاول إعاقة الصحف ووضعها فى أحرج موقف وجدت فيه نفسها منذ صدورها وانتشارها وتسلطها على المجتمع الأمريكى .

إن التليفزيون سباق فى نشر الخبر وإذاعته لحظة وقوعه بالصوت وبالصورة الملونة فى الموقع بطريقة مثيرة ، ومن هنا فقدت الصحافة الأحداث والواقعية صحافة بلا حالية صحافة تنشر الخبر ، تانى يوم !! كيف تتماشى مع التليفزيون العملاق ؟ وقد يقول قائل : إن الصحافة تحتفظ لنفسها بخط الرجعة فى الاحتفاظ بسرد التاريخ ، أصبحت هى ساردة التاريخ يوما بيوم وهذا ما لم يتوصل إليه التليفزيون بعد ، وإن كان ذلك غير مستبعد باستخدام التكنولوجيا بحفظ التاريخ على أدوات لم يصل خيالنا إليها بعد !

ماذا حدث عند اغتيال الرئيس كيندى ، وماذا حدث فى محاولة اغتيال الرئيس ريجان والرئيس أنور السادات ؟ ماذا فعلت الصحافة ؟ وكيف خطف التليفزيون كل الحدث ؟ من أوله إلى آخره ، وتلقفه وأعطاه للناس بكل تفاصيله لحظة وقوعه !! وشاهده الناس فى مواقع عملهم ، وأثناء استراحتهم فى حجرات التليفزيون أو فى غرف النوم .

لقد نقل التليفزيون الأمريكى لحظات الأحداث وهو يقف أمامهم وتصرفات من حولهم سواء فى سيارة كيندى ، أو لحظة توقف ريجان ، أو فى العرض العسكرى المشهود يوم ٦ أكتوبر فى القاهرة ١٩٨١ ، وسؤال آخر ماذا يمكن أن يقرأ الناس عن حرب لبنان ؟ أو حرب فيتنام أو أحداث إيران فى الصحف ، والتليفزيون يقوم على الهواء مباشرة ببث كل ما يتوقعه إنسان .

إن النشرة الإخبارية الصحفية فى أى تليفزيون تقدم الآن من الروعة الإعلامية الوقتية أكثر روعة مما تقدمه القصص والروايات العالمية فالدراما الإنسانية الواقعة فى الأحداث والعالم يقترب من عام ٢٠٠٠ أكثر واقعية من مكان قصص وليم شكسبير ، أو تشارلز ديكنس ، أو ليوتولستوى ، أو لافونتين ، فالحياة الإنسانية بما فيها من وفاء ووحشية تعبر عنها الأحداث أكثر من روائع الأدباء والتطور الإنسانى وأخبار العلم والشمس والفضاء باتت أكثر شغفًا للناس من سرد رواية حب عالمية ، أو قصة حياة مشهور من المشاهير ، وهنا يصبح الغوص فى المجتمع وسبر أغواره والبحث عن الحقيقة .

الغريب هو المطلوب .

وهذا يؤكد نجاح مسلسل مثل الجذور أو دالاس الذى يعرى الحياة الأمريكية ويكشفها ، ونتأمل ، ونتأثر ، ونستغرب ، ثم لا نملك أن نعلق عليها ونضمن على سفالتنا نحن أبناء البشر حينما نتحكم بلا ضمير !!

إن منافسة الصحافة .. أمام التليفزيون يدعمها مصدر واحد هو « الإعلان » يحكم كما نعرف جميعًا أن الذى يصرف على الإعلان هو الناس أنفسهم .. والنظرية قديمة وأصيلة فكلما زادت المبيعات بفضل الإعلان زاد المكسب لصاحب الإعلان ، ومن هذه المعادلة الثلاثية الشهيرة أن أحدًا لا يدفع ثمن الإعلان ، لا المعلن ، ولا الوسيلة ... ولا المشترى ، ثلاثتهما يشتركون فى دفع عجلة الإنتاج وزيادة المبيعات والمكسب .

ومن هنا تجىء الخطورة ، لقد خطف التليفزيون – ذلك الجهاز

المحبوب – كل قراء الصحف اليومية ، بل كل قراء الكتب .. هكذا يقولون .. لكن الحقيقة أن المنافسة ما زالت مستمرة ..

■ **ماذا فعلت الصحف ؟**

اتجهت – ببساطة وبسذاجة – إلى الآثار ، وأفردت الصفحات بكل ما فيها من عناوين وصور واتجهت إلى مخاطبة القارئ الذى أصبح يتسلى بالمغامرات والفضائح وأخبار الجنس والاغتصاب ، ومدمنى المخدرات وما يأتون به من أفعال .

ولأن التليفزيون قد انفرد بالأحداث الجارية ، فقد اتجه أيضًا عدد غير قليل من الصحفيين إلى الكتابة فى موضوعات مثل : الرواية السياسية ، والمقال السياسى الصغير الضاحك والذى يحمل السخرية وأصبح واحد مثل « بوكوالد » الكاتب الأمريكى الساخر صاحب شهرة عالمية وتترجم مقالاته الصغيرة للإذاعة بلغات كثيرة .

نوع جديد من الأدب السياسي وهو يعتمد على تحويل العلاقات السياسية إلى علاقات (دراما) وأصبح الساسة أبطال « هيرو » مثل أبطال الروايات .

ولكن هل ذلك هو الحل ؟ ولنبدأ بالخواطر ...

■ لماذا ؟ : إن الصحافة كاميرا تسجل التاريخ والأحداث وتتفاعل معها ، وتؤثر فى توجيه أحداثها إيجابًا وسلبًا – أحيانًا – ولكن من يملك هذه الكاميرا ... وكيف تتحول عدساتها لتصنع كل صباح قصة طويلة من أحداث العالم الذى نعيشه ؟ .

إن الصحافة كالأغنية الحديثة ، فى الماضى كان المغنى ينشد بمفرده ، ويطرب الناس ولكن عندما انتشرت آلات العزف ، وعرف

الناس الفرق الموسيقية ، والعوامل التى تساعد المغنى على تأدية دوره وأصبح لا يستطيع أن يغنى بمفرده ، وإلا لفظه الناس ، وحتى ينجح أصبح ضرورة أن تكون هناك محطات إذاعة وشركة إسطوانات وملحن وجمهور ، هكذا الصحافة أيضًا ، كان الصحفى فى الماضى هو رئيس التحرير والكاتب الأول والمدير وسكرتير التحرير وصاحب المطبعة ، ولكن لكى تتطور الصحافة ، كان التخصص وهو السبيل إلى هذا الرقى ، وفى **رحلة تطور الصحافة كان الإعلان هو السبب الرئيسي للتحرر الاقتصادى للصحيفة ، وأخذ الإعلان وهو المورد الأول للصحيفة يدعمها ويقف وراءها .. إلى أن أصبحت الصحيفة أسيرة الإعلانات !!**

وبسبب التقدم السريع فى وسائل الطباعة الفنية وفى عمليات **تصنيع الصحف** السريعة وسرعة انتشار الخبر أدى ذلك إلى تشابه الصحف ، وعادت المشكلة إلى صدر سكرتير التحرير ليبحث لها عن حل ، والحل هنا حل إنسانى ، **الحل بالفن الصحفى المتجدد** الذى لا يقف عند حد ، لقد دخلت الألوان إلى الصحف ، وتغيرت تيبوجرافيا الحروف ، وفى المستقبل سيزداد توزيع الصحف كلما زاد عدد السكان وكلما انتشر التعليم ، والناس تلهث وراء الخبر ، وهذا معناه مزيد من التجديد ومزيد من العمل ، **وهنا تبرز أهمية سكرتير التحرير** ، وتبدو عظمة الإنسان فى أنه دائم الاستفادة من كل ظاهرة تطور تمر فى حياته ، فليتقطها ويعللها ويفسرها ، ويحولها إلى علم يستفيد به كل جيل بعده علم له منهج يتوارثه جيل من جيل .

تحولت مظاهر الحياة إلى علوم ، ولقد أصبحت الصحافة أيضًا علمًا كبيرًا له أساتذة ومدارسه وتتفرع منه علوم كثيرة ، منها علم سكرتارية

التحرير الذى نحن بصدده نلقى إليه بشعاع من ضوء فينير لنا طريقًا طويلاً يحكى ما فعله الذين قبلنا ، ونستنبط ماذا سيفعل الذين سوف يسيرون بعدنا ، على ضوء عملنا قد يحمدوننا على ما فعلنا ، وغالبًا ما يقدحون كل: تصرف خطيناه، وهم فى الحالتين - قطعًا - على حق !!

قد يكون شعاع الضوء الذى ألقيناه ، لا يكفى مع سرعة الحياة التى سوف يرونها ويعايشونها وقد تكون تجربتنا أشبه بتجربة الإنسان البدائى الذى لم يعرف فى حياته سوى النار التى تدفأ بها وعليها بعد طاعمه ، ولكنه بعد مستقبل ليس ببعيد اكتشف بأكثر من وسيلة حديثة ومنها خرج مسرعًا ، يبحث عن سعادته ، التى من المستحيل أن يجدها !! فطالما أن الشمس تشرق كل صباح لتعلن بداية رحلة عذاب الإنسان من يوم إلى يوم جديد ، هيهات أن يجد سعادته ، لقد حاول أن يورث أجياله مفتاح السعادة ، فسجل تاريخه مملوءا بالخطأ والصواب ، وبعث بالرسائل إلى الأجيال التى بعده عن طريق الحفر واختراع الحروف بها يسجل انتصاراته لأولاده يفخر بها، كانت حروف اللغة ومنها يبعث منهم روح الأمل ، ويلقى الضوء على رحلة المستقبل وكانت أول عمليات الطباعة للبشر ، وتجلى ذلك فى صورة التماثيل مرة ، وفى أخرى على واجهة المسلات ، ويكفينا حجر رشيد أول صحيفة مصرية منذ فجر التاريخ البعيد ، اكتشفت يوم أن بدأ الغرب على يد فرنسى يبحث عن **أصل مصر** ، ومنذ حجر رشيد ...

من أجل هذا فإن سكرتير التحرير المصرى الجالس القرفصاء سوف يحكى قصته وهذا هو بيت القصيد ..

□□□

لما كانت قمة العمل الصحفى هى « التنوير » ، وهذا يتطلب رأيًا

شجاعًا فى موقف ما سياسيًا كان أو اجتماعيًا معتمدًا على أدوات الصحفى الطباعية .. معتمدًا سلامة التوزيع .

أى أن الصحافة عمل أدبى يعتمد على ما حوله .

■ مثلاً : لقد استفادت الصحف من نظريات برجسون فى الحدس ، فهى تتنبأ بالأحداث .. وتكتب ما يعرف الآن بـ .. ما بين السطور .

ما بين السطور هو ما نجده فى أخبار قديمة يعاد نشرها من ١٠٠ سنة أو ٧٥ سنة أو ٣٠ سنة ، أو هوامش أو كان يا ما كان بها تعكس صورة للماضى ، وكأنك تلمح عن شىء ما ! ..

مجلة روز اليوسف تنشر فى المناسبات أعدادًا قديمة كاملة لها معنى ، عملاً بأن التاريخ هو ظل الإنسان . وأنه أيضًا يعيد نفسه .

■ **بين الكلمة المكتوبة والكلمة المطبوعة :**

إن علم الفلسفة هو مجموعة أفكار ، والتاريخ المتميز هو السيرة ، هو قصة الإنسان وليس علم الحياة نفسها ، وليست العلوم الرياضية هى دراسة الأشياء المجسمة ، بل هى دراسة العدد والعلاقة والشكل مستقلة عن هذه الأشياء نفسها ، ولكنها تصدق على الأشياء نفسها .. الصحافة هى كل هذه العلوم مجتمعة .

لهذا منذ بدأ الإنسان يسجل أفكاره وفلسفاته كان لابد له من البحث عن مكان وأدوات يطبع بها أفكاره ، مرة نراه يحفر على المسلات ويكتب على الأرض ، ويعمل المقاييس على النهر ويحكى أخباره وتتحول إلى أساطير .

○ **مداخلة : أقدم حروف مطبعة :** يظهر أن الكوريين استخدموا حروفًا معدنية ومنسقة ومرتبة حسب رغبة الطابع ، حروف متفرقة ،

وذلك منذ عام ١٤٠٢ ، وكان الكوريون يطبعون عليها ما يريدون طبعه بوضع الورق على الحروف بعد صفها وضغطة قليلاً بقطعة من الفلين .

وكنت أتصور أن الإنسان لو اخترع آلة التسجيل والكاسيت لكانت أبقى من ورق الصحف – لكن لأن التاريخ قفزات واسعة وأن التطور هو سنة الحياة ، فإن الطباعة والحفر كانت أسبق من الوسائل التسجيلية لهذا انتشرت ، ومنها وبعدها خرجت الأدوات الحديثة التى تعرف الآن باسم « الريكوردر والكاسيت » ، ولكن فهل معنى هذا ، أن هذه الأدوات سوف تغنى عن الطباعة ، العقل يقول لا ، والتصور السريع يقول ممكن .

العقل يقول لا .. لأن سحر القديم وأصوليته لا يمكن أن تطمس من العقل البشرى بسهولة ، حتى ولو أصبح هذا القديم باليًا .

إن فن الطباعة والحفر ، سيظل أخلد فنون التسجيل مهما تطورت أدوات الإذاعة والتليفزيون وأدوات التسجيل الصوتية فالكلمة المكتوبة هى صك واعتراف على لسان الإنسان بخطه ، ولكن الصوت والهمس دائمًا يحمل معنى نقوله نحن بالكلمة الشعبية أى كلام ، ولكن الكتابة هى سر ووثيقة تحمل دائمًا معنى الأهمية !!

تطورت الكتابة وتفنن المتخصصون فى تحويلها إلى أدب ، من هذا الأدب خرجت الصحافة إلى أن طغى على الصحافة الفن الطباعى المذهل ، وتحولت المعادلة من أدب صحافة إلى صحافة طباعة ، ومن خطورة تطور عملية الطباعة صدرت قوانين الطباعة ولم تصدر فى هذا الوقت قوانين تحمل عنوانات الأدب ، أو تحمل عنوانات الصحافة فهكذا تحكمت الآلة فى الإنسان ، وأصبحت الطباعة هى مهنة

الصحفيين وحاملى الأقلام !! دخلت المطبعة فى حياتنا وأثرت فى أسلوب حياتنا وغيرت من طباعنا ، وأصبح مقياس الحاضرة فى دولة من الدول هو مقدار ما تستهلكه من الورق المطبوع .

■ **ملحوظة** : يقول الفيكونت فيليب دى طرازى مدير دار الكتب المعروف فى بيروت ومؤلف « تاريخ الصحافة العربية » : لا شك خط الإنسان ينم عليه بعض الشيء فإنما الخطأ أثر من آثار صاحبه طبع بطابع شخصيته وصفاته وقد جاء فى الحكم المأثورة ، ما قرأت كتاب رجل إلا عرفك مقدار عقله ، وكما يدل إنشاء الكاتب على عقله قد يدل خطه على خلقه .

■ **المهم** : تطورت الطباعة وانتشرت الصحف ، وكان وراء انتشار الصحف أناس عملت فى الضوء وآخرون عملوا فى الظل ، وكلهم كللوا العمل الصحفى ، بنجاح واستمرت الصحف لتظهر لنا فى نهاية القرن العشرين بصورتها التى نعرفها .

ودخلت الصحافة مصر : جاءت بقدوم نابليون يبحث عن سر مصر ، وكان نابليون فى مقدمة الذين فهموا أهمية الصحافة ونفوذها ، فاستخدم أغراضها لمصلحته ، حينما أطلقت حرية النشر فى زمن الثورة الفرنسية ، كتب رسالة صحفية بعنوان « عشاء بوكير » وفيها تحدث عما دار بينه وبين بعض الناس من الحديث عن الأحوال السياسية !! ولما كانت رسالته توفى هدف حياته الجمهورية الجديدة فقد قررت الحكومة آنذاك طبع تلك الرسالة وتوزيعها مجانًا .

وبعد ذلك .. فكر فى إنشاء جريدة تنشر أراءه بين الناس ولكنه قبل أن يخرج فكرته هذه إلى الوجود بدأ فى نشر رسائل موجهة إلى حكومة الدير كتوار ، وكان يطبعها ويوزعها بين الجنود والضباط ، ثم أنشأ

صحيفة « بريد جيش إيطاليا » وكان رئيس تحريرها جوليان يكتب أفكار بونابرت ، ثم أنشأ صحيفة سماها فرنسا كما يراها جيش إيطاليا » .

وهكذا كانت الصحافة هى هواية نابليون ، ولم ينسها وهو فى مصر ، فجلب معه الطباعين وأدواتهم ، ولعبت صحافته فى مصر أول « جولة صحفية » بالمفهوم العصرى .

■ **ملحوظة** : حدث فى أوائل القرن السابع عشر فى عام ١٦٣١ فى فرنسا أن أنشأ ثيوفراسكا رينودو ، وهو طبيب جريدته الشهيرة « الغاريت » وقد ظهر أول عدد منها فى ٣ مايو وكانت تنشر الأخبار كالآتى :

■ فى ٩ فبراير أمرت مدام دورليان راهبة شيل بإقامة قداس لسلام روح الدوق دورليان .

■ فى ١٥ فبراير بلغ الملك عامه الخامس عشر .

■ فى سنة ١٦٦٥ أنشأ دنى سالو ، وهو مستشار فى البرلمان صحيفة أدبية أسماها جريدة « العلماء » واستمرت هذه الجريدة فى خطتها حتى اشترتها الحكومة فى سنة ١٧٠١ .

■ لكن .. أول صحيفة يومية فقد ظهرت فى نوفمبر ١٧٧٦ وهى « جورنال دى بارى » . .

■ وكانت أول صحيفة يومية إنجليزية فى الديلى كرنت فى عام ١٧٠٢ .

وبالرغم من وجود الناسخين المصريين لكن كان من أهم إنتاج المطبعة الفرنسية :

■ هجاء عربى تركى فارسى لاستعماله بالمطبعة الشرقية والفرنسية جمعه مارسل « طبع الحملة الفرنسية » فى ١٦ صفحة طبع بالإسكندرية بالسنة السادسة فى قالب الربع .

■ تمارين للقراءة العربية الفصحى مقتطفة من القرآن الكريم لفائدة المشتغلين بمطالعة هذه اللغة « وجمعها » مارسل فى ١٢ صفحة طبع الإسكندرية .

■ جريدة الكورين « دى جيبت » وهى جريدة سياسية أنشأها مارك أوريل كانت تظهر مرة كل خمسة أيام وقد طبع منها الاعداد الثلاثين عدد الأولى ثم طبعت بالمطبعة الأهلية فصدر منها ١١٦ عددًا وتاريخ العدد الأول ٢٨ أغسطس ١٧٩٨ ، وكل عدد فى ٤ صفحات .

■ جريدة لاديكاد أجيبسيان ، تصدر ثلاث مرات فى الشهر لا ينشر فيها ماله مساس بالسياسة وإنما تبحث فى الشئون الاقتصادية والعلمية والفنون والتجارة مع علاقاتها العامة والخاصة ، والتشريع المدنى والخيالى والمعاهد الأدبية والدينية ، وقد جاء فيها أن الغرض من إنشائها هو تعريف أهل مصر ليس فقط للفرنسيين المقيمين بمصر بل لأبناء جلدتهم فى فرنسا وأنحاء أوروبا .

■ وصف الرمد فى مصر وطرق معالجته للطبيب سافار يزى .
إعلان عن الجدرى باللغتين الفرنسية والعربية .

■ نظام الجمهورية الفرنسية طبع بالجيزة بالمطبعة الأهلية .

مداخلة : كانوا يستخدمون البوص بدلاً من الريش لأنه يتفق والحروف العربية وعندما يريد الناسخ العربى الكتابة يضع الورق على ركبتيه أو على راحة يده اليسرى ، أو على ما يسمى « مسندة » وهى عبارة عن اثنتى عشرة ورقة مضمومة بعضها إلى بعض من أركانها

الأربعة وتحاكى فى شكلها الكتاب القليل الورق ، أما الحبر فيوضع فيما يسمى « دواية » وتوضع معها المبراة وأداة من العاج تسمى « مقطع » توضع عليها الريشة إذا أريد بريها .

ويثبت الكاتب ورقته بأن يضع تحتها قطعة من الورق المقوى السميك يربطها بالخيط وكان يوجد فى القاهرة عدد كبير من الذين يكسبون عيشهم من نسخ المخطوطات ويتقاضى الناسخ ثلاثة قروش عن نسخ عشرين صفحة من القطع الكبير بحيث لا يقل عدد أسطر الصفحة عن الخمسة والعشرين ويزداد الأجر إذا كان الخط منمقا ، ويضاعف إذا كتب بالشكل !

□□□

■ أيضا طبعه سنوية العام الثامن للجمهورية .

■ مجموعة المستندات والأوراق الخاصة بمحاكمة سليمان الحلبى قاتل كليبر والحكم عليه باللغات الثلاث الفرنسية والعربية والتركية .

■ التنبيه : وهى جريدة أصدرها الجنرال منو فى ٦ ديسمبر سنة ١٨٠٠ وظهرت باللغة العربية بالمطبعة الأهلية ومحررها الشيخ إسماعيل الخشاب ، والغرض منها أدبى وتوزع بالقاهرة والأقاليم ، والاجتهاد فى نشرها باليمن وسوريا وأفريقيا الوسطى ، واشترط أن يعرض ما يكتب فيها على علماء الديوان بمصر ولهم الحق فى إثباته أو محوه ، كما قالوا :

دخلت الطباعة والصحافة إلى الدم المصرى .

خرجت فى صورة المسلات والمكاتبات وعادت إليه بالصورة العصرية .

وكانوا وقتها إلى جانب الصحافة الفرنسية التى مارسوها يسمعون

عن أول ما طبع فى القسطنطينية عام ١٧٢٨ بالحروف الشرقية كتاب ترجمة صحاح الجوهرى إلى التركية ، ومن يومها ، ومنذ ظهور الوقائع المصرية إلى الصحافة الشعبية التى عرفت فى عهد إسماعيل وانتشار المطابع ، ثم صحف الثورة العرابية التى كانت تطبع فى الخفاء إلى صحافة ثورة ١٩ ومنشوراتها السرية التى طبعت ووزعت على الطريقة المصرية كان المصرى يكتسب يومًا بعد يوم خبرته الطباعية ، إلى أنْ أصبح كاتبًا وفنانًا وطبيعًا ، وتخصصا ، وظهر سكرتير التحرير وأصبح له دوره الهام فى إعداد الصحيفة للطبع .

□□□

■ مداخلة : يقول الدكتور خليل صابات : على الرغم من إنشاء مطبعة بولاق فقد ظلت حركة بيع الكتب فاترة ، ولم يقل عدد الذين ينسخون الكتب ويقول « إدوار لين » : كان يوجد بالقاهرة عدة مكتبات كبيرة أُلحق معظمها بالمساجد وأغلبها تعنى باللاهوت والفقه وأصول اللغة ولكن تلك المكتبات مهملة إهمالاً فاضحًا مما أدى إلى سرعة تلف محتوياتها .

ويملك عدد من التجار والأغنياء مكتبات خاصة عامرة بالكتب ، أما بائعو الكتب فلا يزيد عددهم عن الثمانين وحوانيتهم فقيرة بالكتب ، وقلما تخاط أوراق الكتب بعضها مع بعض ، بل إنها توضع عادة فى غلاف مقوى بالجلد ، وغالبًا ما يكون لذلك الغلاف صندوق خارجى مصنوع من الورق المقوى السميك والجلد ويطلقون عليه اسم « ظرف » وتضم كل ورقات أو كل فرخين لبعضهما إلى بعض فيتألف منها ما يسمى بالكراسى .

وأصبح للمخرج الصحفى أدواته التيبوغرافية وهى لكلمة مشتقة من كلمة (Type) وأول من ترجمها إلى العربية هو الدكتور أحمد حسين

الصاوى ، وهى تطلق على ورقة الطباعة من حيث هى جسم معدنى أو خشبى . وكل الأدوات والأشكال المستخدمة فى صفحة ما .

وأصبح عليه مهمة توزيع الوحدات التيبوغرافية فوق حيز الصفحة ، واختيار هذه الوحدات وإبرازها وفقًا لخطة معينة ، وهذا ما نطلق عليه الإخراج الصحفى ، وأصبحت مهمة الإخراج أن يحقق التوزيع التيبوغرافى على الصفحة ليصل إلى الهدف من قراءة الصفحة بسهولة !!

وعليه أيضًا مهمة صدور صحيفة فى ميعادها المناسب ، وأصبح عليه أن يصحح العدد لغويًّا وطباعيًّا ونشأت وظيفة المصحح ليقوم بهذا العمل الخطير فعليه أن يكون العدد من الصحيفة بدون أخطاء ، وأصبح المصحح مساعد سكرتير التحرير الأيمن ، ونجاحه يتوقف على معرفته وعلمه ودقته وحاسته الصحيفة أيضًا .

إن تصميم الصفحة هى مجموعة من التآلف التيبوغرافى والتصميم Layout ومهارة المصور والحفار والطبيع واستخدام الحبر والورق .

□□□

■ خواطر من الماضى ، والحاضر .. !! :

كانت الصحافة المبكرة جزءًا من الحضارة عند الشعوب ففى مصر مثلاً كان شكل الصحف غريبًا فى بدايته ، كان الفراعنة يكتبون أخبار الحروب على جدران المعابد وعلى المسلات ، الهرم نفسه كان شاهدًا على تاريخ الفراعنة .

ولعل من اللافت للنظر أن أول مصدر للأخبار فى مصر فى الماضى كان مقياس النيل عند الروضة فمنه يعرفون مناسيب النيل ، ومنه يعرفون حالة الماء والرى ، وعليه يتحدد مصير الثروة فى البلاد ، ماذا يزرعون ومتى يحصدون ، أخبار حياتهم لعام قادم .

ولعلنا لا نذهب بعيدًا إذا قلنا : إن المسلات ومقياس النيل هما أول الصحف الإنسانية التى عرفتها البشرية ، ثم يأتى بعد ذلك ورق البردى ، وهو ورق مصرى قديم وكلمة – بردى – ترجمة فى اللاتينية ، والإنجليزية إلى حكمة بابريوس ، وعلى هذا الورق سجلت الأخبار التى تحولت فيما بعد إلى وثائق تاريخية ، ودائمًا ما كانت هدفًا للعدو يحرقها ويبعثرها .

وفى المتحف المصرى فى ميدان التحرير توجد قطعة حجر فخارية غريبة لافتة للنظر حيث كتب عليها إعلان مبوبة بالمفهوم العصرى للإعلان الصغير وهو رجل يبيع حمارًا فكتب الإعلان على حجر ووضعه أمامه فى السوق ، والقطعة أثرية تبين أهمية الكلمة فى البيع والشراء .

تأتى بعد ذلك بقرون فكرة تعميق الصحافة ويصادق اختراع مطبعة جوتنبرج نجاحًا منقطع النظير ، اخترع المطبعة الحديثة وطبع عليها الإنجيل باللونين الأسود والأحمر ، وهناك فى مدينة ماينز إحدى ضواحى فرانكفورت يوجد متحف « جوتنبرج » وفى هذا المتحف سينما تعرض فيلمًا تسجيليًّا بالكارتون عن قصة اختراع الطباعة وكيف طوع حروف اللغة فى سبائك ، ولكن لابد وأن نعرف أن مطبعة جوتنبرج ليست هى مطابع الصحف ، فمطابع جوتنبرج لا تستطيع أن تطبع خمسة ملايين نسخة يوميًا من صحيفة مثل الصحيفة الإنجليزية « ديلى ميرور » أو « الصان » لقد تطورت المطبعة كثيرًا فبعد مطبعة جوتنبرج الحجرية أصبحت الطباعة ميكانيكية ، والآن طباعة الكترونية .

بدأت الصحف تغير من شكلها لتواكب الحياة الجديدة الثورة

الالكترونية ، واهتمت الصحف بطباعة الألوان فبعد أن كانت تستعمل الألوان فى الرسوم لسهولتها ، دخلت الألوان إلى عالم الصور أيضا .. وبدأت مؤتمرات الطباعة والصحافة وزادت المعارض السنوية ونرى مؤسسة مثل « إفرا » فى ألمانيا تهتم بتقديم الدراسات الطباعية للصحف عن كيف تتحول إلى الالكترونات فى الصحافة ، كيف تطبع بالألوان كيف تطور صحيفتك بأرخص الأسعار ؟ .

وبعد أن كانت كلمة صورة بالراديو كما حدث فى الأربعينات انقلاب فى الصحافة وبعد أن كانت كلمة صورة بالتليفون كما حدث فى الستينات قفزة ، أصبح القمر الصناعى الآن ينقل صفحات الصحف عبر القارات في دقائق ، وأصبحت الصحف تعتمد على وكالات الأنباء لتروى الناس أخبار كل الناس حول العالم ، وأصبحت الصحف تهتم بالأخبار العالمية والتطور العالمى وساعدها على ذلك سهولة الطيران والمواصلات واللاسلكى والتليفون والأقمار الصناعية .

لقد كانت الصحف فى الماضى تعتمد على اسمها الذى تضعه فى الصفحة الأولى بأكبر حجم على عرض الصفحة ، وعادة ما كانت الصحف تقول فى افتتاحيتها الأولى : لماذا ظهرت هذه الجريدة ، وكان الاهتمام باسم الكاتب ليزيد التوزيع أو ينخفض به انتشار الصحيفة .

من الطريف أن الصحف العربية لم تعرف العنوان الذى يملأ الأعمدة الثمانية إلا فى عهد مصطفى كامل فى صحيفة اللواء ، حينما نشر العنوان على ثمانية أعمدة عن « حادث دنشواى » وباللون الأسود ، ولم يدخل اللون الأحمر فى الصحف المصرية إلا بعد ثورة ١٩ وبعد صدور دستور ١٩٢٣ ، وانتشار الطباعة

الحديثة ، قبل ذلك وقفت المطبعة الأميرية فى مصر تؤيد وتساعد على تعريب الطباعة وإلى جانب طباعة الوقائع المصرية لتطبع الكتب ، ولعل أول كتاب طبع فى هذه المطبعة هو كتاب « عمل الجراحة العربى » ، وقد طبع منه ٥٠٠ نسخة ، وكذلك تعريب الأمثال الخاص بتأديب الأطفال وطبع منه ٥٠٠ نسخة أيضًا ، وطبعوا أيضا رسالة اللغة » ، تنوع طباعى جديد من أجل تجويد اللغة العربية ولانتشارها ، أليست المطبعة موجودة ؟

تجئ هذه الخواطر لأنه ستظل الصحف هى من أهم مصادر التاريخ .

وسيظل المخبر الصحفى هو سيد الموقف فى العمل الصحفى ، عالم ماذا نريد أن نعرف .

□□□

وهكذا فعلها الصحفيون ، إن المخبر الصحفى الأمريكى كان منشدا للقصص الشعرية يطوف ببلاط النبلاء ويردد الأغنيات عن أعمال البطولة ، أو المعارك ، أو القصص الغرامية أو الأحداث التى سمع عنها ، وكان عادة مايزين أخباره ويضيف عليها صورًا من البطولة ، وبعد ذلك ظهر منادى البلدة الذى كان يطوف أرجاءها مناديًا بآخر الأخبار ، وبعد ظهور الورق والمطبعة أخذت هذه المهنة شكلاً جديدًا ، وأخذت تتطور خاصة بعد معرفة الحروف المتحركة ، وجاءت الصحيفة مملوءة بالأخبار والمواعظ ليقرأها الناس .

ولكن المخبر الصحفى ظل هو الشخص الذى يجمع الأنباء ويسجل ما يجمعه ، إن الحصول على الخبر وتدوينه هى وظيفة المخبر الصحفى ، وقد تطورت حينما أخذ يبحث عن سبب حدوث الخبر ومن الذى اشترك فيه ؟ وكيف حدث ؟ ، لقد أضافت الصحافة أسئلة خالدة

لكي يجيء الخبر كاملاً ، وستظل هذه الأسئلة خالدة لأنها دائرة لا يخرج منها الخبر الكامل وعليها تلف كل محتوياته وهي ، من – لماذا – متى – أين – لماذا – كيف ؟ والجديد الذى استحدث حول هذه النظرية هو رد الفعل للخبر على شرائح المجتمع ، وقد يكون هذا هو التحقيق الصحفى . ولكنه فى الصحافة الحديثة أصبح الخبر لكى يكون كاملاً ، لابد من نشر رد الفعل ولو فى اليوم الثانى ومن هنا جاءت « استمرارية الخبر » وأصبح الخبر هو كل التفاصيل ، وقد سبقت الصحافة الأمريكية فى مجال الخبر ، واهتمت به ، وانتشرت الصحافة التى أطلق عليها زمن « صحافة السندوتش » وانتشرت لأن الخبر هو العمود الفقرى للصحيفة .

وأصبح المخبر الصحفى عليه أن يكشف التاريخ ويقدمه للناس فى أسرع وقت ، فهو دائمًا فى حالة ترقب وانتظار الحدث ليقدمه للناس ويحكى فيه قصتنا البشرية المثيرة المتكررة .

إن صورة المخبر الصحفى التى تتركز فى ذهن الناس هو ذلك الرجل الذى يفرط فى تناول الخمر ، ويضع على رأسه قبعة لا يخلعها قط ، يتحدث والسيجارة فى فمه ، فاتر الإحساس ، وعليه أن يشارك فى حل ألغاز جرائم القتل ، وهتك العرض ، ويفضح السياسيين حياته قصيرة ولكنها مثيرة ، هذه هى الصورة التى قدمتها السينما العالمية لرجال الصحافة .

ولكن هل ذلك صحيح ؟ بالطبع لا ! إن الصحافة عالم آخر ، غير عالم السينما الذى نراه .

إن مخبرى الصحف الآن يعيشون حياة طبيعية إلى حد ما يعملون

فى ساعات منتظمة إلا نادرًا ، وزعت اختصاصاتهم فكل واحد منهم مسئول عن جزء فى قطاع من قطاعات المجتمع ليغطى أخباره . حياتهم مثل حياة كل الناس مشاكلهم .. وأحاديثهم هى نفس أحاديث أصحاب المهن الأخرى أنهم شريحة مثل شرائح المجتمع ، وشخصية شارلوك هولمز أو أرسين لوبين ليست هى الشخصية الصحفية الموجودة الآن .

وفى المجتمع الأمريكى لم يصل المخبر الصحفى بعد إلى المركز المالى الذى بلغه الطبيب أو المحامى أو مدير الشركة ، ولكنه يتمتع تقريبًا بنفس المركز الذى للسياسى والممثل والموظف العام والمدرس والرياضى .

ولكن مازال المخبر الصحفى يشارك كل هؤلاء فى مركزهم الاجتماعى ، يمارس وظيفته باعتباره شخصية عامة ولكنهم ما زالوا ينكرون عليه حقه فى الحياة الخاصة ، هناك علاقات بين المخبر الصحفى والشخصيات السياسية ، وبين المخبر والفنانين وكذلك مع الرياضيين .

ولكن عملية جمع الأخبار مهنة مقنعة .. مقبولة ، وإلى أى حد ، هذا جزء من معادلة الصحفى الصعبة ، لقد أطلق الأمريكيون على عمل الأخبار اسم « المرتبة الرابعة » وتأتى بعد الأعيان وأرباب المهن الحرة وأصحاب الأعمال ، وأطلق علية رديارد كبلنج **الفن الأسود القديم »** ووصف العمل بأنه **لعبة »** أو **عربدة »** ولكنه فى النهاية عمل شاق .

وبالرغم من ذلك فإن جوائز عديدة تقدم كل عام تكريمًا للأنباء الهامة والانفرادات الصحفية ، ومن أهم هذه الجوائز جائزة « بولتيزر » للأنباء الصحفية التى تقدمها كلية الصحافة فى جامعة كولومبيا كل عام .

إن وجهات النظر المتضاربة بين المسئولين فى الحكومة هى المأزق يؤدى عادة إلى الضربة الصحفية الناجحة هكذا يقول معلم الصحافة الأمريكية ، وهذا لا يأتى مصادفة ولكنه مطلوب منه أن يعمل وقتًا طويلاً يراجع فيه التصريحات والمعلومات التى أفضى بها عدد المسئولين الذين الذين تدور فى اختصاصاتهم مسألة بعينها !

وقد وجد ريتشارد لويس المخبر فى صحيفة « صن تايمز » التى تصدر فى شيكاجو هذه المسألة مثلاً فى عام ١٩٥٦ ، فقد أثيرت مسألة قلة الاعتمادات لإعانة عدد من الموظفين كانوا قد طردوا من عملهم ، وبالبحث مع المسئولين عن الخدمة الاجتماعية فى نيويورك ومكتب الخدمات الاجتماعية فى « كوك ولاية شيكاجو » ، وعند البحث فى جداول الإحصاءات اكتشف المحور أن المجلس التشريعى للولاية لم يعتمد المبالغ الكافية للإعانة لمواجهة مشكلة طرد الموظفين وتعويضهم عن البطالة ! ، وعند نشر المشكلة – بصراحة – فقد باعت المدينة سندات للحصول على المال اللازم لمواجهة مشكلة بطالة الموظفين حتى تنتهى من الأزمة التى أثارت الرأى العام !!

وإن سرية الأخبار الأمريكية تزداد فى الهيئات الفيدرالية ، وتتركز أحيانًا هذه الأخبار فى العاصمة واشنطن وأحيانًا تتسرب هذه الأخبار إلى بقية الولايات إذا ما أعلنت الحكومة الفيدرالية عن عملها بواسطة المكاتب الإقليمية فى بقية أنحاء الولايات المنشآت الفيدرالية الكبرى موجودة فى مدن مثل أتلانتا ودنيفر وسان فرانسيسكو ونيويورك وشيكاجو ، وكذلك المنشآت العسكرية . المهم أنهم يحاولون تعتيم الأخبار حول عدد من الأخبار السرية .

ويجىء سؤال وراء سؤال ... .

ماذا حدث عندما شاهدنا التليفزيون بلا حدود ؟ : وأدخلت قناة التليفزيون الأمريكية الـ « سى . إن . إن » اتصالاً إعلاميًّا ثقافيًا من نوع جديد عالى التكنولوجيا إنها المرة الأولى التى يقف فيها طبق فى الفضاء ليرسل لنا ما يحدث فى العالم أثناء حرب الخليج لحظة بلحظة ، جندى جندى ، ودبابة دبابة .

إن نحو ٧٥ مليون مشاهد من سكان الأرض كانوا يشاهدون هذا العرض وكأنه مباراة كرة قدم تذاع لحظة بلحظة مع اللاعبين .

الذى حدث فى الماضى أن الراديو لم يكن يعبر الحدود فكانت برامجه محلية وهكذا كان التليفزيون إلى أن حدث ما حدث وقالوا ما قالوا ، وهكذا دخل الإعلام العالمى منازلنا يسترخون ويفسرون ويحكون الأخبار عبر كل الأدوات التكنولوجية الحديثة .

■ **أدوات الإعلام أصبحت فى أيديهم ، ومن يملك القدرة على إذاعة الخبر هو الذى يملك القوة لتوجيه الرأى العام .**

لهذا نحن أمام عتبة عصر جديد ، الإعلام فيه هو التعليم والتربية ، والثقافة والمعلومات العامة .. الإعلام هو محور الحياة سياسيًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا .

وبالطبع نحن نبحث الآن عن دور وسط هذا الزحام الإعلامى الذى بدأت فيه نجوم إعلامية تتربع .

ماذا سنفعل ؟ ، وكيف نفكر ؟ ، وهل اختفت السيادة الإعلامية المحلية أم هى فى طريقها إلى الزوال .

إن كل ذلك الذى يحدث فى الفضاء الآن يدعونا إلى السؤال الآتى ما هو دورنا الإعلامى وما هو دور المؤسسات الإعلامية الكبرى وقياس الرأى العام ؟ .

إنه حتى الآن لم نضع منظومة كاملة لدراسة رأى الجماهير العربية وقياسها إزاء ذلك الزائر الفضائى الذى يحكى لنا الحكايات قبل النوم وفى عز النوم .

لكن الحق يقال إنه من حق كل مواطن أن يعلم كل شىء بحرية كاملة .

هذه هى قناة التليفزيون التي دخلت منازلنا ، واقتحمت حجرة النوم لتعيش معنا وتحكى لنا أخبار العالم ، ولتقرب المسافات بين قارات العالم المختلفة لكن سلبياتها هى أنها أبعدت القريبين وقربت البعيدين ، فأخذنا نعرف أخبار الرئيس الأمريكى والرئيس السوفيتى قبل أن نعرف أخبار أشقائنا فى المنزل المجاور .

■ **شىء هام أيضا سوف يتغير ألا وهو مفهوم الأمية :**

إن مستقبل الشاشة الإخبارية فى منزلنا سوف يحولنا إلى مخلوقات آلية ، هذه هى صورة المستقبل ، سوف تسلب بساطتنا أو قرويتنا كما يقولون ، ثم سوف تُمحَى الفروق الثقافية عند القراء ، ومن مشاهدة البرامج التعليمية والثقافية فى التليفزيون سوف يتغير معنى الأمية . سوف يصبح إنسان المستقبل ليس فى حاجة إلى الكتابة بيده أو القراءة بعينيه ، سيسمع ويشاهد ويفهم .

■ **باختصار** : إننا نشهد الآن عملية تغيير تاريخية بالحتم من ذهنية الإنسان ، لقد أصبحنا نخلق ونستخدم الصور والأفكار بسرعة أكبر فأكبر ، وأصبحت المعرفة شأنها فى ذلك شأن الأشياء والأمكنة والمنظمات والناس ، أكثر تغييرًا وتبديلاً .

■ **الغريب** : مع هذا كله تطالعنا الصحف عن ارتفاع مبيعات

كتب الدين فى أمريكا والكتب الدينية كلها ، القرآن الكريم والإنجيل وكتب التفسير وأقوال الأنبياء فى إحصائية لهم : لقد بلغ عدد المتاجر التى تبيع هذه الكتب ١٣٠٠ متجر بالولايات المتحدة ، باعت منذ اندلاع أزمة الخليج فى أغسطس وحتى أكتوبر من نفس السنة نسبة ٦٧٪ وهى نسبة لافتة وكبيرة بالتأكيد .

■ وسؤال آخر ما هى لغة الإسبرانتو ؟ :

أما اللغة الجديدة فهو ما يسمونه الآن « الاسبرانتو » وهى لغة مصطنعة ابتكرها ووضع قواعدها شخص بمفرده سنة ١٨٨٧ هو الدكتور لودفيك زاسنهوف طبيب عيون بولندى كان هدفه من ابتكار هذه اللغة الانتشار والتداول على نطاق عالمى بحيث تصبح اللغة الرسمية الثانية فى الأقطار التى تستعملها ، ولقد تعمد زاسنهوف أن تكون سهلة مباشرة ما أمكن ، ولهذا اختار من اللاتينية الأصول التى يعتبرها مشتركة فى معظم اللغات الاوروبية بالتطور والاستعمال عن اللاتينية كالفرنسية والإيطالية والبرتغالية والرومانية والأسبانية وغيرها ، وقد أطلق عليها اسم الإسبرانتو نسبة إلى مبتكرها زاسنهوف ، وقد كان اتخذ له اسمًا مستعارًا هو دكتور وإسبرانتو ومعناها أمل » باللاتينية .

إنهم يقولون إن لغة الإسبرانتو لغة التعلم للأوروبيين ذلك لأنها مأخوذة من جذور بعضها لا تزال متواصلة فيما بينهم إلى اليوم .

الإسبرانتو تعتمد على النطق أكثر من الكتابة « أى الذى لا يكتب لا يكون أميا » ، إسبرانتيا !!

■ والاسبرانطيقا ...

لقد كان نوبرت وينر ١٨٩٤ - ١٩٦٤ أستاذا للرياضة فى معهد ماساتشوسيت للتكنولوجيا ، والمشهور بأبحاثه فى مجالات التحليل

الرياضى ونظريات الاحتمالات وهو أول من صك اصطلاح « سبرانطيقا Cybemtico » وقد جاء هذا التعبير عن كلمة يونانية تحمل معنى قيادة أو « دفة الربان » .

السبرانطيقا هى علم المراقبة بآلات الإعلانية ، طبيعية أو عضوية أو مصنوعة هكذا عرفته الدكتورة جيهان رشتى ، وقد أصبحت الخاصة المميزة للسبرا ناطيقا هى الدراسة المشتركة لعمليات التحكم فى الأجهزة التكتيكية وفى الكائنات الحية أيضًا .

السبراناطيقا تيار يؤكد الاتصال لا يختلف في الكائن الحى عند الآلة وأن هناك تشابهًا كبيرًا بين الكائنات الحية والآلة التى يقوم الإنسان نفسه بصنعها .

إن أسلوب عمل الإنسان والآلة واحد على الأقل من الناحية النظرية ، وإن اختلفت .

■ المهم ستظل السبراناطيقا تتطور كعلم اسمه « التحكم الأتوماتيكى » .

■ مرة أخرى ما هى السبرانطيقا ؟ :

إنهم يقولون : إن مفهوم الثقافة الآن فى حاجة إلى تغيير ، فالحياة تتغير ولكن الثقافة عندنا ثابتة وهذه خطأ لأنه لابد من أن تتغير مع تغيير ملامح الحياة ، ولكن هذا التغيير يواجه صعوبة فى لغتنا العربية وهى ميزة فى نفس الوقت ، فلغتنا مرتبطة بطبيعة تراثنا الذى هو جزء من العقيدة الدينية ، وهنا تكمن صعوبة التغيير السريع .

أما بالنسبة لغيرنا من أصحاب الثقافات الأجنبية فإنه من السهل جدًّا أن يغير كلماته فى لغته ويستحدث طرقًا جديدة فى التعبير .

■ وماذا يفعل القمر الصناعى حامل القنوات التليفزيونية ؟

■ بالتأكيد ثورة معلومات ، ثورة عميقة الأثر لأنها نقلت التغيرات من ميدان العمل العضلى الذى تحمل فيه الآلة العبء الأكبر الأشق إلى ميدان العمل العقلى والذهنى فعملية جمع المعلومات وتيسير الإفادة منها عمل عقلى يحتاج إلى تدريب ملكات أخرى بعيدة عن كافة العضليات المعروفة إلى طاقة الخلايا والأعصاب فى العقل والمخ فى الإنسان .

■ إن ثورة المعلومات عمرها قصير وهى تختلف عن الثورات السابقة مثل الثورة الصناعية اختلافًا جوهريًا إذ أنها لم تأخذ وقتًا ، وإنما هى سريعة التأثير بفضل ما أبدعه العقل من وسائل انتقال المعلومات بسرعة مذهلة فهى لا تتجاوز عشرين عامًا ومع ذلك فقد عملت آثارها وبدأ العالم كله يتعامل قدر ما يتاح له من نتائجها ، وأحيانًا دون أن يدرك مدى ما تعنيه هذه الثورة .

لقد قال الماريشال « ماك ما هابه » لقد أصبح العالم كله قرية كبيرة » ذلك أن الناس فى كافة أنحاء المعمورة ينصتون إلى برامج مشتركة من الأنباء العالمية والخطب والمباريات كلها هى ، هى .. مما يجعل الناس يتقاربون فى كثير من فكرهم وسلوكهم من بعضهم البعض .

■ وماذا لو دخل الروبوت المنزل مكملاً للذى يحدث فى الفضاء ؟

وهو بالتأكيد له تأثير على تفكير العاملين فى الصحف ، والناس عمومًا ، إنه وحتى الآن لم يخترعوا الروبرت الذى يطهى طعامك ويغسل ملابسك ، لكن تكنولوجيا الكمبيوتر أصبحت قادرة على أداء العديد من المهام المنزلية .

الآن الشركات تعمل جنرال الكتريك وميتسوبيشى حملة إعلانية

واسعة للترويج لروبوت يعمل بواسطة معالج مصغر ويستطيع أن يطفىء الأنوار ويشغلها ويشغل الأجهزة المنزلية ويضبط الترموستات .

وأطلقوا عليه الأسماء : مرة يقولون جهاز مدير المنزل « هوم ما يندر » ، ويعمل بواسطة لوحة توجيهيه رئيسية يمكن وصلها بأى جهاز تليفزيون ، هذا الجهاز سوف يسخن الفرن أو يشغل عين القهوة الكهربائية ، ويشغل قنوات التليفزيون ذلك بمجرد أن تصدر له الأوامر هاتفيًا ، سوف يجيب أيضا على التليفون أثناء غيابك .

جهاز أخر سيراعى الغاز فى المنزل أو دخول غرباء ، حارس يسجل الصور فى الظلام عن بعد يصل إلى ٥٠ قدمًا ، الكاميرا سوف تصور كل من يقترب من الباب وتطبع صورته فورًا .

■ المنزل الذكى فى الطريق .

إنهم يفكرون الآن فى بناء المنزل الذكى ، المنزل المزود بكل هذه الأدوات ، وإذا كنا قد ودعنا من قبل حجرة المسافرين ، تلك الحجرة الصالون الصغير التى لا تفتح إلا عندما يأتى ضيوف من بعيد ، مسافرين ، ودعناها ، بعد ما جاء الراديو ، وتحولت حجرة الجلوس إلى حجرة راديو والآن حجرة تليفزيون ، حجرة معيشة ، بالتأكيد غدًا حجرة المستقبل ستشمل كل هذه الأجهزة التى تؤكد أن القارئ سيصبح صحفيًا .

■ كيف يتحول القارئ إلى صحفى ؟
وهل صحيح أن كل إنسان سيكون صحفى نفسه ؟

إنهم يقولون إن كثيرًا من الناس فى عالم اليوم يعيشون فى حالة الفيديو العقلى المنتظر مجيئه من بيئة مكونة من الصور التكنولوجية المحفورة داخل البشر .

إن الخبراء حتى الآن لم يتفقوا حول اسم تلك الثورة ، هل هى ثورة اتصالات أم ثورة الرقابة ، ثورة المعلومات ، ثورة المعلومات والتكنولوجيا ، ثورة الكمبيوتر ، الثورة العالمية والتكنولوجية ، الثورة الصناعية الثالثة ، ثورة الالكترونيات ، ثورة الميكرو الكترونيات لكنهم بالتأكيد على يقين من أنه العالم « البعد الصناعى » ما بعد الصناعة يقوم بتطوير طرق ثورية لبث المعلومات بما فيها المعلومات التى يقوم الصحفيون بجمعها .

■ **وسؤال : ما الصورة التى سيكون عليها شكل مستقبل تلك المعلومات ؟ :**

ولعل رؤية واحد من علماء المستقبل هو فردريك ويليام بأن فى القرن الحادى والعشرين سيكون فيه لكل إنسان فى كوكبنا جهاز اتصال مركب على معصمه يسمح له يعمل « اتصالات » مع أى إنسان آخر عن طريق شبكة اتصال بالأقمار الصناعية .

وبالطبع سيكون كل إنسان فى حاجة إلى الحصول على أموال لمتابعة هذا التطور .

وأن معظم التنبؤات تفترض تلاقيًا بين تكنولوجيا المعلومات المتمثلة فى أجهزة الكمبيوتر والتليفزيون والتليفون وغيرها وكذلك إلى خلق نظام واحد للاتصالات ، إن علماء الألفاظ الجديدة يصفون هذا التلاقى بأنه « الاتصال عن بعد » وهو نظام مبرمج الكمبيوتر مع تكنولوجيا الاتصالات ، نظام موصل المعلومات ويشمل عملية الحساب الآلى والمعلومات بما فيها المضمون الخبرى اتصال الكترونى يضم الحاسب الآلى والاتصالات .

وأن نظام التليفزيون ذو المائة قناة والمتاح لكل شخص سوف تحتوى

تليفزيونات بمساحة الحائط ، وسوف يسمح لعدد أكبر من المشاهدين بالحصول على كمية كبيرة من البرامج الإخبارية على مدى الأربع والعشرين ساعة .

وهذه القدرة سوف تكون مصحوبة بما يطلق عليه « الكونية الجديدة » ، وسوف يصبح الناس أقل حساسية تجاه النقص فى الموارد الطبيعية والدمار الناتج عن التلوث العالمى والحاجة إلى التعايش السلمى .

■ **صحف تسود وصحف تختفى ! :**

عندما سأل أحد مديرى مؤسسة مردوتش الإخبارية ، عما إذا كانت شركته سوف تشترى أيا من قطاعات الأعمال التى تأثرت بانهيار إمبراطورية الراحل روبرت ماكسويل ، ضحك فجأة وقال :

– نحن لسنا فى موقع يسمح لنا بشراء أى شىء لسنوات طويلة ، فنحن خارج هذا السباق !

لقد كان يعنى أن الصحف عليها أن تتقشف قليلاً ، فالمصروفات كثيرة جدًّا ، وهناك مجموعات إعلامية وما زالت تعمل تحت ضغط جبال من الديون التى تراكمت فى الثمانينات فترة تطوير الصحف فى العالم كله ، وهناك صحف تعرضت للخسارة وأخرى حققت المزيد من الأرباح الخيالية .

وقال : إن شركات الإعلام العالمية التى تنتج أفلامًا وبرامج تليفزيونية وصحفًا وكتبًا قد أنفقت ما يقرب من ١٥٠ بليون دولار على عمليات الإحلال والتجديد فيها ، وأنفقوا أيضًا ٥٠ بليون دولار أخرى على قنوات الكابل والأقمار الصناعية ، ونسمع فى بريطانيا عن مبلغ ٢٠ بليون دولار أنفقت على وسائل الإعلام فيها ، ونسمع عن إمبراطورية مردوتش التى تعد ثالث أكبر إمبراطورية إعلامية فى العالم بما تملكه

من تليفزيون فوكس بالولايات المتحدة غير سلسلة الجرائد القومية ومحطة تليفزيون سكاى بالمملكة المتحدة ونعرف أنها تستمر وتنجح بسبب تمويل البنوك ، إنها تستدين إلى ما وصل إلى ٨ بلايين دولار ، لكن الصحيح أنها تسدد ديونها مجدولة .

وكذلك التايم وارنر كبرى شركات الإعلام العالمية والتى تمتلك مجلة التايم واستديوهات إخوان وارنر للأفلام تعرضت لهزة عنيفة بسبب الديون قدرت بـ ٨,٥ بليون دولار ، ماذا فعلت ؟

أقامت مشروعات مشتركة مع ممولين آخرين للمساهمة فى تكاليف وتطوير خط الكابل التليفزيونى الخاص بها .

ثم العملاق الفرنسى هاشيت ماذا فعل بديون قدرها ٧,١٠ مليون دولار ، فكر فى مشروعات تدعمه ، ومشروعات تجديد مستمرة للبحث عن القارئ وعن الإعلان .

شركة الالكترونيات اليابانية العملاقة « سونى » والتى دفعت ٣,٤ بليون لتصوير لاستوديو كولومبيا بهوليوود ١٩٨٩ ، وماتسوشيتا منافس سونى والتى دفعت ٦,٦ بليون دولار لاستوديو MCA قد حققت واحدة من أكبر الاستثمارات فى مجال الإعلام على أساس أن الأفلام تعتبر إنتاجًا عالميًّا ، والسنوات القليلة القادمة سوف تثبت عما إذا كان ذلك صحيحًا أم لا .

المهم أن معظم هذه المجموعات الأوروبية بدأت تجرب عمل « شغل إعلامى » خارج حدودها المحلية .

ان الاعتقاد بأن الإعلان هو العائد الذى يقود المجلات والجرائد والتليفزيون يتزايد باستمرار لكن أيضا بدأ التفكير فى البحث عن أموال من مصادر أخرى لتدعم الجورنال .

الصحافة والإعلام بين النجاح والفشل المادى هو موضوع اليوم .

هذا هو حال الصحافة فى العالم ونحن نقترب من عام ٢٠٠٠ بداية القرن الحادى والعشرين أين نحن من ذلك كله ؟

لقد أخذت أخبار اليوم والأهرام فى تكوين شركة موحدة من أجل أعمال صحفية وإعلامية وطباعية كبرى تدعم بها نفسها ماديا لمواجهة تحديات الصحف .

هل يشترون قمرًا صناعيًا ؟

هل يفتحون مصنعًا لإنتاج ورق الصحف ؟

إنها خطوة على الطريق ، المهم أن نحسبها حسبة دقيقة .

وماذا يحدث فى صحافة العالم الآن والثورة الجديدة فى عالم الطباعة .

مثلا فى جريدة « التايمز » تتحدث الصفحة الأولى عن أكبر صفقة فى تاريخ الصحافة على الإطلاق ، وهذه الصفقة الأسطورية فى عالم الطباعة تبلغ ٥٠٠ مليون جنيه استرلينى وتمت بين نيوز انترناشيونال . وألمانيا الغربية ، والصفحة الأولى كلها حوار مع روبرت ميردوخ حول هذه الصفقة ، ومن ضمن ما قاله :

لكى نبقى فى المقدمة فى عالم الطباعة كان يجب علينا أن نشترى أحدث التكنولوجيا ولم يكن ذلك رخيصًا ، لكن المملكة المتحدة تملك أعظم مؤسسة صحفية فى العالم ويجب أن تظل كذلك . وقال أيضًا قوة وجبروت الجرائد فى إنجلترا تدهشنى ، وأعتقد أنها ستستمر فى الانتعاش ، ويجب أن نذكر أن الحديث لا يتناول الطباعة والصحافة فقط ، بل مجالات الإعلام الأخرى .

وكتبت التايمز أيضا : ثورة « قوس قزح » عن التحول من الأبيض والأسود إلى الألوان فى الطباعة .

وأنه سيحدث ذلك بمساعدة ٢٤ ماكينة طباعة بالألوان كانت ضمن الصفقة ، ويقول المسئولون فى التايمز إن التحول إلى الألوان سيصدم القراء بعض الشيء لكنهم سيتعودون عليها بمرور الوقت ، بالإضافة إلى أن الطباعة بالألوان ستجذب المعلنين مما سيزيد من دخل الجريدة .

والجدير بالذكر أن كثيرًا من الجرائد الإنجليزية بدأت تدخل الطباعة بالألوان ومنها الصن والنيوز أوف ذى ورلد ، لكن الأغلبية تقول : إن الألوان لم تعد عامل الجذب الأول لأن جرائد كثيرة تطبع بها ، والأكثر أهمية أن تكون المانشيتات مثيرة حتى يكون توزيع الجريدة عاليًّا .

■ **وهناك مقولة شائعة تقول** : الجريدة السيئة تظل سيئة حتى لو أدخلت الألوان !

الصحافة كما عرفها الأوروبيون الأوائل هى **الأدب العاجل** .

وكانت هى كذلك فى بداية نشأتها حيث اللغة هى للتخاطب أو للآداب قبل أن تكون لغة صحافة .

إنهم ذهبوا إلى أكثر من ذلك أطلقوا عليها أدب غير خالد ، حيث القارئ يلقى بصحيفته بعد الانتهاء من قراءتها ولا يحتفظ بها مثل الكتاب .

وإذا كانت مهنة الصحافة هى سرد الأخبار ونشرها وبثها عبر العالم كله ، فإن المهمة الجديدة بجانب السرد هى التعليق والتحليل والتفسير .

من هنا جاءت عملية الإخراج الصحفى ، لكى تكتمل العملية الصحفية .

إن الإخراج الصحفى ليس معناه وضع الخبر فى مكان ما من صفحة ما ، بقدر ما هو كيف يكتب هذا الخبر ، وما هو عنوانه وما هو عدد سطوره ، وكيف ستعرض هذه العناوين ؟ وفى أى حجم وفى أى مساحة سوف ينشر ، وأين مكانه بالتحديد فى الصفحة ، بل وأى صفحة أيضًا ؟ .

إن كل ذلك تحدده قيمة الخبر ..

إذن فإن عملية الإخراج متداخلة مسئول عنها رئيس التحرير أو محرر الصفحة أو المخرج .. أو كل هؤلاء مجتمعون وهذه هى الحقيقة .

إن نشر الخبر وتحديد « موضعه فى الجورنال » هو فى حد ذاته رأى ...

هناك الخبر الكبير ، والخبر الصغير ، والخبر البطيء والخبر الساخن ، والخبر البارد ، قد يكون الخبر الكبير في مساحة لا تزيد عن عشرة سطور وقد يكون الخبر الصغير في مساحة عمود كامل من الجورنال .

سمير صبحي
القاهرة – جريدة الأهرام عام ١٩٩٤

٢ حوار مع محمد حسنين هيكل

يعتز محمد حسنين هيكل بأن يوصف أو يصف نفسه بأنه يمتهن مهنة الجورنالجية ، ولذلك هو « الجورنالجى » وما زال يعمل جورنالجيًّا حتى فى عز الأزمات نزل ليكتب تحقيقًا صحفيًّا على الطبيعة فى إمبابة . مثلا .. !

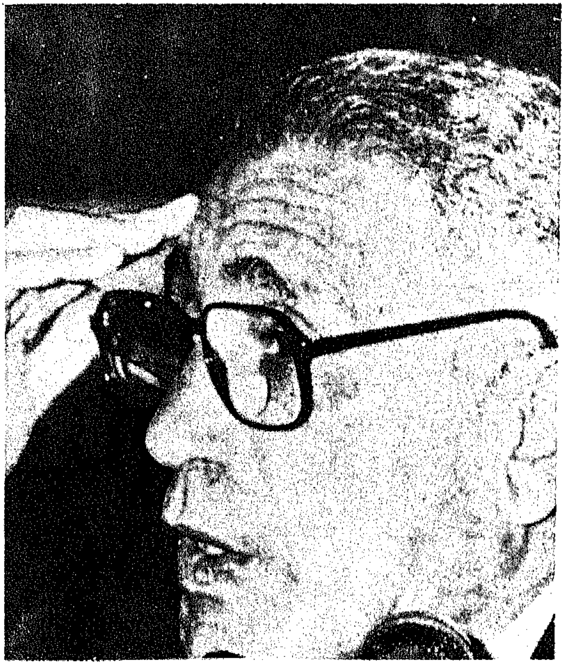

مع هذا كله كان اللقاء مع الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل قبيل إعداد هذه الأوراق .

■ التليفزيون وقنواته المختلفة يأخذ الآن طريقه للتربع على عرش الأخبار ، ما هو موقف الصحافة الخبرية ... الورقية هل ستختفى ؟ .

■ خلال الأعوام القادمة ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ سوف تكون هناك أكثر من مائة قناة تذيع أخبارًا عالمية فقط ، قنوات إخبارية بحتة ، تذيع الأخبار اليومية وبالتأكيد سوف تذيع الخبر لحظة وقوعه ، ولن يكون بالتأكيد خبر ناقص ، سيتنافس الكل فى كسب ود المستمع وثقته .

ما هذا الذى يحدث من تطور مذهل ؟ !

إنهم يهتمون بالناس، كل الناس فى أن تعلم وأن تعرف، وأن تفهم .

ومعنى ذلك أن العقل سيكون فى حاجة إلى **تستيف** ، أى ترتيب نزول المعلومات إليه .

العقل البشرى فى كافة أنحاء المعمورة بقاراتها الخمس المختلفة .

لماذا قول قاراتها المختلفة ، المعنى واضح من أن هناك قارات بيضاء وقارات صفراء وقارات سمراء، وقارات سوداء، وكل قارة لها طبيعتها الأرضية، وإنسانها الذى يجاهد على هذه الأرض وكل مجاهد وله طريقته!

هيكل يقول : لا نستطيع أن نجزم بأن التليفزيون سيكون منافسًا للصحافة ككل أو بمعنى أن يحل التليفزيون مكان الصحيفة .

لكن من الممكن أن ينافس التليفزيون الصحف الشعبية وحدها ، ألا يستطيع أن ينافس الصحف ذات الرأى ، وذات الأهمية ، الصحف

التى تقدم المادة الجادة والتحليل المتين ، الصحف التى تستخلص الرأى المستنير للحاكم ، وللناس أيضًا .

وهذا معناه أنه من الممكن أن يزيد توزيع الصحف الجادة ، صحف « الـ Quality » أيضا ستغير الصحف الشعبية طريقها فى عرض أخبارها وموضوعاتها وصورها وكل ما يتعلق بالكاريكاتير فيها .

* خبر سوف يختفى من الصحف هو خبر الاستقبالات الرسمية ، سوف يراه الناس فى التليفزيون لكن ستكون الصحف مضطرة لأن تقول ما وراء الخبر ، ماذا قال فى لحظتها بصوت هامس هذا الضيف ، وهذا الزائر ؟

ويجىء السؤال أيضًا : لماذا وما زالت تتفوق الصحف الإنجليزية على الصحف الأمريكية ؟ الإجابة واضحة وهى أن الإنجليزية هى التى تهتم بالنوعية والجودة حتى لو تكلفت أقل فى مرتبات الصحفيين وقللت من فخامة المبانى والمطابع المتطورة ، وهذا أيضا يوصلنا إلى أن الصحف الجديدة ما زالت تظهر فى إنجلترا والدليل جورنال « الأندبندنت » وما فعلته فى حقل الصحافة العالمية من تجديد وابتكار وبساطة وقدرة صحفية .

مثل صحيفة الأندبندنت دليل على ألا خطر على الصحافة من أى منافس ، طالماأنها صحيفة تستحق القراءة .

ما يقال عن الأندبندنت يقال على صحف التايمز وصحف الأوبزرفر ، الجارديان وغيرها ، ويقال أيضًا على صحف فرنسا الفيجارو واللموند . بالتأكيد مثل هذه الصحف سوف يزداد توزيعها بفعل زيادة الإرسال التليفزيونى وبسبب أيضا وحدة أوروبا .

إن كل صحيفة لها هدف ولها هيئة تحريرها التى تقوم بتحديد هذا

الهدف ، فمثلاً يحدث اجتماعًا لهذه الهيئة كل يوم لتحقيق الهدف منها . وهؤلاء يكتبون ويختارون الأخبار الصحيحة ومنه من يقوم بترجمة هذه الأخبار ، ومنهم من يفسرها ويحللها ، ومنهم من يقوم بالتعليق عليها ، ومنهم من يعدها للطبع ويحدد أماكنها على صفحات الجريدة ، هؤلاء فى هيئة مصغرة كما نطلق عليهم فى الأهرام (الدسك) .

إن هذا النسيج التحريرى هو الذى يعطى لكل صحيفة لونها وطعمها ونكهتها وبهذه الشخصية التى تعطيها الصحيفة لنفسها ، أعتقد أنها بذلك تخرج من دائرة المنافسة وتصبح مطلوبة بذاتها ، يهمها المنافسة ، ولا يهمها إلا أن تتطور وتلبى حاجة المجتمع والقارئ .

وهذا فى حد ذاته ما يدعو إلى الإجابة عن السؤال الذى وجد نفسه فى ساحة الصحافة العالمية الأوروبية والإنجليزية على وجه التحديد .

إنه مع زيادة منافسة التليفزيون ظهرت صحف جديدة وغيرت الصحف أيضا تبويبها وشكلها كل الصحف الجادة والهزلية حتى إن صحيفة التايمز أصبح لها مبنى جديد .

المهم : أنه عندما يتفوق الصحفى فهو عادة ما يتعرض للهجوم من بعض زملاء المهنة **أليس عدوك ابن كارك** » كما يقول المثل الشعبى المصرى الدارج .

محمد حسنين هيكل يرد : لم أنافس أخبار اليوم وأنا فى موقعى فى الأهرام .

لماذا ؟

الأخبار مدرسة تعرض الخبر بسرعة وشعبية وبساطة وباختصار ،

لكن الأهرام كان ولا يزال صحيفة نوعية بمعنى أنها تقدم الخبر الرصين والتحليل والتفسير مصحوبًا بكل أدواته الصحفية من صورة ورسم وخريطة ، أى أن لكل صحيفة شخصيتها ، فكيف كنت أنافسها ؟ .

الخبر كان يجيء إلينا نحن الصحفيين ، الفرق أننى كنت أستعمله بطريقتى وطريقة الأهرام ... .

المهم فى الخبر هو كيف تلتقطه وكيف يصل إليك ؟ ، وهذا هو سر المهنة .قد يأتى الخبر أمام بعض الناس فيتصورونه شيئًا عاديًّا وغير هام ، الصحفى المتمرس هو الذى يلتقط الخبر ويضيف إليه أبعاده وماهيته ...

كيف يستعمل الصحفى الخبر الذى يحدث أمامه ؟ .

■ مداخلة : هيكل استطاع ، أن يحصل على الخبر وينفرد به ويحلله ثم وثقه واستعمله فى كتاب كل هذا فعله بالخبر ، ويظل الخبر عنده جديدًا إلى أن ينشر فى كتاب !

الطريف أنهم قالوا عنى ، هيكل يقول : إننى احتكرت الأخبار وإننى الصحفى الأوحد حينما تكاسلوا عن الجرى وراء الخبر .

وستظل الـ quality النوعية هى أهم ما يميز الصحيفة فى الفترة القادمة .

فى إنجلترا شيء ، وفى أمريكا شيء ، فى لندن جمهور يهتم بالنوعية ، بالموسيقى ، بالمتاحف ، بالتاريخ ، بالتراث الثقافى ، بالميراث الثقافى الحضارى ، الوطنية البريطانية المحافظة على التقاليد كل ذلك فى لندن ، فى أمريكا تطور تكنولوجى أكثر ومرتبات كبيرة ومصروفات كثيرة تفوق التمويل البريطانى ، لكل شيء طبعه .

لكن بالتأكيد النوعية والحضارات المتعاقبة فوق بعضها ، والتفوق السريع ، كل منهما له طعم مختلف .

■ هل ستتأثر اللغات الوطنية في بلدان العالم باللغة التى سيبث بها التليفزيون محطاته المتنوعة والتى بالتأكيد سوف تشد انتباه الناس ؟ كان هذا سؤال آخر .. الوطنية فى كل مكان تستمد لغات سفيرة ، وبالتأكيد هناك تبادل لغوى بين دول العالم كله .

إن نجاح أى دولة يتوقف على القوة الاقتصادية النافذة والقادرة على استيعاب تكنولوجيا العصر .

فى الأيام القادمة .

أقصد فى العصر القادم ...

ستتفوق اللغة الإنجليزية ، ولن تتراجع اللغة الفرنسية أيضًا ، ستتفوق اللغة اليابانية وأيضا اللغة الصينية .

لكن اللغة وكل لغة سيكون هدفها المعلن وغير المعلن هو وجهة النظر الثقافية ، وتوحيدها هو الهدف والمستهدف فى القرن القادم أقصد فى الأيام القادمة .

■ بالتأكيد هناك تركيز على ثقافة عالمية ، البحث عن الانتشار العالمى هو الهدف والمستهدف .

الإنتاج الثقافى العالمى شىء هام جدًّا .

اللغة العالمية أيضا شىء هام جدًّا .

أنهم يتحدثون الآن عن لغة الاسبرانتو .

لكن هل تحل اللغات العالمية بدلاً من الإنجليزية أو اليابانية ، سيكون لكل منها خصوصيته لو ألغيت أو اهتزت اللغة الإنجليزية سوف يهتز

أيضا شكل الإمبراطورية . بالتأكيد سيكون التليفزيون الإخبارى مسرحية إخبارية مستمرة وبلا نهاية .. وبدون مؤلف .

■ مداخلة : ترن فى أذنى كلمة الفنان يوسف وهبى الشهيرة وما الدنيا إلا مسرح كبير .

هيكل يقول : أتعجب ، لماذا نفكر نحن فى العالم الثالث دائمًا بالتفكير « الأحادى » كل شيء يتوحد فيه .

هيكل يقول : نحن نواجه مشكلة العقل الأحادى علينا أن نبحث عن عقل متشامل .

إن النظرة الأحادية سببها بعض العقائد الدينية فى الشرق ، وهى لم تحسم بعد الأحادية فى العالم الذى يتطور ، الإنسان هو الأهم ، إنسان يتطور يتغير ، كل شيء مكون من عدة أشياء ، وكل عنصر مكون من عدة عناصر ، هم يقلدون الآلة ، ولكن لا يتقيدون بها .

الجورنال مثلاً ليس جورنال واحد أوحد فقط ،ولكنه مكون من عدة صفحات وعدد من المحررين وأفكار وأعصاب وتيارات وأفكار .

هكذا أيضًا الأوركسترا .

فيكون من البيانو وفيوليت وساكسفون وهارب وكمان وعود كل آلة تعزف وتتفاعل وتتناغم مع بعضها البعض إلى أن تأتى العملية فى صورة توتال « Total » .

هذا الجزء كالكمان مثلاً لا يصلح بمفرده لكن من الممكن أن يخرج آلة بمفردها فى وصلة « صولو » Solo بمفرده .. ليعزف وينغم ثم يعود إلى الأوركسترا مرة أخرى .

هيكل يقول : هذا هو الذى كان يحدث فى الأهرام ، عندما كنت أكتب مقالى الأسبوعى بصراحة ، كانت لحظات عزف منفرد

على البيانو ، ثم أعود إلى مكانى فى الأوركسترا ، مع بقية صفحات الجورنال . مع باقى المحررين ، وهذه هى النظرة الشمولية .

لأنه من غير الصحيح أننى كنت الكاتب الأوحد الذى يكتب الجورنال بمفرده ويرمق وينظر إليه ، على أنه الكاتب الأوحد .

الذى كان يحدث أننى أكتب مقالاً يوم الجمعة وكأننى أعزف منفردًا ومع تقليب بقية الصفحات تتداخل كل آلات الأوركسترا ويعود الجورنال كما كان .

أقول : الفرقة الموسيقية متكاملة على نوع من العزف السوبرانو.. سوبرانو وقائد فى نفس الوقت .

■ **درجة حرارة الخبر !**

■ هل نستطيع أن نطلق على الخبر وأهميته وسرعته تعبير ، درجة حرارة الخبر ، وأن الصحفى المتمكن هو الذى يستطيع أن يقيس درجة حرارة الخبر فى لحظة ؟

■ هناك فرق ، حينما نتكلم عن درجة حرارة الخبر مثلاً فهناك عوامل أساسية تتدخل فى تحديد هذه الحرارة ، الموقع الجغرافى ، المناخ ودرجة الحرارة ، ودرجة الرطوبة ، سرعة الريح كل منها يعطى مؤشرًا مختلفًا ، فى حالة الخبر عندنا هو شىء آخر .

هناك تقدير عام ، وهناك تقدير خاص .

التقدير العام : له أسبابه السياسية مما تطلبه من أهواء ومطالب ترزح على « الجورنال » برضاه وبغير رضاه !

التقدير الخاص : نجده فى الصحف الإنجليزية « هيرست » يرى أن أى مدخل إلى أى قصة إخبارية يجب أن يكون إنسانيًا بالدرجة

الأولى ، ولكن فى صحيفة مثل صحيفة الأندبندنت تهتم أولاً بأهمية الأشياء أهمية الحدث .

■ المدرسة الإنسانية عندما تروى خبرًا من بيروت وهى تشتعل بالنيران نراه يكتب قصته ويبدؤها .. تحت شجرة فى جنوب لبنان .

■ طبيعى أن صحف العالم الثالث تختلف .

■ وهناك التأثيرات الخارجية والتقديرات الداخلية .

■ تجربتى فى الأهرام ، **هيكل يقول** : لم يكن الأهرام مفتوحًا لهذه التيارات ، وكان التقدير الشخصى هو المسئول فى فترة الستينات بكل ما تحمله من مفردات ، كان هناك تقدير للفواصل ، والزمن ، والوقت ، تأخذ مثلاً :

موزار كتب موسيقى ، وأبادو كتب موسيقى ، وكريان كتب موسيقى ، وكل واحد كان له إيقاعه وفكره ، وتأديته ، وهناك تقدير للمساحة ، لكن عبد الوهاب كان يختار لحنًا ثم يبحث عن واحد يكتب الكلمات ، ويأتى : الكلام مع الموسيقى .. توليفة .

فى العالم الثالث علينا أن يكون لنا فيه مدرسة صحفية ، أو مدارس صحفية وعلى تلاميذ هذه المدرسة ، أن يطوروا داخل هذه المدرسة .

الإخراج ليس هكذا ، وليس توليفة ، باختصار الإخراج جزء من كل .

هل يتحول الإخراج الصحفى إلى فن مستقل بذاته ؟

أهمية الإخراج الصحفى هى أن تسهل للقارئ عملية العثور على هدفه من إخراج الجورنال مثلاً : يأخذها القارئ بطريقة رقيقة ،

ويتلقاها بسهولة وأن تصل إليه بالترتيب الذى يراه بالأهمية ، حتى يمسك المعلومة بيده بطريقة لا تجرحه .. طريقة ناعمة جميلة رقيقة .

الإخراج هو عملية تعليب المعلومات .

أن تأخذ البضاعة من محل نظيف ، نفس البضاعة لا تأخذها من محل غير نظيف ، هناك فرق غير معقول أن نبيع زجاجة كولونيا فى ورقة لحمة ، ولا قطعة لحمة فى علبة قطيفة .

* هل من الممكن أن يأخذ القارئ الأفكار والأخبار والمقالات متفردة ثم يجمعها ونعطيها له « بقجة » !

طبعًا غير معقول .

الصحيفة يجب أن تكون معلبة بطريقة سهلة الفتح .

المخرج الصحفى الناجح هو الذى يعطينى هذا التعليب دون أن نتعب أو نتساءل أو نتبرم ولهذا فالصفحة الأولى من الجورنال ، هى صفحة اللقاء ولا أقول اللقاء الأول ، اللقاء ، لا نسميها صفحة المواجهة لكن نسميها صفحة الواجهة ، المواجهة شيء والواجهة شيء آخر .

الإخراج أيضًا من العملية الإنتاجية :

الإخراج : يدرك أهمية البعد الصوتى للقارئ ، وهو يطلع على الخريطة أو الصورة .

الإخراج : يدرك الخريطة النفسية لقارئه .

الإخراج : جزء من نبض الصحيفة .

وأقف أمام مقدمة كتاب « الانفجار » للأستاذ هيكل عندما ينقل كلمة ابن خلدون الخالدة فهو أول من قال : إن الغلط والهم نسيب

للأخبار وخليل ، فالأخبار مظنة الكذب ومطية الهذر والكذب متطرق للخبر بطبيعته .

ثم يروح بعد ذلك يعدد الأسباب المؤدية إلى ذلك فيذكر بالنص :

منها التشنيعات للآراء والمذاهب فإن النفس إذا كانت فى حالة الاعتدال فى قبول الخبر أعطته حقه من التمحيص والنظر ، حتى تتبين صدقه من كذبه وإذا خامدها تشيع الرأى أو نحله قبلت ما يوافقها من الأخبار لأول وهلة وكان ذلك الميل والتشييع غطاء على عين بصيرتها من الانتقاء فتقع فى قبول الكذب ونقله .

ومنها الذهول عن المقاصد .. فكثير من الناقلين لا يعرف القصد بما عاين إذ سمع وينقل الخبر على ما فى ظنه وتخمينه فيقع فى الكذب . ومنها الجهل فى تطبيق الأحوال على الوقائع لأجل ما بداخلها من التلبيس والتصنع ، فينقلها المخبر وهى بالتصنع على غير الحق نفسه .

ومنها لتقرب الناس فى الأكثر لأصحاب التجلة ، والمراتب ، ومنها الجهل بطبائع الأحوال فى العمران فإن كل حادث من الحوادث ذاتًا كان أو فعلاً لابد له من طبيعة تخصه فى ذاته وفيما يعرض له من أحواله ، فإذا كان السامع عارفًا بطبيعة الحوادث والأحوال فى الوجود ، ومقتضياتها أعانه ذلك فى تمحيص الخبر وعلى تمييز الصدق من الكذب !

☆☆☆

ولعل أبلغ تعبير عبر به محمد حسنين هيكل على نفسه ، حينما شاهد التاريخ كصحفى ، وعلى الطبيعة بأن الشرق الأوسط ما زال

تاريخًا سائلاً لم يتماسك بعد ، أى لم يكتب نهايته ، والتعبير فى حد ذاته عنوان جاهز للطبع أمام أى مخرج صحفى .

☆☆☆

الصحافة عند الأستاذ هيكل مرتبطة بالعوامل الإنسانية والقرارات البشرية مثلها مثل التاريخ .

☆☆☆

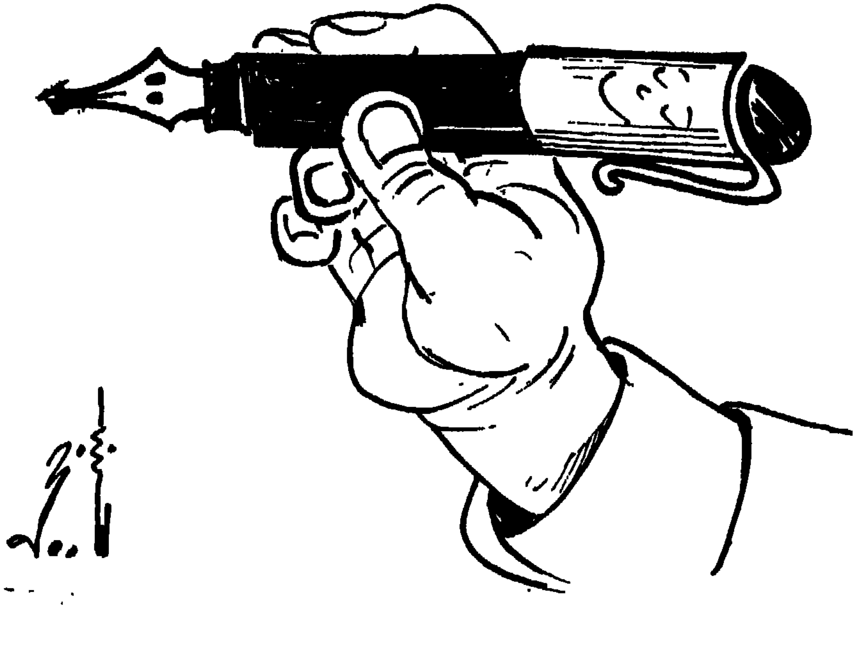

٣ وثيقة لابد من الإشارة إليهـا . . .

هذه محاضرة هامة فى عالم الصحافة :
محاضرة هارولد إيفانز رئيس تحرير صحيفة « الصنداى تايمز » فى الدورة التدريبية لمحررى الصحف العربية المنعقدة فى بيت مرى ، كانت بعنوان « الصحفى والمهارة الإدارية » .

وقد أرسل إيفانز محاضرته برقيًا من لندن ، وتليت عنه بالنيابة فى الدورة التى تنظمها مؤسسة سعيد فريحة للخدمات الاجتماعية والعلمية ومؤسسة طومسون . وفيما يلى نص المحاضرة .

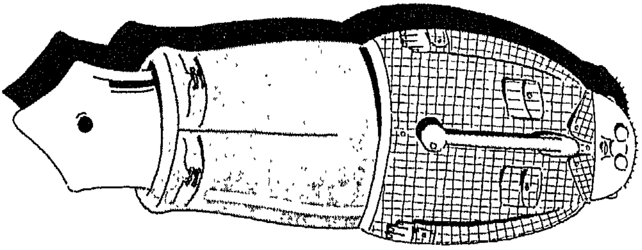

لم أتلق فى حياتى أى تدريب إدارى بشكل رسمى ، إذ بدأت الصحافة وأنا فى السادسة عشرة من عمرى ، ولم أشاهد أى ميزانية صحيفة حتى بلغت الرابعة والثلاثين ، ولكن ذلك لم يمنعني من أن أنفق المال حيث أستطيع ، غير أن تلك الموازنة كانت بدائية جدًّا ، وإننى أدرك هذا الأمر الآن ، كان ذلك فى صحيفة « نورثرن أكو » ولا أدرى إذا كنت أصبحت رئيسًا أفضل للتحرير فى ذلك الحين ، لو أننى كنت أكثر تمرسًا بالإدارة ، وأمضيت وقتًا أطول على القضايا الإدارية ، إلا أن ذلك العهد كان يختلف عن اليوم ، فطريقة التصرف تغيرت كما تغيرت العلاقات بين الموظفين ورؤساء التحرير ، وبين الناس الذين يدفعون المال ، والناس الذين يديرون الأعمال لهم ، أضف إلى ذلك أن تلك الصحيفة كانت صحيفة صغيرة بالنسبة إلى الصحف الوطنية .

ولم تسلم رئاسة تحرير الـ « نورثرن أكو » قبل أن أتولى رئاستها أنا ، فى عام ١٨٨٠ لم يكن هدفه أن يرى موازنتها وإنما ، كما كتب هو نفسه : « لأنها كانت فرصة رائعة لمواجهة الشيطان » ، فقد تولى رئاسة التحرير بدافع عاطفى وليس بدافع الربح ، والإدارة من جانبها لم تصر على زيادة المبيعات ، وإنما أصرت عليه أن يرتدى قبعة يوميًّا إلى المكتب ، وقد رفض فتراجعت الإدارة ، ونجح ستيد نجاحًا كبيرًا فى مهمته دون أن يزعج بالنفقات والأرباح ، هذا ما ندعوه الآن، عهد رئيس التحرير ، الكاتب أى عهد س .ب سكوت الذى ذهب إلى غير رجعة ، فرئيس التحرير اليوم لا يكفى أن يكون شخصًا فى قلبه نار ، وفى يراعه حبر إذ يطلب منه أن يكون نوعًا من مدير

الأعمال . ذلك أن التحدى الذى يواجهه الآن لم يعد مجرد قضية الصحافة ، وما تصبو إليه من حقيقة واستقلال وخدمة عامة ، وإنما هى قضية كيف تمارس المهنة بفاعلية ضمن الطابع التجارى المتزايد للصحافة ؟ لقد أصبح الآن فى مركز يختلف عما كان عليه عندما كان رئيس التحرير ، الناشر يستطيع أن يخصص صفحة كاملة للآراء ، وإذا أغفلت الصفحة الناحية الاقتصادية « تفشل » دون أن يحدث ذلك فرق كثير .

فقد كانت هناك أشياء أخرى تحل مكانها ، إن رأس المال المطلوب كان صغيرًا ، أما الآن ، وإلى أن تتغير التكنولوجيا ، فإن الصحافة تتطلب الكثير من المال ، كذلك هناك مهارات جديدة ، نذكر فى طليعتها مهارات التسويق والإعلان والعلاقات العمالية ، وهناك مهارات أخرى مثل تكنولوجيا جمع الأخبار والنواحى القانونية ، وأما الحاجة لهذه المهارات يجب تعديل الفكرة القديمة القائلة بأن الصحفى يكتب ، ومدير الأعمال يدير الأعمال .

فالإدارة السيئة قد تقفل باب الكتابة على الصحفى ، ولنتذكر بهذا المجال قضية « نيوزكرونيكل » ، وهناك إدارات فرضت نواحى تجارية اقتصادية على الصحافة إلى حد يسىء إلى الصحافة ، وأذهب إلى أبعد من ذلك وأقول : إنه يسىء إلى المصلحة العامة ، وقد برز مثال جديد للصحفى كرد فعل للفصل الرومانتيكى بين السلطات ، هذا المثال هو أن يصبح الصحفى نفسه مديرًا لأعمال الصحيفة ، وإن أبرع وصف لما يتطلبه هذا الجيل الجديد من الصحفيين هو الذى أورده السيد س .د . هاملتون ، رئيس تحرير « الصنداى تايمز » سابقًا والذى هو الآن المدير الأعلى لصحيفة (التايمز) .

ويكون من الأفضل أن يوسع الصحفى نطاق معرفته ليشمل حقوقًا أخرى مثل العلاقات العمالية، أو دراسة العمل لأن مثل هذا التعرف إلى نظريات الإدارة الحديثة يساعده لأن يكون « رئيسًا أفضل للتحرير » .

إن هذا القول على ما يبدو ربما يغالى فى التشديد على الجمع بين التحرير والإدارة وربما إلى السيد هاملتون ، الذى هو في الوقت ذاته من كبار الصحفيين ومن الإداريين البعيدى النظر ، أراد عن قصد أن يغالى فى التشديد على أهمية الجمع بين التحرير والإدارة كرد فعل ضد الرومانتيكيين ، وليحذر الصحفيين من أنهم إذا لم يهتموا بالإدارة فإن شخصًا آخر سيهتم بها نيابة عنهم وربما يهتم أيضًا بالصحافة نفسها ، وهذا ينطوى على خطر كبير ، وهو الخطر الذى حاولت مؤسسة طومسون حتى الآن ، كما أعرفها ، أن تتجنبه فلقد تكوّن إطار يؤمن الأرباح والحرية فى آن معًا ، وقد يكون هذا الإطار أهم ما قدمه اللورد طومسون ، لتطوير صحافة حرة ، ولكن ضمن نطاق هذا الإطار ، وحتمًا ضمن نطاق الصحافة بصورة عامة – تحتاج فكرة الصحافى – مدير الأعمال ، كما يبدو لى ، إلى درس وتوضيح .

إلى أى حد يجب أن يكون الصحفى صحفيًّا ، وإلى أى حد مدير أعمال ؟ إلى أى حد تعطى الأولوية لأهداف الإدارة ولأى حد تعطى لأهداف الصحافة ؟ وفى رأيى ، أنه لا يجوز أن نتخلى كليًّا عن المفهوم القديم ، ومن تقاليد الصحافة ، ونتبنى مفهوم المدقق بالنفقات والأرباح . فالصحافة لا تزال تختلف عن صناعة الهلام .

لذلك أبدأ بأن أطرح للمناقشة ، تصحيحًا لمفهوم الصحفى مدير الأعمال – رأيًا يختلف كثيرًا عن الرأى السائد هذه الأيام .

لقد قال لى روبرت هارلنج مرة ، وهو الطابع المشهور ورئيس تحرير « هاوس اند جاردن » أنه يشدد على أن رئيس التحرير يجب أن لا يكون عضوًا فى مجلس الإدارة ، فرئيس التحرير عمله التحرير ، لا أن يشغل رأسه بنظريات الإدارة لذلك رفض هارلنج الدعوة لينضم إلى مجلس إدارة « كوند ناست بيليكا شيونز» وترك المركز لمدير الإعلانات ، ويرى هارلنج أن هذه الصيغة هى الصيغة الصحيحة للنجاح الصحفى ، إنه لا يحاول بذلك إحياء مشهد من العهد الفيكتورى الذى يزمجر فيه المناضل فى البرج العاجى ضد الساعى وراء المال ، إن ما يرمى إليه هنا هو أن الصحفى المحرر عندما يصبح فى مجلس الإدارة يصبح واحدًا من فريق معنى فقط بالناحية الإدارية ، وهكذا يتفهم جيدًا مشاكل الإدارة ، ولكن لا يعود بوسعه أن يدافع عن وجهة نظر التحرير باندفاع مستمر ، إنه يصبح مسئولاً جماعيًا ، يرى جميع نواحى القضية وهذا يلجم الطاقات ويولد شيئًا من السير بقوة الاستمرار .

إن حيوان الديناصور اشتهر فى ما نتناقله من حكايات عن عصور ماقبل التاريخ، ليس فقط بقوته وحجمه ، وإنما كذلك لقوته العقلية، ذلك أننا نلاحظ مما وصل إلينا من بقايا آثاره ، أن هذا الكائن كان يملك دماغين، واحدًا فى رأسه وهو المكان الطبيعى ، والآخر عند أسفل عاموده الفقرى، وهكذا كان يستطيع أن يعلل الأشياء قبل أن تحدث، وبعد حدوثها، فلم تكن أية قضية تزعجه لأنه كان يستوعب الأشياء من رأسها إلى ذنبها، فإذا فات شيء دماغه الأمامى كان يتلقفه بدماغه الخلفى .

■ الإدارة والتحرير :

... قد يقول قائل من خارج المهنة : إن غياب هارلنج عن مجلس الإدارة بمعنى أن التحرير يخضع للإدارة وهذا يضعف الإنتاج ، ولكن

هارلنج يقول : « كلا » إننى ، بهذه الطريقة أستفيد من الأشياء التى أعتقد أن لها قيمة تحريرية أكثر ، مما لو كنت أحد أعضاء التحرير التى يتخذ القرارات ، إننى أستطيع أن أشرح وجهة نظر التحرير فى أى اجتماع لمجلس الإدارة ، عندما تكون المواضيع التحريرية على جدول الأعمال ، لقد نجحت فى إقناع مجلس إدارة « هاوس أند جاردن » بزيادة عدد الصفحات الملونة ، وذلك يزيد النفقات ، ولكننى لم أكن متأثرا بهذه الناحية ، لأننى كنت أعرف الناحية الاقتصادية ، ومعادلة النفقات والأرباح تعالج فى مكان آخر ، على كلٍّ إن مجلس الإدارة يشعر بالارتياح الآن لأنه اقتنع بوجهة نظرى فوظيفتى هى ، بكل بساطة ، أن أوضح ما أعتقده ضروريًّا لتحسين التحرير « يجب أن أضيف هنا أن هارلنج كان عنده كل الثقة بإدارته ، إن وجهة نظر هارلنج تنطوى على شىء ربما أكثر مما تقبل به النظرية الحديثة أو تقبل به نحن ، أعتقد أنه على حق فى أن الاندفاع للعمل الصحفى ينخفض عندما نبدأ بمراقبة النفقات » .

فالناحية الإدارية هى قضية نبيلة ، والموازنات أمر ضرورى ، إلا أن كل ليس من صميم الصحافة ، وبقدر ما يعطى الصحفى من وقته وتفكيره للإدارة تنخفض قيمة الإنتاج ، وربما يجب أن يكون هناك تقدير لجميع المشاكل إلا أنه يجب أن يكون فى كل مؤسسة وخصوصًا فى المؤسسات الصحفية ، شخص مندفع فى حرصه على نوعيى الإنتاج الذى يعتقد أن الأرباح أساسية كقاعدة ولكنها ليست كل شىء .

.. يجب أن يكون من المحال لشخص إدارى كبير مثل سيسيل كينج أن يدلى بالملاحظة التى قالها أثناء مفاوضاتنا لشراء صحيفة « التايمز » فى مداولات لجنة « مونوبولس » إن السؤال المطروح فى

فليت ستريت ، هو ما إذا كان الرعد سيدوى مرة ثانية فوق ساحة « برنتينج هاوس » وما إذا كان أى رئيس تحرير لصحيفة « التايمز » سيقدم مرة ثانية بشجاعة على وضع صحيفته تحت خطر تجارى ، بأن يقف إلى الجانب غير الشعبى فى قضية تنقسم الأمة بشأنها انقسامًا عميقًا ، يجب أن يكون من المحال أن يدلى بمثل هذا القول لأنه يجب أن يكون من الواضح أن على رئيس تحرير صحيفة « التايمز » وضع المصلحة العامة فوق الربح فى بعض القضايا الهامة ، هذا الأمر يجب أن يكون واضحًا لكل شخص لأن فى ذلك قوة صحيفة « التايمز » ، القضية أخلاقية وأنا واثق من أن سيسيل كينج يدرك أنه أثار شكًّا لا مبرر له ، لكننا هنا أمام شخص مبرر بالفعل نظرية هارلنج ، إننا أمام شخص إدارى كبير فى الصحافة ، يعتقد أن صحيفة « التايمز » تستطيع أن تنجح ، هو فعلاً كان يعتقد أنها تستطيع أن تنجح ، بينما فى الوقت ذاته تغير طبيعتها بحيث تبقى هى هى صحيفة « التايمز » .

هذا ينطوى على تناقض فى القول ، إلا أنه يصور سوء فهم الإدارة للصحافة ، إنه مثال كلاسيكى على رأى هارلنج بأن التفكير بالربح أولا يسير بالأشياء فى اتجاه خاطىء ، الاتجاهالصحيح هو أن تركز على خدمة . الآخرين خدمة جيدة ، ثم تجنى المكافأة على ذلك ، فمن المحتوى جدًّا النظر إلى الصحافة ، وإلى أى مشروع عمل بهذه الطريقة .

لم يسبق أبدا لصحيفة سيئة من الناحية التحريرية أن جنت أرباحا لمدة طويلة مهما تكن الإدارة جيدة ، وأسهل طريقة لإنتاج صحيفة سيئة هى جعل كسب المال منها الهم الوحيد . هذه طريقة فيها الكثير من الحماقة لأنها تدحض نفسها بنفسها ، إن الخطر الماثل باستمرار أمام الإدارة هو أن يغريها الربح فى المدى القصير ، وهنا أطرح السؤال :

ألا تستطيع الصحافة أن تتجنب هذا الخطر ، بأن تتبع إصرار هارلنج على الفصل فى وظائف الإدارة والتحرير ؟ إن القول بأن إرضاء القراء يجب أن يكون الهدف الأول لا يعتبر ضد الربح ، لأنه يقدر ما يؤمن إرضاء القارئ يزداد الربح ، هذه نظرية أثبتت صحتها – أليس كذلك فى جميع حالات الربح العالى فى المدى الطويل ؟ ، دعونى أعطى مثلاً من قطاع يختلف كليًّا ، قطاع الفنادق عندما بنى دولى كارت فندق سافوى فى أواخر القرن التاسع عشر ، أراد أن يكون أفخم فندق فى العالم بقطع النظر عن النفقات ، وقد نجح فى ذلك ، وإننا نجده الآن ، بعد مرور ثمانين سنة ، لا يزال ناجحًا بينما زال غيره من الوجود ، أعطى مثلاً آخر من دراسة دايفيد فيرنز . إن سلسلة فنادق « بيرنى أنز » حققت نموًّا هائلاً عن طريق اتباع هدف يختلف عن هدف « السافوى » ، وهو تقديم طعام بسيط جيد للفئة التى لا تستطيع غالبًا أن تذهب إلى المطاعم المرتفعة الأسعار .

إن الإخلاص لهذين الهدفين المختلفين كليًّا كان سببًا لنجاح هذين المشروعين المختلفين .

الإنفاق الصحفى :

فى عالم الصحافة نجد أن صحيفة « نيويورك تايمز » ناجحة جدًّا لأنها لا تقتصد فى أى إنفاق من شأنه أن يجعلها أكمل صحيفة فى العالم ، فقد نستغرب وربما عن حق عندما نعلم أن مراسلى « نيويورك تايمز » فى الخارج ، ليست لديهم ميزانية محددة للسفر والتنقل وإنما بوسعهم أن ينفقوا على سفرهم وانتقالهم المبلغ الذى يعتقدونه ضروريًّا ، « ونيويورك تايمز » تدفع الفاتورة بدون أى سؤال ، ولم يكن رؤساء الدوائر فى المكتب الرئيسى حتى فترة قصيرة ، يعرفون ما هى الميزانية

التى يعملون من ضمنها ، ولكنهم بدءوا مؤخرًا يطلعون على ذلك لمجرد العلم بالأمر ، وليس لجعلهم يشعرون بالحدود الموضوعة للإنفاق . فأثناء العاصفة الثلجية العنيفة فى شهر شباط الماضى ، أرسلت الصحيفة عشرين مندوبًا إلى نيويورك وحدها لتغطية الخبر ، وخصصت أربع صفحات كاملة لتقارير المندوبين مع الصور والأخبار والمعلومات الخلفية ، وأثناء انقطاع الكهرباء الشهير فى عام ١٩٦٥ ، قرر مدير تحرير الصحيفة ، بغياب رئيسة المدير التنفيذى والناشر ، أن الصحيفة يجب أن تنزل إلى الأسواق كالمعتاد بقطع النظر عن انقطاع الكهرباء ، لذلك طبعها على عشر صفحات بدون إعلانات ، فى نيوجرسى المجاورة ، وبلغت نفقات ذلك مئات آلاف من الدولارات وقد تلقى مدير التحرير تهنئة على قراره هذا .

وإذا كانت صحيفة « نيويورك تايمز » الآن فى ذروة الازدهار فذلك ليس لأنها جعلت الربح هدفها ، فالمشروع الاقتصادى لا يستطيع أن يقوم بذاته ، ولذاته فقط من أجل أن يجنى الحد الأقصى من الأرباح لنفسه ، يجب أن يخدم هدفًا » أن يؤمن خدمة للسوق ، خدمة ليست لنفسه ، وإنما للسوق الذى يعمل له ، وعندما لا يفعل ذلك لا يعود مربحًا وبالتالى يزول من الوجود .

.. اننى لا أصدر أحكامًا أخلاقية ، إن هنرى فى بارثولوميو – وضع أسس ازدهار « الميرور » ليس عن طريق السعى إلى الربح ، أو إلى انتشار يصل إلى خمس ملايين نسخة ، وإنما عن طريق القيام بمغامرة صحفية ، لقد كان يسعى إلى اكتساب الأشخاص الذين يتوقف تحسين مستوى حياتهم على التغير الاجتماعى ، الذى بدونه تذهب جهودهم جميعها أدراج الرياح ، وإذا كانت « الميرور » قد

اتخذت طابعًا من الإثارة والجنس ، فإنها إلى جانب ذلك تملك ضميرًا اجتماعيًا بكونها تقف بصلابة إلى جانب الطبقات الدنيا ، فقد قامت بحملة ضد البؤر السكنية ، وضد القساوة فى المعاملة ، والمعاملة السيئة لرجال الشرطة والمعاملات الروتينية الطويلة فى الجيش ، فعلت ذلك باندفاع عاطفى مما اكسبها الكثير من عاطفة القراء وإخلاصهم ، فى صحيفة « الإكسبرس » كانت هناك أهداف مختلفة ، لكنها أهداف صحفية واضحة وضعها كريستيانسن وبيرتربردك ، يقول كريستيانسن ان « الإكسبرس » يجب أن تتوجه للشباب الطموحين فى جميع مجالات الحياة ، الشباب الذين يملكون سياراتهم وبيوتهم ويرغبون بتحسين أوضاعهم الاجتماعية .

كانت هذه الصيغة تعتمد على التفاؤل المشع دون مبالاة بالحقائق الاجتماعية والسياسية المتعلقة بالبطالة والانجراف نحو الحرب ، وإذا كانت « الإكسبرس » لا تحقق الآن النجاح السابق فلأن أهدافها الصحفية لم تعد ذات علاقة بالأوضاع الحاضرة ، ولا يمكن تسويقها ، وليس لأن الإدارة أصبحت أسوأ بمعنى أنها لم تشتر آلات أفضل أو أنها تنظم التوزيع بشكل أسوأ .

ولنأخذ مثلاً آخر حول هذا الموضوع من الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ لا شك أن الصحافة الأمريكية تملك إدارات أعمال ناجحة بالمعنى الضيق للكلمة ، فهناك مراقبة على النفقات رافقها ارتفاع كبير فى الأرباح فى المدى القصير نتيجة لعصر النفقات كليًا ، وهكذا كما قال سيسيل كينج ، لم يعد هناك سوى أخبار جارية فوق مروج واسعة مؤجرة لمتاجر كبيرة ، ولكن ماذا حدث ؟ إن عجز الصحيفة عن التوجه إلى القارئ هو من أهم أسباب تدنى نسبة عدد الصحف

لعدد العائلات ، فقد انخفضت النسبة ١٨٪ منذ الحرب ، إذ انخفض عدد الصحف وعدد القراء .. فى بريطانيا ، نحن نبيع ٥٠ صحيفة تقريبًا لكل مائة عائلة ، أما فى أمريكا فيبيعون فقط ٣٠ صحيفة .

دعونى ألخص الآن الفكرة التى حاولت أن أشرحها ، لكى تستطيع صحيفة أن تنجح يجب أن تخدم الناس ، من واجب الصحفى أن يصر على خدمة الناس ، وإذا شغل نفسه بأى شىء آخر مهما أطلقنا عليه من الأسماء البراقة ، فإنه قد يعرض صحيفته للخطر ، ذلك أن جميع الوسائل الإدارية الفنية تفقد جدواها إذا لم تكن أهداف المشروع محددة ومفهومة لكل شخص ، فى الصحافة يجب أن تكون الأهداف صحفية ، وأضيف أن على الصحفيين أن يكتبوا هذه الأهداف لأنها أهم من تترك للحدث وللافتراض ، فعندما نكتب أهدافنا نوضح تفكيرنا ، ونضطر لأن نجابه التناقضات بين الأهداف الصحفية ، وأهداف باقى الدوائر ، ولنعبر عن هذه الفكرة بأقصى صراحة نقول : إذا غيرنا السياسة الصحفية « للصنداى تايمز » لنجعلها تشبه « الدايلى سكتش » التى تصدرها « الصنداى ميرور » فإننا لا نستطيع أن نتوقع من دائرة الإعلانات أن تظل قادرة على بيع مساحات للإعلانات الموجهة لفئات « أ » و« ب » و« جـ » من القراء .

إلى هذا الحد أعتقد أن نظرية هارلينج لها قيمة تصحيحية حيوية إلا أننى أعتقد أن نظريته ذات الشهرة العالمية قد تكون مليئة بالخطر فى بعض الأحيان ، إذ نستطيع أن نقول : إنه يجب أن يسير مجلس الإدارة وهيئة التحرير ، كل فى طريق مستقل ، والواقع أن نظرية هارلينج لا تدعو لذلك إذ مهما يتمادى فى نظرياته ، إنه يستشار استشارة ، فهو غير مقيد بالمسئولية الجماعية ويستطيع أن يحدد الإرادة

الجماعية ، ولم تكن مؤسسة « هاوس اندجاردن » لو لم تكن له هذه الفرصة ، فوضعه في رأيي يختلف كيًّا عن وضع الصحيفة التقليدية ، وهو الوضع الذي ما زال قائمًا على نطاق واسع حيث لا يعرف رئيس التحرير ماذا يعمل مجلس الإدارة وحيث لا يعرف مجلس الإدارة ما هي أهداف رئيس التحرير .

كان ميتشل راندال رئيسًا لتحرير « الدايلي ميل » ، ولم يكن عضوًا في مجلس الإدارة ، وقد قيل له يومًا : إن المجلس قرر أن يظل سعر نسخة « الدايلي ميل » ٣ بنسات على الرغم من أن الصحف المنافسة مثل « الدايلي إكسبرس » سترفع أسعارها ، كان المجلس قد اتخذ هذا القرار دون استشارة رئيس التحرير ودون إشعاره بأن القرار سيتخذ ، هذا الوضع يشبه الوضع التقليدي الذي كان يميز بين الصحفي والإدارة . إنه تصرف خاطئ جدًّا لأن سعر الصحيفة لا يمكن تحديده دون أخذ الأهداف الصحفية بعين الاعتبار ، وقد كان لقرار « الدايلي ميل » أن يبقى سعرها ٣ بنسات تأثير عميق على تلك الأهداف الصحفية والأشخاص الذين كانوا يحاولون تنفيذ تلك الأهداف .

فصحيفة « الدايلي ميل » بالنسبة إلى حجمها ونفقاتها في ذلك الحين كانت حتمًا تحتاج إلى البنس الإضافي ، وربما كان رأى المجلس ، ولو لم يعلن ذلك صراحة ، أنه يمكن تخفيض النفقات عن طريق تخفيض عدد الصفحات يوميًّا ، وكان المجلس يأمل أنه على الرغم من ذلك سترتفع المبيعات بسبب فارق البينس الواحد بثمن الصحيفة ، وأن ذلك بالتالي يؤدي إلى زيادة نسبة الربح من الإعلانات ، وهذا الدخل الإضافي يجعل بالإمكان العودة إلى زيادة حجم الصحيفة .

☆☆☆

حجم الصحيفة :

هذه استراتيجية قابلة للجدل ، كل شيء يتوقف على مدى ما نقتطعه من الصفحات . وبالنسبة لهذه الحالة لم تنجح التجربة ، وكان من المتوقع ألا تنجح بسبب إقصاء الصحفى عن الإدارة ، فالقرار الذى أدى إلى تصغير حجم الصحيفة حتم نوعًا آخر من العمل الصحفى للدايلى ميل ، ولم تكن الإدارة تعرف ذلك ، فالصحيفة الصغيرة الحجم والمتدنية المداخيل لا تستطيع القيام بتحقيقات صحفية ، لأن كشف بعض الأمور التى تهم الرأى العام يحتاج إلى مال وإلى فسحة فى الجريدة ، والصحيفة التى ليست فيها مساحات كبيرة يجب أن تعيد النظر بتقييم أخبارها ، وقد يكون ذلك على حساب أخبار مناقشات المجلس والأخبار الخارجية التى تهم الرأى العام المتعلم .

وقد افترضت الإدارة أنه يمكن إنتاج نفس نوع الصحيفة ولكن بحجم أصغر وهذا كلام غير معقول ، فقد اضطرت أن تتخلى عن التحقيقات ، وأخذت معالجة الأخبار طابعًا آخر ، واضطرت الصحيفة إلى التخلى عن استراتيجيتها الأساسية التى كانت تنزل بالصحيفة إلى الأوساط الشعبية دون أن تدرك الإدارة ذلك ، وعندما احتج راندال قيل له : « إن سياسة الأسعار قضية إدارية وليست قضية صحفية » هنا اختلف مع النظرية الرومانتيكية ، بالتسعير على الرغم من رأى اللورد روثرمير ، وهو قضية صحفية . قد يكون أن ليس للصحفيين أن يقرروا الأسعار ، ولكن يجب أن يستشاروا حول النتائج وإننى أعتقد أن هارلينج والكثيرين فى الإدارة والصحافة ، يقللون من أهمية تأثير القرارات الإدارية ، من التسعير إلى وزن المواد الطباعية ، على الأهداف الصحفية ، لذلك أعتقد أن الصحفى يجب أن يتمسك

بالغاية التي خلقه الله من أجلها .إلا أنه فى الوقت ذاته يجب أن يشارك إلى درجة محدودة معينة ، بالقضايا الإدارية .

وأستطيع هنا أن أعطى مثالاً من تجربتى الشخصية ولا أعتقد أننى أفضح سرًّا ، إننى عضو فى مجلس إدارة شركة « التايمز » الصحفية المحدودة وإننا نقوم بدرس دقيق لموازنة السنة القادمة ، ومن المواضيع التى سنناقشها موضوع أسعار صحفنا فى الخارج والدعم المالى الذى سنعطيه للمجلة الملونة فى الخارج ، كذلك سنناقش قضية الإنفاق على تحرير القضايا الخارجية ، وستكون وجهة النظر التى سأدافع عنها فى المجلس ، أن تخفيض نفقات التحرير الخارجى مع الاستمرار فى الدعم المالى لبيع المجلة فى الخارج ، إنما هو طريقة غير أكيدة لتحقيق أهدافنا ، يجب أن نعود ثانية إلى إعطاء الأفضلية للأهداف ، إن سعر المبيع الخارجى يهدف إلى الحفاظ على الانتشار لتشجيع المعلنين فى الخارج ، وإن الصحيفة المدعومة ماليًّا تبيع على نطاق واسع فى الخارج تجعل من الأسهل على مندوبيها إجراء مقابلات فى العواصم الأجنبية وتوثيق مركز الصحيفة دوليًّا ، جميع النقاط يجب أخذها بعين الاعتبار ، وفى رأيى أن نوعية التغطية الخارجية ، يجب أن تأتى فى الدرجة الأولى ، وإننى سعيد بأن أحضر اجتماعات المجلس لمناقشتها إلا أننى فى الوقت ذاته ، يجب أن أعترف بأننى سأكون سعيدًا إذا عدت إلى طاولة التحرير عندما يبدأ المجلس مناقشة قضايا المبيعات والمفاوضات الطباعية والمفاوضات العمالية .

إن رئيس التحرير العضو فى مجلس الإدارة يجب أن يشارك حيث يقتضى الأمر ، كما أنه يجب أن يتعلم كيف يفيد من مهارات غيره فى الحقل الإدارى .

إلا أننى لا أعتقد شخصيا أن الصحفى يجب أن يصرف وقت فراغه فى دراسة أساليب احتساب النفقات والأساليب الإدارية والعلاقات الصناعية وقضايا التسويق ، كل ما يحتاج إلى معرفته هو الدور الذى يمكن أن يلعبه كل حقل من حقول الاختصاصات هذه ، ولكن لا يجوز أن يصبح الصحفى خبيرًا ممارسًا فى هذه الحقول ، يجب أن يبقى صحفيًا ويجب أن تبقى أهدافه صحفية ، واندفاعه فى اتجاه صحفى ، يجب أن يمضى وقته فى الصحافة يقرأ المجلات السياسية والصحف والأخبار الخارجية ، وعندما يبدأ بأن يمضى وقته على قراءة الموازنة يكون قد أضاع طريقه ، كذلك فعلت صحيفته ، يجب أن نكون واضحين أين نفيد من مهارات الإداريين الآخرين ، فلا يوجد أى أسلوب إدارى فى رأيى يمكن أن يساعد فى اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسة العامة .

نعود ثانية إلى روى طومسون ، لقد كوّن إطارًا يشعر فيه الجانبان أن عنصر الخدمة العامة في الصحافة هو عمل الصحفيين ، وكما قال فرنسيس وليامز : « ليس لأن الصحفيين هم أكثر ذكاء وأكثر اهتمامًا بالمصلحة العامة من رجال الأعمال ، وإنما لأن هذا الحقل هو حقلهم ويجب أن يكون رسالتهم » .

■ **تفويض المهمات :**

لنستعرض الآن بعض المهارات الإدارية التى يمكن أن تساعد الصحفى .

تفويض المهمات وشرح الوظائف ، هما فكرتان إداريتان قيمتان ربما لا تحتاج الصحف الصغيرة لمثل ذلك . ولكن لا أدرى كيف تستطيع « الصنداى تايمز » أن تعمل دون تفويض صلاحيات ، وهذا ينطبق على

أى صحيفة كبيرة ، يجب تفويض الصلاحيات لأنه أولاً ، لا يستطيع أى شخص أن يتخذ جميع القرارات ويبقى عقله سالمًا ، ثانيًا ، لأن المسئولية تساعد الذى تفوض له أن ينمو أما أين وماذا نفوض ، فهذا أمر يصعب تحديده ، فإذا لم يكن الإنسان حذرًا ينتهى الأمر إلى أن الفلينة التى نحاول ضغطها وتضبيطها تفتح ثانية ، فى صحيفة « التايمز » عندنا تفويض صلاحيات يبدأ من اللورد طومسون إلى أسفل السلم ، اللورد طومسون يؤمن برأس المال ، ودنيس هملتون يؤمن بالقيادة الإدارية والعلاقة مع التحرير ، أما أنا فكرئيس تحرير للصحيفة وكمسئول عن محتوياتها لا أستطيع أن أدعى أننى أحرر جميع الجزاء فى ٧٢ صحيفة ، والمجلة الملونة ، وإننى لا أزال أتعلم أسرار تفويض الصلاحيات ، ويبدو لى أن عملية التفويض لا تنجح إلا عندما تكون السياسات واضحة .

مايك راندال مثلاً يعرف أن سياستنا محافظة بالنسبة إلى العناوين ، ومايكل هاملن فى غرفة الأخبار ، يعرف أننا لا نتتبع أخبار ابنة مودلينج ، إما إذا أراد أن يتتبع خبرًا علميًا فهذا أمر يعود إليه يستطيع أن يقوم بمهمته بشىء من الحرية ، إلا أنه يكون من المؤسف فى الصحافة إذا تحددت الوظائف بدقة ، وأصبح تفويض الصلاحيات بشكل يجعل المحرر أو الإدارى يشعر بأنه لا يستطيع أن يخطو خطوة واحدة خارج تلك الصلاحيات ، فالأفكار خصوصًا فى الصحف اليومية لا يمكن تبادلها باستمرار ، ولا مجال للإجراءات الروتينية التى تقضى باشعار المسئول الأعلى حول موضوع يتعلق بحقله ، ذلك أن التسلسل الوظائفى فى المؤسسات الصحفية يبقى دائمًا موضعا للتساؤل ، لأن طريق الأفكار فى المنظمة الصحفية لا يمكن أن تكون فى اتجاه إلى أعلى ، أو إلى أسفل وإنما يجب أن نسير باتجاه أمامى .

إن تفويض الصلاحيات وتحديد المهام يسيران بنجاح كبير فى « الصنداى تايمز » بالنسبة إلى الموازنة ، لقد أنشأت نظامًا فى السنتين الأخيرتين يشرك كل موظف كبير فى عملية وضع الموازنة ، ثم يكون مسئولاً عن التأكد من التقيد بذلك الجزء من الموازنة الذى وضعه وتمت الموافقة عليه ، إن مشاريع الموازنة تقدم سنويًا إلى رئيس التحرير من قبل الدائرة ، ويجرى نقاش حول السياسة الكامنة وراء الموازنة ، وإذا تمت الموافقة على هذه الموازنة تضم إلى موازنة التحرير العام لترفع إلى مجلس الإدارة ، وهناك أدافع عنها على الرغم من انهم يذكروننى من وقت لآخر بأننى مدير ، عليه أن ينظر إلى الموازنة ضمن نطاق مصلحة الشركة ككل ، وليس كرئيس دائرة كان حتى سنتين مضت لا يعرف ما هى موازنته ولم يكن له أى دور فى وضعها .

أما الآن فهناك مرونة ضمن نطاق الموازنة الإجمالية ، وإذا أراد رئيس التحرير العام أو رئيس تحرير الأخبار أن ينفق مبلغًا أكبر على الأخبار الخارجية ، ويخفض من أبواب أخرى فذلك عائد له ، بالنسبة لى ، استنادًا إلى نتائج التحرير ، أن ضبط الموازنة يحتاج إلى مهارات خاصة ولكن يجب ألا نتخوف منها ، ذلك أن أكبر مشكلة واجهتنا كانت إيجاد مقاييس منطقية لتوزيع أبواب النفقات بين أجور وثمن مساهمات وغير ذلك ، كذلك كنا نلاقى صعوبة فى الحصول على المعلومات بسرعة من المحاسبة ، وغالبًا ما كنا نسير على خريطة قديمة فات أوانها ، وقد أشار على مرة مستشار إدارى قائلاً : إن طريقة إدارة الصحيفة هى التعرف إلى أرخص وأثمن مساهمة تحريرية ، وإن اختصار النواحى الأثمن قد يعنى الاستغناء عن الأخبار الرياضية البالغة النفقات ، والكثير من التحقيقات الصحفية ، كذلك الأخبار القضائية .

وكسياسة عامة يكون من المفيد أن نعرف ماذا يكلف كل نوع من الأخبار أسبوعيًّا ، وذلك ليس للتلخص من المواد البالغة النفقات ، وإنما لنتمكن تحريريًّا ، وتحريريًّا فقط ، من تقييم أهمية العمل الصحفى بالنسبة إلى نفقاته ، كذلك قد تفيد الصحف إذا جعلت الذين يولدون النفقات يدفعونها هم ، وربما يجب على دائرة الإعلانات ، ودائرة التحرير أن تدفعا معًا أجور غرفة الصف ، فذلك يمنع تسبيب صف مواد كثيرة بدون فائدة ، ويحدد الربح الصحيح للإعلانات المبوبة ، حيث لا يجرى احتساب نفقات الصف ، فقد نتمكن من الإفادة بشكل أفضل من خدمات مثل المكتبة والتصوير الفوتوغرافى والتصميم إذا تقاضت هذه الخدمات أجورًا من الدوائر التى تسبب لها النفقات ، وقد يكون من المفيد أن نطبق أسلوب « الممر الدقيق » خصوصًا بالنسبة لما يتعلق بقضايا ضبط الإنتاج ودراسات التسويق ، ويمكن الإفادة من هذه المهارة الإدارية لمساعدة الصحافة بطرق ثلاث ، يضع الصحفى خططًا لصفحات ونماذج لصحف على بطاقات وقليل منها قد امتحن علميًّا ، وقد قال و . ت . ستيد مرة عن رئيس تحريره فى « البول مول جازيت » : إنه كان يختلف معه فى كل شىء من وجود الله إلى العناصر التى تؤلف الصحيفة ، وبعد مائة سنة على ذلك تخلت الصحافة عن بعض طابعها اللاهوتى ، وبات المتفق عليه أن الصحف الجدية يمكن أن تتخذ لها مظهرًا زاهيًا . إلا أنه لا يزال هناك الكثير من الأفكار غير المبنية على منطق ، مثلاً لغاية سنة أو سنتين مضت لم تكن أية صحيفة شعبية انجليزية تجرؤ أن تنزل إلى الأسواق دون عناوين على ثمانية أعمدة .

والصحف الأمريكية لا تزال تصر على وجوب وضع المقال الافتتاحى فى رأس الزاوية اليمنى .

موضوع الإخراج :

.. إن أهم موضوع يشغل الصحافة اليوم ، هو موضوع الإخراج ، وقد تطور إخراج الصحف وسط حمى من المحاولات المختلفة ، وهو الآن يتوقف أحيانًا على مزاج سائق التاكسى ، وأحيانًا على شجاعة الصحفى الذى يريد أن يستعملّ الحرف ليقلب بواسطته أفكار الناس ، وأحيانًا يتوقف على الموارد التى تتوافر مصادفة فى مصانع صب الأحرف ، ولم تجر حتى الآن أى بحوث علمية حول الإخراج الذى يجذب القراء **فالمخرج هو شخص جديد على مسرح الصحافة** .

وهو غير راسخ الأقدام بعد ، والذى يعمل فى حقل دراسة الأسواق لا وجود له ولا يمكن أن تستمر عملية الإخراج على هذا النحو من الانعزال ، إذا كان عالم الطباعة يريد أن يلعب دوره الكامل . إن الصحفى يستطيع دون أن يخسر عذريته أن يستعمل أساليب الإدارة فى بحوث التسويق أو أنه يجعل هذه الأساليب تستعمل لصالحه لدرس ، ما هى الأشياء التى تجعل القراءة أكثر جاذبية وسهولة للناس ، نحن نعرف أن الأحرف الصغيرة جذابة والاتجاه الجديد نحو الأحرف الصغيرة فى العناوين إنما هو مثال على إسهام البحث العلمى فى هذا الموضوع ، ولكن أى نوع من الحرف البارز نستعمل ؟ والحرف الذى نعتبره لائقًا ما هو تأثيره على القارئ وإلى أى حد نحن ننجح فى نقل المعنى ، ثم هناك البحث الذى يجرى حول الصحافة التى تستهدف زيادة الانتشار ومن الغريب أننا لا نزال لا نعرف إلا قليلاً عن الأشياء التى تجعل الناس يشترون صحيفة بدلاً من أخرى ، ربما لا نريد أن نغير صحيفتنا إذا علمنا ولكن الصحفى من مثل هذه المعلومات ، إلا أن الشىء الخطير هو أن يقوم أشخاص من غير الصحفيين بمحاولة تجديد صيغة الإخراج

المطلوبة بناء على تحليل البحوث المتعلقة بدراسة التسويق . وفى حال أن البحث قادنا إلى الاستنتاج بأن نشر قصة فيليبى لا يزيد توزيع الصحيفة فإن الواجب يقضى علينا بأن نقول ذلك .

إن الطريقة الحديثة فى اختيار الموظفين هى أفضل من الطريقة العشوائية التى كانت تتبع سابقا فى اختيار الصحفيين، وأفضل من السياسة القديمة التى كانت تعتمد شراء أفضل صحفيى الصحف المنافسة ، إلا أن الطريقة الحديثة لها مخاطرها على الصحف وعلى الصحفيين ، ألا يعتمد الأسلوب الحديث على نمط يهدف إلى تزويد المؤسسة بالأشخاص الذين يديرونها إدارة حسنة ، أشخاص من ذوى المزاج المستقر ؟

إن الصحف ليست هكذا ، إنها تحتاج إلى ألعاب نارية ، ذلك أن الأسلوب الحديث المتطرف فى اختيار الموظفين الذين لا يتوافقون مع قواعده ، والذين هم من ذوى الأمزجة قد يبقى جانبًا بعض أفضل الطاقات الصحفية التى تعطى تنوعًا للفريق ، إننى واثق من أن أساليب الإدارة الحديثة تستطيع أن تعطى للصحافة الكثير من الدروس حول معاملة الموظفين الحاليين وتدريبهم ، والإداريون على حق عندما يصرون على أنه مهما كانت الأوضاع جيدة ، فإن الفرد يحتاج لأن نقول له : أولاً كيف نعتقد أنه يقوم بعمله ، ثانيًا ، أن نمدحه إذا كنا نعتقد أنه يعمل جيدًا ، ثالثًا ، أن نشعره بأنه بفضل عمله الجيد سيتقدم .

فالصحفى مثل كل إنسان . والصحفى ينال من المديح غالبًا أكثر مما ينال العامل فى مصنع أزرار ، إلا أنه قل بين مديرى الصحف من ينظم ذلك بشكل لائق ، فلا يقال للصحفيين كفاية ، ماذا

يفعلون وماذا يعوزهم لتأدية عملهم جيدًا ، وما هو مستقبل المهنة التى يقومون بها ؟ ، أو كما أصبح شائعًا القول كيف نستطيع أن نجعل الصحفى وغيره يشاركون فى العمل ؟ إن الحرية أساسية للصحفى لأن الصحافة هى عمل خلاق ، وقد أصبح هناك تقليد من الحوار الحر ، إلا أننى على الرغم من ذلك أعتقد أن الشىء الذى لا نتقنه نحن رؤساء التحرير ، الإداريون هو الحوار ، ففى مكاتبنا الخاصة لا نقوم بعملنا المهنى جيدًا ، نأخذ أشياء كثيرة كأمر واقع نفترض أن كل شخص يعلم ماذا نفعل وماذا نريد ، ولكن بعد أن يلغ حجم موظفى الصحيفة ما بلغه فى يومنا الحاضر وتجاه نوع الكفاح الذى نحسه فى الجو ، فإننا أمام خطر أن نجد أن افتراضاتنا هى التى تولد المشاكل ، فالذين يقومون بالعمل يحق لهم أن نستمع لوجهات نظرهم ، وقد لا تكون وجهات نظرهم محقة ولكن يجب أن ندرسها ونظهر أننا نأخذها بعين الاعتبار ، يجب أن تكون هناك مشاركة ويجب أن تبدأ بتلك المهمة الأساسية أى مهمة تحديد أهداف الصحيفة ونقل هذه الأهداف إلى الذين يعملون .

تعليق :

هارول إيفانز واحد من أشهر الصحفيين الإنجليز فى القرن العشرين ، وقد حدث أن نشأت أزمة بينه وبين البليونير الأسترالى روبرت مردوخ صاحب التايمز الجديد ، حينما بلغت الصحيفة من العمر ١٩٧ عامًا .

وكان إيفانز قد أعلن أنه لن يترك منصبه ولن يستقيل وتضامن معه عدد من المحررين ، لكن مردوخ استغنى عن خدماته وطرده ، وكان السبب أن رئيس التحرير يرفض باستمرار تدخل صاحب

الجريدة فى عمله ، وكان سنده أن الجريدة تخسر ، وهكذا سيظل الصراع بين صاحب الكلمة وحرية النشر ، وحرية الصحفى قضية كل العصور .

ملاحظة :

أكاد أجد تشابها بين هارولد إيفانز ومحمد حسنين هيكل .

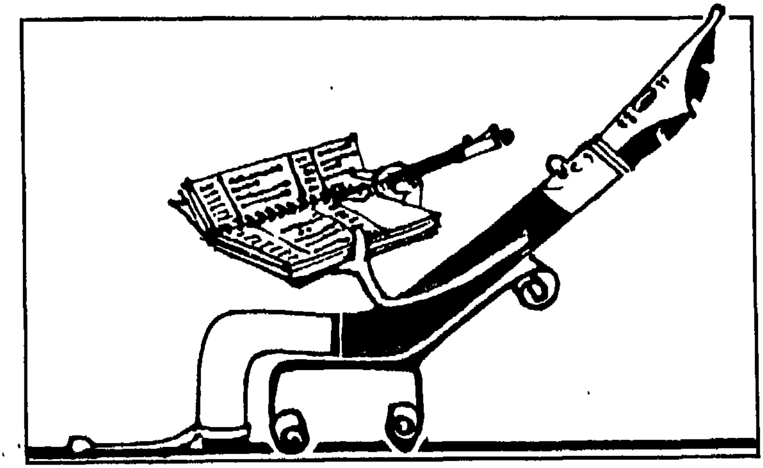

٤ الخبر له درجة حرارة . . .

رئيس التحرير له إحساس عال قوى بالخبر .
سكرتير التحرير وكيف يشعر بدرجة حرارة الخبر .
إذا كان نشر الخبر قضية صحفية هامة ، فإن إخراج الخبر نفسه هو قمة هذه القضية ، ذلك لأن الإخراج عمومًا هو قضية التكبير والتصغير ، التعظيم والتحقير ، التفخيم والاتضاع ، التبجيل والافتقار ، والاهتمام والتهويل ، والحضور والغياب ، أو الوجود وعدمه ، فى هذا يقول الصحفى اقرأ هذا خبر مهم ، أو لا تقرأ فالخبر عادى صغير ، ننشره لمجرد التسجيل .

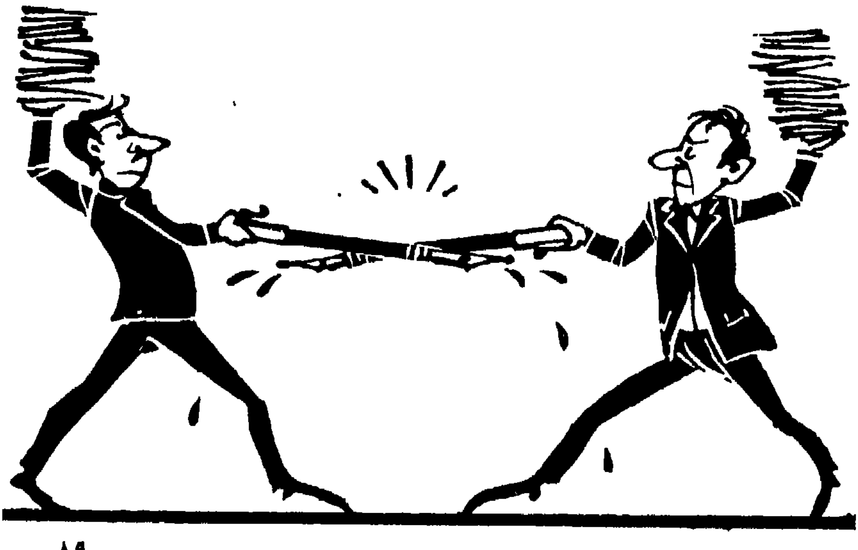

المعروف أن الخبر الصحفى بدأ شفويًّا ثم منسوخا ثم مطبوعا ، وعرف الناس فى أوروبا الصحافة فى القرن السادس عشر والسابع عشر ، وعرفت مصر الصحافة فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين .. أى أن مصر عاشت قرنين من الزمن بدون صحف بالمقارنة مع أوروبا .

فى فرنسا مثلاً نجد أن الذين عاشوا فى عهد لويس الرابع عشر ودورانج ملك هولندا كانوا يكتفون بقراءة المجلات التى كانت تصدر أسبوعية ، وكانت صحيفة الجازيت الفرنسية الأسبوعية تعارض فى الصدور يوميًّا وظل ذلك حتى عام ١٧٨٩ .

وفى إنجلترا كانت المجلات أسبوعية فى بداية القرن التاسع عشر قد واكب ذلك ظهور الفلاسفة وأفكار العصر التى صنعت النهضة قد ساعدت الصناعة والتجارة والحركة البحرية التى اتسمت بها روح العصر ، ساعدت العلماء والأدباء فى البحث والتقصى إلى أن نسمع واحدا مثل « سانت بوف » وهو ناقد فرنسى يقول عبارته الشهيرة فى عام ١٨٣٩ :

يجب علينا تأريخ الصحافة ، هل نستطيع تنفيذ مثل هذا المشروع الخيالى ، أشك ... .. !

■ لماذا قال بوف هذه العبارة ؟

■ أعتقد أن تاريخ الصحافة هو تاريخ الحضارة ، وأن كل تطور بشرى شارك وساهم فى تطوير الصحافة .

■ الخبر الشفهى شائعة !!

وبتطور الصحافة اعتبروا أن الخبر الشفهى إشاعة ونجد محاكمات الصحفيين المثيرة فى إنجلترا وصدور المراسيم الملكية التى تحدد العقوبات مثلما استخدم المجلس المخصوص هذا الحق فى عام ١٨٦٢ .

وبتطور الصحافة أيضًا اختفى الخبر المنسوخ وكان النساخون يشكلون صناعة لها اعتبارها فى إنجلترا يمتهنها عدد من المحترفين ، يوزعون أخبارهم على الأسر الكبيرة .

وكان الخبر المنسوخ يمثل أهمية أيضًا في إيطاليا فى القرن الخامس عشر ، حيث كانت هذه البلاد تمثل مركزًا للحركة الفكرية ، رجال دين وقساوسة ونبلاء ورجال فن وأدب ..

... إن وجود الأفكار الجديدة كان دافعًا على خلق جماعة وظيفتهم الأساسية هى نقل الأخبار ليشتريها أصحاب النفوذ منهم مقابل أجر يزيد ويتحدد بأهمية الخبر ، وكانت مدينة البندقية مركزًا لهذا النوع من التجارة .

وانتشر الخبر المنسوخ ، وظل له بريقه حتى بعد ظهور الخبر المطبوع .

وحافظت طبقة ناشرى الخبر المنسوخ على مصادر أخبارهم وعملائهم وانفردوا بإعطاء الأخبار والأنباء مما لا تستطيع الصحافة أن تكتبه أو تنشره .

كانت أخبارهم تهم رجال المال والبورصة وأخبار الفنانين وأنباء الأسر النبيلة ، ناهيك عن الفضائح !!

وسهول سوق الخبر المنسوخ ، فقد تخلص من رقابة السلطات إلى أن يتعرض لها الخبر المطبوع ، الخبر الذى له صفة العلانية ، وارتفع سعر الخبر المنسوخ بالرغم من ظهور المطبعة .

وظل الخبر المنسوخ خبرًا فى الخفاء ... خبر مهرب !!

وكان النبلاء فى إيطاليا ينقلون الأخبار المنسوخة لما لها من خصوصية ولأنها من أشخاص اعتادوا الثقة فيهم .

الطريف أن هناك نماذج من هذه الأخبار المنسوخة فى المكتبات العالمية وأهمها ما فى مكتبة فينا وتتكون من ٢٧ مجلدًا تتضمن أخبار الحوادث التى وقعت بين عامى ١٥٨٨ - ١٦٠٥ ميلادية . وفى مكتبة الفاتيكان فى روما وهى تتضمن الحوادث الهامة التى وقعت فى المدة من عام ١٥٥٤ إلى ١٥٧١ ميلادية .

■ الخبر المنسوخ أمام قوة الحكومة !!

وقد واجه الخبر المنسوخ والخبر المطبوع قوة الحكومة عبر العصور وفى كل البلاد ، وفرض عليهما الرقابة حرصًا على الصالح العام .

كان باباوات روما يشنون حربًا واسعة وشعواء ، ضد ناشرى الأخبار ويهاجمونهم فى الكنائس ويطلبون من الناس الكف عن قراءة مثل هذه الأوراق ، حتى إن البابا بيوس الخامس طالب بالكف عن رواية هذه الأخبار التى مست البابا نفسه والكرادلة .

فماذا فعل ؟

انتهت الحملة بمحاكمة وإعدام الناسخ « نيكولوفرانكو » شنقًا فى عام ١٥٦٩ .

وتم القبض على « انيالى كابللو » أحد نساخ الأخبار ، قبض عليه « سيسكت كنت » امبراطور إسبانيا وأرسله إلى روما ، حيث قطعت يده كاتبة الخبر وانتزع لسانه الذى نقل الخبر ثم شنق وعلقت فوق جثته لوحة كتب عليها كذاب ومنافق » .

أما فى إنجلترا فقد كان الملك هو الذى يرخص بإصدار النشرات الإخبارية ، وكانت معظم أخبار هذه النشرات تتعلق بأمراء الأسرة المالكة وأنباء زواجهم ووفياتهم .

هذه النشرات لعبت دورًا هامًا ، وخاصة عندما طلق هنرى الثامن زوجته الأولى .

لماذا ؟

لأنه كان يسمح بنشر الأخبار الخارجية ، أما الأخبار الداخلية فقد اقتصرت على أخبار الزلازل والأمراض وأحيانا بعض الجرائم .

■ ونتساءل ما هو الخبر ... ؟

أقول هناك خبر سريع وهناك خبر بطىء ، وهناك الأسرار وهناك أيضا خبر السلطة خبر من فوق لتحت ، وهناك أخبار الناس للحاكم وهو خبر من تحت إلى فوق !

وهناك خيال الخبر ، يستطيع الصحفى أن يشم رائحته عن بعد وهو الخبر المتوقع حدوثه حينما تقود الأحداث المتلاحقة إلى بؤرة معينة هى التى يخرج منها الخبر .

وهناك خبر جس النبض ، خبر استطلاع الرأى .

وهناك الخبر الكاذب .

وهناك الخبر المضلل ، وهناك الخبر الطويل ، والخبر القصير .

وهناك الخبر المبالغ فيه ، وهذا إلى جانب كتابته المثيرة ويحمل من معانى الإخراج الإثارة أيضًا !!

■ أليس فى كل ذلك ما يدعو بعض الناس أمام الأخبار المثيرة «القليلة الصدق» ما يخرج من على ألسنتهم بلفظ « هذا كلام جرايد » .

وهناك الأخبار الملونة **البيضاء** وهى الأخبار الصادقة ، **والسوداء** وهى الأخبار الكاذبة ، **والأخبار الصفراء** وهى التى تحض على الصدق ، وتهدف إلى خداع القارئ وتضليله . كل هذا غير الخبر المتسرب عن عمد أو عن دون عمد !

وغالبا مايتمركز أهم ما فى الخبر فى المقدمة ولذلك فإن المخرج الصحفى يجعل المقدمة مميزة فى تبنيطها عن باقى تفاصيله .

كما أن أهمية الخبر تتحكم فى المساحة التى يختارها المخرج للخبر .

أهمية الخبر لا ترجع إلى المساحة التى يحتلها الخبر على صفحة الجورنال ، فهناك أخبار مهمة جدًّا لقاعدة عريضة من القراء ودائمًا ما يعرض المخرج الصحفى على إعطاء الخبر مساحة مميزة ، وفى مكان مميز (مثل أخبار عن أسعار المواد الغذائية) .

وهناك أخبار يضعها المخرج فى أماكن لا يراها القارئ .

المهم أن كبر الخبر وصغره ليس بحجمه ، وكما يقول الصحفى « ويلارد بلاير » المعروف : الخبر الصحفى هو الجديد الذى يتلهف القراء على معرفته ، والوقوف عليه بمجرد صدوره فى الجريدة ومعنى ذلك أن أحسن الأخبار الصحفية هو ما أثار اهتمام أكبر عدد ممكن من الناس .

ويقول وليم موليسى : إن الخبر الصحفى وصف أو تقرير دقيق غير متحيز ، هام الحقائق حول واقعة جديدة تهم القراء .

ويقول « ماكدوجل » : الخبر تقرير عن حادث معين ترى الصحيفة فى نشره وسيلة للربح المادى .

■ **مداخلة** : الغريب أن الخبر السعيد ممكن أن ينتظر الصباح ، لكن الخبر السيىء خبر سريع الانتشار ، « ويا خبر النهاردة بفلوس بكرة يبقى ببلاش » .

■ وما هى حكاية كتابة الخبر قبل وقوعه ؟

لقد أصبح الخبر المسبوق قبل وقوعه والخطب المسبقة قبل إلقائها جزءا أساسيًا فى الصحافة الأمريكية .

إنه من المستحيل أن تكتب عن تفاصيل مثيرة لخطاب سياسى ، أو عن إطلاق صاروخ أو استعراض قبل أن تقع الأحداث فعلاً .

لكن هناك عادة من بعض المسئولين يقومون بتوزيع الخطب قبل إلقائها ، والإعلام مقدمًا بأحداث أخرى قبل وقوعها فعلاً مما يعطى الصحفيين مسئولية استخدام أو تأجيل استخدام هذه المواد الصحفية وتسمى بالإنجليزية « Embargo » امبارجو ، لا تنشر إلا فى ميعاد محدد ، وهناك أخبار محظورة النشر .

ودور الإخراج هنا هو جمعها وإعدادها صحفيًا لتكون جاهزة عند إعطاء الأمر بالطبع .

لكن ما زال الخبر المسبق يمثل مشكلة للجميع ، حتى ولو كان محظور النشر قبل موعد معين ، ومن فائدة الخبر المسبق خاصة فى أخبار تطورات العلوم والطب والفضاء التى تقدمها كل من الحكومة والمصادر الخاصة ، مثل هذه الأخبار المسبقة تعطى المحررين فرصة دراسة القصة وسؤال المختصين فى هذا المجال ، ثم كتابة التحقيقات الجيدة بدلاً من ملخص خبر مبتور وغير دقيق !

■ وهل هناك تغييرات يتم إدخالها على الأخبار المسبقة ؟ :

نعم ، بحسب سرعة التغيير التى يقوم بها العاملون فى الصحيفة إذا تحدث المتكلم فى موضوع آخر غير المرسل للنشر مسبقًا ، أو خرج عن النص وتكلم على هواه بدون أوراق أمامه .

❖❖❖ نشر الأخبار الممنوعة ، والحيل الصحفية !!

وتشتد معارك حرية نشر الأخبار فى ظروف الحرب ، أو الثورة ، أو الانقلاب ، أو فى ظروف الحكم الديكتاتورى ، أو فى الظروف التى تخضع فيها دولة ما لحكومة أجنبية . ومن هنا يحرص الحاكم على عدم كشف أسرار الموقف السياسى ، فتفرض الرقابة على الصحف والكتب وتتعرض للمصادرة والإغلاق .

■ **المندوب البرلمانى والصورة القلمية :**

وأرجو ألا يفوتنا هنا مع ذكر المخبر المتحرك ، الحديث عن محمود عزمى ، صاحب التقريرات البرلمانية ، التى كان يكتبها فى جريدة السياسة المعروفة التى أصدرها الدكتور محمد حسين هيكل ... .

لقد انتهى المندوب البرلمانى الأول فى هذا العهد البعيد ، بدايته ظهور الديمقراطية فى مصر والتى صاحبتها الصحافة المصرية يوما بيوم .

■ ماذا فعل عزمى ، لقد كان يرسم صورة قلمية ساخرة للنواب المصريين ويضع يده على كثير من مواطن الضعف فيهم ، وبلغ عن ذلك حدًّا أثار عليه المجلس فقرر أعضاؤه آنذاك أن يطردوه من المجلس وأن يحرموه الجلوس فى شرفة الصحافة ، ويحرموا جريدة السياسة من نشر محاضر البرلمان ، **ووقف عزمى وحده فى شرفة الصحافة يواجه ضجة المجلس ... !! وخرج !!**

صباح اليوم التالى ظهرت جريدة السياسة ، وفيها مقال عنيف كتبه هو بنفسه ضد مجلس النواب المصرى ، أكثر من ذلك لقد شمل المقال وصفًا دقيقًا لما ورد فى الجلسة التى حرم منها .

وبرغم عدم حضور عزمى جلسات مجلس النواب ، إلا أن صحيفته السياسية استمرت تنشر وصفًا لهذه الجلسات التى يعقدها البرلمان ،

حتى هاج المجلس مرة أخرى ، وطالب بإجراء تحقيق مع مندوبى الصحف كلهم !! وكذلك تحقيق آخر مع موظفى المضبطة لمعرفة الموظف الذى يمد جريدة السياسة بأخبار هذه الجلسات .

لم ينته التحقيق إلى نتيجة ما . المهم استمر قرار المجلس بحرمان مندوبى جريدة السياسة حضور جلسات البرلمان حتى نهاية الدورة .

الأهم أن السياسة ظلت تنشر ما يحدث داخل البرلمان بالتفاصيل !

■ ماذا يحدث عندما يصبح الخبر قديمًا ؟ !! :

لو حدث أنه كان الخبر قديمًا فهو قد فقد صفته الإخبارية .

لكن ماذا يحدث إذا سبقت صحيفة ، أخرى بخبر ، هل تتجاهله أم تنشره متأخرة .

هناك رأيان بين نعم ولا ... أهل نعم يقولون : إن الصحيفة ملتزمة أمام قارئها بإعلانه وإخباره بكل الأخبار ، وأهل لا يقولون لا تنشروا الخبر ، وعليكم بتعويض ما فاتكم بسبق صحفى آخر .

وهم يقولون فى ذلك إن عدم معرفة القارئ بالخبر الذى فات الجريدة أفضل من أن تنبهه الصحفية إلى تخلفها فى نشر الخبر ، مما يؤدى إلى فقدان الثقة فى الصحيفة وهى أوثق العلاقات مع القارئ .

■ **خبر القرية الكونية ... وخبر الاكتشافات ...**

وبالتأكيد سوف يتغير مفهوم الخبر فى القرن الجديد ، ذلك لأن الخبر يتغير من عصر إلى عصر كما يتغير من مجتمع إلى مجتمع .

الجديد أن الخبر سيقفز قفزة جغرافية تتعدى حدود الدول ، وسيكون هناك الخبر الدولى الذى يهم كل دول العالم ، خبر القرية الكونية ، بالتأكيد سيكون هذا الخبر سياسيًا بالدرجة الأولى واقتصاديًا

بالدرجة الأولى أيضًا وخبر آخر عن أحداث الاكتشافات « الخبر الالكترونى » .

ومن الممكن أيضا كما عبر التليفزيون القارات ، أن نعرف فى المستقبل صحيفة الكرة الأرضية التى تنتج فى دولة ما ، وتوزع فى بقية أنحاء العالم ، صحيفة أهل الكرة الأرضية ، الصحيفة العالمية الأولى وسوف تنشر هذه الصحيفة الأخبار السارة والأخبار السيئة ذات الاهتمام المشترك لأهل الأرض .

قصة إخبارية

فازت بجائزة « بوليتزر »

■ المصدر : كتاب « الصحفى المحترف »

لقد بلغ عدد الصحفيين في « الونجفيو ديلى نيوز » ١١ صحفيًّا و٣ مصورين و٤ محررين للأخبار ، وكان توزيعها فى أوائل عام ١٩٨٠ يبلغ ٢٧ ألف نسخة يوميًّا ورئيس تحريرها ستيرام نات ، يحاول تطوير الصحيفة ويحدث أن ينفجر بركان « سانت هيلانة » ..

ماذا حدث ؟

.. على بعد ٣٥ ميلاً بدأ بركان ضخم هو بركان جبل سانت هيلانة يصدر أصوات غليان تنذر بالشر فى مارس من ذلك العام ، وسارع بوب جاستون رئيس قسم الأخبار بالصحيفة إلى تغطية القصة خبريًّا ، ولم يكن يعرف وقتها ماذا سوف يحدث ، ولكنه كان يشعر بأن هناك كارثة وشيكة الوقوع .

ومن بين القصص الأولى التى نشرتها الصحيفة كانت إحداها تشير إلى أن الزلزال الذى كان يهز جبال سانت هيلانة ينبئ – وفقا لآراء

العلماء - بتجدد النشاط البركانى ، حتى ذلك الحين لم يكن البركان قد ثار منذ سنوات عديدة .

وفى ١٧ مايو ١٩٨٠ كان الصحفيون على ذلك الجبل يقومون بإجراء الأحاديث الصحفية مع ٣ من السكان الذين يعيشون على منحدراته ، وفى اليوم التالى مزق انفجار قوى قمة البركان مصدرًا أصواتًا هائلة ترددت أصداؤها فى جميع أنحاء المنطقة الريفية المحيطة به ، وكان الأشخاص الثلاثة الذين أدلوا بأحاديث صحفية من بين أوائل الذين لقوا مصرعهم ، وتم اكتشاف ضحايا آخرين فى وقت لاحق .

وأصاب الخراب عدة أميال حول منطقة الزلزال ، واختلف بحيرة بأكملها ، وهدد شق طولى الوادى ، واكتسحت مياه الفيضان القرى والمزارع ، وخلال ذلك كله كان الصحفيون ينتقلون من مكان لآخر بكل وسيلة ممكنة بما فى ذلك الطائرات الهليكوبتر ليكتشفوا ماذا حدث ، بل إن أحدهم كان يتسلق أسطح المنازل لإجراء أحاديث صحفية مع أسرة هربت من منزلها الذى اكتسحه الطين الذى خلفه الفيضان .

وعندما صدرت صحيفة « ديلى نيوز » فى صباح اليوم التالى كانت هناك قصة خبرية موجزة الخسائر التى لحقت بالأرواح والممتلكات على الصفحة الأولى ، بالإضافة إلى صور البركان وهو يقذف بحمم ونيران يبلغ ارتفاعها ١٠ أميال ، وكانت كل قصة منشورة فى الصحيفة تحمل أثرًا من آثار التدريب الخاص على الكتابة الذى تلقاه ذلك العدد الصغير من العاملين فى الصحيفة ، وكان هناك على وجه الخصوص وصف لشاهد عيان - بدون توقيع - للدمار كما رآه من الطائرة الهليكوبتر ، وكان العنوان الذى تم اختياره ببساطة : « الانفجار » .

« مشهد من الجحيم » : كان ذلك بالضبط ما شاهده الصحفيون من الطائرة الهليكوبتر التى كانت تقلهم :

الجسور المصنوعة من الخراسانة المسلحة تنهار .

وتتفتت قضبان السكك الحديدية المصنوعة من الصلب ، والتى وضعت بينها الكتل الخشبية الغليظة ، تحولت إلى لعب أطفال ملتوية تصدر أصواتًا كالعويل .

الطين يغلف البيوت المطلة على واجهة النهر .

الأشجار التى اقتلعت من جذورها تتطاير فى الهواء وتتقاذفها المياة الغاضبة وكأنها مجرد قوارب صغيرة وقعت فى شرك الأمواج المتلاطمة .

السيارات وعربات النقل مالت على جنبها على طول جدار الماء المختلط بالطمى .

كان ذلك مشهدا من الجحيم .

وفى الساعة الثالثة مساء هبطت بنا الطائرة فوق إحدى قمم الجبال المطلة على « فرع الشمال » إلى الغرب من هوفشتادت كريك بالقرب من شركة « واير هاوزار كومبانى » التى تبعد ١٥ ميلاً تقريبًا من البركان .

وكان مخزن الأخشاب التابع للشركة يبدو تحتنا وقد غمرته المياه المختلطة بالطين التى تدافعت داخله ، والتى كات ترفع أكوام جذوع الأشجار المعدة للنشر وتقذف بها أسفل منحدر النهر ، فى الوقت الذى كانت فيه كتل الجليد الضخمة تطفو على مقربة منها .

أشجار بأكملها كانت ترتطم بقواعد الجسر الحديدى الأخضر المقام على بحيرة « سبيرت ليك هاى واى » ، مما أدى إلى انحنائه بقسوة

ليصبح وكأنه لعبة أطفال ، وليصدر صوتًا عنيفًا ، كذلك الذى يمكن أن يصدر نتيجة ارتطام عربات السكك الحديدية بعضها بالبعض الآخر ، وتفككت أوصال الجسر لتلحق بآلاف الأشجار وكتل الأخشاب فى النهر المندفع .

وكانت الأشجار تتقصف وتنقسم محدثة أصواتًا حادة عالية نتيجة لقوة المياه المتدافعة ، واختفت مجموعة أشجار يصل عددها إلى ٤٠ شجرة خلال دقائق . كان المشهد أشبه بمعركة .

وعندما طارت بنا الطائرة شمالاً نحو نهر « جرين ريفير » وقعت عيوننا على مشهد مخيف ، وأصبحنا وكأننا نشاهد فيلمًا من أفلام الخيال العلمى ، فعلى بعد أميال قليلة من البركان ، وكانت أفدنة من الأشجار قد اكتست بالرماد البركانى ، واقتلعت من جذورها وسويت بالأرض نتيجة فيما يبدو للانفجار الأول الذى وقع بالبركان ، وكانت قمم بعض الأشجار ، متجهة نحو الغرب وكأنها شواهد ضخمة فى قبور ما قبل التاريخ .

وعندما عادت الطائرة لتلحق بنا فوق « نورث فورك » ، وعلى ارتفاع ميل واحد فوق وادى « كيد فالى » شاهدنا والصدمة تلك نفوسنا مياه النهر التى فاضت واكتسحت كل بيت على شاطئه ، وخلال ٦ دقائق لم يبق إلا الطين بعد أن لحقت المنازل بالحطام المندفع أسفل النهر والمتجهة إلى الطريق السريع « رقم ٥ » الذى يربط بين الولايات .

وعندما وصل حائط الطين والأخشاب إلى الجسر الخرسانى الذى يقع إلى الشرق من مدرسة «توتيل ليك» دمرت الطبيعة ما أبدعه الإنسان .

وبينما كان الصحفيون والمتفرجون ورجال الشرطة يقفون على طريق « سبيريت ليك » تحطم الجسر دفعة واحدة بع أن انهار طرفاه مخلفين سحبًا هائلة من الأتربة الصفراء .

واكتسح النهر الجسر ودفعه إلى المعمعة الهائلة ، وبدأت كتلة الجسر نفسها تندفع بسرعة تزيد على ٥٠ ميلاً فى الساعة قبل أن تتفتت إلى قطع ضخمة وتغرق تحت المياه العميقة التى تتحرك بعنف .

ألسنة هائلة من الطمى ذى اللون الرمادى الكئيب سرعان ما غطت المزارع ، وابتلعت الأوحال الأسوار وخطوط الكهرباء وأعمدة التليفون والجرارات ، ولم يعد ظاهرا للعيان من الطريق السريع الواقع شرقى « توتل » إلا امتدادات ضئيلة .

والتقى فرعا النهر الشمالى والجنوبى ليبتلعا الوادى كله ويغمرامه بالمياه .

وأصبحت مصايد الأسماك على نهر « توتل » أثرًا بعد عين ، وكان بمقدورنا أن نرى الناس ، وهم يحملون أمتعتهم فى سيارات نقل صغيرة وسيارات « ستيشان واجون » تتسابق بهم على أحد الطرق المخصصة لنقل جذوع الأشجار المعدة للنشر .

وتكرر ذلك المشهد فى كل مكان من الوادى ، واختفت ضفاف النهر فيما عدا الأجزاء الشديدة الارتفاع ، وأصبحت امتدادات كثيفة من الأشجار فجأة جزرًا صغيرة منعزلة .

كان المشهد كما وصفه ليوبامفى فى المقدمة التى كتبها فى الصفحة الأولى من الجريدة : « كارثة تركت ندوبًا عميقة على وجه التضاريس جنوب غربى واشنطن ، وسوف تبقى آثارها لسنوات طويلة » ،

ولأيام طويلة بعد ذلك كان مجموع الصحفيين العاملين فى « ديلى نيوز » يغطون أخبار أكبر قصة خبرية بالنسبة لهم فى ذلك العام ، وبعد أن انتهوا تمامًا من تغطية كل شيء فى الفترة ما بين ٢٤ مارس و٣١ ديسمبر ١٩٨٠ ، كانت الجريدة قد نشرت ٢٢٠٠ قصة خبرية و٥٠٠ صورة للبركان .

وحصلت جريدة « لونجفيو ديلى نيوز » على جائزة بوليتزر للتغطية الصحفية المحلية عن عام ١٩٨١ تقديرًا للعمل الذى قام به الصحفيون العاملون فيها ، وقد وصفت هيئة من الصحفيين المشهورين تلك التغطية الصحفية بأنها رائعة » ، وقالت : « عندما انفجر البركان مزجت تلك التغطية الصحفية بين المأساة وعناصر العلم والاهتمام الإنسانى ، وصاغت منها جميعًا قصصًا إخبارية مكتوبة بشكل جيد ، وبذل فيها قدر كبير من التفكير ، وكان عرض المادة الخبرية على درجة كبيرة من التأثير والإثارة ، وقد قام العدد الصغير — نسبيًا — من العاملين فى الصحيفة بالاستفادة إلى أقصى درجة من الموارد المحدودة . وواصلوا التغطية الصحفية البارعة خلال الأسابيع التى أعقبت الكارثة .

يقولون : ليس هنا شيء مهم يحدث على الإطلاق فى المدن الصغيرة لا تصدق ذلك ! ، إن عدد الصحفيين فى المدن الصغيرة والمتوسطة الحجم فى الولايات المتحدة يفوق عددهم فى المدن الكبرى ، ففى تلك المدن الصغيرة يوجد الكثير من الصحف ومعظمها ناجح ومزدهر ، وعلى سبيل المثال فإن من المرجح أن تيد نات رئيس تحرير صحيفة « ديلى نيوز » لن يشكو من الآن فصاعدًا أنه يقيم فى مدينة ليس فيها « أخبار خفيفة » .

وإذا كنا نوصى بهذا القدر من العناية بالأصول المقدمة إلى الجمع اليدوى ، فإن الأصول المقدمة إلى الجمع الالكترونى أولى بعناية أكبر ، فنحن لا نجنى ثمار الجمع الجيد إلا إذا انحصرت التعديلات أو التصويبات التى تتم فى صفحاته باليد بعد جمعها فى أضيق حدود .

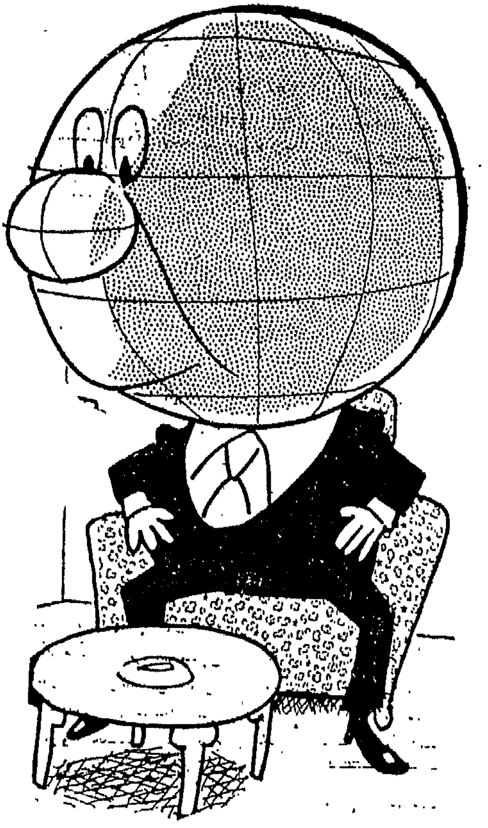

٥ فى الطريق إلى المطبعة . . .

دخلت مهنة جمع الحروف وصفها عصر العقول الألكترونية ، وهى تحتاج إلى انتقاء المرشحين لهذا الفرع من فروع الطباعة ، مع ضرورة تقديم الأصول إليهم واضحة ، فإذا لم تكن كذلك تعرض عامل الجمع للخطأ وبالتالى يعرض المراجعين لترك نسبة من هذه الأخطاء ، فيصدر المطبوع آخر الأمر غير دقيق إذا لم يكن مليئًا بالأخطاء لأن البناء قام على أساس غير سوى .

■ **من قواعد إعداد الأصول :**

١ - ألا تقدم الأصول إلى الجمع إلا إذا كانت مكتوبة على الآلة الكاتبة أو مكتوبة بالحبر بخط واضح وعلى وجه واحد من الورق .

٢ - أن تراجع مراجعة دقيقة بعد كتابتها ، سواء كانت بالآلة الكاتبة أو بالحبر ، وأن تشمل المراجعة الناحيتين العلمية واللغوية ، ووضع علامات الترقيم فى مواضعها الصحيحة وأن تحدد على الأصول أماكن الصور والأشكال والرسوم .

٣ - أن يحدد البنط الذى ستجمع به الأصول ، والعناوين الرئيسية والفرعية والهوامش السفلى والكلمات الأفرنجية خاصة إذا دخلت الكلمات الأجنبية فى وسط النصوص .

٤ - أن يحدد مقاس الجمع (عرض النص) والارتفاع وعدد السطور ، وعدد مسافات البياض بين السطور أو بين الفقرات .

كل هذا يجب أن يكون واضحًا مكتوبًا لا مجال فيه للبس أو الغموض .

٥ - تفرز من الأصول - لكى تجمع على حدة - كل مادة خارجة عن المتن ، مثل العناوين الرئيسية ، والعناوين الفرعية ، وكلام الصور والجداول وكل ما خرج عن متن النص الرئيسى مثل الهوامش أيضًا .

٦ - بعد إتمام الجمع تؤخذ البروفات ، وتصحح تصحيحًا جيدًا تتم بعده مراجعة بالمقابلة سطر أمام سطر، يتأكد منها أن التصحيحات قد نفذت ثم يقدم بعد التصحيح لتوضيبه فى الصفحات .

٧ – تعمل تجارب (بروفات) على الصفحات بعد التوضيب ، وتقرأ على الأصل مرة أخرى قراءة يراعى فيها كل ما سبق ثم ينفذ التصحيح .

٨ – بعد إتمام كل ذلك بدقة ، يعطى الأمر بالطبع .

■ وإن أنجح الأعمال هو ما استغرق تخطيطه وإعداده وقتًا كافيًا .

وهذه بعض الملاحظات الأخرى :

١ – وضوح الخط من أهم الأسباب لتجنب الخطأ ، ووضع النقد فوق حروفها – لا فوق غيرها من الحروف – أفضل من أن يكون الخط جميلاً ونقطه فى غير موضعها .

٢ – يكتب اللفظ الأفرنجى (عند تعريبه) فى أقرب الصور إلى نطقه باللغة الأجنبية ، ويجب الالتزام بصورة واحدة فى كتابته .

٣ – يكتب الاسم الأفرنجى بالحروف العربية بين علامتى اقتباس « ... » لا بين قوسين ، ثم يكتب بالحروف الأفرنجية الواضحة بين قوسين (... ...) وإذا ورد الاسم فى المادة الواحدة أكثر من مرة فلا يكتب بالحروف الأفرنجية إلا حين يذكر أول مرة .

٤ – الهمزات هامة جدًّا ، جدًّا .

٥ – علامات الوقف أو « الترقيم »

. – نوع من الإعراب وهى تساعد الكاتب على أداء معانيه وتساعد القارئ على فهم هذه المعانى .

■ النقطة (.) :

توضع فى آخر الجملة التى تفيد معنى كاملاً مثل : « الله نور السموات والأرض » .

وتوضع فى نهاية الفقرة وتوضع بين الحروف التى ترمز إلى اختصار كلمة نحو : ش .م .م (اختصار العبارة شركة مساهمة مصرية) .

■ **النقطتان (:) :**

توضعان لأداء معنى الوقف المفاجىء الذى يليه استئناف غرضه الربط بين جملتين ، وقد يكون هذا الربط للمقابلة بين معنيين متناقضين ، مثل : « اعلموا أل داود شكرا : وقليل من عبادى الشكور » و «أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى : إنما يتذكر أولو الألباب » .

وقد يكون داعى الربط أن الجملة الثانية تشرح الجملة الأولى وتفسرها نحو « ولقد جاءهم من الأنبياء ما فيه مزدجر : حكمة بالغة فما تغنى النذر » و « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله : ألا بذكر الله تطمئن القلوب » .

وقد توضع النقط فى هذا الحالة الثانية متجاورة (..) وقد توضع ثلاث نقط بدلاً من نقطتين وتوضع النقطتان أيضًا للتفريع أو التشقيق أو السرد .

وتوضع النقطتان (:) كذلك لتصوير قول أو اقتباس .

■ **الشولة ذات النقطة (؛) :**

تستعمل للوقف غير التام ، فهى تؤدى معنى السكتة التى تكفى لالتقاط النفس ثم رده قبل نطق الجملة الثانية .

وهى تمثل الوقف الذى يقل عما تؤديه النقطة (.) ، ويزيد عن الوقف الذى تؤديه الشولة (،) وهى تستعمل كذلك إذا لم يكن بين الجملتين حرف عطف .

■ **الشولة (،) :**

هى أكثر علامات الوقف استعمالاً ، وهى تؤدى معنى السكتة اللطيفة التى يمثلها التقاط النفس ثم رده مصحوبًا بجملة تالية ، وهى تفصل بين العبارات المتصلة التى تتكون منها الجمل ، نحو : « كذبت قبلهم قوم نوح ، فكذبوا عبدنا ، وقالوا مجنون وازدجر » ، وهى تفصل كذلك بين العبارات المتناظرة المتتابعة إذا زاد عددها على عبارتين .

وتستعمل أيضًا للفصل بين العبارات التى ينسب فيها حكم واحد نحو : « إن المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ، والقانتين والقانتات ، والصادقين والصادقات ، والصابرين والصابرات ، والخاشعين والخاشعات ، والمتصدقين والمتصدقات ، والصائمين والصائمات » .

وتفصل الشولة أيضًا بين الصفات المعطوفة بغير حرف العطف إذا زاد عددها عن اثنين ، نحو : « عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرًا منكن : مسلمات ، مؤمنات ، قانتات ، تائبات ، عابدات » .

ومن وجوه استعمال الشولة كذلك أن توضع شولتان قبل العبارات المعترضة وبعدها على ألا تكون هذه العبارات جملاً تامة ، نحو : « ولئن اتبعت أهواءهم ، من بعد ما جاءك من العلم ، مالك من الله من ولى ولا نصير » و» يوم يغشاهم العذاب ، من فوقهم .. ومن تحت أرجلهم ، ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون » .

■ **الأقواس ( ) :**

تحصر الأقواس الجمل المعترضة إذا كانت مما يستطيع القارىء أن يغفل تلاوته حين يخطب أو يحاضر أو يقرأ بصوت جهير ، مثل :

وقد جاء فى تاريخ الجبرتى (صفحة ٢٥ من طبعة كتاب الشعب) أن ...

■ **الشرطة (—) :**

وتستعمل الشرطتان استعمالاً يكاد يشبه استعمال القوسين ، غيرأن الجملة المعترضة المحصورة بين شرطتين ، يتعين على القارئ أن يتلوها مثل : « وإذا نزلنا آية مكان آية – والله أعلم بما ينزل – قالوا : إنما أنت مفترٍ ، بل أكثرهم لا يعلمون » .

وتستعمل الشرطة الواحدة استعمالاً يشبه استعمال النقطتين ، على أن استعمالها مقصور على أن تكون الجملة التالية لها مفسرة للجملة الأولى ، مثل « فأقم وجهك للدين حنيفًا – فطرة الله التى فطر الناس عليها » ، « وجعلنا الأغلال فى أعناق الذين كفروا – هل يجزون إلا ما كانوا يعملون » .

■ **علامة التعجب (!) :**

تستعمل علامة التعجب بعد الألفاظ والعبارات التى تؤدى معنى النداء أو الدعاء أو التحسر أو الزجر مثل : « واذلاه بالتغلب ! » ، « واغوثاه ! » ، « رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ، ربنا وتقبل دعاء ! » ، « بعدا للقوم الظالمين ! » ، « يا بشراى ، هذا غلام ! » ، « يا حسرة على العباد ! » .

وتستعمل أيضا فى التراكيب التى تفيد معنى التعجب ، نحو : ألم يرَوْا كم أهلكنا قبلهم من القرون ! .

وتستعمل كذلك إذا أريد للألفاظ أن تؤدى معنى قويًّا مما تحمله عادة ، كالسخرية أو التبكيت ، نحو : « اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون

بصير ! » ، « فتمتعوا فسوف تعلمون ! » « إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين ! .. لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين ! » ويجب عدم الإكثار منها !

■ **علامة الاستفهام (؟) :**

توضع فى آخر الجملة لتؤدى معنى الاستفهام ، نحو « أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم ؟ » ، « ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون ؟ » .

■ **علامة الاقتباس « » :**

تحصر علامتا الاقتباس القول الذى اقتبسه الكاتب من مصدر آخر مثل « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .

ولا توضع علامتا الاقتباس (كالنقطتين) إلا إذا كان الكلام الذى يليها هو منطوق القول .

ومن قواعد اللغة العربية تمييزا لعدد :

العدد من ٣ – ١٠ يكون التمييز جمعًا مجرورًا مثل ثلاثة قروش وعشر ليرات ويلاحظ مخالفة المعدود « التمييز » لعدد فيذكّر العدد مع المؤنث ويؤنّث مع المذكّر .

العدد من ١١ – ١٢ يكون تمييزه مفردًا منصوبًا ويوافقان المعدود فى التذكير والتأنيث مثل : أح عشر دينارًا وإحدى عشرة ثلاجة وكذا اثنا عشر .

العدد من ١٣ – ١٩ يكون تمييزه مفردًا منصوبًا مثل ثلاثة عشر جنيهًا وثلاث عشرة صفحة ، ويلاحظ أن يخالف العدد الأول (٣–٩) للمعدود فى التذكير والتأنيث .

العدد .. العقود من ٣٠ - ٩٠ يكون التمييز مفردًا منصوبًا مثل عشرون صفقةً وثلاثون كتابًا وتسعون طنًّا .

العدد من ٢١ - ٩٩ يكون تمييزه مفردًا منصوبًا مثل : ثلاثة وعشرون رجلاً وثلاث وثلاثون امرأةً ..

■ استعمال مفردات :

* سنة : تجمع على سنوات فيما لا يزيد على عشرة مثل : ثلاث سنوات ، ست سنوات ، ثمانى سنوات إلى عشر سنوات وفيما زاد على عشر سنوات يجمع بالواو والنون فى حالة الرفع وبالياء والنون فى حالتى النصب والجر مثل مرت سنون - عاش محمود سنين .

وفى حالات الإضافة تحذف النون الأخيرة من سنين وسنون فيقال مثلاً : سنو العهد الماضى كانت كسنى يوسف فى شدتها .

* شهر : يجمع شهر على أشهر فيما لا يزيد على عشرة . ويسمى هذا الجمع جمع قلة ، فيقال ثلاثة أشهر - خمسة أشهر - عشرة أشهر .

وفيما يزيد على عشرة يجمع على شهور فيقال مثلاً الشهور الاثنا عشر ، الشهور العشرون ، الشهور المائة .

* أمس : من غير تعريفه بالألف واللام .

هو اليوم الذى كان قبل اليوم الحالى مباشرة .

* الأمس : الألف واللام هو كل يوم كان قبل اليوم الحالى أيا كانت الفترة الفاصلة بينهما .

* اليوم الذى قبل أمس مباشرة يقال له أمس الأول وليس أول أمس .

* الغد : كل يوم يجىء بعد اليوم الحالى مهما كانت المدة بينهما .

* غدا وغدا لليوم التالى لليوم الحالى مباشرة .

* سوى - غير : ما بعدهما مجرور مثل قابلت التلاميذ سوى تلميذين .

* عدا وخلا : ما بعدهما يجوز نصبه وجره مثل قابلت التلاميذ عدا محمدا .

■ الأخطاء الشائعة

يتواجد والصواب يوجد

التواجد والصواب الوجود

التقييم والصواب التقويم

الاستلام والصواب التسلم والتسليم

مساهمة والصواب إسهام

تكرار **كلما** والصواب عدم تكرارها مثل :

كلما زاد العرض كلما قل الطلب ... . هذا خطأ

كلما زاد العرض قل الطلب ... . صواب

السوق : تذكر وتؤنث والأفضل التأنيث

الروح : تذكر وتؤنث والأفضل التذكير

الميناء : تذكر وتؤنث والأفضل التذكير

البئر : مؤنث فقط

السكين : مؤنث فقط

السن (بمعنى العمر) : مؤنث فقط

الكاس : مؤنث فقط

إذا – لو : من أدوات الشرط غير الجازمة

إذا : ظرف لزمان المستقبل

لو : تفيد امتناع وقوع الجواب لامتناع وقوع الشرط ، جواب لو يكثر اقترانه باللام ، إذا كان فعلاً ماضيًا مثبتًا . ويقل اقترانه بها إذا كان ماضيًا منفيًّا .

الشاشات

لعل كلمة شاشة أو screen هى نفس الكلمة التى تعنى كلمة غربال ، فإن على شكل الغربال جاءت الشبكة ، والشبكة هى الشاشة الآن .

ولعل الجمع التصويرى الآت يتم مثل شاشة التليفزيون تمامًا ، فإن صور الحروف تظهر بمجرد استدعائها بواسطة شبكة من الأنابيب الإشعاعية .

ويمكن إدخال الحروف إلى العقل الالكترونى إما عن طريق مثقب أو أسطوانة أو شريط ممغنط مثل شريط التسجيل ، ويمكن استخراج هذه الحروف من العقل الالكترونى بسرعة فائقة حتى إن بعضها يستطيع جمع آلاف الحروف فى الثانية الواحدة .

ولعل من أهم أسباب الجمع التصويرى ونجاحه السريع هو :

* الجمع على أى مقاس مطلوب ، أو بنط ممكن من ٤ بنط إلى أكبر الأبناط التى تتعدى بنط ١٠٠ وبنط ١٥٠ .

* نظافة طريقة الجمع ، والاعتماد على البروميد كورق طباعى أو فيلم حساس .

■ **إخراج الصفحة على الشاشة ...**

إن إخراج الصفحة الكترونيا يقوم بأدوار جمع الحروف والتوضيب والمونتاج والتصحيح ووضع الصور والإعلانات والرسوم وفصل الألوان

أيضا ، كل هذا سيقوم به شخص واحد ، هذا الشخص سيكون متعدد المهارات ، وهو سيكون إما محررًا أو جامع حروف ، أو مهارة جديدة سوف تجىء بالممارسة .

المهم : من الضرورى الإلمام بفن تحرير الصحف وكتابة الأخبار وأهمية الصور وإخراج الصفحات ، ومعنى هذا أن الذى سيجلس على الجهاز سوف يكون المتحكم « الحقيقى » سوف يكون رئيس التحرير التنفيذى الجديد .

عودة إلى موضوع الشاشة ، شاشة النصوص ، شاشة تحديد الأبناط والحروف ، الشاشة المركزية التى تنقل بشبكات غير مركزية مثل شباشة جمع النصوص ، وشاشة الصور التى بها يتحكم فى قص الصورة وتكبير أجزاء منها ، وعمل الرتوش عليها ، والتحكم فى نوع الشبك المطلوب ولذلك شاشة التخطيط عبارة عن شاشة مضيئة ومتصلة بشاشة الصور ، وعليها يتم رسم ماكيت الصفحة بواسطة الجهاز الذى يستدعى أشكال الصفحات المختلفة ، هذا الجهاز هو : المؤشر الالكترونى ، هو مثل القلم الرصاص الذى نرسم به ماكيت ، هذا الجهاز به نطاط ، ينتقل من أعلى الصفحة إلى أسفلها فى أقل من الثانية وهو الذى يستدعى أى مادة موجودة على الشاشة نفسها أو أى شاشة أخرى متصلة بالشاشة المركزية ، وعن طريق هذا « النقاط » يستطيع الجالس على الشاشة أن يفعل فى الصورة ما يريد من إضافة وحذف أو تركيب عنوان أو قص على الصور وإدخالها فى النصوص .

من أهم شىء لنجاح نظام العمل الجديد . بالشاشات هو عمل برنامج كامل محدد لسير العمل وتحديد مسئوليات وأدوار كل العاملين

فى التحرير وفى المطابع ، وعمل حلقة اتصال بينهما ، وهذا هو الدور الجديد لسكرتارية التحرير الفنية .

ونقترح أن يكون خط سير العمل كالآتى :

بعد اجتماع التحرير ، يتعاون المحررون مع المخرجين على إخراج الماكيتات حتى لا تحدث تعديلات جوهرية فى وقت متأخر تعطل العمل وتربكه ، وتحديد مساحات كل شىء قبل إرساله للجمع وتحديد مواعيد لكل مادة وطريقة تصحيحها .

إجادة العمل والاتصالات بين الأقسام وبعضها عن طريق السلكى واللاسلكى من أدوات استحدثت فى العمل الصحفى وصالات إنتاج الصحف .

إجادة عملية التصحيح على الشاشة « والدقة » فى إعطاء الأوامر لتجئ صحيحة من المرة الأولى ، فهناك أخطاء الكتابة وهناك « جمع النصوص » .

❖❖ وهناك بعض الملاحظات التى بدأت تفرض نفسها على السلوك الصحفى أثناء العمل أولها وثانيها وثالثها ورابعها . الماكيت دقيق محدد واضح ، التزام الكاتب بالمساحة المحددة له فى الصفحة ، كتابة عناوين الموضوعات بعدد كلمات تتناسب مع البنط المطلوب ومن أول مرة ، تحديد مواعيد بدء العمل والانتهاء منه بدقة .

❖❖ أيضا من المهم استحداث وظائف جديدة تخدم هذا النظام ، مثل كيف نحفظ المواد المؤجلة من صور ، وموضوعات ، وإعلانات .

لكن هل نقل وداعًا سكرتير التحرير ؟

إن محررى الصفحات سوف يقومون بتحديد أولويات المواد المطلوب نشرها فى صفحاتهم ولهذا فهم سيفعلون ذلك على الشاشة مباشرة أو

بمعاونة من يعمل على الشاشة إذا احتاج الأمر ، وسنجد صفحات الرياضة والمرأة والتحقيقات وغيرها لا تحتاج إلى المخرج بطريقة ملحة ... لكن إخراج الجريدة ككل والمحافظة على مظهرها العام هو الذى سيحتاج إلى المخرج بالحاح شديد !

بدايات دخول الكمبيوتر إلى الصحافة كان حلمًا دائم الإلحاح على الناشرين الأمريكين ذلك المشروع الذى سيتكون من نظام الكترونى كامل لعمليات توضيب الصحف لأهميته فى الإقلال من عدد العاملين البشريين وبالتالى زيادة السرعة والكفاءة .

كان من هذه المشروعات مشروع ، NSD :

وبدأت تجارب هذا المشروع فى الولايات المتحدة فى عام ١٩٧٣ فى بيتر سبورج بولاية ميريلاند وضم عددًا من الصحف منها ديلى مورنتج نيوز ، ميامى هيرالد ، واشنطون بوست ، وكان يهدف إلى خلق أول نظام كمبيوتر متكامل لخدمة صناعة الصحف لتجميع الصفحات الكاملة تحريرًا وطباعة . ذلك عن طريق تخزين جميع عناصر الصحيفة داخل ذاكرة الحاسب الآلى حتى يصبح قادرًا على طبع صفحة كاملة بواسطة ماكينة جمع تصويرى ، ومن المعروف أن هذا المشروع انتقد بشدة لارتفاع تكاليفة .

نظام IPC الصفحات الكاملة :

وظهر هذا النظام حين قررت المؤسسة العالمية للنشر من أجل تطوير التوظيف الالكترونى بها وإدخال نظام توضيب الصفحات . وفى يوليو ١٩٧٤ أعلنت المؤسسة استغناءها عن جميع طاقم التصميم ، ثم أعلنت صحيفة الميرور فى ذلك الوقت عن خططها نحو تغيير تكنولوجى جديد .

هكذا تقول أوراقى القديمة ... أوراق الذاكرة !!

الأوراق ما زالت تتذكر : إن الصحفى الآن هو صاحب نصيب الأسد فى العملية الطباعية إن لم يكن العمل كله ، وهذا حقه ، **إن الطباعة صحافة وليست الصحافة طباعة .**

إن الأمر يعنى أن سرعان ما سوف يتمكن الصحفيون من السيطرة على صفحات الجريدة التى صمموها ، بما فى ذلك مرحلة عمل اللوحة الطباعية ذاتها ، حتى اللحظات الأخيرة للتغيير ، أو التبديل وبذلك سوف يصبحون مسئولين تمامًا وشخصيًّا عن التحكم فى الجريدة بشكلها النهائى .

إن رئيس التحرير يستطيع أن يدخل إلى مكتبه ويدير شاشة القراءة التليفزيونية ليعرف ما قد تم عمله ، ويستطيع أيضا إلغاء ما يريد إلغاءه من المواد التحريرية دون الرجوع إلى أحد .

عادات صحيفة جديدة :

الموضوع مسألة تطور وتغيير ، فالصحفى له عادات تعلمها وتوارثها ، وحينما نطلب منه الكتابة على آلة طابعة ألكترونية ذات شاشة الكترونية فإن ذلك يعنى تغييرًا لعاداته فهو قد تعود على أن يمزق الورق الذى كتب عليه مرة أو مرات حتى يصل إلى أفضل صورة لمقاله أو خبره . وحينما لا يجد هذا الورق الذى يمزقه أو الذى يقرؤه وهو متكئ على مقعده ، وإنما عليه أن يدير مفتاحًا ليقرأ ما كتبه على شاشة أو يقرأ ما يكتبه بمجرد كتابته على هذه الشاشة ، ويقوم فى نفس الوقت بمراجعة وتصحيح ما كتبه ، فإن الأمر يعنى تغييرًا نفسيًّا وسلوكيًّا قبل أن يكون تغييرًا تكنولوجيًّا .

ما هى هوية الصحفى الجديد ؟

وحتى الآن ، فإنه لم يتحدد بعد وبصورة قاطعة هوية الصحفى الجديد ، ومن الذى يشترك فى العمل الصحفى ؟ ! ، ولهذا فقد اتخذ اتحاد الصحفيين الأمريكيين قرارًا مع اتحاد الطباعيين يقضى بعمل تنظيم جديد يجمع الاتحادين لأن العمل أصبح مترابطًا ومتداخلاً ، ويضم مختلف الأجهزة الالكترونية اللازمة للتحول الآلى الكامل للطباعة خاصة فى مجالات شاشات الفيديو .

ومن مظاهر التحول الجديد الآن ، سقوط كل خطوط المسئولية القديمة وإعادة تقسيم العمل بشكل يتناسب مع التنظيم الجديد وتوزيع المسئوليات حسب الكفاءة التى يبرزها النظام الجديد .

وحقًا ، لقد أخفق هذا الدرس فى بعض الصحف الأمريكية ، بغض النظر عن حالة مستر بيتربرستون رئيس تحرير « الجارديان » الجديد الذى كان يعمل مديرًا للإنتاج بالصحيفة ، فقد كتب تعليقًا رسميًا عن موضوع التكنولوجيا العصرية قائلاً : « إن لدى الدليل على أن هذا النظام قد فشل على هذا الجانب من المحيط الأطلنطى » .

إن العمل الإبداعى الإنسانى سيظل رغم كل هذا فوق كل اعتبار لهذه الماكينات التى ابتكرت لخدمته ، وليس لتقييده وشل حركى التفكير الصحفى .

■ ■ **الكمبيوتر فى مصر والبحث عن تشريع خاص به :**

إن الكمبيوتر والعقول الالكترونية استيرادها وتشغيلها وأسعارها وقطع غيارها وصيانتها ما زالت فى حاجة إلى قانون وتشريع خاص بها .

وكان الأهرام قد قدم ندوة حول هذا الموضوع تحدث فيها كبار رجال الفكر والاقتصاد والعلوم وطالبوا بوضع ضوابط قومية لنقل التكنولوجيا ، وطالبوا بتنمية القدرات التكنولوجية ووضع الخطوط الإرشادية للخروج بتشريع ، يصبح ملزمًا لكافة الجهات ، جهاز قومى لتنفيذ هذا المشروع .

ويومها قال الدكتور وهبى غبريال : إذن تكنولوجيا بدون استثمار ليس لها ضوابط .

وطالبوا أيضا بألا تكون التكنولوجيا مجرد نقل من الخارج واهتموا بالحقوق المعنوية وبراءات الاختراع وتحديد مبالغ للصرف على البحوث الجادة ونقل المعرفة .

وطالبوا بفحص عقود التصدير ، والاهتمام بالموارد ، جهاز قومى لترشيد وتنفيذ ضوابط التشريع ، ويتولى تقييم العقود بين متلقى التكنولوجيا ، مقيم فنى ، ومقيم اقتصادى ، ومقيم قانونى ، كل ذلك من أجل تقوية المركز التفاوضى عند الشراء .

قالوا : إن اليابان خطفت التكنولوجيا على أساس المحاكاة ، وكوريا قلدت وغيرت اسم السلعة والهند المتحدث على نفسها عن طريق المشروعات المشتركة عالميًا .

وقالوا : ان فى كندا خمسة من المصريين يعملون فى المحطات النووية والفضاء فى أعلى المراكز العلمية .

وقال الدكتور إبراهيم بدران : هناك دول دخلت عالم التكنولوجيا بدون رأس مال ، وأن هناك ٢٨ ألف مؤهل فى مصر من الممكن الاستفادة منهم فى مجال التكنولوجيا ، وأن الإشباع الداخلى هو

الدافع الاقتصادى للتقدم التكنولوجى ، ولابد من استخدام العقل واليد ورأس المال لتحسين مستوى الإنتاج .

أهم ما قاله الدكتور إبراهيم بدران ، إننا مازلنا نعيش عصر تعليم ديكتاتورى ، تلقين وحفظ وتسميع ، والفكرة من التعليم هو خلق إنسان يتعامل مع المعلومة ويحولها إلى تطبيق .

لقد نجحنا فى صناعة الدواء ونجحنا فى صناعة النسيج خلال الخمسين عامًا الماضية وأصبحت الجلابية المصرية تغزو أسواق العالم ، وأن قطن أخميم أفضل من قطن سويسرا .

المهم انعكاس الاستقرار السياسى على التكنولوجيا .

وقال الدكتور هلودة : هناك محاور خمسة هي التكنولوجيا ، والهياكل التنظيمية ، والبشر ، والهدف من العمل ، والمناخ الذى يتم فيه ، كل واحد من هذه المحاور لا يقل أهمية عن الآخر . وأنه لا يوجد تخطيط لأسلوب العمل بعد سنة ، مشروعات كثيرة جدًّا ، قفلت فى منتصف الستينات .

ويومها تساءل الدكتور الغرورى وكان وزيرًا للصناعة قال : كيف نختار ما نريده من تكنولوجيا ، كلها سياسات اجتهادية ، كل جهة تشترى ما تريد من تكنولوجيا بالطريقة التى تريدها ، ولا شك أن وجود نظرية قومية سوف توفر كثيرًا من الجهد وضرورى رسم سياسة تكنولوجيا ، وتكنولوجيا تصدير ، نصدر تكنولوجيا ، كيف ، ونحدد خطة تنمية على مدى طويل ، وتنظم قدرتنا على الاستفادة من الاستشارات بكل مفهومها .

DAILY EXPRESS

At 4.15 p.m.—two weeks after his 85th birthday

LORD BEAVERBROOK DIES

The speech:

The family:

The friend:

The money:

MY CLOSEST FRIEND

THE GREAT JOURNALIST

BRAKING

the good driver chooses MICHELIN 'X' TYRES

The Express laments its owner's death

يهتمون أيضا بالوفيات فى الصفحة الأولى .

لكن فعلا بيفر بروك يستحق النعى فى صفحة جورناله الأولى الديلى إكسبريس ، إنه إمبراطور الصحافة البريطانية وواحد من مُحركى السياسة فى بلاده مؤثرا فى العقل البريطانى استطاع عبر صحافته المثيرة إقناع الشعب البريطانى بأنه قادر على تحدى كل سلطة ومناقشة كل موضوع بما فى ذلك الملكية البريطانية نفسها .

٦ العنوان والحروف

العنوان هو « ملخص الموضوع » ولكن العنوان الذكى هو الذى لا يدع القارئ يأخذ منه كل معلوماته ، المفروض فى العنوان أن يجذب القارئ ويقدمه بقراءة الموضوع كله ، ولهذا فكتابة العنوان فن وخبرة ودراسة ومعايشة ، وقد خصصت صحف كثيرة « سكرتير تحرير » لكتابة العناوين فقط !! ، والعنوان عادة ما يكتب بعدة طرق أحيانا منتظمة وأحيانا غير منتظمة لتعطى القارئ فرصة « يتنفس » فيها وهو يقرأ . وأثبتت الدراسات أخيرًا أن : ثلاث كلمات فى سطر العنوان تناسب عين القارئ وقدرته على التركيز ، وليس معنى هذا أن تكون كل العناوين فى ثلاث كلمات وإلا أصبحت متكررة ومملة !

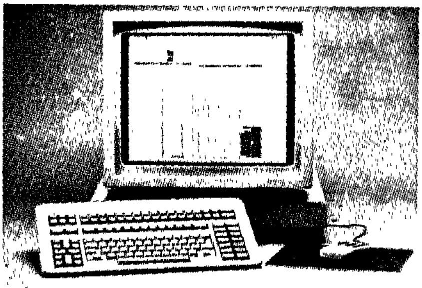

العنوان الجيد هو البسيط فى الشكل ، الكبير فى الحجم وأنجح عنوان على عمود واحد هو المكون من ثلاثة سطور . وتكاد تكون متساوية الكلمات .

سطر واحد سمكه بنط ٣٦ أفضل من سطرين فى نفس المساحة بنط ١٨ .

العنوان غير المألوف مثل بنط ٧٢ على عمود واحد لافت ومثير وناجح لأن العين تقفز على البنط الكبير .

❖❖ملحوظة : من أطرف العناوين ما نشر على الصفحة الثالثة فى جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٧٤/٦/٢٦ .

والعنوان بهذا الشكل :

. . . . فاصنع ما شئت

والحذف للمثل المعروف « إن لم تستح » ، والحذف للبلاغة ، ولافت للنظر .

أما استعمال الكلمات غير المألوفة وغير المستعملة فإنها تضعف العنوان .

وبعثرة العناوين الكبيرة على الصفحة تجعل القارئ يفحصها من أولها إلى آخرها بقراءة هذه العناوين ثم بعد ذلك يختار المقال الذى سوف يحدده لقراءته .

العنوان يلخص الموضوع ، ولكن لا ندع القارئ يأخذ معلوماته من الأحداث اليومية من هذه العنوانات ولكن اجعلها تجذبه وتقنعه بقراءة الموضوع .

والعنوان الجيد المكتوب جيدًا يساعد المخرج الصحفى ويسهل مهمته وعادة مايحدث مناقشات كثيرة بين كاتب المقال والمخرج بخصوص هذا الموضوع : كيف يكون العنوان جذابًا ؟ .

وطريقة توضيب عنوان الخبر غير التحقيق الصحفى ، غير المقال السياسى ، وفى العمود نفضل العنوان المكتوب على أرضيته ، وحبذا لو كانت أبيض على أسود أو هافتون .. فى اللون الرمادى .

فى النهاية : كل عنوان فى حاجة إلى إعادة كتابة . « أقصد إلى إعادة قراءة .. !! » .

❖❖ أما إخراج العنوان : فإنه إذا كان مهمة العنوان هى لفت النظر بالدرجة الأولى فإن المخرج الناجح يختار عناوينه ويوزعها على الصفحة معتمدًا على نظرية الإخراج الخالدة وهى التكبير والتصغير ، وهو فى هذا يستخدم فوقه الذى استمده من ورح العمل الذى يقوم به وشخصية الصحيفة ولذلك نجده مثلاً يستخدم السطر الطويل الواحد ، أو الأربعة أسطر فوق بعضها فى شكل هرمى أو العنوان المتدرج أو العنوان الناقص من اليمين ، أو الناقص من اليسار ، وهكذا ، وهو قد يوضع العنوان داخل إطار وقد يترك بعضًا ويفرغ حوله بياض أو سواد أو يركب على الصورة أو يترك العنوان معوج ، بإهمال متعمد تعبيرًا عن فكرة الموضوع ولهذا فإن إخراج العناوين « وتبنيطها » لا يقل أهميته عن إخراج الصورة بل هما يكملان بعضهما . أليسَ كلاهما فى صفحة واحدة ؟

وقد كانت الصحف الصباحية فى الدول العربية وفى مصر خاصة فى الستينات تهتم بالعنوان الأول فى الصفحة الأولى «المانشيت» فنجد ارتفاعه يصل إلى ١٥ سنيتمترًا بعرض الصفحة (نحو ثلث الصفحة)

المقصود هو « لفت النظر وجذب القارئ » وليس لأهمية الموضوع ولكن وبعد فترة كشف القارئ الذكى هذه المصيدة ولهذا فإننا نجد هنا الغرض قد انتفى ، ونجد مثلاً جريدة الأهرام تستمر فى تجربتها فى إلغاء اللون الأحمر - المانشيت وتقتصر على سطر واحد بعرض الصفحة ولا يزيد هذا السطر إلا فى الأحداث الهامة فقط . بل نجدهم قد استبعدوه فى بعض الأحداث والأخبار ، وأحسن قراءة للعين بالنسبة للعنوان هو كلمة فى العمود الواحد وثلاث كلمات فى العمودين و٤ كلمات فى الأعمدة الثلاثة .

■ وعن الحروف :

إن أول ما يواجه المخرج الصحفى هو « عين القارئ على الصفحة » أن العمود الروتينى الأساسي وهو المقياس .

الذى حدث انتشرت الأخبار التى على عمود ، ومضت وانتشرت الأخبار التى على نصف عمود، وانتشرت العناوين الفرعية التى تجعل القارئ يتوقف عندها وفى الوقت نفسه تكتب بطريقة جذابة تستلفت نظر القارئ وانتشرت أيضا البراويز التى تحدد الخبر ثم بدأ نوع من تطوير هذا البرواز وبدأ المخرج يكتفى بالبياض حولها.

ملحوظة : وحتى لا يفقد البرواز قيمته فيجب ألا نكثر منه .

وهناك قاعدة هامة فى توضيب الحروف وهى أن تتجنب النوافذ والفتحات التى تفتح على الموضوعات بدون داع ، فتلقى بالقارئ فى متاهات « مثل السلم والثعبان » . إن الصفحة ليست ورقة لعب أطفال مثل السلم والثعبان الشهيرة وليس ورقة صفحات متقاطعة .. إن لكل حرف فى هذه الصفحة معنى هام واسألونى !

معنى سياسي : البنط الكبير اللافت المحترم .

معنى فنى :

معنى اقتصادى : الحرف الذى يكتب به الأرقام ونجدها دائمًا أكبر من العادى .

وبالعودة إلى الجذور والأصول فإنه :

يعتبر جوهان جوتنبرج أول من اخترع حروف الطباعة المنفصلة التى تسبك من المعدن « الرصاص » .

حروف منفصلة ..

ولكن أول من فكر فى آلة لتجميع الحروف فهو رجل ألمانى أيضًا اسمه « مارستنلر » وكان يعمل فى صناعة الساعات ، ورحل إلى الولايات المتحدة وسمع أن هناك محاولات لابتكار آلة تجمع الحروف بسرعة آلية ، سرعة العصر ، فانضم إليهم وأمضى أكثر من عشرين عامًا يعمل فى الوصول إلى هذا الاختراع ونجح وكانت ماكينة الجمع السطرية « اللينوتيب » **وظهرت أول ماكينة جمع فى الصحافة الأمريكية عام ١٨٩٠ عندما جمعت جريدة نيوكاس ايفنج كرونكل موادها عليها .**

■ أما تاريخ الخط العربى فيرجع إلى : ثلاثة من رجال بولان وهى قبيلة من « طى » نزلت مدينة الأنهار وهم : مرار بنى مرة ، وأسلم بن سدرة وعامر بن صبرة ، وقد وضعوا حروفا متقطعة وموصولة ثم أقاموها على هجاء السريانية ، والكتابة المعروفة الآن من أصل هيروغليفى ثم أخذها الفينيقيون ، وعلموها لليونانيين ، فى القرن السادس عشر قبل الميلاد ، ثم علموها بعد ذلك للأشوريين وعرفت بالحرف الرامى ، ومن الحروف اليونانية القديمة عرفت الخطوط اللاتينية ، **أكثر من ذلك فإن الأرقام العربية هى نفسها الأفرنجية إذا قلبت – وجدتها ٣**

وإذا قلبت وجدتها ٢ وهكذا بقية الأرقام فيما عدا الصفر . كل الأرقام ٤ و٥ و٦ و٧ و٨ و٩ .

وقد تطور شكل الحرف اللاتينى خلال الـ ٥٠٠ سنة الماضية بمعدل ٣٠ ألف محاولة فى شركات الطباعة ، أى بمعدل ٦٠ محاولة فى السنة ، فكيف نظور نحن شكل الحرف العربى ، هل نكتفى بصورته الحالية حتى لا يمسخ الخط ، ويفقد امتيازه فى جمال رسمه ، أم نستمر فى تطويره ونحن نراعى الشكل العربى الذكى الممتع للعين بطريقة جديدة مبتكرة نبتعد بها عن رتابة الإخراج .

إننى مع الرأى القائل بضرورة التطوير مع عدة شروط أهمها :

١ – مراعاة العامل الصناعى والاقتصادى .
٢ – مراعاة الجمال الهندسى للحرف .
٣ – الصلاحية للقراءة والابتعاد عن أخطاء النطق .
٤ – الالتزام بتاريخ الخط العربى حرصًا على جماله .

كيف بدأت الحروف الطباعية العربية ؟

كان الحرف العربى المستعمل فى المطبعة الأميرية منذ افتتاحها فى ٤ نوفمبر سنة ١٨٢١ يستورد من مسابك إيطاليا ، إلى أن قامت المطبعة بإعداد قاعدة خاصة بها ، وكانت المحاولات التى بذلت هدفها اختصار صندوق الحروف العربية التى بلغ عددها نحو ألف إلى عين .

ومرت الأيام الطويلة ، وفى عام ١٩٠٢ ، قررت المطبعة تشكيل لجنة من العلماء لوضع قاعدة للحروف العربية وهى لا تزال تستخدم فى المطبعة الأميرية منذ عام ١٩٠٤ حتى السبعينات وبلغ عدد هذه

القاعدة ٤٠٧٠ حرفًا غير علامات الشكل ، وقد استمرت محاولات التقليل من عدد الحروف حتى ظهور آلات الجمع السطرية . وقد بلغت الحروف فى آلات الجمع العربية ١٢٠ حرفًا فى ماكينات الانتريب واللينوتيب ، أما الحروف المختصرة فى نفس الماكينات فقد بلغ ٩٠ حرفًا فقط ، وبدأت تستعملها الصحف الصباحية مثل الأهرام والأخبار والجمهورية . [ذلك قبل دخول الجمع التصويرى]

وإلى جانب محاولات المطبعة الأميرية ، كان مجمع اللغة العربية أيضًا يعمل فى نفس المجال ففى عام ١٩٣٨ ، تكونت لجنة تعمل بجميع الوسائل المقبولة لتسهيل كتابة الحروف العربية ، وفى عام ١٩٤٠ ، عرض الأستاذ على الجارم مشروعًا يقوم على وضع زوائد وعلامات تتصل بالحروف للدلالة على الحركات على أن تقوم هذه الزوائد والعلامات مكان الشكلات .

وفى عام ١٩٥١ اقترح الأستاذ محمود تيمور « الاختصار فى حروف الطباعة على صورة واحدة لكل حرف » .

وظلت ماكينات الجمع الآلى على ما هى عليه دون تغيير يذكر – إلا فى الشكل – منذ عام ١٨٧٧ إلى الستينات من هذا القرن ، أى أنه لم يتم اكتشاف طريقة جديدة لطريقة جمع الحروف منذ أكثر من ثمانين عامًا ، وإن الصورة الطباعية التى تأخذ طريقها الآن ... بدأت متأخرة بعد أن أخذت كل الصناعات فى تطوير نفسها وظهر التليفزيون والتليفزيون الملون وتطورت طريقة تقديم نشرة الأخبار وأصبحت الكاميرات تلاحق الخبر ساعة حدوثه ... . والحق أنه لولا تطور الإذاعة والتليفزيون لما تقدمت طرق الطباعة !

وترجع قصة الجمع الآلى فى مصر إلى جريدة الأهرام حيث استوردت ماكينة اللينوتيب عام ١٩٢٤ ، ثم تبعتها المطبعة الأميرية عام ١٩٢٥ ، ولم تنتشر هذه الماكينات سوى فى أوائل الأربعينات وبعد ذلك سارت هذه الماكينات جنبًا إلى جنب مع الجمع بالصندوق وقد حاربها الطابعون من العمال بحجة أنها تنشر « مرض السل » فعرضت عنها بعض المطابع ، ولكن هذه الحرب لم تستمر طويلاً فماكينات الجمع السطرى لها مميزات كثيرة أهمها :

- السرعة فى الإنتاج .
- سهولة نقل المواد المجموعة داخل « الجاليات » .
- جمال شكل الحرف بنط ٩ وهو لا يجمع باليد .
- ومن هنا اعتمدت الصحف على جمع الماكينات الآلية أما المطبوعات العلمية والأدبية ففضلت الجمع بالصندوق .

وبانتشار المطبعة ، وبانتشار ماكينات الجمع السطرى ، بدأ تطوير هذه الماكينات واستبدلوا الآلات التى كانت تستخدم البوتاجاز لتسييح الرصاص . وحلت مكانها الكهرباء وبعد أن كانت تستعمل لوحة أزرار للحروف يبلغ عددها ١٢٠ حرفًا ، اختصرت الحروف إلى ٩٠ حرفًا فقط .

وانتهت الحرب لتبدأ حرب جديدة يوم أن ظهر الجمع بالتصوير ، إن الجمع بالتصوير يعتمد على عدة عوامل رئيسية هى :

- أنبوبة أشعة كاثودية .
- عدسة محدبة .
- عدد من الحروف المكتوبة .

■ شريط ورقى حساس .

وقد حصلت شركة « الفانوميريك » فى نيويورك على حق الاختراع لمولد نموذجى يعتبر المفتاح لجهاز الشركة لجمع الحروف بالتصوير ، أى « الطباعة الباردة » التى لا يدخلها الرصاص الساخن ومخترع هذا الجهاز ، هو المهندس الكهربائى **ميلتون شوراتز** ويستطيع هذا المولد أن ينتج حروفًا من أى حجم وهى مختزنة على شكل إشارات رمزية على شريط ممغنط وتترجم هذه الإشارات على واجهة لمبة المهبط التليفزيونية « الأنبوبة الكاثودية » ، ويغذى الجهاز بالمواد المكتوبة على شريط مثقوب مع تعيين نوع الحرف وشكله ومقاسه المطلوب ، وتستطيع بذلك أن تحصل على صفحة فى حجم المجلة فى ٦ ثوان .

وخلال السنوات الماضية استطاعت شركات الجمع تحقيق ثلاثة أجيال من ماكينات الجمع التصويرى . الجيل الأول عبارة عن ماكينة آلية كهربائية ، والجيل الثانى عبارة عن ماكينة ذات حروف بصرية ، والجيل الثالث يتكون من حروف تخزن فى ذاكرة على شكل اصطلاحات رمزية تنعكس بفعل الضوء على شاشة كاثودية .

ومن ماكينات الجيل الأول : الفوتوسيتر والمونوفوتو .

ومن ماكينات الجيل الثانى : اللومنيتيب – واللينوفيلم .

ومن ماكينات الجيل الثالث : الفوتورونيك ٦٠٠ – والـ ٥٠٥ لشركتى الانترتيب واللينوتيب .

وسرعة هذه الماكينات كبيرة فهى تستطيع أن تجمع ٥٠ سطرًا فى الدقيقة ، أى نحو ٣٠ حرفًا فى الثانية .

ومن خلال هذا التطور الذى لا يقف عند حدلإإن ماكينات الجمع التصويرى الحديثة تسير بخطى سريعة نحو القضاء على المشاكل التى من أهمها السطر المهتز ، والمحاولات الجديدة هى تثبيت « الدسك » المملوء بالحروف ، والذى يتغير ، هو لمبات الضوء التى تتسلط على الحرف لتطبعه .

كانت هذه هى البداية .. التى تطورت ونمت باطراد سريع ، تقريبا كل ٤ سنوات . مرحلة جديدة ومدهشة فى عالم الطباعة .

■ أخيرًا هناك قول معروف وشهير على ألسنة الناس .. « اعرف الكتاب من عنوانه » .

منظر أبعده الزحام :

بائع الصحف الذى وهو يجرى يقرأ عنوان الصحيفة ... سمعته مرة يقول استقالة ستالين بأعلى صوته فى محطة باب اللوق فأخذ الناس يشترون الصحيفة من يقرأ ومن لا يقرأ ليحتفظ بها !!

هذا هى صورة العنوان فى ذاكرتى ... وتأتى أهمية العنوان من جريدة إلى جريدة ومن صفحة إلى صفحة ، الصفحة الأولى معلومة العناوين أما صفحة الوفيات فكانت فى الماضى بدون عناوين مع الحالة الاقتصادية أصبح اسم المتوفى/عنوان ... . !!

ومن أهم وظائف العنوان هى إغراء الناس بشراء الصحف وجذب القارئ وشد انتباهه .

***** وكيف نستخدم العنوان ؟**

أهم النصائح هى عدم المبالغة فى كمية العنوانات المعروضة من الصفحات لتأتى الصفحة رائقة غير مزدحمة أو متداخلة العنوانات .

أنه كلما قل عدد الكلمات واختصرت بإيجاز، جاء المعنى أكثر وضوحًا.

وكتابة العنوان وإخراجه فن صحفي تخصص في الكثيرون من رجال الصحافة في مصر وفي العالم أيضًا .

THE LONDON EVENING STANDARD

LATE PRICES

Five more free homes to win today

FLEMING BACK IN HANDCUFFS

Task Force police arrest Brinks-Mat case Briton

Addison Lee

PROBABLY

ستاندرد

الأهرام

١٦ صفحة

١٠ مليمات

فى هذا الصباح : تحية لهذا الشعب العظيم

رأى الأهرام

تحية لهذا الشعب العظيم ، تقدم بها «الأهرام» هذا الصباح ، صباح يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٦٢ ، لذكرى مرور سنوات عشر ، على مثل هذا اليوم من سنة ١٩٥٢

عشر سنوات ، استطاع هذا الشعب العظيم فيها ، أن يغير قدره ، وان يمسك بيده مصيره ، وان يصنع غده وفق أمانيه !

فندق شبرد فى القاهرة يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢

فندق شبرد فى القاهرة يوم ٢٦ يناير ١٩٦٢

حكومة الشاه تتهم اليمين واليسار بإثارة الاضطرابات ضدها

المظاهرات فى طهران تدخل يومها الخامس بلا انقطاع !

الطلبة الإيرانيون فى أنقرة وفينا يضربون تأييدا لزملائهم فى طهران

عامر يبدأ محادثاته مع نهرو فى الهند

بيان سعودى عن مشكلة العمال المصريين

السماح لعدد من عمال الطباعة بالسفر الى القاهرة

التنظيم النقابى الجديد

أول قسم لأداء القضاء

كشف مدينة أثرية كاملة

بقية أيام الشتاء

مأساة القاهرة فى ٢٦ يناير ١٩٥٢

سليم وسمعان صيدناوى

تخفيضات هائلة فى جميع الأقسام

* بعد عشر سنوات من حريق القاهرة ، الأهرام يفرغ صفحته الأولى لذكرى الحريق ، تُرى من الذى حرق القاهرة ؟!.

٧ الصورة الصحفية

اللحظة الخالدة : الكاميرا وعدستها هى الوحيدة التى تستطيع أن توقف الزمن لحظة تسجل فيه لقطتها وبعدها تظل هذه اللحظة خالدة ، ولا يمكن أن تتكرر .

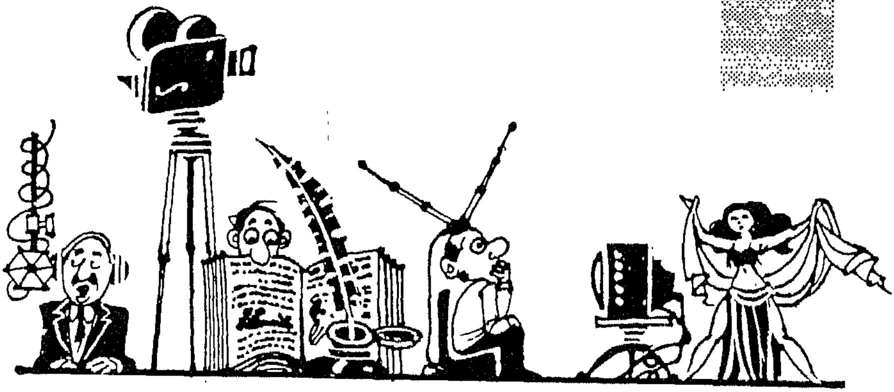

مظلومة الصورة في الصحيفة دائما ، إنها فى حقيقتها ما تثبت أن الأمى يستطيع أن يقرأها قبل المثقف ، المصور يصور ويعانى ، لكن هذا هو الموضوع .

من الذى يختار الصور للنشر ، فهناك المسئول رئيس التحرير ، أو سكرتير التحرير ، أو المحرر ، ومن هذا التعارض ابتكرت بعض الصحف وظيفته محرر الصور The Photo Editor .

من هو ؟

إن محرر الصورة هو الذى تعطيه هيئة التحرير السلطة كاملة على الصورة ، ولهذا فعندما يقوم بعمله فهو يجلس قريبًا من هيئة التحرير ، لتقف الصورة جنبًا إلى جنب مع الكلمة يعطيان معًا تصورًا متقاربًا يؤدى المعنى ، وإذا حدث اختلاف حول الصور فيجب أن يكون رأى محرر الصورة هو الرأى النهائى ، وليس معنى ذلك أن هناك خلافًا بينه وبين رئيس قسم التصوير فمهمة الثانى مسئولية الأجهزة . والآلات ومخازن الأقلام ، وترتيب العمل ، وتوزيعه داخل القسم بين المصورين ، ولهذا فقد نسمى « محرر الصورة » أحيانًا سكرتير تحرير الصورة .

صور شهيرة : ومن أشهر الصور التى نالت جائزة بولتزر للصحافة ، صورة سيدة تنتحر من فندق أتلانتا والصورة لمصور هاو ، التقطها بعدسته المتواضعة من كاميرا صندوق ، والصورة **تنقصها كل عوامل الصورة الصحفية الناجحة** من ناحية التصوير ، ولكنها نالت الجائزة لأنها صورة تحكى قصة صحيفة مصورة مثيرة من الصعب أن تتكرر مرة أخرى .

ومن الصور التى أثارت تعليقات الناس لأن كلامها لم يفسرها ، هى صورة الرئيس السادات وهو يستقبل خالد عبد الناصر ، وبعد فترة عرف الناس عن طريق خطاب للرئيس أنه استقبله ليطمئن عليه وعلى دراسته فى لندن .

ومن الصور الشهيرة صورة **وقوع « الرئيس » فورد** أمام الناس والتى عرضها التليفزيون ، ولكن الصحف الأمريكية إزاء جشع القارئ الذى يريد أن يرى الصورة بالتفصيل نشرت الصور على شكل فيلم مقطع اللقطات ، ومنها خرج القارئ ، بالقصة كاملة بعد أن رأى الصورة بأكملها وبكل أبعادها .

ومن الصور التى بدأت تشهر اسم عبد الناصر فى العالم تلك الصورة التى التقطت له فى باندونج ، وكان « اينونو » يرش عليه الماء ليباركه ونشر صور عبد الناصر كان له طريقة وفلسفة ، فعبد الناصر زعيم ، لا تنشر صوره إلا مع الشخصيات العالمية مع زعماء العالم ، ولم تنشر صورة مع أسرته إلا فى آخر أيامه وفى أفراح بناته ، فهو أمام الناس زعيم وليس رب أسرة ، أو شخص عادى !

.. صوره دائمًا زعيم ، صور المرض لم تنشر إلا بعد وفاته ، حتى صورته الأخيرة مع أمير الكويت لم تنشر فى الصحف الصباحية لأنه كان يجر رجليه ، ونشرت بعد وفاته واشتهرت بأنها الصورة الأخيرة .

■ أول صورة للقذافى لم تنشر فى الأهرام وإنما نشرت صورة محمد حسنين هيكل وهو يحتضنه ورأى الناس صورة هيكل وعرفوا من شرحها أنه أراد أن يخفى صورة رئيس ليبيا الجديد لأن اسمه بعد ثورة ليبيا لم يكن قد أعلن بعد فكيف تطير صورته إلى العالم واسمه لم يعلن بعد ! وكان العالم كله يتصور أن سعد أبو شويرب هو القائد الجديد .

ونشر الصورة مع الخبر وحجمه ومكانه يعنى رأيًا ، مثلاً فى صحف القاهرة الصادرة فى ١٩٧٥/٥/٢٥ خبر انتخاب عبد المنعم الصاوى نقيبًا للصحفيين ، نشرته الجمهورية فى الصفحة الأولى على عمودين وبصورة على عمود ، ونشره الأهرام فى الصفحة الأولى على عمود واحد والصورة نصف عمود ، أما الأخبار فنشرته فى صفحتها الرابعة بصورة نصف عمود فقط .

أليس هذا رأى !

وإخراج الصورة لا يقل أهمية عن إخراج العنوان أو النصوص بل يحتاج إلى مهارة وخبرة فإن تكبير صورة جيدة ذلك لأن تصل بها إلى قلب القرئ بسرعة وتصل إلى ذهنه ويظل يذكرها طويلاً أكثر من مقال كبير .

■ **كيف تختار الصورة ؟** فنسأل أنفسنا ما المعنى السياسى أو الفني المطلوب عند اختيار الصورة للنشر ، وعادة ما نضع فى اعتبارنا أولاً تحديد خطوط القوة فى الصورة Line of force .

هذا المعنى هو أن تأكيد الكلمة المكتوبة بالصورة المعبرة :

The Subject is Looking in a Foto.

ولهذا نجد دائمًا محرر الصورة يستبعد منها مواطن الضعف ويقص الصورة ليبرز فكرته ، وعادة لا تنشر صورة كاملة كما صورها المصور الصحفي ، وإنما يختار محرر الصورة الزوايا التى تخدم التوضيب ، ودائمًا أى تكبير لها ، لافت للنظر ، حتى إن صحيفة مثل « نيويورك جورنال » وضعت صورة صفحة كاملة ثم وضعت الموضوعات الصحفية عليها ، وهكذا عملت بقية الصحف بعد ذلك كلما إحتاج الأمر إلى ذلك .

كلام الصورة : Caption نفضل دائمًا عنه كتابة كلام الصورة أن يشرح الكاتب ما تخفيه الصورة دون التعرض لذكاء القارئ ، ومن ناحية الإخراج فإن كلام الصورة سطر واحد لعرضها هو أفضل أنواع كلام الصور ، ويفضل أيضا أن يكون قد تم جمعه ببنط مختلف عن العناوين وعن البنط المستعمل فى نص الموضوع ، وإذا استعمله فيضع فاصلاً بينهما . حتى لا يختلطا .

وكلام الصورة له طريقة :

- لاتكتب فيه كلامًا كتب للعنوان تجنبًا للتكرار وحتى لا يفقد الموضوع قيمته .
- أن يوضع اسم صاحب الصورة تحتها وتفسير لوظيفته .
- إذا كان فى الصورة أكثر من شخصية فيراعى دائمًا البروتوكول» والابتداء بكتابة اسم صاحب الوظيفة الأكبر ثم الأقل وهكذا .
- أحيانًا يكون داخل الصورة أكثر من عشرة أشخاص فيعمل بجوار الصورة Key Line draving وهو عبارة عن رسم مصغر للصورة تكتب على كل شخصية رقم وتحته كلام الصور كل اسم تحت الرقم الذى حدد فى الرسم ، وهذا ما يسمى **مفتاح الصورة** » .
- إذا أردنا إبراز شخص نضع بجواره سهمًا أسود أو يحدد بدائرة ، وهذا يتم إما عن طريق الرسام أو عن طريق ، إبرة فى ورشة الزنكوجراف والآن تأتى فى جهاز الماكنقوش بسهولة .
- عند وجود أسماء كثيرة عادة ما تذكر الأسماء من اليمين إلى اليسار .
- المفروض أن تتوحد طريقة كتابة كلام الصور فى كل صفحات الجريدة بطريقة واحدة .

■ تجنب كلمة « **فى هذه الصورة** » فأنت بهذا تحرج القارئ الذى يعرف جيدًا أن هذه صورة .

■ لاتنسى اسم المصور الصحفى الذى التقطتها لتضيفه إلى شرحها . فإن المصور الصحفى قيمة هامة فى العمل .

■ يراعى أيضا أن العين تقفز على الصفحة بحثًا عن الجديد خبر ، صورة ، إعلان ، وأول شىء تقع عليه العين هو الصورة ، وهناك الصورة التى يحتاج كلامها لشرح وافر ، وفى هذه الحالة يفضل وضع عنوان لهذا الكلام ، وعادة ما يقسم كلام الصورة الطويل تحت الصورة ، **حسب رغبة الصورة نفسها** ، بمعنى أن شكل الصورة يحدد مقاس الأعمدة التى تحتها ، وهذه لعبة المخرج الصحفى الذكى .

■ **حركة العين على الصورة** : وحركة العين ، حركة عجيبة ، بالدراسة ثبت أن كل عين تتحرك بنفس الطريقة على الصورة الطولية ، ونجد القارئ وهو يسأل نفسه « عينى كانت هنا من قبل » إننى دائمًا أنظر إلى اليسار ، وعادة لا يترك القارئ الصورة إلا بعد أن ينتهى من فحصها وقراءتها بدقة .

■ كثير من المحررين يرفض وضع صور شخصية أو رسوم شخصية ortraitمع الأخبار .. إيمانًا منهم بأن ذلك يعنى « رأيًا فى الخبر » .

■ إذا أردت إبراز كاتب المقال ضع صورته مع المقال فوق أو تحت اسمه .

■ يراعى عند اختيار الصور الـ Contrastوالشبكات . **الرسوم على الصور** Hand art.

■ كل ما هو ليس صورة فهو hand artوأحيانًا يكون Lineأو Haph Tone أو خريطة ، وعادة ما يرسم على الصورة سهم أو حرف (x)

أو يوضع عليها ورقة مزخرفة مثل أنواع ورق الـ Zip a Tone لتحديد شيء ما على الصورة أو تأكيده أو الكتابة على الصورة أو وضع العنوان عليها ، لتأكيد الإخراج المربوط مع مراعاة أن الصورة دائمًا أهم .

وعادة ما يظهر الرسم والصورة فى عمل متكامل بأن نجد رأس الشخص صورة وبقية جسمه رسم كاريكاتير وهذا من أجمل أنواع التداخل صورة ورسم ومعنى !

■ مداخلة : شكل الباب الثابت ، مثل الموسيقى التصورية قبل برنامج الإذاعة .

■ **صفحات الصور** : لقد خصصت بعض الصحف ، صفحات تنشر فيها الصور وحدها ، وذلك لتكسب قارئا آخر وتزيد من توزيعها ، ولكن فى معظم الصحف نجد خلافًا بين التحرير عن موقف الصورة فى جورنالهم وهو : هل نوزع الصور على الصفحات أو نركزها فى صفحة أو صفحتين ولكل وجهة نظر لها احترامها ، البعض يقول هناك بعض الأيام لا نجد **فيها صورًا تستحق النشر فنضطر لأن نأخذ صورًا أقل أهمية لنقفل بها الصفحة !**

والرأى الآخر يؤكد أهمية صفحة الصور للشباب والسيدات والأطفال أيضًا فالجريدة لم تخلق للرجل وحده .

ويراعى عند توضيب الصورة عدة اعتبارات : أهمها التنويع فى اختيار الصور وهذا التنويع فى الحجم والمقاس والشكل ودرجة الظل Tone ، والزاوية Angle والبعد ، والقرب . Take honge close up

■ ولا تستعمل الصورة مرتين ، فالصورة يجب دائمًا أن تكون جديدة .

ملحوظة:

فى بعض الصحف يعقد اجتماع خاص لصور العدد القادم ، تمامًا مثل اجتماع التحرير الذى تحدد فيه المواد وتوزع على الصفحات .

■ وإن كل صورة يجب أن تأخذ مقاسًا قبل أن تترك صالة التحرير فى طريقها إلى العمل الطباعى وحتى لا تعاد مُرة أُخرى ، ولا تنسى أن تضع مقاس الصورة عليها ، وعلى الماكيت ، نفس المقاس ، وأكتب رقم الصفحة واسم الجريدة على ظهر الصورة حتى لا تفقد فى الزحام وذلك بالقلم الرصاص لأن الحبر الجاف يفسد الصورة ويظهر عليها من الخلف .

إن إخراج الصورة لا يقل أهمية عن إخراج العنوان أو النص بل يحتاج إلى مهارة أكثر ، فإن تكبير صورة جيدة يصل بها إلى قلب القارئ بسرعة ويحدث بها ذهنه ويظل يذكرها طويلاً أكثر من مقال كبير ، وتكبير الصورة التافهة ينفر القارئ !

كذلك فإن تصغير حجم الصورة ليتناسب مع إخراج الصفحة له أهمية أيضًا ، يدركها القارئ .

■ **بذكاء : كيف تأخذ مقاسًا للصورة ؟ :**

الصورة عبارة عن جسم هندسى له أربعة أركان ، فإذا كانت الصورة بعرض ٢٠ سنتيمترا وطولها ١٤ ونريدها ١٥ عرضًا ، على المخرج أن يقلب الصورة على ظهرها ثم يأخذ خطًّا يمثل محور الصورة بين طرفيها أ ، ب ثم يقيس بعرض ١٥سم (جـ) وينزل بخط طولى ارتفاعه يساوى ارتفاع الصورة بعد تصغيرها ويكون هو (جـ ، د) وهناك نسبة يونانية للصورة يقال إنها أحسن النسب شكلاً للصورة وهو ٥ : ٣ ، وأذكروا هذه النسبة .

والصورة تستخدم أحيانًا كأرضية لعنوان ليؤكده ويوضحه ومن الصورة نفهم ماذا يريد المقال ؟

كأن نقول : الصورة فلاحة تلتقط دودة القطن « فالموضوع على التو » دودة القطن والسيطرة « على الدودة » .

■ وهناك **الصورة المهزوزة** » التى تنشر بقصد ، مثل سيارة تحاول أن تسابق الريح ، تبدو مهتزة أو الصورة الممزقة لموضوع عن الأسرة المفككة الأب في وادى ، والأم والأطفال فى مأساة !

وقد تنشر الصورة مقلوبة أو على هيئة صور الكوتشينة بالمعدول وبالمقلوب توكيد فكرة ما .

وقد تركب الصور بجوار بعضها البعض ومتداخلة وفوق بعضها .

والمخرج الذكى الذى يستخدم الصورة بعد أن يحذف منها الأجزاء غير الهامة لإبراز المطلوب تأكيده ، وحذف الحواشى والزوائد .

إنه يقرأ الصورة قبل القارئ .

وقد يغضب المصور الصحفى الذى يصور لقطته متكاملة من الناحية الفنية الخالصة ولكن الإضافة الصحفية للصورة – بالحذف – يعطى ذلك الذى يسمونه بلغة السينما والتليفزيون Chose up « التركيز » .

■ وبين المخرج والمصور عادة ما يحدث بعد تحميض الفيلم وطبع كونتاكت Conract يقف المحرر بمعاونة المصور لاختيار الصور مع المخرج وعندئذ تكبر الصور المطلوبة مع ملاحظة الأركان الهامة فيها واستبعاد ما لا حاجة له والمهم فى الاختيار هو انتقاء أجمل الصور من الناحية الصحفية ومن الناحية الفنية ، والتى تفى بالغرض ، وكلما قل عدد الصور كانت الفرصة أكبر أمام المخرج الصحفى لتكبيرها ،

حيث الفرصة لإظهار التفاصيل المطلوبة ولتؤدى الصورة مهمتها من تأثير على عين القارئ .

وحكاية الصورة من زمان وكيف نشأت :

لقد كانت الطبيعة أسبق من الإنسان في معرفة سر التصوير ، ففى إيطاليا عثر ضمن بعض الحفريات عام ١٨٦٣ فى بقايا مدينة بومباى عثر على صورة سلبية فوتوجرافية على حجر ، وبعد البحث الذى أجراه الدكتور « بارتولى » توقع فيه أنه حينما ثار بركان فيزوف ، واندثرت المدينة كان فى إحدى الغرف جثة يقابلها حائط به ثقب ، ومن خلال ضوء هذا الثقب طبعت الصورة على الحجر فى الغرفة المقابلة ومن تحليل هذا الحجر وجد أن به نسبة من نترات الفضة التى تتأثر بالضوء طبعت نفسها بنفسها . وكانت أول صورة من **عمل الطبيعة عام ٧٩ ميلادية** .

وكانت أول محاولة لعمل صورة فوتوجرافية قام بها جوزيف نيبيس وذلك بتعريض سطح حساس « أملاح الفضة » للضوء فى آلة التصوير وقد ظلت العدسة مفتوحة لمدة ١٢ ساعة للحصول عى صورة واضحة ، ثم تثبيتها وكانت المادة الحساسة تستعمل على صفيحة فضية ، ثم بدأ استخدامها على ألواح من الزجاج ، ثم من البلاستيك ، ومن هنا بدأ التطور من أجل صورة أفضل .

ولعبت الكاميرا دورًا هامًّا فى الصحافة التى تلقفتها بعد ذلك بسنوات وبعد تطويرها حتى أصبح قسم التصوير فى الصحيفة ، هو عصب العمل الصحفى ، ووقفت الصورة جنبًا إلى جنب مع الخبر والتحقيق والمقال مرحلة وراء مرحلة .

وساعد على تقدم الطباعة الوصول إلى طريقة طبع الصور الفوتوجرافية التى تصحب النص المكتوب ، فقد أخذت آلة التصوير مكانها بدلاً

من الرسام فى نقل الأصل إلى اللوحات التى تحفر ، وكذلك أصبحت هذه اللوحات من المعادن بدلاً من الخشب ، وأصبحت تحفر بواسطة الأحماض بدلاً من استخدام الأزميل .

☆☆☆

■ **الصورة المفزعة** : لقد كان من اسوأ الصور المرعبة فى حرب فيتنام تلك التى التقطها محرر وكالة « أ . ب » ، وقد ظهر فيها كاهن عجوز ، وهو يحرق نفسه حتى مات فى ميدان عام فى سايجون احتجاجًا على الحرب .

■أيضًا التقطت صور لجنرال من سايجون وهو يصوب مسدسة إلى رأس أسير من « ألفيت كونج » قبل لحظة ضغطه على الزناد ، وقد فازت هذه الصورة بجائزة بولتيزر .

والصورة مثيرة : أما عن الإيماءات الجنسية فى الصور ، فقد حدثت فى صورة مطربة سوبرانوا شابة تخلع ملابسها فى مسرحية « سالومى » خلال رقصة « الأقنعة السبعة التقليدية » ، أذهلت رواد الأوبرا فى فينكس بولاية أريزونا ، والتقط أحد مصورى الصحف الصورة بسرعة ، ونشرت مع تعليق تحريرى ، ولم يبد أنها أثارت ضجة فى الجنوب الغربى ، ولكن هذا لا يحدث كثيرًا ، داخل الأوبرا أو خارجها .

وعندما حققت اليزابيث راى قدرًا من السمعة السيئة بعد أن كشفت أن اسمها كان مقيدًا فى كشف أجور أحد أعضاء الكونجرس باعتبارها كاتبة اختزال رغم أنها لا تعرف الكتابة على الآلة الكاتبة ، وزعت وكالة الأسشيتدبرس صورة لها وهى عارية جزئيًا ، ولم تستخدمها صحف كثيرة ، لكن أغلب الصحف قد تفنن فى عرض الأجزاء المشقوقة من جسم « راى » .

وليس كل الصور فى الصحف متشبهة ، الصور دائما مختلفة ، فى التحقيق الصحفى غيرها فى الخبر الصحفى .

الصورة فى الصحيفة لها قسم ، دعامته عدد من المصورين الصحفيين المحترفين ، والصحفى له تصرفات تختلف عن موضوع صحفى إلى موضوع آخر .

وقد تطورت الصورة فى الصحافة بتطور آلة التصوير تكنولوجيًا ، فنجد ان الفلاش كان يأتى بلمبات المغنسيوم مثلاً فقد أصبح الآن جهاز إرسال الضوء لِلَقْط الصور يعمل بالبطارية ، وهكذا التطور دائما .

ولهذا فقد خصصت الصحف أقسامًا كبيرة للتصوير وتوزع عددا منها فى مجالات التصوير المختلفة : مصور حوادث ، وأخبار ، ومصور تحقيقات ، ومصور باليه ومسرح ، ومصور شخصية وهكذا .

■ وبالرغم من تطور نشر الصورة فى الصحافة إلا أن الصور الشخصية « البورترية » ما زالت تتربع على عرش الصورة الصحفية .

وأعتقد أن ذلك يرجع إلى أن ملامح وجه الإنسان هى أول ما يلفت نظر الإنسان إلى أخيه الإنسان ، لا سيما إذا تبوأ هذا الشخص مركزًا سياسيًّا هامًّا ، أو أى مركز مرموق وجاه وتحت عيون الشهرة .

إن الصورة الصحفية الشخصية عادة لا تصور فى استديو أو فى مكتب ، ولكنها إذا كانت صورة لشخصية سياسية فمن الممكن تصويرها ، وهو يخطب ، أو يتحدث إلى اجتماع ، أو يدلى بحديث ، أو يقابل شخصية أو يوقع بروتوكولاً ، صورة أثناء قيامة بنشاطه وعمله .

وترجع أهمية هذه الصورة عند اختيارها للنشر ، لتصبح صورة بورترية معبرة !

■ المهم : كيف يشاهد القارئ ويقرأ ما بداخل الصورة ، وكيف تصله رسالة الصورة ؟

☆☆☆

■ الصورة على الصفحة ... بها قواعد وأصول : يجب أن تكون الصورة متقنة التصوير واضحة المعالم ، أعتقد أن الصورة هى التى تحدد مقاس نفسها ؟ ! ، الصورة تخاطب مخرجها !

وقد يسأل البعض كيف ، فأقول الصورة هى التى تقول : أنا على عمود أو على عمودين أو على ثمانية أعمدة ، شكل الصورة وموضوعها وطريقة طباعتها هى التى تحدد قيمتها الإخبارية .

■ كيف مرة أخرى : إننى لو ألقيت بالصورة على ماكيت أبيض ، فهذا هو قدرها ، ثم أكمل الصفحة ، وخططها ، ونظمها ، وأخرجها .

■ مداخلة : هذه ضمن بعض الدعابات التى كنا نطلقها ونحن نخرج صفحة من الصفحات ، وأذكر أن هذا الحديث دار بينى وبين الأستاذ صلاح هلال مرة ، ومرة أخرى مع الأستاذ حسنى جندى وهو رئيس تحرير الأهرام ويكلى ، أيام البروفات الأولى قبل صدور الصحيفة . التى يرأس تحريرها .

☆☆☆

أيضًا من الواجب ألا تكون الصورة الضعيفة فى مساحة أكبر من الخبر القوى الذى يصاحبها أو يجاورها وإلا لأطغت على المادة التحريرية الهامة ، إن عوامل القوة فى الصورة هى التى تعطيها قيمتها الإخبارية وتضعف أمام الخبر القوى شديد الحرارة .

وكلما ارتفع مكان الصورة إلى رأس الصفحة وصدرها ... زاد الصفحة جمالاً إخراجيًّا .

■ أيضًا يجب اعتياد الصورة أنها من أهم العناصر التيبوجرافية فى الإخراج فهى إلى جانب قيمتها الإخبارية والجمالية وبما تحويه من بياض وسواد يعتبر فاصلاً طبيعيا بين الأخبار .

المهم : أصبح من الصعب إخراج صفحة بدون صور ، فهى متممة للخبر ، وتكملة له ومفسرة له أيضا .

ولذلك اهتمت وكالات الأنباء بالصور ، وأقسام الصور ، وبلغ سعر الصورة مئات الدولارات ، وانتشرت شبكات البث الخاص بالصور .

أما الصورة ... والانفراد بنشرها فحدث ولا حرج .

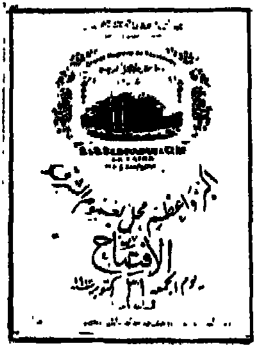

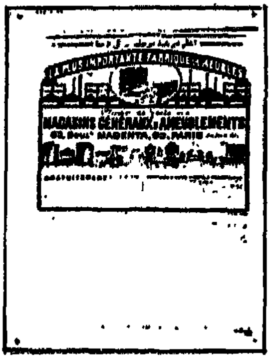

٨ . . شكل الجورنال . . .

قبل الإخراج . . . اختيار الأخبار

من أهم الوظائف الصحفية في صالات التحرير هو وجود رجل مهمته اختيار الأخبار الأهم فالمهم ، وهم يطلقون عليه فى الصحف الإنجليزية الذواقة « Copy tester » .

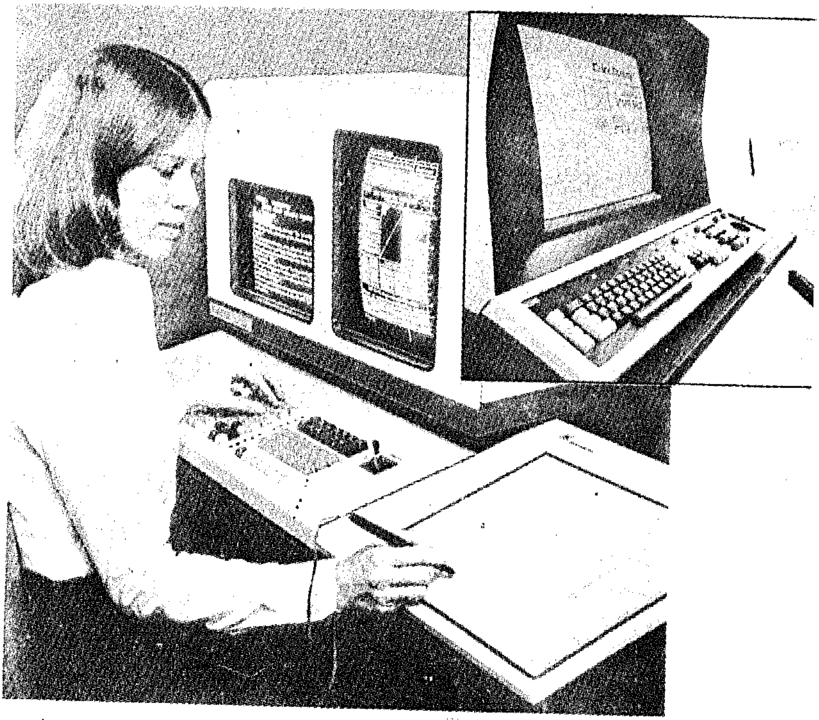

إن فيضان الأخبار اليومى لابد أن يمر على « غربال » مهمته الاختيار ، ولذلك فمن المطلوب قبل عملية الإخراج تحديد الموضوعات الرئيسية على ماكينة صغيرة ، وتحدد عليه المساحات وطريقة الإبراز وبذلك تكون هناك خطة أساسية للاختيار بعدها ترسل الأخبار حسب أهميتها .

وسوف تكون هذه العملية أكثر سهولة باستخدام الشاشات ، المهم أن الذى يقوم بهذا الدور عليه لابد وأن تكون له القدرة على تقييم الخبر ، لا يخضع هواه ومزاجه ورأيه الشخصى على الخبر ، وكذلك يختلف تقييم الخبر من صحيفة إلى صحيفة حسب سياستها ، وحسب التقدير لأهمية الخبر للقراء .

هناك نوع من الإخراج الصحفى أطلقوا عليه الآن اسم « الافريز » « Panel » وهذا النوع يعتمد على الآتى :

١ – تفضيل العناوين الممتدة والعناوين العريضة فى إبراز الموضوعات الهامة على الصفحة .

٢ – الربط بين الموضوع وصورته بعنوان واحد يمتد فوقها بدلاً من نشر الصورة بعيدة عنه ، حتى لا يتنافس كل منهما الآخر فى جذب انتباه القارئ .

٣ – تحقيق الجمع بين العناصر الأفقية والرأسية على الصفحة حتى لا ترهق العين بالمسرى الرأسى وهو ما تجنح إليه معظم الصحف بسبب قيود الأعمدة ، ويكون ذلك باستخدام العناوين الممتدة والصور والقطاعات الأفقية ، وهذا الاتجاه تطبيق لما أثبتته التجارب البصرية

من أن المسرى الغائب على العين أثناء القراءة أفقي ، وأن من العسير عليها فى هذه الحالة أن تنتقل كثيرًا فى مسرى رأسى .

٤ – الاستعانة بالصور الكثيرة ونشر أحجام كبيرة منها ، لجاذبيتها واهتمام القارئ بها وإمكان قيامها – كالكلمات – بمهمة الإعلام .

٥ – تجنب الأخطاء التيبوغرافية التى تخل بوضوح العرض وجماله ، وتعوق أداء الصحيفة لوظيفتها كتجاوز العناوين المتماثلة وتكون مساحات رمادية كبيرة من مجموعات سطور المتن وعدم إغلاق الإطارات بإحكام .

٦ – من أساليب هذا المذهب التى أثرت فى إخراج الصفحات الداخلية لكثير من الصحف نشر فهرس ،أو ملخص بأهم موضوعات العدد على الصفحة الأولى ، كوسيلة تيبوجرافية تلفت نظر القارئ من ناحية ، وكأداة تيسر العثور على ما يهمه من أنباء وموضوعات داخل الصحيفة من ناحية أخرى ، وقد تطورت هذه الفكرة إلى تبويب الموضوعات وتقسيم الصفحات الداخلية على أساس هذا التبويب ، حتى يسهل على كل قارئ أن يصل إلى بغيته بسرعة .

■ **ملحوظة :**

عن كتاب مائة سؤال وسؤال فى الإخراج .

إن مهمة المخرج الصحفى تتلخص فى أنه لكى يساعد الصحيفة التى يعمل فيها على البيع ، يكفيه أن يقنع القارئ بقراءة ثلاث فقرات من المقال ، فالإخراج الصحفى هو فن تعليب المعلومات المطبوعة .

تدور عدة أسئلة فى عقل المخرج الصحفى قبل عملية التوضيب :

١ – حجم البنط فى المقال .

٢ – أهمية الصورة أم العنوان أم المقدمة .

٣ – كيف يجعل القراءة سهلة ؟

وكانت من أهم الأشياء التى أثرت فى الصحافة الجديدة منذ ٣٠ عامًا – من ناحية الإخراج – هى عدم المبالغة أو التهويل فى اختيار البنط – خاصة فى العنوان – بحيث يتناسب من أهمية الخبر نفسه .

إن الإخراج هو تجسيم العمل الصحفى فى إطار جريدته ، هو كيف يضع المخرج ويرتب الأخبار والموضوعات والصور فى الصفحة ، وتبدأ العملية من القلم الرصاص على الماكيت حيث يرسم الصفحة بشكل تمهيدى حتى تأتى الصفحة مطبوعة .

والمخرج الصحفى عليه أن يعطى الفرصة للقارىء كى يقرأ ما بين السطور أو يقرأ ما لا تقوله الكلمة .

ومن أهم وظائف المخرج الصحفى فى الصحيفة اليومية أن يجعل الماكيت متحركًا قابلاً لاستيعاب الأخبار الجديدة أولا بأول مما يجعله نتيجة لخبرته ومرانه أنه يستطيع أن يلعب بالصفحة .

وهو يقوم بكتابة نوع البنط والمقاس على الأصول التحريرية بشكل واضح ، وأن يقدر تقديرًا صحيحًا مساحة الموضوع بعدد السطور ، وأن يتأكد أن جميع الصور التى وصلته مكتوب شرحها خلفها ، واسم صاحبها ، وتاريخ التصوير ، وأن يكتب على الصفحة تحت جميع الصور أسماء أصحابها مهما كانت مشهورة .

إذا كان المخرج الصحفى المسئول عن شكل الصحيفة يستخدم فى ذلك القلم الرصاص والماكيت والصور والموضوعات على الأصول فإن سكرتير التحرير الآن يستخدم آلات جديدة فى عمله فى عصر

الاليكترونات ، ماكينات الناشر الصحفى ، ولكنه إذا أراد أن يفكر فهو يعمل بالقلم الرصاص .

■ **مدارس الإخراج والاتجاهات الحديثة :**

فى تقسيم المدارس الإخراجية من ناحية التوازن ، نجد أن هناك ثلاثة مدارس ، **الأولى** : التقليدية وهى تعتمد على التوازن الشكلى الدقيق الذى يتركز حول محور واحد فى الصفحة تخرج منه بقية خيوط الصفحة ، **والمدرسة الثانية** : المعتدلة » ، هى التوازن الشكلى التقريبى ليس بالعناوين فقط ولكن بالخريطة والصورة ، **والمدرسة الثالثة** : وهى المدرسة الحديثة تعتمد على الذوق العام وحده .

ومن ناحية أخرى فإن هناك مدارس أخرى أو أشكالاً للإخراج ، منها : المدرسة الطولية وقد فقدت شعبيتها وبدأ التحول إلى الإخراج العرضى ، ومنها ما يمزج بين أكثر من طريقة مما يعطى الصفحة رونقًا حسنًا .

اتجاه حديث فى الإخراج هو استخدام البياض ، فعلى المخرج أن يضع مادته التحريرية بنفس الطريقة التى يرسم بها الفنان لوحته ، مستخدمًا بعض الفراغات البيضاء التى هى فى حقيقتها سواد محذوف » فهو يعمل على توفير الضوء كما أنه يمثل الصمت فى الخطاب .

وفى الاتجاه الحديث يتم إلغاء الفاصل العمودى الطويل ، الذى يحدد شكل العمود والاكتفاء بوضع بياض يساوى « واحد كور » تقريبًا .

ومن أدوات المخرج أيضًا ، استخدام التباين ، وهو من أهم عناصر التصميم ففى العناوين هو يحاول استخدام أنواع الحروف والأبناط

المختلفة وفى جسم المادة يحاول استخدام البنط الأبيض والأسود لإحداث هذا التباين .

وفى الصور يغير فى الحجم فمثلاً يضع صورة كبيرة على خمسة أعمدة ، وإلى جوارها صورة صغيرة نصف عمود مما يخلق التباين ، ويعمل على تجسيد المادة ، ومن أهم صفات التباين أنه عنصر تشويق وجذب انتباه .

وتعد مشكلة الاختصار هى العدو التقليدى فى العمل الصحفى ... أحيانًا لا يستطيع أحد الاختصار ، لأهمية الموضوع ، فعليه إفساح المجال وحذف مادة أخرى ، وعمل بقية للموضوع فى صفحة أخرى ، تشتيت ثم عدم التزام بالماكيت ، ومن هنا عرفنا الصفحة الرديئة ، الصفحة الرديئة رسمت ممتازة ولم يلتزم أحد بالماكيت .

أما إخراج الصفحة الأولى فى الجريدة أو إخراج الغلاف فى المجلة الأسبوعية أو الشهرية أو الدورية بصفة عامة فهى كما نرى إدارة الصراع بين عين القارىء والموضوع المكتوب ، وبالتالى بين الموضوع المكتوب من صورة وكلامها وعنوان « ومتن الكلام نفسه » .

■ الإخراج إدارة صراع ..

المهم فى إخراج الصفحة الأولى يجىء التساؤل :

■ أين يجد القارئ نفسه مع الصفحة الأولى ؟

وما هو موقف موقعه بالتحديد ؟ ومن أين يبدأ ثم ينتهى ؟

بالفعل هناك علاقة ميتافيزيقية .. علاقة خيال ، وعلاقة فسيولوجية علاقة بصرية وكذلك علاقة سيكولوجية أى علاقة نفسية بين القارىء

وصحيفة ، وهذه العلاقة تتكون قبل أن تجيء العلاقة الثقافية بين القارئ وصفحته الأولى .

هناك أيضًا ما نسميه شبه الحوار غير المسموع بين القارئ وصفحته الأولى ، وقد يجيء هذا الحوار مؤثرًا على وجه القارئ نفسه ، على شكل ابتسامة أو فرحة ، وأحيانًا أسف أو تعجبه ، **هذه اللغة إن جاءت صحية وصحيحة بدأت العلاقة بين القارىء وصفحته الأولى .**

■ من هنا تجيء أهمية فهم عقلية القارئ ومدى استجابته قبل البدء فى إخراج الصفحة .

■ ويستدعى ذلك أيضًا أن تفهم من هو القارئ الذى يقبل على المطبوعة ، ثم كيف نصل إليه ليحدث التفاهم .

■ باختصار : ماذا تعنى صفحة المواجهة الصحفية ؟

لقد كان ذلك الهم الشاغل لرجال الصحافة فى بريطانيا ، وهم يقدمون مجلتهم الأسبوعية أو صحيفتهم اليومية الأمر الذى جعل من الإخراج الصحفى ، هو **مهمة التجديد الصحفى .**

وذهب رجال الصحافة وأصحاب الصحف إلى أطباء وأساتذة علم تشريح العين ، ودرسوا عين القارئ وحركتها على الصفحة الأولى ، ماذا قالوا ؟

قالوا باختصار إنها P.O.A اختصار لثلاث كلمات هى : Primary Optical area أى **منطقة العين الأولى** . وحددوها بأن العين تنزل على أعلى الصفحة فى اليسار ، شمال أعلى الصفحة سواء فى الكتابة العربية أو الأفرنجية .

■ **ملاحظة: عزيزى القارئ حاول أن تجربها بنفسك ؟**

■ أخذوا يحركون العين من أعلى إلى أسفل الصفحة ، وهكذا حتى يجد القارئ الموضوع أو العنوان أو الصورة أو الخبر الذى يهمه ، فيترك بقية الصفحة ثم يبدأ فى قراءة المنطقة التى يريدها .

وإذا كانت هذه المقابلة الأولى التى تحدث بين القارىء وصحيفته ، فقد تطورت عبر العصور وإذا كان مثلا عمر الصحافة الحديثة مائتى سنة أو قرنين فإن هذه الصحف قد استفادت من كل تطور ، حدث اكتشاف الكهرباء والنجار والتلغراف والسيارات والطائرات والتلكس والفاكسيملى وكذلك التليفزيون وما يتبعه ... .

إن هذه المقابلة الأولى التى تحدث بين القارئ وصحيفته أصبحت ضرورة يحسب لها كل الحساب ، وأصبح الإخراج الحديث يستهدف الناحيتين الانتفاعية والجمالية .

وإذا كان الإخراج ييسر قراءتها ففيها أيضا يبرز الموضوعات الهامة سواء من حيث عرضها على الصفحة أو الوحدات التبوجرافية — وحدات الشكل والطباعة من أحرف وصور — المستخدمة فيها ، ولهذا تظهر أهمية التعارف و« الألفة » بين الصحيفة والقارئ بحيث يستطيع تمييزها عن غيرها فى يسر .

وأهم ما يضعه المخرج أمام عينيه عند عمل الصفحة الأولى ، الأعمدة ، النصف العلوى والنصف الأسفل للصفحة ، أين محور الارتكاز ، ما هى موضوعات الصفحة وموادها ، أفكار بالرصاص أولاً ، وتخطيط قبل القرار النهائى لشكل الصفحة ... أليست الصفحة عمودًا إلى جوار عمود ؟

■ **ما هو الميزنباج فى الغلاف ؟**

■ الإخراج الصحفى Mise en Page الميزنباج هو توزيع الوحدات التيبوغرافية فوق حيز الصفحة واختيار هذه الوحدات وأبرزها وفقًا لخطة معينة ، إن مهمة التيبوجرافية وحدها متعلقة بالشكل المادى للصفحة ، وترتيب ووضوح هذه المادة المستخدمة فيما بينها ، مع مراعاة ما نسميه فى الإخراج بالبياض والذى بدوره يريح عين القارئ .

■ مثلاً : غلاف مجلة مساحته ٢٠ سنتميترًا * ٢٧ سنتيمترًا ، أى ربع مساحة الجريدة اليومية ماذا نضع عليه :

١ – **اسم المجلة** واضح وبخط يميز المجلة عن غيرها .

٢ – **التاريخ** الصادرة فيه .

٣ – **الصورة** : وهى تنطوى تحت أساليب إخراج الصورة هل مستطيلة ؟ أم عريضة أم مستديرة أم مفرغة ولماذا ؟

٤ – **العنوان** : كم عنوان سنضعه على الغلاف وكيف ؟

■ **باختصار**: هناك خمسة أسئلة خالدة للسؤال عن الخبر ، نفس هذه الأسئلة هو الحوار بين مخرج الصفحة والصفحة ذاتها يدون فى همس ، والمخرج يحدد بقلمه الرصاص أبعاد هذه الصفحة لتخرج وكأنها لوحة جمالية وصحفية فى ذات الوقت ، وهذه الأسئلة هى السداسية :

(من – متى – لماذا – كيف – أين – ماذا) .

■ المهم ... شكل جديد يحمل مضمونًا ، وفهمًا لهذه المجلة . يقول خبراء الإخراج : من شكل الغلاف نستطيع أن نفهم من أى ورقة تظهر هذه المطبوعة وفى هذا الأسبوع ، ما هو الحدث الذى كان حديث الناس .

وكما قالوا لكل مقام مقال فإن الإخراج للصحف الشعبية له مميزات والإخراج للصحف المحافظة والتقليدية له أصول .

■ **من هذه الأصول :**

١ - حروف الطباعة ومقاسها فى مختلف الكتابات ومقاس الأعمدة .

٢ - مقاس الصفحة .

٣ - نوعية الصور .

٤ - نوع الورق .

٥ - لون الحبر ونوعه .

٦ - واختيار الألوان أيضًا من أهم العناصر التى يجب مراعاتها ... .

من هذا كله نصل إلى تكوين شخصية المطبوع .

■ **الديلى ميرور :** ولعل صحيفة « الديلى ميرور » ولأنها صحيفة شعبية تصدر فى لندن هى أول من استخدم الإخراج الصحفى بمفهومه الحديث ، وذلك حينما صدرت لأول مرة فى ٢٨ يناير سنة ١٩٠٤ صحافة يومية مصورة فى نفس الوقت ، وظلت هكذا حتى عام ١٩٣٣ ، نجد رئيس تحريرها أرثر كرستيانسن .. يلغى الأعمدة وينظر إلى الصفحة كورقة بيضاء يعرض عليها من المواد الصحفية ما يشاء دون التقيد بالأعمدة .

لقد اهتمت الصحف والمجلات بالصور ، ونشرت إبداعات الفنانين والنحاتين ، ودخلت الصورة من هذا الطريق وتطورت الصورة الصحفية وأصبح تصيد اللقطة الصحفية من أهم الوظائف التصويرية ومن أهم دعائم صفحات المواجهة الصحفية .

ويقول طلعت همام أحد كتاب الإخراج الصحفى : « كى توثق بعض الصحف والمجلات علاقتها بالقراء والمهتمين بالشئون الفنية ولأجل اكتشاف المواهب التى يمكن الاستفادة منها ، فإنها تجرى المسابقات بين فترة وأخرى لاختيار أحسن صورة فنية ، وكثيرًا ما تستعين تلك الصحف بالفائزين فى مسابقاتها للعمل كمصورين لها جمعوا بين موهبتهم الفنية والحس الصحفى فى التصوير الفوجوغرافى .

وهناك بعض القواعد لاختيار الصور منها :

ألا يوجد أكثر من خمسة أشخاص فى الصورة الواحدة حتى تظهر ملامح كل شخص واضحة .

النظر إلى الصورة والبحث عن جزء منها يصلح للنشر ثم يكبر هذا الجزء وينشر .

■ **بمعنى** : البحث عن الصورة داخل الصورة .

خطوط القوة داخل الصورة : فإن لكل صورة خطوطًا وأسهمًا تشير إلى حركة ما باتجاه العينين وكذلك الأنف ، وباقى أجزاء الجسم تشير إلى موقع ما ، أو اتجاه ما . إذن هذه الخطوط والأسهم مهمة عند اختيار الصورة ، وهى ما تسمى بخطوط القوة داخل الصورة .

قص الصورة بعنف : بعد الاختيار المبدئى للصورة ، امسك مقص ، واقطع به الجزء الذى قررت نشره منها ، وكن حازما ولا تتردد فى اختيار ما اقتنعت به من هذا الجزء المصور .

■ **ألوان على الغلاف :**

مقابلة الألوان مع بعضها ، وانسجامها له تأثير .

ومقابلة للألوان ضد بعضها أيضًا ، وتنافرها له تأثير .

وهناك دائما الصراع على صفحة المواجهة بين اللون الأسود واللون الأبيض وما بينهما من درجات الظل « الهافتون » ...

■ إذن اللون الأسود : لون رئيسى يجب اعتباره مقدمًا عند البدء فى إخراج الصفحة الأولى .

الأبيض : وهو ليس لونًا واحدًا ، إنه كل الألوان ، لقد أثبتت الأبحاث البصرية أن العين تتحرك فى قفزات سريعة من كلمة إلى كلمة تتخللها وقفات بعد كل عدد من الكلمات ، وإن ترك مسافات بيضاء بين الكلمات Spacing يمنع اختلاط حروفها ويساعد العين على تمييزها بوضوح وعلى اتخاذ الوقفات أثناء القراءة .

إذن اللون الأسود هو سيد ألوان الطباعة بسبب الاعتماد عليه ، وعندما دخل اللون فى الصورة وفى المطبوعة عمومًا ، بدأت بالألوان الخفيفة حتى لا تفقد الصفحة من رونقها وتظل واضحة .

إن الألوان الهامة هى الأحمر والأزرق والبرتقالى والأخضر (الأخضر ، أصفر * أزرق) ، المهم أن تكون كثافة اللون متناسبة طبقا لما يقوله العنوان أو تقوله الصورة .

الجديد فى عالم الأغلفة : ولما كانت الصحافة دائمًا هى المستفيد الأول من كل اختراع ، فقد ابتكروا الآن ماكينات الكترونية خاصة بالأغلفة فقط : الجهاز عبارة عن شاشة تليفزيونية وصندوق تليفزيون له عدة أسلاك توصيل عبر : ماكينة جمع الحروف والعناوين وماكينة حفظ الصور وماكينة بها جداول وشرائط وأشكال ملونة وأرضيات من كل الألوان .

مؤشر يحرك كل ذلك مع الصورة يتعامل مع العقل الالكترونى الذى يتحكم فى هذا الجهاز ، يكفى أن يضع مخرج الصفحة يده على زرار ليظهر ما يريد على هذه الشاشة .

وشاشة الصور التى تظهر فوقها الصور المراد طبعها فى الصفحات سواء كانت أبيض وأسود أم صورًا ملونة .

ويمكن أيضًا التحكم فى مقاس ومساحة الصورة المطلوبة ، ويمكن قصها وتكبيرها وتفريغ ما حولها من أرضية ، أكثر من ذلك يمكن عمل رتوش على هذه الصور ، وأيضا تركيب عنوان عليها أو نص مكتوب أيضا . أو حتى إضافة أشخاص إلى الصور ، وإدخال صور فى صور !!

أيضًا يستطيع مخرج الصفحة عمل تصحيح الألوان ، بمعنى زيادة أو تخفيض قيمة كل لون من الألوان الأربعة ، وهذه الشاشة مرتبطة « بماسح » يعمل على إنتاج أربعة أفلام لكل لون من الألوان الأزرق والأحمر والأصفر والأسود ، وهى الألوان المستخدمة فى الطباعة ، وهذه الأفلام تكون شبكية وبالمساحة المطلوبة حسب الماكيت المرسوم فوق الشاشة .

وفى النهاية .. للغلاف دائمًا فلسفة ، ومبادئ ، تبدأ ما هو الغلاف الذى أريده ؟

لابد أن نسأل أنفسنا ؟ ! هل هو غلاف إخبارى ، أم غلاف موضوعى ، أم غلاف إيضاحى ، أم غلاف جمالى ، أم غلاف ساخر ، أم غلاف دلالى رمزى ، وهو مثل أغلفة مجلة الحوادث أو مجلة أكتوبر أو المجلة السعودية أو الوسط والشاهد وغيرها . والدكتور أشرف صالح فى هذا يقول :

الغلاف الدلالى الرمزى (Symbolic Cover)

فى هذا النوع من صدور الأغلفة فإن عملية التصميم تصبح هى الأساس ، ويقتصر دور الصورة أو الرسم على المساعدة فى توصيل الفكرة إلى ذهن القارئ فعندما تحب المجلة أن تعبر عن وجهة نظرها تجاه قضية معينة ، فإن المصمم يعمد إلى وضع علاقة من نوع ما بين صور الغلاف بعضها والبعض الآخر بحيث ترمز المجلة إلى ما تريد أن تقول ، دون أن تفصح عنه بصراحة .

ويفيد هذا النوع من صدور الأغلفة المجلات ذات الطابع السياسى حيث يؤدى الرمز فى هذه الحالة دورًا مهمًّا للتعبير عن رأى المجلة فى موضوع ما ، وهو فى الوقت نفسه **أصعب أنواع الأغلفة من حيث التصميم** ، لأنه يحتاج من المصمم ثقافة سياسية واسعة ، ووعيًا عميقًا بالأحداث التى تجرى حوله وقدرة هائلة على التوقع المستقبلى ، والمبنى على المنطق وترابط الأحداث ، وتكرار التاريخ لنفسه .

■ وأخيرا ...

إن ظهر الغلاف آخر ما يراه القارئ من (المجلة) ولذلك فعادة ما نجد المجلات فى السنوات الأخيرة تهمله كلية فتبيعه للمعلنين الذين يريدون طبعه بأربعة ألوان شأنه كصدر الغلاف .

لكن نرى ضرورة الاجتهاد والاهتمام بإخراج ظهر الغلاف ، فالصفحة الأخيرة دائمًا لا تقل أهمية عن صفحة المواجهة الصحفية !

٩ التيبوجرافيا . . والصفحات المختلفة

التبويب هو مفتاح الجريدة الذى نعطيه للقارئ ليعرف أين يقرأ الخبر الذى يريده ولهذا فهو حلقة التعارف بين القارئ والجورنال ، ومزاج العصر وإيقاعاته .

إن تبويب الصحف يختلف من عصر إلى عصر ومن ظروف إلى ظروف مثلما حدث فى الصحف المصرية وقت حرب أكتوبر ، وما حدث فى حرب الخليج ، وما حدث أثناء الزلزال .

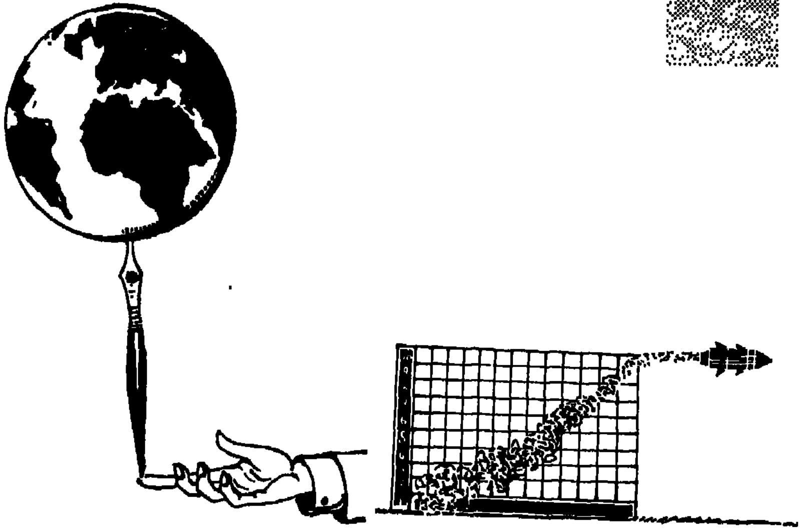

علم التيبوجرافيا ، هو علم توزيع الأشكال الطباعية بطريقة صحفية مقبولة وجذابة إلى حد كبير على صفحات الجورنال ذلك على اعتبار أن الصحيفة بناء يتكون من أعمدة مرئية ، غير مرئية ، وأدوات هذه التيبوجرافيا هي الحروف التى تطبع بها الكلمات ، . و لحروف نفسها لها مقاسات وأنواع متعددة وهناك الخطوط والفواصل والصور والرسوم بأحجامها المتنوعة ، الصفحة عمود إلى حوار عمود كل و حد منها مختلف ومتشابه مع الآخر !

البياض أيضًا يدخل فى التيبوجرافيا ، أليس اللون الابيض هو .. مجتمعه !

ولقد جاءت كلمة تيبوجرافيا .. من مصغرها Type تيب أى نوع يتميز أو شكل ولهذا لو ترجمنا كلمة تيبوجرافيا علينا أن نسميها علم « شكليات » أو أدوات تشكيل وتهيئة الصفحة طباعيًّا .

وإذا كانت التيبوجرافيا هى أدوات تشكيل الصحيفة كما قلنا فإن إخراج الصحيفة سوف يتم بهذه الأدوات التيبوجرافية الأشكال ، والإخراج هو الفكر البشرى المتطور الذى يحدد شكل الصفحة ، المفروض أنها متجددة يوميًا .

الإخراج هو الوضع فى الصفحة بالفرنسية قالوا .. إنه الميزنباج توزيع أدوات التشكيل فوق حيز الصفحة المحدود ، والقيام بعمليات التكبير والتصغير لهذه الأشكال ، للخروج بشكل مادى جديد للصفحة .

■ ولذلك فإن للإخراج دائمًا أساليبه التى من أجلها يتحقق دورها فى إبراز شخصية الصحيفة .

تتشابه الصحف فى مقاساتها ، فهي إما صفحة حجم كبير أو صحف نصفية تابلويد ، وعدد الأعمدة أيضًا شبه متشابهة وإن اختلف فى بعض الأحيان ، وهناك بعض التجديدات التى تحدث مثل عمل عمود أكبر وعمود أصغر بأشكال مختلفة . على صفحة واحدة .

■ الشطارة والمهارة هنا هى كيف تجدد صحيفتك كل يوم دون أن تفقد طابعها التى عرفت به واعتز به القارئ ؟

☆☆☆

ومن المعروف مثلاً أن صحيفة الديلى ميرور Daily miror كانت أول صحيفة تطبق فى الإخراج منذ نشأتها فى ٢٨ يناير عام ١٩٠٤ .

والذى حدث مثلا أن أرثر كرستيا نسن حينما تولى رئاسة تحرير صحيفة الديلى إكسبريس ، نظر إلى الصفحة على أنها بيضاء بدون أعمدة الجمع بمقاسات مختلفة والصور بمقاسات مختلفة تخرج عن تقليدية العمود والعمودين والثلاثة أعمدة والأربعة أعمدة ، صورة عمودين ونصف ، والجمع عمود ونصف وهكذا .

بذلك كسر كل القواعد المتعارف عليها .

■ المهم : وضعوا أسسًا فنية للإخراج ، وذلك بعد أن وضعوا عدة تقديرات تدور حول القيم النفسية وميول القراء ومدى اهتمامهم بنوعيات الأخبار . مثلا نظروا إلى الخبر العلمى وقرروا أنه يمثل مكانة أكثر من الخبر السياسى ، وأن الخبر الاقتصادى أهم من الخبر الرياضى أو خبر القتل والجريمة ، وكان السؤال الهام كيف نعرض الخبر الهام ، أى كيف تخرج الخبر الهام على الصفحة ؟ ! وكيف نراعى العوامل النفسية للقارئ ، وعقليته وذوقه وثقافته وعاداته واهتماماته الدينية أيضًا ، وما هو دور الألوان فى عرض الأخبار ؟

ثم سألوا أيضًا ماهو سن القارئ الذى يقرأ الصحيفة : وهل عمره يتراوح من السابعة إلى السبعين أم أن قارئ سن الثلاثين الذى يمثل الأغلبية ؟

وأحس المسئولون عن الصحف أن مثل هذه الإجابات ، ليست فقط هى التى تحدد سياسة الصحيفة سياسيًّا واقتصاديًّا بل هى التى تحددها فنيًّا وإخراجيًّا إلى درجة كبيرة ، بل ومن هنا أيضًا ظهرت الصحف المتخصصة ، صحف تخاطب المثقفين وصحف تخاطب العمال وصحف للفلاحين ، .. واهتم الإخراج بمعرفة عادات الناس عند القراءة .

■ أليست القراءة عادة عند كل الناس ولكنها تختلف من شخص إلى آخر .

وساروا وراء خطوات القارئ : متى يقرأ القارئ صحيفة ، صباحًا أم مساء ، أم مرة واحدة فى الأسبوع فأين ؟ فى المكتب ، فى المنزل ، فى وسيلة المواصلات ، لقد شاهدت بنفسى من يقرأ الصحيفة وهو يقود سيارته ولكن فى إشارة المرور ، ثم كيف يقرأ الصحيفة ، هل يكتفى بقراءة العنوانات . أم يشاهد الصور ويقرأ التعليق وهكذا ماهى الصفحة اللافتة للنظر ؟ هل يقرأ مقدمة الموضوع ؟

■ المهم : يجب أن يكون معلومًا أن قارئ الصحيفة ، غير قارئ الكتاب ، غير مشاهد التليفزيون ، لأنه أيضًا مشاهد السينما غير مشاهد التليفزيون ، والحقيقة أن القارئ هو القارئ وإن اختلفت الوسيلة الإعلامية !

☆☆☆

■ **وإن مدارس الإخراج تتكون من ثلاث هى :**

المدرسة التقليدية والمدرسة المعتدلة والمدرسة الحديثة .

ونظريات الإخراج هى : التوازن والبؤرة والأفقى والوظيفى ، ومقتضى الحال .

مدرسة الإخراج الأولى تعتمد على التوازن الدقيق التماثلى ، أو التوازن الشكلى الذى يرتكز على محور واحد فى الصفحة ، تخرج منه بقية خيوط الصفحة .

أما المدرسة الثانية وهى التوازن الشكلى التقريبى كأن يكون التوازن ليس بالعناوين فقط ولكن بالخريطة والصورة وما يوضح .

أما المدرسة الثالثة وهى المدرسة الحديثة فهى تعتمد على الذوق العام وحده ، ومقتضى الحال .

وأحيانًا نجد المخرج وقد أمسك بالصفحة واختار الأماكن أعلى وأسفل ويمين ويسار ويأخذ فى تشريح الصفحة والتركيز على بعض المواد واللعب فيها .

وهناك من يعتبر الإخراج هو مجرد وضع أدواته التيبوجرافية البيضاء والسوداء على هيئة شجرة أو نخلة ثم يوزع الموضوعات على الأجزاء الباقية منها .

وأهمية هذه المدارس ، هى عقد صلة تعارف وإلف بين الصحيفة وقارئها بطريقة مميزة ، كأن نسمع قارئًا مثلاً يقول : « أنا إخبارى باعرف مكانها فى صفحة الدولة فى جريدة الأهرام » .

■ **فكرة الإخراج السياسى :**

لقد ظلت الصحافة تتحكم فى صياغى الرأى العام ، وتشارك فى توجيه اتجاه الريح السياسى منذ نشأتها فى القرن السادس عشر ، وحتى

نهاية القرن التاسع عشر وما بعده ، حينما ظهرت وسائل إعلام أخرى بفعل التقدم العلمى ، منها الصور الأخبارية والجريدة السينمائية والإذاعة والتليفزيون .

ولهذا لقد أطلقوا على الصحافة عددًا من الألقاب ليس كنوع من التعريف فحسب ولكن أيضًا ليضيفوا إليها لونًا من الغموض ، مثلاً قالوا صاحبة الجلالة ، .. وقالوا السلطة الرابعة .

☆☆☆

■ **كيف يبدأ المخرج بالعمل فى الموضوع السياسى :**

إن الشىء الأول الذى يبرز أمامه هو مدى اهتمام القارئ بالخبر ، أو كيف يحاول شده ليبلع الخبر ولهذا فحجم المتن من الموضوع ونسبته إلى الصفحة أول الأشياء ، ثم يأتى بعد ذلك إختبار الحروف وحجم الحروف وعرض السطر ، وتحديد المساحة أو البياض الموجود ما بين الحروف . داخل الكلمة وبين الكلمات ، داخل الجملة الواحدة أو السطر ، ثم البياض والتوسيع بين السطور أو وضع خطوط تحت السطر .

ولهذا فإن الإخراج السياسى هو ليس التكوين الفنى للصفحة وحده ، إنه التكوين السياسى للوحة الصحفية ، وكأننا نقول للقارئ ، اقرأ هذا ، واترك هذا لبعد ذلك .

ومن هنا نشأت نظريات الإخراج :

■ **التباين** : من خلال الأحجام

■ **التوازن** : تعادل العناصر التيبوجرافية

■ **التناسب** : وهى ملاحظة الشعب بين العوامل التيبوجرافية مجتمعة .

■ **الإيقاع** : ويأتى خلال التكرار المنظم لأى عنصر من عناصر التكوين .

■ **التناغم** : الهرمونية من خلال السمات والظلال والأبيض والأسود وبقية الألوان .

■ **الحركة** : من استغلال حركة عين القارئ على الصفحات .

■ **الوحدة** : كما يسميها الدكتور محمود علم الدين ، وهى التوحد فى فكرة الصفحة .

■ **التركيز** : وهو فى النهاية هو المطلوب من القارئ ليقرأ ويستوعب .

إن عملية الإخراج الصحفى ، تجرى عادة وفقًا لرؤية فنية ، وليس هناك رؤية فنية لا تخضع لرؤية سياسية شاملة ، مفهوم سياسى واجتماعى واقتصادى يحرك عملية الإخراج ولهذا فإن المخرج الصحفى الذى يعيش عصره له رؤية حدسية كما يقول الدكتور محمود علم الدين تعتمد هذه الرؤية على الإلهام الشخصى ، أو الخبرة الناتجة من التجارب الشخصية المتراكمة أو رؤية علمية تعتمد على نتائج بحوث القارئين وبحوث يسر القراءة وبحوث التيبوجرافيا والجوانب الفسيولوجية لعملية القراءة .

■ الذى نريد أن نقوله هنا أن للإخراج لغة ، ولكل صحيفة مفرداتها من هذه اللغة الذى تميز شخصيتها وهذا يتأتى دائمًا من التميز فى عناوين الصفحات ، والرسوم المصاحبة للأبواب الثابتة ، ومكان الأعمدة الخاصة واستخدامات الجداول وسمكها ، واستخدام الإخراج العرضى أو الطولى أو كليهما .

بنظرة واحدة من القارئ ، هو يتعرف على صحيفته .

إن الإخراج يخلق الألفة بين الصحيفة والقارئ ، فى سطور كل صحيفة صورته ، العنوان الكبير أعلى صوتًا وكلما قل البنط ، قل رنين السطر أما البياض فهو صمت الخطابة .

إن الإخراج السياسى عادة يخضع إلى عمليات الكبير والتصغير ، ما يقال وما لا يقال ، وعادة الصفحة الأولى من الصحيفة هى المكان الأول للتفوق فى إبراز عمليات الإخراج السياسى ، ومنها يصل القارئ إلى المضمون الصحفى بطريقة جذابة واضحة ترشد القارئ بسهولة إلى معرفة ماتريد الصحيفة أن تبلعه للقارئ من أخبار لها تأثيرها السياسى سواء خارجيًّا أو داخيًّا ، وتبرز مثل هذه الأمور عادة فى أخبار الترشيحات والانتخابات الحزبية .

القارئ عادة يخصص وقتًا لقراءة الصحيفة إما فى اليوم أو الأسبوع وهو فعلاً فى حاجة إلى من يرشده إلى قراءة الأهم فالمهم وحتى لا يضيع وقته فى أخبار ليست فى دائرة اهتماماته .

وقد ظهرت فكرة برواز الصفحة الأولى الذى يقول ماذا بداخل الجريدة .

وإذا كان العنوان هو الإشارة إلى نوعية الموضوع الصحفى .

فإن المقدمة هة خلاصة الموضوع كله .وقد نشأت المقدمات فى الصحف لسببين شد القارئ لبقية الموضوع ، والاكتفاء بالمقدمة دون الدخول فى التفاصيل ، ومن هنا تولى المقدمة عناية خاصة من المخرج الصحفى .

نراه أحيانًا وقد وضع لها حروفًا معينة سوداء ، واستخدم كل عبارة في سطر واحد ، .. كبرها وصغرها ، يضعها أحيانًا فوق العنوان وأحيانًا تحت العنوان ، وتارة أخرى فوق الصورة ، أو بين الصور ،

ولعل أبرز صورة للمقدمة فى الصحف المصرية ، مافعلوه فى الأهرام فى « الأهرام ويكلى » من مقدمة مميزة الحروف وطريقة الجمع بعد العناوين سواء فى أول الموضوع أو فى وسطه .

ويقول الدكتور فؤاد سليم : إن استخدام مقدمة صغيرة للخبر أو الموضوع من خير الوسائل لوصل العنوان بالمتن سواء من ناحية الحجم أو الاتساع وخاصة فى الموضوعات ذات العناوين الممتدة عبر الأعمدة ، والتى تجمع عادة من أبناط كبيرة تصل إلى عدة أضعاف الأبناط المستخدمة فى المتن .

■ وهنا أقول : إنه حتى ولو كان العنوان على عمود واحد والمقدمة على عمود واحد فإنهما يتكاملان بإختلاف البنط بنط كبير جدًا فى العنوان ، وبنط صغير فى المقدمة ، باستخدام البياض والفواصل الرفيعة .

☆☆☆

وعند توضيب الصفحات الداخلية ، وهى التكوين الكامل للجورنال التى تتشكل من الإعلانات والمادة التحريرية وما يدخل فيها من تداعيات أخرى .. يدخل الإخراج ليجدد المطلوب .

ولما كانت وظيفة الإخراج المبدئية هى نقل المعلومات إلى القارئ فإنه يبدأ عادة بتجديد الإعلانات وهناك بعض الصحف التى تضع الإعلانات فى الصفحة بدون فواصل ، وبدون تحديد مما يتوه القارئ عنها . متصورة بذلك أنها تخدم الإعلان ، المهم أن الصراع بين الإعلان ومادة التحرير يجب ألا يتطور ويزيد وهنا **يقف المخرج « حكمًا » ليعطى كلاهما حقه** ، هناك مثلاً بعض الصحف قد وصلت بإعلاناتها إلى ٦٠٪ من حجم الصحيفة كله ، ولكن هناك بعض

الصحف التى تضع المادة التحريرية الجيدة والحاضرة فوق كل اعتبار بصرف النظر عن الإعلان .

مهمة المخرج هى اخماد هذا الصراع ، وفى ظنى أنه لن يرضى أحدًا ، وفى النهاية يتهم من الجانبين بالتحيز للآخر ، ألم أقل لك إن المخرج دائمًا مظلوم ! وأن الإخراج مهنة لايتقنها إلا القليلون !

أكثر من ذلك فقد ابتكرت نظرية إعلانية فى الولايات المتحدة تسمى « Flex Form اللولبى » وهى تعرض إعلاناتها فى الصفحة من تحت إلى فوق ثم بعدها يبدأ المخرج فى رسم الصفحة وقد بدأت فعلاً هذه الفكرة فى التنفيذ وبالتحديد فى صحيفة مثل Cowrier express .

المهم أن هناك اتصالاً مستمرًا بين الإعلان والتحرير لتحقيق الوحدة فى الإخراج يقوم بها المخرج ، فالإعلانات ترسل إلى التحرير شكل إعلانها ، والتحرير يملى طلباته على الإعلانات ويحذف منها ، وإن كان هذا لا يحدث إلا نادرًا ، وعلى المخرج التأكد من اختلاف شكل الإخراج فى الإعلانات عما هو معتاد . فإن **القارئ مازال يجب أن يقرأ الإعلان على أنه إعلان – وليس تحريرا ..**

والإعلانات ليست شيئًا جديدًا فى الصحافة ، ولكن الجديد هو القفزة التى قفزها من الصفحات الداخلية إلى الصفحة الأولى . وقد كان نجاح الإعلانات فى الصحف يعتمد على هؤلاء الذين يوضبون الإعلانات على مختلف الصفحات ، كانوا فى الأصل مندوبى إعلانات سابقين ، لهم خبرة فى السوق مثل واضع الخبر فى الصفحة **لابد وأن يكون مندوبًا صحفيًا** ، ونفس الكلام ينطبق على ئيس التحرير

الناجح الذى تدل عظمته إذا قرأ زبونه من صفحة ١ إلى صفحة ٩ ، فمعنى ذلك أن المحررين الذين أجهدوا أنفسهم فى الصفحات الأولى لم يكلوا هذا التعب حتى صفحة ٩ .

■ وفى الصفحات المتخصصة : عادة ما تأخذ نوعين من المادة فيغطيان على بعضهما البعض ولهذا فعند الإخراج يجب أن يكون لكل موضوع عناوين خاصة به وعناوين فرعية خاصة أيضًا ، وجمع خاص بمقاس خاص وهذا كان يجهد جامع النصوص قبل الجمع التصويرى ، وليس معنى هذا أن يتحرر المخرج إلى أبعد الحدود ، دون أن يحافظ على وحدة العدد الكل .

مثلاً : صفحة الرأى .. إنها أصعب صفحة في القراءة .. الآن ذلك إذا قورنت بصفحة الرياضة ، ومعنى ذلك أنها فى حاجة إلى جهد يتساوى مع الجهد المبذول فى الصفحة الأولى ، إلى عوامل تيبوجرافية مثل صفحة متخصصة ، ويجب أن نستعمل عناوين أكثر سوادًا لتكون سهلة القراءة ، وحتى تبتعد عن الشكل الإخراج الإخبارى ، وفى الصحف التى تستعمل الجداول الطولية ، عادة مانراها تستغنى عنها عند إخراج صفحة الرأى كنوع من أنواع التغيير والتمييز عن غيرها من الصفحات .

وإذا استعملت « نقشة » فهى لكى تقطع موضوع القصة فى نهاية الصفحة ، أو لنعطى لونًا تيبوجرافيا مميزًا فقط وإذا استعملت صورة كاتب المقال فمن المستحسن أن تكون قريبة من العناوين . وهناك تساؤل وحيرة بين المخرج الصحفى ومحرر صفحة الرأى ، يصل أحيانًا إلى صراع بدون نهاية وهو : هل نستعمل الصورة

« للتجميل » فى صفحة الرأى ؟ هو يقول : لسنا فى حاجة إلى صورة لأنها لاتضيف إلى المقال جديدًا .

– المخرج لا يمكن إخراج صفحة لتقرأ بدون صورة ! وعادة ما يكسب الأول الجولة ، ومرة أخرى يكسبه .. الثانى ، واصبح مثل هذا الحوار يحدث دائمًا حتى فى الصحف الكبرى .

مثلاً صفحة المرأة : وهى ليست صفحة المرأة وحدها إنها صفحة البيت والعائلة وإذا كانت المرأة عادة تصرف جنيها أكثر من الرجل فإن الاهتمام بها يجب أن يكون زائدًا . إن النشاط النسائى له أهمية كبرى سياسيًا واقتصاديًّا واجتماعيًّا مما يجعلنا نتساءل :

■ بماذا تبدو صفحة المرأة – دائمًا – صفحة ضعيفة ؟

الجميع يقولون : الناشر هو المسئول الأول ، فهو عادة لا يهتم بما تقدمه هذه الصفحة ، وهو عادة لا يعرف ما هو المطلوب من هذه الصفحة ، ولهذا فمن الصعب أيضًا على محررات هذه الصفحة ومساعداتها تنفيذ سياسة ليست موجودة .

وإذا عرفت المرأة كيف تصيب الجول ، فإن الناشر بالتالى لا يساعدها إلى الوصول إليه ولهذا فإن أول شىء على الناشر أن يفعله هو أن يضع نصب عينيه عدة اعتبارات أهمها :

ما هى المساحة المتاحة لصفحة المرأة ؟

ما هى المصروفات المستعد لصرفها عليها ؟

ما هو المطلوب نشره فى هذه المساحة ؟ هل هى للتسلية أم للفكاهة أم من أجل الحياة ؟

على أية حال فهناك بعض التصورات لا تخفى على مخرج صفحة المرأة وهى :

استخدام عنوان خاص ، وأسماء مختلفة تميز صفحة المرأة .

استعمال البياض فى العناوين سوف يكسبها راحة فى القراءة .

الاهتمام بتكبير أخبار الأكل والغذاء والإعلانات عنه .

لفت النظر دائمًا إلى كل كلمة مكتوبة .

إن صفحة المرأة تعتمد بالدرجة الأولى على الصورة سواء كان الموضوع عن الديكور أو عن الأزياء وتعتمد أيضًا على العنوان الكبير مثل « **كيف تربين إبنتك وترعين زوجك** » ، وكلما كبرت كلمة « **كيف** » وحدها كانت أشد إثارة ، أو مثل الطريق إلى قلب زوجك هو معدته وكلمة قلب زوجك هى الكلمة الكبيرة البارزة فى العنوان ، وعند توضيب صفحة عن الموضة فإن الجديد يجرنا إلى الأزياء الحديثة وعادة ما نجد المخرج مبرزًا لموديل جديد لفستان فى صورة تحتل جزءًا كبيرًا من الصفحة فى مساحة مثلاً خمسة أعمدة ، وفى ارتفاع يناسب مع طول الفستان قد يصل إلى ثلاثين سنتيمترًا أحيانًا ، وقد تتحول الإثارة إلى نوع من الجنس ، وإذا كان الفستان مكشوفًا فهو يغرى الرجل قبل المرأة ، ومن هنا نجد الرجال **هم أكثر الناس قراءة لصفحة المرأة** ! وإخراج القصة أيضًا يحتاج إلى مهارة وضع الرسم مع نظيره العنوان وكذلك « تبنيط » القصة وتوزيع الأبيض والأسود على نصها فى حاجة إلى رؤية ذكية .

حواء ... فى مصر ... لماذا هى ناجحة ؟

بظهور مجلة حواء فى مصر ، دخلت كل بيت وانتشرت خاصة بين الطبقة المتوسطة .

ويوما كان الأستاذ علي أمين يعمل رئيسًا لمجلس إدارة دار الهلال ، ثم انتقل إلى دار أخبار اليوم وأراد أن ينافس مجلة حواء ، فأصدر مجلة « هي » واستدعى حلمي التوني ، وكان يعمل سكرتيرًا عامًّا لتحرير دار الهلال وطلب منه الانضمام إلى أسرة أخبار اليوم ، أو أن يعمل سرًّا معه لتخرج « هي » خبطة صحفية نسائية جديدة ، وذهب حلمي التوني إلى الأستاذ أحمد بهاء الدين رئيس مجلس إدارة دار الهلال في ذلك الوقت يستأذنه .

فقال بهاء : اعمل معهم ، وكأنني لم أعرف ! واستعان علي أمين بمصممي الأزياء ومصممي المجلات النسائية في باريس خاصة من مجلة Elle ، وخصهم بحجرة سرية في أخبار اليوم لتظهر « هي » كما أراد خبطة صحفية ، ولكن « هي » لم تستمر واستمرت حواء التي تخاطب الطبقة المتوسطة ، والتي تبتعد بأفكارها إلى أنظار باريس .

وبعد ذلك أرادت صحيفة النهار أن تضرب « حواء » ، فأصدرت « الحسناء » ولم تأت بالنجاح المطلوب فدعو السيدة أمينة السعيد لزيارتها ، وللاستفادة بخبرتها وذهبت بدورها إلى الأستاذ أحمد بهاء الدين ، فقال لها ماذا ستقولين لهم عن سر النجاح ، هل هو الحظ مجردًا ! ولكن أمينة السعيد قالت : إن مخاطبة جماهير الناس بمشاكلهم واهتماماتهم بطريقة بسيطة ، هي سر النجاح دائمًا خاصة في مجال المرأة على ورق صحيفة .

المهم : لقد كانت مجلة نصف الدنيا .. مجلة الأهرام .. جرأة .. نقله صحفية حضارية للأهرام إبراهيم نافع ، وسناء البيسى ، وماهر الدهبى . وأحمد الشهاوى وفريق العمل الكبير .

ومثلاً ... . صفحة الرياضة ، فأهمية العنوان الكبير جدًّا فوق كل اعتبار ، الصورة التى بها حركة ومكبرة ، وتتميز « بالحالية » لها شأن كبير أيضًا ، الاهتمام بالعلامات على الصور لتوضيح فكرة أيضًا مطلوب ، ولكن هنا تبدأ معادلة المخرج الصحفى الصعبة كيف يكبر العنوان ، ويكبر الصورة ، إن القارئ لا يستطيع قراءة موضوعين أو صورتين فى وقت واحد ، ومن هنا فعلى المخرج أن يقوده ويعلمه **كيف يقرأ الصفحة » ! ومن الممكن عمل رسم يوضح أماكن اللاعبين ويساعد القارئ على معرفة موقع كل لاعب من ملعب الكرة .**

أكثر من ذلك من الممكن التركيز على وضع الموضوع كله عن كيف سدد اللاعب الكرة بين جانبى الشبكة ؟ ، وهكذا .

هذه مهمة المخرج فى تسهيل قراءة وصف المباراة بالإضافة إلى التعليق . وناهيك عن درجات اللاعبين .

■ **وصفحة الرياضة الناجحة :**

إن الرياضة فى مصر بدأت خبرًا يزحف بين وقائع الصحيفة ثم تعليقًا صغيرًا ، ويوم أن أصبحت صفحة كاملة ، كان ذلك انقلابًا فى الصحافة المصرية ، انقلاب يعبر عن حالة المجتمع الرياضية وحاجته ... والذى نشأ نتيجة للتعليم والتنوير فى كل مجال فى الستينات شمل الرياضة ضمن ما شمل وظهر اسم جهينة « إبراهيم علام » أول صحفى رياضى فى مصر . وتلاه نجيب المستكاوى وعبد المجيد نعمان .

وأذكر فى وقت ما فى الأربعينات ، كان واحدٌ مثل الأستاذ محمد على حافظ الذى أصبح فيما بعد وكيلاً لوزارة التربية والتعليم كان من أوائل الذين سافروا فى بعثات إلى السويد ليتخصص فى الرياضة

والكشافة والألعاب السويدية ، نهضة رياضية حكومية تفرض للصحافة دورًا .

الذى نريد أن نقوله : إن الصفحات تطورت مع تطور المجتمع وحاجاته وتابعت كل أحداثه .

■ **ملحوظة**: تجرى الأيام وتتوالى وتصبح الرياضة وعالم الكرة فى مقام السياسة صحفيًا ، ولم يعد غريبًا أن يكون للرياضة والكرة صحف ومجلات كثيرة تصدر بالعربية فى القاهرة .

ويصدر الأهرام الرياضى ويصبح إبراهيم حجازى رئيسًا لتحريرها ، وسامى فريد وحسن المستكاوى لإدارة تحريرها . تحريرًا وإخراجًا ، مع فريق من الواعدين حبوشه ، وعطية ، ومحمد حسين ، وجيل آخر .. جيل يفرخ جيلا إلى أنه جاء أنور عبد اللطيف .

■ **وصفحة الحوادث بين الإخراج والإحراج :**

صفحة الحوادث لم نكتب عنها بعد ، وإن كنت قد قدمت نموذجًا لصحفى الحوادث الأستاذ حسين غانم فى كتاب آخر مما سطرت .

لقد كانت الحوادث طول عمرها هى أكثر الصفحات قراءة ، هكذا قالت لى عمتى الكبيرة يومًا ما ، وانتشرت فى الخمسينات من مجلات الحوادث وصحفها ، كل المجلات البوليسية ، وكان واحد مثل برتى بدار ضابط الشرطة السابق يصدر صحفًا من هذا النوع ، بعدها سافر إلى الخارج وعاد لينشئ المطابع ، الصحافة فى دمه .

إن صفحات الحوادث حكاية طويلة لها من يرويها ، ومحررو الحوادث أنفسهم شخصيات وحواديت ونذكر منهم كامل الدغشى فى الأخبار ، وعلى بيه فى الجمهورية ، وحسين غانم فى الأهرام ، ومحمود

عبد السميع فى الأخبار ، لكن الاسم اللامع الآن محمود صلاح الدين فنان له حكايات وحكايات . ونسمع عن سمير توفيق رئيسا لتحرير الحوادث فى أخبار اليوم .

المهم إخراج صفحات الحوادث فى الصحافة المصرية لم يأت بالغرض منه ، ذلك لدواعى « الإخراج » فى نشر الجريمة كاملة ، وبالصورة ثم حدود النشر ، والتزامات المجتمع والقانون .

وهنا أقول لقد بدأ محمد حسنين هيكل « محرر حوادث » ، كذلك مكرم محمد أحمد ، ومحمود مراد ، وسعيد عبد الغنى ، وزكريا نيل ، ومحمد مصطفى البرادعى ، كثيرون أولهم أستاذ الكل محمود عبد العزيز ومراجع الحوادث رسلان البمبى ، الشهير جدًّا .

ووقعت صفحات الحوادث فى معادلة غريبة ، بين الإخراج والإحراج !! !

لكنها بالتأكيد دائمًا مقروءة يقرؤها ضابط الشرطة قبل القارئ العادى وقبل وكيل النيابة !

ومثلا **الصفحات الضاحكة** :Comic وعادة ما تأخذ مكانها إما فى الصفحة الثانية أو فى الصفحة الأخيرة ، وكثيرا ما يطبعونها بالألوان ، وهى دائمًا فى حاجة إلى فنان يرسمها وإلى « طبيع » يضبط الألوان .

■ **ملحوظة** : من أشهر المعارك الكاريكاتورية فى صفحات التسلية ، حينما رسم صلاح جاهين ، الوزير مصطفى أبو زيد فى صورة كاريكاتورية ، قامت مشكلة بين جريدة الأهرام والمدعى الاشتراكى ويومها قال الوزير لم يضايقنى شىء من الكاريكاتير ، سوى طريقة رسم فمى ، وأثار الوزير أيضًا أن الأهرام أثناء دفاعه عن الرسم ، نشر الكاريكاتير فى صفحته الثالثة مرة أخرى !!

ومثلاً **صفحات الشباب** TeanPages يراعى المخرج الاهتمام بمادتها مثل المراسلات والخطابات من القراء إلى بعضهم كالتعارف مثلاً ، والاهتمام بصور الشباب وقصص كفاحهم فهى أقرب إلى قلب الشاب قبل عقله الذى يلتهم كل سطر يحبه .

وتطورت مجلة الشباب فى الأهرام وأصبحت من أكثر المجلات الشهرية توزيعًا يصل إلى أكثر من ١٢٠ ألف نسخة ، ذلك لأن رئيس تحريرها عبد الوهاب مطاوع ، أدرك ماذا يريد أن يقول ... وإلى من يقول ...

■ أما التحقيق الصحفى : فهو يختلف فى إخراجه حسب نوعه ، فإذا كان جماهيريا الدرجة الأولى فهو فى حاجة إلى عنوان ملفتٌ مثير ، بارز وإلى صورة قوية معبرة ، صورة تتكلم مثلما فعل الأهرام حيث عرض تحقيقًا صحفيًّا عما يدور فى بيروت : موضوع صور الحرب والقتال وخرجت منها صور المسئولين اللبنانين على شكل نقط الدم .

وترتيب الصورة والعنوان والمقدمة ، ونص الموضوع ، وتقسيم فقرات ، وتوزيع نسب الأسود والأبيض والهافتون فى حاجة إلى جانب من الدراية إلى شيء من الفن التشكيلى ، والفن الصحفى فقراءة صفحة كاملة فى صحيفة يومية ليس من السهل ، وأية ملل بسيط يصيب القارئ - يجعله يعرض عنه ويلقى بصحيفته .

ومن هنا فإن إخراج التحقيق الصحفى لا يقل أهمية عن كتابته ، وعند إخراج مثل هذه الصفحات عادة ما يسأل المخرج نفسه : ماذا أكبر وماذا أصغر ، الصورة أم العنوان أم المقدمة ، وفن هنا يبدأ فى تخطيط صفحته ، ولعل من أشهر ممن قدموا مثل هذا الصفحات هو الأستاذ صلاح هلال تحريرًا وإخراجًا .

صفحة الأحاديث : تختلف هل هو حديث ذكريات مثل « عبد الرحمن عزام » عن ذكرياته لأمين عام لجامعة الدول العربية أم سؤال وجواب مع مسئول أو وزير أو حديث على هيئة تصريحات ، إن مخرج مثل هذه الصفحة يركز عمله على العناوين ، أما الصورة فهو يأخذ أكثر من صورة للمتكلم ، ويتعمد فيها إظهار حركات وجهه وحركات يديه أو وجه كبير وقد فرغ حوله ديكوبيه مثل ما فعل الأهرام عام ١٩٦٠ فى عنوان كبير قطع الصورة الوجه الكبير ، ونزل على الرأس والعنوان يقول : ماذا فى رأس مكاريوس ؟ وكان الحديث قد قام به صلاح هلال ، والإخراج قام به توفيق بحرى .

وعادة ما يكون شكل الموضوع بعد الجمع مختلفًا كأن يكون السؤال مجموعًا بنطًا أبيض والإجابة بنط أسود أو يكون السؤال على مقاس أقل من عمود والإجابة فى جمعها تملأ العمود كله دون ما بياض ينكسر ..

واخراج التقرير والماجريات : لابد وأن يعتمد على تقسيم الموضوع إلى فقرات تفصلها العناوين الفرعية الصغيرة ، وإخراج العناوين لابد وأن يكون له سياسة هل يكون العنوان سطرًا واحدًا بعرض العمود أم سطرين على نصف العمود والباقى بياض ، أم يكون ثلاثة سطور ، هذه من أهم الأعمال التى لا تجعل عمود الصفحة طويلاً ، فالعنوان الفرعى « وقفة » عندها يتنفس القارئ ، وعادة ما تكون الماجريات تحت عنوان ثابت ، مثل ما يحدث عند تسجيل جلسة لمجلس الشعب ، فهناك عناوين ثابتة مثل « تحت القبة » « جلسة مجلس الشعب » ، وهكذا وقد نشر الأهرام فى ٢٨ أبريل عام ١٩٦٦ ٥ تقارير سياسية لسفرائنا فى عواصم العالم ، وبجانب كل عنوان فرعى وضعت

صورة سفير على عمود مثلاً تقرير من قبرص ، وصورة لمصطفى لطفى ، بحث من تايلاند ، وصورة لحسن كامل ، تقرير من باكستان ، وصورة لمحمد حسن العروسى ، عالم أمريكا المتغير ، وصورة لمحمد أمين مفتاح ، دراسة لنشاط مكتب الجامعة العربية فى نيويورك ، وصورة لرشاد مراد ، وكان هذا الإبراز كاف لقراءة كل هذه الموضوعات [والنماذج كثيرة كثيرة] .

■ **ثم ماذا عن الصفحة العلمية :**

* من الصفحات المتخصصة صفحة العلم ، إن الكتابة عن التقدم أدت إليه قفزة الإنسان الهائلة فى الفضاء والتى أدت إلى إنعاش هذا النوع من الأخبار ، فقد بدأ ذلك منذ نزل نيل أرمسترونج عام ١٩٦٩ على سطح القمر وخطا أول خطواته وهو يقول : « هذه خطوة صغيرة للإنسان ، ولكنها قفزة هائلة للإنسانية .

الصفحة العلمية ، زلزال فى حاجة إلى كتابة وتفسير وصورة ورسم وأيضا طوارىء وبيئة وطاقة .

إن إخراج هذه الصفحة دائمًا في حاجة إلى تبويب ، أبواب ثابتة واختيار ضيف علمى يكتب مقالاً أسبوعيًّا مفسرًا بلغة مبسطة ، أما المخرج الصحفى فعليه بالتأكيد الابتعاد عن إخراجه عن شكل كراس المدرسة والاعتماد على الصورة دائمًا وتعليقها من أهم أسباب نجاح هذه الصفحات ، أيضًا لابد أن نذكر هنا اسم الأستاذ صلاح جلال ، واسم الأستاذ فوزى الشنوى ، وعباس مبروك ، ووجدى رياض وسميرة غبريال وكثيرين . لآن فى الطريق نحو محرر علمى يشار له بالبنان .

■ وماذا عن الصفحة الاقتصادية ؟

في وقت مبكر كانت كتابة الأخبار والتحقيقات والتعليقات الاقتصادية ضربًا من الألغاز في الصحافة المصرية بالرغم من صدور صحف متخصصة اقتصادية مبكرة مثلما حدث في الإسكندرية ، عندما صدرت صحيفة التجارة وصحيفة البصير ، وكان الأهرام ينشر أخبار بورصة ميناء البصل .

ذلك كان في الماضي البعيد في أواخر القرن التاسع عشر ، ونحن نقترب من العشرين منه .

الذي حدث بعد ذلك من تطور في الاقتصاد المصرى ، وظهور طبقة من الباشوات والطبقة البرجوازية أن زاد الاهتمام بالاقتصاد والبورصة ، وما يدور بينهما فظهرت المقالات الاقتصادية بلغة عربية فصيحة تنصح وترشد وتضلل أحيانًا !!

وأذكر مرة أن قرأت لمحررى أخبار اليوم يسخرون من كاتب الأهرام الاقتصادى المشهور عزيز بك ميرزا ، الذى كتب عن غلاء الأسعار شعرًا كتب يقول :

مد في ارتفـــاع نفقـات المعيشة كلت الآمال في ارتقابها له جذرا

تندروا من اللغة الحكيمة في مواقف ، يجب أن تكون فيه الكلمات سهلة الفهم .

وظلت الصحافة والصفحة الاقتصادية كتابات لا يفك رموزها ، ولا يعرف تفاصيلها سوى المهتمين بالشئون الاقتصادية ، حتى بداية الثورة ، ولم تنتشر كلمة اقتصاد على ألسنة الناس إلا حينما عرفنا الحصار الاقتصادى ، الذى فرضه الغرب علينا عشية تأميم قناة

السويس ، وسمعناها أغنية من كلمات صلاح جاهين غناء عبد الحليم حافظ ، **والحصار الاقتصادى برضه ماذلش بلادى »** ، لم يكن أحد يعرف تفسر كلمة الحصار الاقتصادى ، فقد كان الجيل الذى سبق يعرف الحصار العسكرى والوجود العسكرى !

وعرفنا المحادثات الاقتصادية ، وعرفنا القروض ، وعرفنا المعونات وعرفنا البروتوكولات الاقتصادية إلى أن عرفنا صندوق النقد الدولى ، وضرورة تسديد الديون فى جدول زمنى لا يعرف التسويف !

أما إذا سألتنى لماذا الصفحة الاقتصادية مازالت غير مقروءة حتى الآن ؟

أقول لقلة البيانات ، أو أنها غير مقنعة إخراجيًا ، أو أقول لغياب الحقائق والأخبار والتعليقات التى تنقل إلى عقل القارئ وقلبه ، أو أن هناك تحليلاً ذكيًا لم ينشر على الأبناء المتناقلة .

أقول هذه وأتساءل أيضا لماذا لا نقدم صفحة اقتصادية عبقرية ، كلها أرقام وتبدو كاللغز المحلول ؟

■ المهم أن الإخراج الصحفى فى مصر يجب أن يكون متناسبًا مع الشخصية المصرية أيضًا بمعنى أن الإخراج لا ينفصل عن المجتمع الذى تظهر فيه الصحافة حتى يدركها القارئ ، ويلاحقها ويجبها !

وإخراج الصفحة الاقتصادية يجب أن يكون شاملاً بمعنى وضع كل فنون التحرير الصحفية فى خدمة الاقتصاد ، الخبر ، والتحقيق ، والتحليل ، والأرقام ومعناها ، ثم العمود الصحفى ، فهو أيضًا من أهم عناصر نجاح الصفحة ، وأن إخراج العمود الصحفى الاقتصادى عادة لا يقل أهمية عن إخراج أى باب آخر حتى لو ثبتت مساحته ،

ناهيك عن الرسوم البيانية والتوضيحية والجداول الإحصائية التى تخدم المادة الصحفية الأخرى .

إن الأبواب الثابتة جزء من العناصر التى تضيف شكلاً إخراجيًا جميلاً فى الصفحة ، صحيح أنها مفصولة ، لكنها تؤكد الاتصال مهما تعددت أنغامها ، فهى تحدث التجانس من أول سطر إلى آخر سطر فى الصفحة ، السطر المكتوب بالأسود والسطر الأبيض أيضًا والذى يخلو من الكلمات .

الطريف أن هناك صفحات اقتصادية متضخمة الإخراج وصفحات مفلسة خاوية وصفحات تبحث عن مزيد من صفحات لها فائدة وصفحات بدون فائدة تذكر !!

... ...

أما الصحفى الاقتصادى فهو حكاية ثانية ، خاصة إذا عرفنا أن القارئ إذا قرأ خبرًا مثيرًا فى صحيفة ، فإنه إذا ما فرغ من قراءته ألقى بالجريدة دون أن يكلف نفسه بقراءة اسم الصحفى الذى كتبه ، فما بالنا بالمحرر الاقتصادى ، الذى يجرى وراء الأرقام ليسجلها ويحللها ، إن الرقم المالى هنا أكبر من الصحفى نفسه !!

إذن فهم يعتبرون أن الصحفى الاقتصادى أقل الصحفيين شهرة من الممثلين ونجوم الكرة !

وهناك بعض الصحف التى تعتبر نشر أخبار التجارة والفلوس ضيفًا ثقيلاً على أخبار السياسة والمجتمع والكرة والحوادث والفن .

لقد كان الصحفى الاقتصادى فى الماضى ، هو الذى ينقل أخبار القطن والبورصة إلى الجورنال ، وفقط !

الآن المحرر الاقتصادى خاصة فى مصر ازدادت أهميته خاصة بعد معركة الحصار الاقتصادى التى تعرضت لها مصر فى عامى ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ ، وكان الحوار فى مصر حول الطريقة التى يمكن لمصر أن تدخل عصر الصناعة . وظهر تعبير المعادلة الصعبة » .

فى هذا الوقت ظهر فى مصر جيل من الصحفيين الاقتصاديين مثل سعيد سنبل ، وإبراهيم نافع ، وماجد عطية ، ومحمود المراغى ، وعبد الرحمن عقل ، وأسامة سرايا ، كلهم كما نعرف اهتموا بالدراسة الاقتصادية الجبارة وكتبوا وحللوا الأرقام ، ولهذا كان لهم نفوذ أدبى لدى الصحف ولدى القراء أيضًا . عملوا على تبسيط الكتابة الاقتصادية ، وجعلها مقروءة لكل الناس ، كيف صنعوا صحافة اقتصادية مبسطة دون أن يكون هذا على حساب المادة أو فقدان مصداقيتها للعمق والوقار .

وكتب إبراهيم نافع بابه المعروف « بهدوء » فى الأهرام ، ووقتها قال لى لا أريد أكثر من عشرين سطرًا فقط وكان صغيرًا وبليغًا .

وعمل الإخراج الصحفى على أن تكون الصفحة الاقتصادية مميزة إخراجيًّا بسيطة وسهلة ، ومتنوعة العنوانات . والمفاهيم والتحاليل .

وحاول الكتاب الصحفيون أيضًا أن يعطوا المعلومة بشكل يساعد القارئ على الوصول إلى تكوين رأى بنفسه فيما يحدث حوله ، وهذا هو بالضبط الكتابة ما بين السطور فى وقت عز فيه ذكر الحقيقة كاملة أو بالتفصيل ..

الآن الصفحة الاقتصادية لا تستطيع صحيفة أن تستغنى عنها ، بل حتى هناك الآن التفكير فى صناعة صحافة يومية متخصصة فى

الاقتصاد ، مثلما تحاول صحيفة (العالم اليوم) وآخذة فى اعتبارها صحيفة « الفاينتشال تايمز » وجاءت بعدها صحف أخرى كثيرة وملاحق اقتصادية فى صحف أخرى .

لكن الذى يعانيه الصحفى الاقتصادى عمومًا هو نقص المعلومات .

لماذا ؟

- جهاز التعبئة والإحصاء مازالت بياناته تأتى متأخرة عن الموعد الملائم لإعلانها .
- نشرات البنوك ناقصة المعلومات .
- تقارير البنك المركزى سرية .
- تقارير جهاز المحاسبات سرية .
- الرقابة الإدارية حول سلوك القطاع الاقتصادى لا تنشر . ومع كل ذلك نجح المحرر الاقتصادى فى عملية النشر وهذه هى شطارة هؤلاء الصحفيين .

☆☆☆

هناك فى الولايات المتحدة : فمن الضرورى أيضا لأى محرر يتولى الكتابة عن الميزانية أن يعرف الطريقة التى تنظم الحكومة نفسها ، وكيف تمارس سلطاتها ، ولهذا توجد خريطة مرافقة لأيه ميزانية مطبوعة والخريطة مع الملخص ليست كل شىء فى الميزانية . فهناك شخصيات لها دور فى الميزانية ، كيف نكتب ذلك إنه يتطلب خبرة عملية فى تغطية أعمال الميزانية فى المجلس البلدى لكى يقرر المحرر ،

كيف يؤثر العنصر الإنسانى للحكومة فى الطريقة التى تؤدى بها عملها فى مثل هذه الظروف .

مدرسة الميزانية :

إن أهم التعديلات التى أُدخلتها وزارة الخزانة فى الولايات المتحدة هى « مدرسة الميزانية » التى تعقد لمدة أيام قبل إعلان الميزانية الفيدرالية . لكى تتاح الفرصة للمراسلين الذين أُمضى معظمهم تدريبًا خاصًّا على الشئون الاقتصادية ، لكى يدرسوا هذه الوثيقة الهامة ، والتحدث إلى أعلى المسئولية فى أمريكا حولها قبل أن تتم كتابة الموضوعات عن الميزانية للقراء .

■ وهنا علينا أن نذكر نجاح هذه الصفحات إلى فريق عمل كبير بدأ فى الأهرام باسم إبراهيم نافع ، وعصام رفعت ، وعبد الرحمن عقل ، واسامة غيث ، واسامة سرايا ، وكثيرين ... هذا غير ما نعلمه عن سعيد سنبل فى الأخبار ، ومحمود المراغى فى روز اليوسف ، وتفوق عصام رفعت فى رئاسة تحرير الأهرام الاقتصادى الأسبوعى ، وأصبح للأهرام فريق عمل صحفى اقتصادى كبير فى كل مطبوعات وإصدارات الأهرام فى عهد إبراهيم نافع رئيس مجلس الإدارة .

■ والآن وشمس العمر فى طريقها إلى الغروب ، أجد ابنى ياسر صبحى وقد أصبح محررًا اقتصاديًّا ، فى يوم لم أفكر فيه أن أكتب يومًا فى الاقتصاد فى عالم الصحافة .

■ وسألونى مرة ماذا تفضل عند إخراج هذه الصفحات ؟

■ **الصفحة الداخلية** : لها إخراج ، أُفضله واضحًا ودقيقًا وبسيطًا .

■ **الصفحة الخارجية** : أُفضل فيها استخدام الصور المعبرة والخرائط .

■ **الصفحة السياسية** : أفضل فيها الصور الشخصية الواضحة المعبرة التى تتناسب مع الموضوع .

■ **الصفحة الاقتصادية** :أفضل العناوين الكبيرة والواضحة والرسوم التوضيحية والجداول والبيانات المرسومة .

■ **الصفحة الاجتماعية** : صور وأخبار كثيرة متفرقة ، ونستخدم فيها البراويز المميزة بمقاسات متنوعة من عمود واثنين وثلاثة .

■ **الصفحة الثقافية** : التنوع فى استخدام البنط والعناوين الجادة .

■ **الصفحة الفنية** : الصورة أساس ، ولذلك فيستخدم كل ما يمكن من إبراز لتتكلم الصورة عن نفسها .

■ الصفحة الرياضية : العنوان المتكامل الإخبارى ، الصورة ، التعليق أهم ما يميز إخراج هذه الصفحة .

■ الجريمة والحوادث : نفضل فيها العنوان والمقدمة الناصحة بأن الجريمة لا تفيد ... والصورة إن أمكن ولا أحب إطلاقا أن يصحب الحوادث والجرائم رسومًا كالتى تنشر مع الروايات والقصص .

الحقيقة : أن الإخراج يختلف من صفحة التحقيقات والأحاديث إلى صفحة الدين إلى الصفحة المصورة إلى الحادثة إلى القصة المسلسلة إلى الرحلات ، وبعض هذه الصفحات فى حاجة إلى أداء تعبيرى مباشر مثل صفحة الدين ، فكل شىء فيها واضح ومباشر والخط العربى يستعرض نفسه بجمال من رقعة إلى نسخ إلى تعليق أو نستعليق .

وفى هذا كله فإن مشكلة المخرج الصحفى بعد الانتهاء من رسم **الصفحة** والبدء فى تنفيذها هو ذلك العدو التقليدى المسمى « بالاختصار » ، فعادة ما يكون المقال أو الموضوع أكثر من المساحة

المخصصة له ، فقد شارك المقال فى الصفحة صورة وعنوان وبعض الإعلانات ، وبذلك يلجأ المخرج إلى كاتب المقال ليختصره بنفسه أو يرسله إلى المسئول لاختصاره ، وهذه عملية تأخذ وقتًا طويلاً وجهدًا ، وقد يحتاج الموضوع بعد ذلك إلى إعادة جمع أو ندخل فى رواية أخرى هى الجمع والتصحيح ودواليك !

■ إن مشكلة الاختصار تبدأ بأننا لا نعرف ماذا نفعل !

الآن مع كل الآلات الحاسبة ودقة العمل الصحفى فإن كل محرر يعرف **بالتحديد وبالضبط** : لكن يحدث هناك .. وليس هنا !

كم كلمة مطلوبة لهذا الخبر ، وكم فقرة مطلوبة لهذه القصة الإخبارية .

وكم سطر مطلوب لهذا التحقيق الصحفى ... وهكذا يعملون فى الخارج لكننا ما زلنا أمام هذه الأدوات الحديثة العالية القدرة نتعامل معها وكأننا أمام « وابور جاز » !!

☆☆☆

بالمناسبة والحديث عن الصفحات المتخصصة فى الصحافة العربية عمودا ، فإننا نرى أن هذه الصفحات أو بعضها سببًا فى بعثرة الأوراق والقضايا ، أو تدهورها فقد شهدت الساحة الصحيفة أخيرًا ، الصحفيون يعملون نقادًا فى صفحات الأدب والفنانون والرياضيون ، يعملون نقادًا وأيضا فى نفس الوقت يقدمون بالتأليف الفنى المسرحى والسينمائى ، وتداخلت المهمات فى عصر وزمن يعرف التخصص ولا يعرف غيره !

■ البرواز :

أن نضع الخبر أو الكلام أو العنوان داخل مساحة محددة سواء الطول أو بالعرض بحيث تكون رباعية الفواصل ، هذا هو البرواز الذى يحيط بالكلام المطبوع .

لقد قصدوا باستخدام هذه البراويز أو الاطارات ، إبراز مادة هامة يحيطها البياض من كل جانب ، وهى فى حد ذاتها قليلة الكلمات ، ولذلك فهى تأتى موجزة ومؤثرة فى نفس الوقت .

وقد انتشرت البراويز فى بعض الصحف إذ أحيانًا تجد نحو خمسة براويز فى صفحة واحدة بحيث يضعف منها كل برواز الآخر !

وقد استخدموا أيضًا الفواصل والجداول الزخرفية فى هذه الإطارات فأحيانًا تجىء الصفحة وكأنها كرنفالات !!

■ البياض :

إن الاتجاه الحديث فى إخراج الصحف الآن هو اعتبار الصفحة لوحة بيضاء غير محددة الأعمدة ، وعلى المخرج أن يضع مادته التحريرية فيها بنفس الطريقة التى يرسم بها الفنان اللوحة . فنية جميلة وأصبح التصميم لإخراج الصحيفة مثلما التصميم الفنى ، وأخذ المخرج يستعمل بعض الفراغات البيضاء الذى هو فى حقيقته **سواد محذوف** ، وأخذ يستعمله بحذر الفنى المحنك حتى لا يفسد إخراجه بالإسراف فى هذه المساحات وهو يستعمل البياض لتوفير الضوء ، على الصفحة بحيث تريح عين القارئ عندما ينظر إليها فيرى البياض وقد وزع على أجزائها توزيعًا منسقًا ، والإكثار من استعمال البياض يعطى نفس الإحساس بازدحام السطور ، ويتعب النظر ، ولابد من استخدام الفراغ الأبيض بمهارة فائقة ولا تسمح الصحف عادة باستعماله بالقدر القليل إلا والرقائق والنواصل الرصاصية عادة ما تحقق بياضها بين السطور ، فالغالب على الصفحة اللون الأسود وأن أى بياض يزيده ويوضحه ، وعادة ما نسمع المخرج الصحفى يقول « الحتة ده عايزة بقعة بيضاء » وزيادة فى استعمال البياض ، فقد قامت بعض الصحف الإنجليزية

بإلغاء الفاصل العمودى الطويل الذى يحدد شكل العمود واكتفت بوضع بياض يساوى واحد كور تقريبًا .

والبياض فى الصفحة هو الصمت فى الخطابة - كما نقول دائما - أين تقف الكلمات ، ومتى تبدأ ، ومتى تنتهى ؟ ونلاحظ هذا البياض عند إخراج مقالات «بصراحة» الشهيرة نبين كل فقرة وأخرى وعند وقفات معينة نجد سطرًا أبيض قد لا نراه ولكنا نحسه ونرتاح إليه .

وإذا كنا نعيش في عصر «الزحام» في كل شيء ، فمن الواجب ألا تكون الصحيفة أيضًا مصدرًا لإثارة الأعصاب ، لهذا فإن المخرج الصحفى مطالب فإراحة القارئ وعدم إزعاجه وهى مستلقى يقرأ صحيفة ، وإلا فمصيرها سلة المهملات !

التباين (Contrast) :

وهو من أهم عناصر التصميم بالنسبة للمخرج الصحفى ، يجيء بعدة طرق ، والتباين ويشمل الحجم والمكان واللون يحتاج إلى تدريب لاستعماله بطرق مختلفة وحتى عند استخدام حروف اللغة «أبجد هوز» فيمكن عمل صفحة كلها حروف دون استخدام رسم أو صورة ، وتريح عين القارئ أيضًا ، فيستعمل كل الأبناط وجميع أنواع الحروف دون رتابة ، وفى تناسق .

والتباين فى الحروف واستعماله وفى الصورة وفى استعماله ، وهو باختصار المخالفة بين لونين أبيض وأسود . والمخرج الناجح هو الذى يستفيد منه دون مبالغة ، وعليه أن يحكم فى الصراع الناشئ منه لنجاح صفحته .

■ **هل تجدى الحملات الصحفية ؟ :**

إن جريدة « أركنساس جازيت » دفعت ثمن تبنيها لقضية المساواة بين البيض والسود فى مدارس مدينة ليتل روك ، فقد خسرت مبالغ مالية كثيرة ، واضطر رئيس التحرير هارى آشمور فى النهاية إلى تقديم استقالته ، كما أن العديد من الصحف التى نشرت حملات صحفية ضد بائعى السيارات المستعملة الذين لا ضمير لهم خسرت إعلانات السيارات ، وفى حالة تعتبر كلاسيكية خسرت صحيفة « وول ستريت جورنال » إعلانات شركة جنرال موتورز بها ، لأنها نشرت معلومات عن الطرازات الجديدة للشركة قبل أن تكون الشركة العملاقة مستعدة لإذاعة ذلك ، ولكن الشركة عادت سريعًا إلى الإعلان فى الصحيفة .

وحدث مرة أن رئيس تحرير صحيفة تصدر فى مدينة صغيرة أصابه الإحباط بعد أن حاول شن حملة صحفية جيدة للغاية وفشل فيها ، وفكر فى ترك الحملات نهائيًا لأنها لا يقدرها سوى القليل من الناس ، كما حدث أن ج . مونتجومرى كيرتيس عندما كان مديرًا للمعهد الأمريكى للصحافة ، تقابل مرة مع رئيس تحرير صحيفة ببلدة مين الذى رفض صراحة أن تكون له أية علاقة بحملة صحفية لتحسين أحوال المجتمع وقال : « يا بنى ، إن هذه المدينة الملعونة لا تستحق شيئًا » .

صحيح أن الحملات الصحفية ليست أمرًا سهلاً ، كما أنه ليس من السهل تحقيق أى شىء له أهمية فى المجتمع وبسرعة أو بثمن بخس بمجرد النظر إليه بانزعاج ، ومعظم الحملات تنجح بالعمل الشاق المتصل ، وعندما يؤيدها رئيس تحرير مصمم وناشر مثله . هكذا كانت الحالة مع جريدة « لويسفيل كوريار جورنال » فى حملتها لتشديد

قوانين ولاية كنتكى ضد المناجم المكشوفة ، والتى استغرقت أربع سنوات قبل أن يقرر المجلس التشريعى للولاية ما سمى حينئذ بأنه أقسى تشريع فى أمريكا ضد نظام المناجم المكشوفة ، وفى معظم الأحوال تستغرق الحملة الصحفية المتواضعة وقتًا أكبر بكثير مما قدره رؤساء التحرير أو المحررون فى بداية الحملة .

إن المسألة ليست هل تجدى الحملات الصحفية ، وإنما هى هل الحملات الصحفية ضرورية ؟ . والإجابة عن السؤال الأخير لابد أن تكون بأغلبية كبرى « نعم » .

*** عن كتاب الصحفى المحترف ***

■ كيف جاءت فكرة العمود الصحفى ؟ :

هناك علاقة كبيرة بين تطور المجتمع وظهور العمود الصحفى ، إنه جاء نتيجة حاجات فعلية لرغبات القراء كما ظهرت فى اضطرارهم إلى السرعة فى القراءة واختيارهم المواد القصيرة الكلمات التى تعطى معانى أكثر فى زمن أقل .

ولم يظهر العمود الصحفى فى مصر كما يقول الدكتور عبد اللطيف حمزة فى المرحلة الرابعة من مراحل الصحافة المصرية ، وهى المرحلة التى تقع على وجه التقريب بين عامى ١٩٢٢ – ١٩٤٢ ثم تعددت بعد ذلك أشكاله .

لقد كان العمود الصحفى منذ نشأته مجرد فكرة أو رأى أو خاطر حول واقعة أو ظاهرة وخبر دليل لذلك « ما قل ودل » الذى كان ينشر فى الأهرام ثم فى الأخبار لأحمد الصاوى محمد ثم انتشر فى مصر تحت أسماء ما وراء الأخبار فى صحيفة الزمان ، ورأيت أمس

لمى شاهين فى الأخبار ، ونحو النور لزكى عبد القادر وفكرة لعلى ومصطفى أمين ، وبين السطور لحافظ محمود وخاطر الصباح لأحمد قاسم جودة .

التوقيع أيضًا على العمود الصحفى أحيانًا باسم الكاتب ، وأحيانا بأسماء مستعارة كتوقيع الحاج سيد تحت عمود بالبلدى فى صحيفة الجمهورية فى بداية صدورها .

وكذلك كان الدكتور محمود عزمى يوقع باسم ديدّبان فى صحيفة الأهرام .

المهم اختار المخرج الصحفى – الجانب الأيمن أو الأيسر من الصفحة مكانًا للعمود إلا حديث الناس لعلى حمدى الجمال ، جاء فى وسط الصفحة .

والأهم هو أن يلتزم الكاتب بعدد من الكلمات لا يزيد وينقص عنها « يضبط يده » وهذه مسألة سهلة صعبة !

أما العمود الصحفى فى الخارج فهناك توسعات للأعمدة الصحفية تشترى منها الصحف ما تريده ، وقد بدأ هذا النوع فى الظهور منذ الحرب الأهلية عام ١٨٦١ ، وكان من أشهر هذه المؤسسات مؤسسة ماكلور ومؤسسة بوك الصحفية .

☆☆☆

العمود الصحفي :

هذا المقال قرأته فى أخبار اليوم فى ١٩٨١/١١/٢١ ، عن العمود الصحفى وكانت ظاهرة العمود الصحفى قد انتشرت فى جرائدنا المصرية والعربية بشكل لافت للنظر .

إن العمود الصحفي فن قائم بذاته له خصائصه ومميزاته وطريقة كتابته ، فهو يعرض رأى الكاتب بإيجاز وحنكة وأسلوب مميز دون إطالة أو تطويل .

☆☆☆

والعمود الصحفى كما كتبت المحررة زينب عفيفى ، يختلف من حيث الأسلوب والموضوع والتناول من كاتب إلى كاتب فى صحافتنا اليومية .

يقول صاحب عمود (فكرة) مصطفى أمين ، التنفس الذى يخرج من بين ضلوعه كل لحظة ويقول : بالنسبة لى العمود الصحفى (هو تنفس) ، **أنا أحس كل يوم برغبة في التنفس ، توجد أنفاس داخلى تريد الخروج فأعبر عنها في العمود ، ولى تاريخ طويل مع العمود ، فقد بدأت أول ما** كتبت العمود فى الثلاثينات فى جريدة اسمها (الجهاد) ، كانت صباحية ، وأوسع الجرائد انتشارًا فى ذلك الوقت ، وكنت أكتب عمودًا بعنوان (مشاغبات) بإمضاء (مشاغب) ! .

وللعمود الصحفى خصائص ، وأرى أنه يجب أن يكون فيه شيء جديد ، وأن يكون مختلفًا ، وقصيرًا لا أكتب ما يفضله القارئ ، وإنما أكتب ما أفضله أنا ، أكتب ما أتنفسه ، تنفس واحد ، يمكن أن يكون صرخة ، دمعة ، ضحكة ، همسة .

والعمود يختلف عن المقال ، فالمقال يكتب أطول من العمود ، وثانيًا المقال قد يعبر عن أكثر من شخص ، يعبر عن رأى الجريدة ، أو رأى حزب أو رأى فئة من الناس .

المفروض أن المقال متخصص أما العمود فهو مختلف ، ومتنوع فى موضوعاته التى تتميز بالقصر ، والعمود القصير أصعب من المقال

الطويل ، ولسعد زغلول كلمة مشهورة فى خطاب لمحمد عبده قال فيها : « اغفر لى الإطالة فليس عندى وقت للاختصار » ..

ومن الفرق بين العمود الصحفى فى صحافتنا اليومية والصحافة العالمية ، قال مصطفى أمين فى كلمة واحدة ، لا يوجد فرق ، الفرق الوحيد هو الحرية !

أما الكاتب أنيس منصور صاحب عمود « مواقف » فله رأى مختلف ، هو يقول : الكاتب يكتب لأنه لابد أن يكتب ، لكن العمود اليومى يختلف عن أى كتابات فهو رأى معروض يوميًّا فى مساحة صغيرة ، لذلك يجب أن يكون سريعًا ومركزًا ، ويختلف كاتب عن كاتب فى أسلوبه أى فى الطريقة التي يعبر بها ، والإيقاع والطريقة التى يصل بها بالمعنى إلى وجدان القارئ ، لأن القارئ ينتظر من كاتب العمود مزيدًا من المعرفة والفائدة ، ويكون الكاتب حريصًا وقريبًا من القارئ إذا حدثه عن مشاكله أو عن نفسه بمعنى أن تكون الكتابة مرآة للقارئ ، وكثيرًا ما يلجأ الكاتب إلى تجربته الخاصة ، أى أنه يريد أن يؤكد للقارئ أنه صاحب تجربة ، وأنه يذلك يكون فى منتهى الصدق مع نفسه ومع غيره ، ولا خوف على الكاتب من أن يوصف بالذاتية أو بالأنانية أو بالدوران حول نفسه ، ولأن الكتابة الأدبية الذاتية والفنية هى ترجمة ذاتية للكاتب ، حتى إذا اختفى من المقال كلمة أنا فمن المؤكد موجودة .

وسألت أنيس منصور ما الفرق بين العمود والمقال ، قال : كلمة العمود لا تعنى أنه يشغل عمودًا بطول الصفحة ، فأحيانا يكون نصف عمود وأحيانا بضعة سطور ، فالعمود ليس إلا مقالاً قصيرًا ، وعن الفرق بين عمود الصحافة المصرية والعالمية قال : لا يوجد فرق إلا بين الكتّاب أنفسهم وما يتناولونه من قضايا يومية أو موسمية .

السهل الممتنع :

ومع (الأفكار المتقاطعة) ، و (معنى الأحداث) ، يحدثنى صاحب هذين العمودين سلامة أحمد سلامة عن كتابة العمود فى صحافتنا فيقول : إن كتابة العمود هى (معالجة) إما لمشاكل عامة ، أو لقطة لزاوية معينة فى قضية أو مشكلة تهم الرأى العام ، وفى أحيان كثيرة يكون العمود تعبيرًا عن موقف شخصى أو رؤية ذاتية أو تأملية لحدث معين ، ويتميز العمود الصحفى فى هذه الحالة بإيجاز شديد ، مع وضوح يصل إلى درجة السهل الممتنع ، وفى رأيى أن كتابة العمود من أصعب الكتابات مثل القصة القصيرة ، لأنها لا تسمح بتقديم فكرة متكاملة بكل مقاوماتها ونتائجها وصعب أن تكون مجزأة أو على حلقات .

والفرق بينه وبين المقال يكاد يشبه الفرق بين القصة القصيرة والقصة الطويلة ، من حيث الإيجاز وتحديد العناصر ، التى تتناولها ، وعدم الإضافة فى شرح الفكرة اعتمادًا على ما لدى القارئ من معلومات أو خلفية اجتماعية أو سياسية أو أدبية .

ويضيف سلامة : إن كتابة العمود اليومى فى الصحافة المصرية انتشرت بدرجة جعلت كثيرين من كتاب العمود مضطرين تحت ضغط الإسهام اليومى إلى الاستخفاف أحيانًا بذاكرة القارئ ، أو بذكائه ، وتقليد كاتب العمود اليومى ليس له شبيه تقريبًا فى الصحافة العالمية ، فقد يوجد عمود يومى يتبادله أكثر من كاتب ، ولكن لا يوجد كاتب واحد يستطيع أن يقدم كل يوم فكرة جديدة ، وموقفًا جديدًا ، ورأيًا جديدًا فى ٣٦٥ يومًا سنويًا !

عمود ... . مجاملات ... .

وفى كلمات قصيرة .. قال محسن محمد : إن العمود المصرى كله مجاملات أو هجوم شخصى ، وتجارب الكاتب هى التى تغلب عليه ، فالعمود ليس للتجارب الشخصية إلا إذا كانت هذه التجارب ، تهم القارئ لكن عمود الصحافة العالمية يكون تخصيصًا ، فهناك كاتب عمود فكاهى ، كاتب عمود سياسى ، كاتب عمود اقتصادى ، إنما فى الصحافة المصرية كاتب العمود هو العبقرى رقم واحد يفهم فى الأدب والفن والسياسة ، خبير فى كل شىء !

كتابة العمود فى الصحافة اليومية معناها : المعاناة كل يوم كيف تكون أمامك صورة العالم كله لتأخذ صورة منها ، وهنا الفرق بين كاتب عمود حر ، وكاتب عمود رئيس تحرير فيجب أن يكتب صاحب العمود عن اهتمامات الناس .

العمود مجرد فنجان قهوة :

وصاحب « مجرد رأى » الكاتب الصحفى صلاح منتصر يقول :

إن كتابة العمود تعنى أن الكاتب وصل إلى درجة من الرصيد ، والمخزون الفكرى ، والعلمى ، والاجتماعى ، والثقافى ، والسياسى ، والأسلوبى الذى يمكنه من مصافحة عقل القارئ كل يوم ، وأعتقد أن العمود يتميز بميزتين الأولى : رشاقة الأسلوب ، والثانية : وحدة الفكر بمعنى ألا يزحم الكاتب عموده بأفكار عديدة وأن يتناولها بأسلوب يرضى أذواق القراء المختلفين فى ثقافتهم . وهو اياتهم وأذواقهم ، ولا شك أن القارئ ينتظر أن يقول له كاتب العمود شيئًا تحترمه عقولهم ، قد يختلفون معه ولكنهم يحترمونه ، وأن يشعر القارئ فى الوقت نفسه بأن الكاتب يعيش معه وليس بعيدًا عنه ، فالقارئ

يضع فى ذهنه وخياله صورة الكاتب الذى يقرأ له فإذا كان الكاتب شابًا يصعب على القارئ أن يتقبل منه الحديث كثيرًا من تجاربه الشخصية .

وعن الفرق بين المقال والعمود اليومي يقول صلاح منتصر : المقال عبارة عن وجبة طعام ذهنية مفروض أن تكون متكاملة ، نجد فيها طبق الشوربة ، والسلطة ، واللحمة ، والفاكهة ، والشاى ، أما العمود الثابت فهو طبق واحد من كل هذه الأطباق ، بل أحيانًا يكون مجرد فنجان قهوة أو فنجان شاى ، وبالتالى فالقارئ يشعر بعد المقال أنه التهم وجبة دسمة ، لكن العمود يشعر القارئ بعد المقال أنه أكل طبقًا واحدًا ، والصعوبة التى يجدها كاتب العمود هو أن يشكل لقارئه فيما يقدمه من أطباق يومية ، أما عمود الصحافة العالمية فهو نادرًا ما يوجد فيه حديث عن معاناة المواطنين ومشاكلهم ، عمود الصحافة العالمية فيه رفاهية الفكر لكن عمود الصحاقة المصرية جزء منه أو كثير منه يتناول مشاكل الشارع ، فى الصحافة العالمية يميل العمود إلى السياسة أكثر ، ومن أشهر كتاب الأعمدة فى العالم الكاتب « أرت بوكوالد » الذى يكتب فى ٣٠٠ جريدة ، حيث يكتب ٣ مرات فى الأسبوع ، وهو كاتب ساخر ، يتناول مختلف الموضوعات بسخرية يخلط فيها الجد بالهزل .

العمود ... تعبير عن الرأى العام :

وكاتب عمود (علامة استفهام) يقول عبد السلام داود : ينبغى أن تكون يد كاتب العمود اليومى على النبض العام لا يرفعها عند لحظة ، فوظيفته الأولى هى التعبير عن محصلة الرأى العام ، وما يوافق رأيه الشخصى وما لا يوافقه ، وهو ضرورة فى صحافة العصر الخبرية

التى تركن جهدها الأول فى متابعة الأحداث بحيادية دون تعليق ، وأعتقد أن التخصص هو إحدى السمات البارزة لهذا العصر الذى تعددت فيه فروع المعرفة بحيث لا يمكن الادعاء بأن ثمة عقل ما يستطيع الإحاطة بها جميعًا ولو كان العقل الالكترونى !

فالقارىء ينتظر دائمًا من كاتب العمود النزاهة المطلقة والشجاعة والتصدى لكل ما يجده أو يراه مخالفًا للصالح العام ، فإذا لم يكن الكاتب متخصصًا فى الفضائح العامة فالقارئ يفضل على ما أعتقد أن يتناول الكاتب القضايا العامة ...

ولا شك أن العمود يبذل فيه جهد أكبر للايجاز حفاظا على وقت القارئ فهو على حساب وقت الكاتب لصالح القارئ .

والفرق بين العمود فى صحافتنا المصرية والصحافة العالمية هو الفرق بين الصحافتين !!

عمود « المودة » :

وفى أكثر من « نصف كلمة » قال الكاتب الساخر أحمد رجب : العمود باختصار يحمل رأيًا ، وكاتب العمود يبدى رأيه الشخصي ، ومن المعروف أن كتاب العمود آراؤهم مستقلة تمامًا عن آراء الجريدة ، وفى عصرنا الحالى ينبغى أن يكون العمود شديد التركيز ، وشديد الاختصار ، لأن الكاتب اليومى تنافسه أدوات كثيرة مثل : الراديو ، والتليفزيون ، إنما فى الماضى قبل الإذاعة والتليفزيون كانت الافتتاحيات ، ولم يكن هناك كاتب عمود وإنما كاتب افتتاحيات تصل إلى صفحات ، وبتطور الزمن ومع تعقيدات الحياة ظهر فى

العمود الذى يجب أن يكون شديد الاختصار وشديد التركيز ، وهذا يتطلب معاناة ، وأهم خصائص العمود أن تكون هناك « مودة » بين كاتب العمود وبين القارئ ، لأن كاتب العمود إنسان يدخل للقارئ كل يوم من « ثقب الباب » فينبغى أن يكون هناك خيط روحى يربط بينهما ، فلكى ينجح كاتب العمود يجب أن يكون المتلقى لديه استجابة عاطفية ، وفى مصر الجماهير تعانى من مشاكل حياتية عديدة تضغط عليه ، وكاتب العمود يجب أن يحاول مساعدة الجماهير فى حل مشاكلها عكس ما كان يحدث فى الماضى ، كأن يكتب الكاتب فى موضوعات رومانسية ، يتألق أسلوبها أما اليوم فواجب كاتب أن يسهم فى رفع المعاناة عن الناس ، وأنا لا أفضل الخوض فى التجارب الشخصية ، إلا إذا كانت هذه التجارب لها صفة العموم ولها اهتمامات بالجماهير .

وقال أحمد رجب عن المقالة : إنها دراسة مكتملة العناصر ، تدافع عن وجهة نظر ، لكن العمود عبارة عن « سندوتش » ، المقالة كالغنوة والعمود قيمة موسيقية واحدة ، المقال دراسة لموضوع بعناصره المتكاملة ويكون فيه إضافة للفكر السياسى أو الاجتماعى وإلا كان موضوعًا إنشائيًّا .

والفرق بين العمود هنا والعمود فى الخارج أن كاتب العمود فى أمريكا مثلاً يكتب عمودًا فى ٢٠٠ جريدة فهو يحمل رأيه الشخصى ، وكل جريدة لها اتجاه سياسى ، وبهذه الصفة يمكن لكاتب العمود فى أمريكا أن يكتب فى أكثر من جريدة كما أن هناك العمود الشخصى ، نجد عمودًا سياسيًّا ، عمودًا اقتصاديًّا ، عمودًا للسوق المالية ، عمودًا عاطفيًّا .

وعن أشهر عمود أحيل بسببه رؤساء مجالس إدارة إلى التحقيق كانت حملة على السوق وارتفاع أسعاره فى عمود « نصف كلمة » ، ويقول أحمد رجب قلت فى « نصف كلمة » البنكنوت اللى فى محافظ رجال الإدارة فى شركة « كذا » معمول من الورق ! ... .

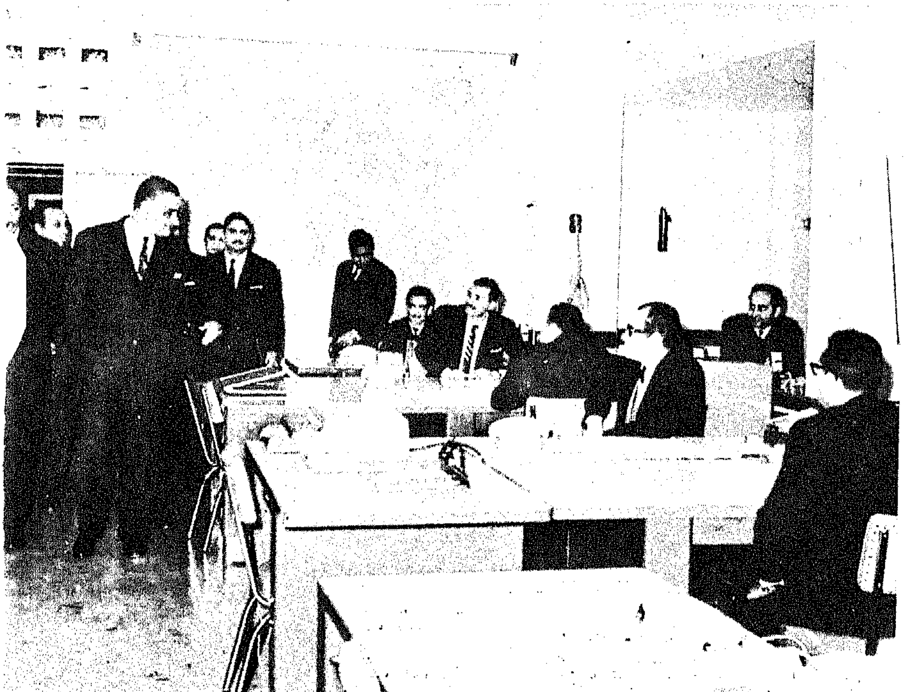

• عام ١٩٧٠ ، جمال عبد الناصر يزور صالة التحرير بالدور الرابع فى مبنى الأهرام وها هو يدخل الصالة من الباب المواجهة لكافتيريا الرابع مارًا أولاً بسكرتارية تحرير الصحيفة فى ذلك الوقت ، وهم سامى دياب ، وصابر عبد الوهاب ، ومصطفى سامى ، وأمامه يحيى التكلى وماهر الدهبى وسمير صبحى .

الأهرام

بنينا السد

الرئيس أعطى أمس إشارة البدء فى بناء السد العالى

عبد الناصر يقول: السد العالى هو رمز لتصميم الأمة العربية كلها على السير فى بناء وطنها الكبير المتحرر
إننا أعطينا المثل للعالم أجمع أن الأمم الصغرى تستطيع أن تضع إرادتها موضع التنفيذ
نوفيكوف يقول: إن الآمال التى كان شعب الجمهورية العربية يتطلع إلى بلوغها قد بدأت تتحقق

محمد حسنين هيكل

تحية له ..

الأهرام

المرحلة الجديدة

أعلن عبد الناصر فى حديثه إلى الأمة أمس انتهاء فترة الانتقال وبدء مرحلة البناء الوطنى

إعطاء سلطة رئيس الجمهورية إلى مجلس للرئاسة

أعضاء مجلس رياسة الجمهورية يتفرغون لعملهم فى المجلس ولا يتولون مسئولية تنفيذية فى الوزارات
على صبرى يرأس المجلس التنفيذى - الوزارة - والمسئولية فى المجلس مسئولية جماعية
وزارة العمل يتولاها أحد العمال ويصبح منهم الوزير لأول مرة
المرأة المصرية تدخل الوزارة لأول مرة - سيدة تتولى وزارة الشئون الاجتماعية

تحدث الرئيس جمال عبد الناصر الى الامة امس . تحدث بقلبه

أن عبد الناصر لم يشأ ان يكون حديثه مكتوبا ، ولم يشأ ان يكون حديثه فى مناسبة خطابية ، وانما اراده حديثا هادئا يعرض فيه على الامة اراءه ، كأنما هو يفكر امام الملايين بصوت عال

اخبار هامة

* صفحة الأهرام الأولى ، بنينا السد ، صفحة الأهرام الأولى ، المرحلة الجديدة

لاحظ حجم المانشيت بعرض الصفحة وارتفاعه يصل ويزيد عن ١٥ سنتيمترا

١٠ المخرج الصحفى

سر المهنة :

فى تقاليد كل مهنة شىء هام خفى يعرفه كل من يعمل فيها ألا وهو سر المهنة ، وسكرتير التحرير ، كالكاهن ، والطبيب يعرف كل شىء والمفروض ألا يبيح بما لديه من معلومات قد تضعه الإباحة به فى مأزق !! ويخسر ثقة من حوله .

مآزق المخرج الصحفى كثيرة وقصص لا تنتهى ، إنه مادامت هناك صحيفة تصدر كل يوم فهى تحمل فى جوانبها أسرارًا كل سر منها قصة وأسطورة تضيف إلى التاريخ النكهة الإنسانية .

هكذا المخرج يعمل فى كواليس الصحافة ، مع الصحفى العملاق والكاتب الجبار ، وكل المحررين والعمال والطباعين ، جو صحفى مثير يبدأ بكتابة الخبر إلى أن يصل إلى القارئ حبر على ورق مطبوع ، يعمل فى الظل لا يعرف القراء اسمه ، لكنه واحد من شهود التاريخ .

إذا كان مخرج الصحيفة هو المسئول عن شكل الصحيفة ، وهو يستعمل فى ذلك المقص والصورة والحروف ويجب أن يكون سلسًا ومرنا لحل المشاكل التى تواجهه حتى مثول جريدته للطبع وهذه المشاكل تختلف من صحيفة إلى أخرى ومن يوم إلى يوم ، فإن سكرتير التحرير الآن بعد التطور يستخدم آلات جديدة فى الجمع بالتصوير ، ودخل عصر الاليكترونات ولا يعمل بالطريقة التقليدية لهذا تقسم سكرتارية التحرير إلى أقسام مسئولة عن التصوير والجمع والتوضيب ، وأن الصفحة ستخرج على هيئة أقسام ، العقل الاليكترونى فيها هو البطل .

ومخرج الصحيفة أثناء عمله يقوم بالاتصال بالمحررين ومندوبى الإعلانات ، ثم بالمطبعة والعاملين فيها ، فهو همزة الوصل بين أقسام العمل كله ، إن المخرج هو الذى يعمل مع هؤلاء يحبون الحبر على أصابعهم !! الذين يصنعون الصحيفة ؟

■ إذن كيف نصنع الصحيفة ؟ .

المخرج ، عليه أن يعد النصوص ويرسلها إلى قسم الجمع ، فهو المتصل بين التحرير والمطبعة ، الذى يتسلم مواد العدد من رئيس التحرير أو من ينوب عنه ، فيعيد قراءة النصوص ويقدر مساحتها ، ويعد لها هذه المساحة ، ويبدأ فى التفكير فى طريقة عرضها ونشرها فى الصحيفة ،

ثم يختار الحروف وأحجامها ، والصورة التى سوف تنشر معها وتعليق هذه الصورة ، ثم يبدأ فى إستبعاد الزائد من المقال واختصاره ، ولهذا فهو دائمًا ما يحتاج إلى خبرة ولياقة تساعده فى إتمام وظيفته ، وأصبح بجانب المصحح ، سكرتير تحرير منفذًا ، وخطاطًا ، ورسامًا ، وتطور حتى أصبح قسمًا كبيرًا وهيئة تعمل ، وأخذ المخرج الصحفى مكانًا هامًّا فى صحيفته وأصبح عمله لا يتقصر على تصميم الصفحة ، بل أخذ يشرف على جريدته صفحة ، صفحة ، منذ بدايتها حتى انتهاء الطبع ووصولها إلى السيارات التى تبدأ فى توزيعها على القراء .

وتزداد أهمية المخرج ويبرز دوره بانتشار التكنولوجيا ، وسهولة وسائل المواصلات وتبلغ دورة أهميته عندما تشابهت الصحف فى مظهرها الخارجي ، فعليه **دائمًا مهمة التجديد فى الإخراج** وطريقة عرض أخباره وأفكار جريدته ... . !!

وتظهر أهمية العامل الإنسانى فى عمله الذى صبغته الآله بكل قسماتها وملامحها !! وظهرت أهميته أيضًا إدارة الصراع الدائر بين المذاهب الصحفية الفنية ... . وأهمية ما تقدمه الصحيفة من قيمة إخبارية ، وبدأ المخرج يبتعد عن أشكال الإخراج المعروفة من توازن فى الإخراج ، أو تدرج فى العرض الصحفى أو تركيز فى عرض الموضوع وإخراج الصفحة المركزة التى تلفت النظر إلى موضوع بعينه ، وامتد بالإخراج ليشمل الصفحة كلها التى تقرأ من أول سطر إلى آخر سطر .

كيف يبدأ المخرج يومه ؟

عادة ما يبدأ بقراءة صحيفته ثم ينتقد العدد الذى بين يديه ثم يقرأ بقية الصحف الصادرة ، ثم :

١ – البحث عن مواد عدد اليوم التالى .

٢ – يطلب الماكيت المخصص للإعلانات ويعرف مساحة التحرير المطلوبة ، ويناقش الإعلانات فيما حدوده ، وهل هذا يتناسب مع حجم عمله اليومى ، وهل زادت الإعلانات عن المساحات النسبية . المتفق عليها من قبل ؟ فهو لا يجامل الإعلانات على حساب التحرير أو العكس ، وعليه إرضاء الجميع وهذه أول معادلاته الصعبة اليومية .

٣ – يطلب من كل قسم بيان بما لديه من موضوعات هامة سواء كانت جاهزة أو تحت الإعداد .

٤ – يتفق مع قسم التصوير على الموضوعات الجارى تصويرها وينتظر وصول الصور .

٥ – ثم يحضر إلى اجتماع التحرير الذى يتم عادة برئاسة رئيس التحرير أو نائبه أو مدير التحرير وتناقش الموضوعات ويتم ترتيب مساحتها بدقة .

٦ – يتصل بالمسئول عن العمل فى قسم الجمع ويتأكد من أن عمال الجمع جاهزون لتسلم المادة ، وهكذا قسم التوضيب وقسم الزنكوجراف ، وقسم التصحيح هذا فى المطبعة العادية .. الآن كله فى الماكنتوش .

٧ – يبدأ فى إرسال المواد ... وإعداد الماكيتات وعادة ما يكون ذلك فى وقت تشير الساعة فيه إلى الثالثة ، واضعًا فى أول اعتبار له مواعيد الطبع .

... ...

وتقع مسئولية وضع علامات وإرشادات الجمع على عاتق المخرج ، ويتعين على أقسام الجمع والتوضيب والتصحيح ملاحظة هذه

الإرشادات والقواعد المتفق عليها ، فهو عندما يرسل الأصول « لتجمع » يكتب عليها نوع البنط والمقاس ويقدر طول الموضوع وعدد سطوره ، « وعادة ما يقدم العقل الالكترونى الآن بعض الصحف بإعطاء بيان بعدد سطور المقال أو الخبر » وهناك مسطرة حديدية تصنع له ذلك .

التبوغرافيا هى تعليب المعلومات المطبوعة .

وعند بدء توضيب أى موضوع يسأل الرجل نفسه السؤال الهام :

■ ا كيف أصل بالموضوع إلى الـ Readabily القرائية السهلة .

وهنا يقول المخرج إننى أساعد صحيفتى بهذه الطريقة على البيع ، ومهمتى أن أقنع القارئ بقراءة ثلاث فقرات من المقال ، أما قراءة بقيته فهى مهمة الكاتب أو المحرر فى إقناع القارئ بقراءة الموضوع أو إلقائه فى سلة المهملات !!

هو لا يمكن أن نفصله عن العصر الذى يعيشه ، فهو مرآة العصر بكل انطباعاته وإيقاعاته .

هو أيضًا يجب أن يكون متجددًا ليبعد قارءه عن العدو التقليدى للصحافة ألا وهو الملل ، فإن اختيار شكل الصفحة وتبويبها واختيار العناوين اللافتة ، لا تدع القارئ يترك صحيفته ، وقد بالغ المخرج فى هذا العصر فى استعمال العناوين المثيرة حتى قيل إن عناوين الصحف تسبب الاضطرابات النفسية ففى ديترويت فى الولايات المتحدة ، أظهرت نتائج دراسة أجراها بعض الأطباء النفسيين بجامعة بنسلفانيا أن عناوين الصحف وارتفاع درجة حرارة الجو وتلوث الجو من العوامل التى تتسبب فى الاضطرابات النفسية .

وقد تبين من هذه الدراسة أن عناوين الصحف سواء كانت تحمل أنباء طيبة أوسيئة -ستلعب دورًا فى تعميق الصراعات العصبية لدى الأشخاص، وتدفعهم إلى التنفيس عنها باتباع سلوك هدام إما لأنفسهم أو للآخرين .

مداخلة : لقد كان الطباعون الأوائل يعملون بالغريزة وبالتجربة والخطأ ووجدوا أن القارئ « يستطعم » البنط فاخترعوا له الأبناط المختلفة والأبيض والأسود ، واخترعوا له البياض الموزع على الصفحة وسموه « الهواء » الذى منه تتنفس الحروف ، ويتنفس القارئ أيضًا وقسموا الصفحة إلى زوايا حتى يجد أكثر من خبر مكانًا بارزًا فى الصفحة يلفت النظر له ، وعملوا فهرسًا بمحتويات العمود كله مرة وفهرسًا بمحتويات الصفحة نفسها على رأس الصفحة أو بعرضها وصفوا الإطارات التى تبرز الأخبار ووضعوا الصورة فوق العنوان .

*** لكن ماذا يحدث أمام الخبر الهام ؟ :**

عندما يصل خبر هام يشعر الجميع به فيتسارع المحرر والمخرج وجميع العاملين فى أكثر من موقع للانتهاء منه وإعداد الصحيفة للطبع بسرعة ، وذلك **لأن الخبر الهام يدب النشاط فيهم جميعا !** .

ورحلة الخبر تبدأ بكتابته ثم تبنيطه وتحديد مكان نشره فى الصفحة ثم يرسل للجمع بعد أن توضع عليه العناوين ثم تطبع عليه البروفات ويرسل بروفة إلى المصحح ليصححه وترسل البروفة وعليها التصحيحات مرة أخرى إلى قسم الجمع الذى يقوم بجمع السطور الخاطئة ، ثم توضع السطور الصحيحة بدلاً من الخاطئة وتطبع بروفة أخرى للمصحح ليتأكد أن ما فعله من تصحيح قد تم ، ويرسل الخبر إلى الصفحة المحددة

له ويضعه العامل فى الصفحة ، وهى عبارة عن إطار حديدى بحجم صفحة الجريدة ، مملوءة بالرصاص والزنك والفواصل والأعمدة ، وترسل هذه الصفحة إلى « المكبس ليتم كبسها على ورق كرتون يسمى فلان (Flan) ، يرسل بعد ذلك إلى قسم الاستديو الذى يحولها بدورة إلى نصف أسطوانة دائرة من الرصاص هى التى تركب على سلندرات وحدة الطباعة ، حيث يمر عليها الحبر ثم الورق ، لتصبح بعد ذلك صفحة مطبوعة .

الآن عملية الجمع تتم على الشاشة ، والتصحيح أيضا يتم على الشاشة ، والتصحيح أسهل فهو إلغاء الحرف الواحد الخاطئ بالحرف المصحح **ومن الطريف** : أنه بعد كل هذا العمل الطويل الشاق أن يصبح المخرج ليجد على مكتبه تقريرًا يعده مسئول عن العيوب التى تضمنها عدد الصحيفة لكى يتجنبها فيما بعد ، ومن التقارير التى يتضمنها مركز الدراسات الصحفية فى الأهرام مثلاً ما يقول فى ١٩٧٣/١١/٢٤ :

■ مازال التباعد بين الصفحات ملموسًا فى بعض الأنباء ، وهو العيب الذى ينتج من عدم وجود « الشخص الواحد » الذى يعرف ماذا تشتمل عليه هذه الصفحات بحيث . تتاح له فرصة تلافى المتناقضات ، ويدخل التعديلات التى تحقق تناسقًا بين مادة العدد الواحد ، (اتهام صريح لسكرتير التحرير المسئول ، وهو السكرتير المركزى ، رجل الديسك) .

وسكرتير التحرير الفنى ليس وحده الآن هو سكرتير التحرير المسئول ، هناك نائب رئيس التحرير ، يعمل أيضا مع المخرج ، وأصبح لكل قسم سكرتير أو أكثر هناك سكرتير التحرير الذى يقوم بمراجعة

المواد الصحفية المحلية ، ويعيد كتابتها ، ويعدها للنشر بعد تحديد قيمتها الإخبارية ، وهناك أيضا سكرتير تحرير المواد الإخبارية الخارجية وسكرتير تحرير صفحات التحقيقات وهكذا فى جميع الأقسام ، وكل هذا يصب عند سكرتير التحرير الفنى ، والمخرج الفنى هو الذى يخرج الصحيفة ويقوم بعمل الماكيت يرسله إلى المطبعة للتنفيذ ، وعليه ألا يضيــع وقته أمام صفحة فى المطبعة ، يعيد توضيبيها على الرخـــامة Stone لأن مثل ذلك كمن لم يذاكر دروسه !! .

كان هذا فى الماضى .

الآن كله أمام الشاشة المحرر يكتب ، ويخرج ، وقد نجحت التجربة فى الأهرام مع الاستعانة بكل الكافآت فى المؤسسة الصحفية الكبيرة .

الآن فيجب أن يكون لكل صفحة **ماكيت** ، واضح ليبدأ فى وضع الحروف والصور والعناوين ليعمل الصفحة ، وعادة ما يقيس طول الصفحة وعرضها وعدد الأعمدة ، ويحدد طريقة الفصل بينها وهو يحدد مساحة الأعمدة بطريقة تجعل القراءة سهلة ومقنعة وتريح العمل فى كل الأقسام حتى يتيسر ألا تأخذ الصفحة أكثر من نصف ساعة على الماكينة « الشقية » !

وفى إخراج الصفحة الأولى : يراعى أنها صفحة مشبعة للرغبة عند إخراجها ، فهى لابد ان تخرج عن الروتين متجددة ، ويتذكر ، وهو يعملها أن كل المبتكرين دائمًا فى حاجة إلى متفرجين هم قراؤه .

■ حديث الصفحة الأولى لا ينتهى ... كلما تذكرنا إخراج الصفحات الأخرى .. ؟

■ **نصائح يقدمها المخرج القديم :**

كيف توضب الموضوع الطويل ؟

إن أسهل طريقة للقراءة هى الأجزاء المتقاربة والمتجاورة ، فيجب أن يقسم الموضوع بعناوين فرعية تساعد على القراءة ، وترشد القارئ إلى ما يريد أن يقرأه وليس بالعرض المتسع على ٥ أعمدة مثلاً ، وليس بالطول الذى يجعلك تمسك الجريدة وتقرؤها عمودًا طويلاً يبدأ من أول الصفحة إلى نهايتها ، ولكن حاول دائمًا أن تقسم القراءة إلى مناطق قريبة إلى العين مع حركة اليد التى تمسك بالصحيفة .

وكذلك تجنب النوافذ والفتحات التى تفتح على موضوع آخر بدون داع ، وحتى لا يجد القارئ نفسه وكأنه يلعب « السلم والثعبان » .

والمخرج الآن عادة لا يعمل بقاعدة إخراجية كما كان يفعل من قبل ، قاعدة إخراجية تتمثل فى المذاهب الإخراجية من توازن وتباين فهو يعتبر هذه الصفحة مجاله فى التجديد لأن الثبات لم يعد قيمة فى هذا العصر المتغير ، فالصفحة أيضًا متغيرة وبالرغم من ذلك فهناك اعتبارات هامة يضع عينيه عليها .

■ إذا وضعت العناوين بجوار بعضها بدون صورة تكسرها فيجب أن تختار أنماط مختلفة ، وتختار عدد الكلمات فى كل سطر من سطور هذه العناوين .

■ أن تكون عناصر الإخراج على يمين الصفحة « أقل وزنًا » من التى على اليسار .

الأجزاء العليا فى نصف الصفحة أقل وزنًا من التى فى القاع .

■ عند اختيار الصورة يراعى أن الصورة التى تميل إلى السواد أكثر ثقلاً من الفاتحة .

■ الصورة العريضة أكثر من « شيقة » عن الصورة الطويلة فى نفس مساحتها .

■ الصورة الغربية فى حجمها أكثر وزنًا من الصورة التقليدية ذات النسبة اليونانية ٣ : ٥ .

■ البرواز العمود « بدون برواز » أى وضع بياض بدلاً من الجداول « تضبط » الصفحة مع صورة وجه « بورتريه » على عمود واحد .

■ علامات القوة فى الصورة سوف تجعل الصفحة « ذكية » وهذا يزيد من تأثير التوازن عند قطع الصورة .

■ إذ ترتيب الصور مثل حرف Lأو حرف Uمن أفضل أنواع التوضيب .

■ إن وضع الصورة فى الصفحة ثم كلامها فى مكان آخر مثل وضع قطعة الجبن فى مكان والمصيدة فى مكان آخر فكيف نصطاد الفأر ؟

* مراعاة التوضيب العرضى : إن أحسن قراءة تريح العين هى أن تستعمل :

- ١٠ سطور فى العمود الواحد
- ٨ سطور فى العمودين
- ٥ سطور فى الثلاثة أعمدة

■ إمسك بالقارئ ، ولا تدعه ينظر إلى العناوين ويتصفح جورنالك ثم يؤجل قراءة المقالات بعد هذا التصحيف !!

■ من العوامل التى تؤثر على المخرج ، **هو اهتمامه بالمادة التى فى يده من ناحية المضمون بالدرجة الأولى وبالشكل بعد ذلك ،** إذ نوع الكتاب الذى - يقرؤه سكرتير التحرير والموسيقى التى يستمع

إليها والطريقة التى يعيش بها ، والوسيلة التى يعمل بها لها أكثر الأثر - أيضًا - على عمله ، الإحساس بوجدان عصره . إن مخرج الصحيفة هو الذى يعطيها الدفء ويعطيها الموسيقى والوجدان .

■ والمخرج الصحفى عليه أن يعطى الفرصة ويهيئها للقارئ بأن يقرأ ما بين السطور ، ويجعل الصفحة التى بين يديه تقول ما لا تقوله الكلمة المكتوبة من استخداماته لعلامات الاستفهام ، والتعجب ، والصورة التى بدون تعليق . ناهيك عن وضع خبر فوق خبر !

■ المخرج الصحفى هو خادم القارىء ، تماما كالطباخ فى المطعم لا تراه ولا تقرأ اسمه ، يعمل فى الظل ، ولكنه تحس بطعم غذائه ، وتذوقه ، والمخرج الصفحى دائمًا مطالب بالتجديد والابتكار ، حتى لا يعزف القارئ عن صحيفته فهو يضع العناوين والمقالات والصور بطريقة هندسية تتغير حسب الموضوع نفسه ، ولكن فى استخدامه الهندسى هذا عليه أن يحافظ على سياسة جريدته وشكل صفحته الأساسى دون تغيير جذرى فى مظهر صحيفته ، هو هنا يستخدم الحكمة القديمة القائلة « لكل مقام مقال » .

■ **وما هو حدود عمل المخرج ؟ :**

من الممكن أن يجىء من يسألنى ونحن نتحدث عن المخرج ، أليس المخرج بهذه الطريقة التى تتحدث بها هو الصحفى الأوحد ؟

وهنا أقول له : للمخرج حدود :

مثلاً قرأت أن المخرج فى الصحف الغربية يتمتع بحرية واسعة فى عمله يعطوه كل اختصاصاته كاملة ، ويقل نصيبه من صلاحيات من صحيفة إلى أخرى ، ومن درجة نفوذ رئيس التحرير أو من الزملاء

الذين يضعون سياسة تحرير الصحيفة ، حتى ولو كان مخرج الصحيفة هو أحد المسئولين عن وضع هذه السياسة .

وفى عدد من الصحف العربية يعتمدون على المركزية فى العمل « الديسك المركزى » وسكرتارية التحرير الفنية الذين يتابعون كل العمل فى الصفحات المختلفة ، ويقومون بعمل الطبعات الأولى والثانية والثالثة والرابعة .

وهناك عدد من الصحف العربية تقوم بنفس العملّ ، وهناك صحف تجعل بعض أقسام التحرير هى التى تتولى إخراج صفحاتها ، مثل القسم الخارجى ، والقسم الرياضى ، والقسم الاقتصادى وقسم التحقيقات ، وهم الذين يصممون صفحاتهم وينفذونها ، وهذا ما يسمى بالإنجليزية « Page Editor» رئيس تحرير الصفحة » ، وهو هنا لم يعد فى حاجة إلى مخرج صحفى للصفحة .

وأتصور أن النظام الثانى وهو نظام غير مركزى سوف يكون أنسب الأنماط التى سوف تتماشى مع الطبيعة البشرية ، وزيادة الثقافة الصحفية ، وكذلك تتماشى مع نظام الآلة الجديدة سواء نظام الناشر الصحفى أو الناشر المكتبى .

وهذا سيعظم من دور مصمم الصحيفة الذى يحدد شخصيتها من أول عدد ، والذى يقوم بإعداد الصفحات الجديدة والأبواب الجديدة ، **أليست الصحيفة دائما متجددة ؟ !!**

وأليس هو الذى يجمع بين الثقافة والصحافة ، والذى يحسن الاختيار ، والذى ينتقى الأخبار ويعرضها بشكل متناسق له إيقاع .

والآن فى الولايات المتحدة وأوروبا يعيدون ترتيب الاختصاصات خاصة فى الأقسام المعروفة بإنتاج الصحيفة وإعدادها للطبع ، المهم

كيف يسير العمل بسهولة ، وما هو خط سير المادة التحريرية ؟ ، لم يستغنوا عنه بل وأصبح المخرج الصحفى أيضا له الدور الهام فى متابعة تنفيذ العمل وهو الذى يعمل جنبا إلى جنب مع المهندس المسئول عن الصيانة أيضًا .

بل أتوقع أن تنشأ وظيفة جديدة هي « متابع الصفحة » بين رئيس تحرير الصفحة ، والرجل الجالس على آلة الماكنتوش !

■ **مع رؤساء تحرير زمان :**

□ **داود بركات ... والإخراج .**

ومن أبرز الشخصيات التى لعبت دورًا تحريريًا وإخراجيًا هامًّا فى الأهرام هو داود بركات وهو من أشهر رؤساء تحرير الصحيفة العتيدة خلال رحلتها الطويلة ، فقد ولد عام ١٨٧٠ فى لبنان وقدم إلى مصر عام ١٨٩٢ وعمل فى مصلحة المساحة بطنطا ثم عمل بالتدريس وأسندت إليه رئاسة تحرير « المحروسة » ، ثم عمل بعد ذلك مع الشيخ يوسف الخازن فى إصدار جريدة الأخبار وفى عام ١٨٩٩م اختير للعمل فى الأهرام إلى أن أصبح رئيس تحريرها عام ١٩٣٢ ، وكتب اسمه على صدر الصفحة الأولى فى العدد رقم « ١٧ » ألف .

كيف كان يعمل ؟

كان يتلقى ما يكتبه المحررون ويراجعه ، ويشير إلى المكان المخصص له من صفحة من صفحات الجورنال « وكان هذا أهم عمل إخراجى فى هذا الوقت وقد اشتهر الأهرام بحسن تبويبه وثبات هذا التبويب » ثم يقرأ بروفة على كل ما كتب وكل ما نزل المطبعة بعد انصراف المحررين ، وكان يساعده أحد المحررين ، فينزل معه إلى المطبعة ، ويشرف على ترتيب الصفحات « وتقفيلها » وكان يؤخر الزائد عن

حاجة العدد ، بل وكان أحيانًا يكتب ما تحتاجه صفحة « ناقصة » من الصفحات ويظل مشرفا على هذا العمل مرتبًا الصفحات وموادها مختارًا لكل خبر مكانًا حسب أهميته بعد أن يقرأ مرة أخرى بروفة عاجلة منه ولا ينتهى من عمله إلا عندما يرفع نظارته من فوق عينيه .

□ أنطون الجميل .. والإخراج :

ثانى رؤساء تحرير الأهرام المشاهير هو « أنطون الجميل » وكان يعانى من كثرة الأخطاء المطبعية التى تنشأ نتيجة سرعة الجمع الآلى وسرعة التوضيب وسرعة الطبع ، وهو يصف مخرج الصحيفة أو « يصف نفسه » أثناء العمل كلاعب الشطرنج الذى يقف أمام الصفحات فى المطبعة ويقول : « خط وزير التجارة بعد تصدير البصل » ، كمل العمود بوزير المالية احذف السطر الأخير من رئيس الوزراء ، قدم هتلر ، آخر موسيلينى وهكذا ، لغة لا يفهمها إلا الصحفيون فى المطبعة .

* محمد حسنين هيكل : يسعد بالصفحة الأولى وهى معروضة الموضوعات بالطول وبالعرض ، يستطيع أن يكتب كل أخبار الصفحة الأولى وحده .

* إحسان عبد القدوس : الإخراج عنده نجاح لما يكتبه ويستطيع أن يتعرف على القارئ وهو يكتب له ؟

* أحمد بهاء الدين : يخرج مقاله ويوضبه وهو يكتبه بسن قلمه المقلوب .

* يوسف السباعى : يكتب ، فنان ، وعلى المخرج أن يعى ماذا يريد دون أن يطلب منه ؟

* علي حمدي الجمال : يعرف مقدما ماذا سيكتب وكيف سيكون شكل مقاله .

* إبراهيم نافع : يترك المخرج ليبدع ، ومقاله معروف المكان ، صفحة أولى وصفحة ٣ ، ويترك المجال لفنان الكاريكاتير ناجي ليفكر معه في مقاله بالريشة .

* صفحة من « وقائع مصرية » تشتمل على أخبار محلية ، كل خبر له عنوان بالتركية على اليمين وبالعربية على اليسار .

الأهرام

8 صفحات — 15 مليما

رئيس التحرير: محمد حسنين هيكل

السنة ٩٩ — العدد ٣١٧٢٢

17 OCTOBER 1973 — Al-Ahram

« الحـــــرب والســـــلام »

خطاب تاريخي للرئيس انور السادات يعلن فيه أمام العالم موقف مصر من الحرب واهدافها للسلام

قواتنا المسلحة قامت بمعجزة على اى مقياس عسكرى ويستطيع هذا الوطن ان يطمئن انه أصبح له درع وسيف

حاربنا وسنحارب لاستعادة اراضينا المحتلة بعد ٦٧ وايجاد السبيل للحقوق المشروعة لشعب فلسطين

الصواريخ المصرية على قواعدها تنتظر امر الانطلاق الى أعماق الاعماق فى اسرائيل

٥ نقط محددة يعلنها الرئيس السادات فى رسالة مفتوحة الى نيكسون كمشروع سلام

الالتزام بمبادىء وقرارات الامم المتحدة - انسحاب اسرائيل من كل الاراضى المحتلة فورا - مؤتمر سلام دولى بعد ذلك

البدء فى تطهير قناة السويس — وضوح فى الغايات والوسائل

الجيش السورى العظيم يحارب معركة من أمجد معارك الامة العربية تحت القيادة المخلصة لحافظ الاسد

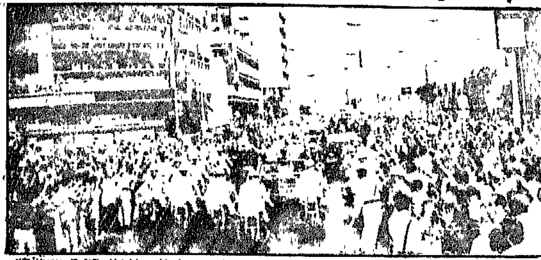

فى لقاء كانت فيه قمة مشاعر الحب والتقدير والعرفان تحوط بأنور السادات وهو يوجه خطابه من مجلس الشعب مرتديا زى القائد الاعلى للقوات المسلحة ، ركز الرئيس فى خطابه البالغ الاهمية على نقطتين اساسيتين هما : الحرب والسلام .

هدفان محددان

جهمى من الاسلحة لاسرائيل

رسالة مفتوحة الى نيكسون

كسر هجوم مدرع للعدو فى سيناء

تل ابيب تعلن أن سوريا تهاجم باعداد هائلة من الدبابات

الجبهة المصرية

الجبهة السورية

صواريخنا موجهة للاعماق

مائير تطلب تبادل الاسرى مع وقف القتال

السعودية تخفض انتاجها من البترول

كيسنجر ولودوك ثو

دور البترول فى المعركة يبحثه وزراء البترول العرب اليوم

اول ردود الفعل لعرض الرئيس السادات

٤ وزراء عرب يجتمعون اليوم بنيكسون

بسم الله الرحمن الرحيم

إدارة التجنيد

تعلن إدارة التجنيد أنه قد امتدت الفترة المقررة لاستقبال

حملة المؤهلات العليا خريجى عام ١٩٧٣/٧٢ والسنوات السابقة حتى يوم ١٩٧٣/١٠/٣١

على جميع حملة المؤهلات العليا التقدم لمناطق التجنيد المختصة مع كل منهم مايثبت حصوله على المؤهل لمعاملته تجنيديا .

وإدارة التجنيد تهيب بالجميع التقدم خلال الفترة المحددة للمساهمة فى شرف تأدية الخدمة العسكرية ، وتحقيق النصر .

* صفحة الأهرام بعد حرب أكتوبر : الحرب والسلام .

١١ محــو الأميــة الطباعيــة

العقل الالكترونى فى بدايته .
مذهلاً فما بالنا .. الآن ..
وما بالنا غدا ؟

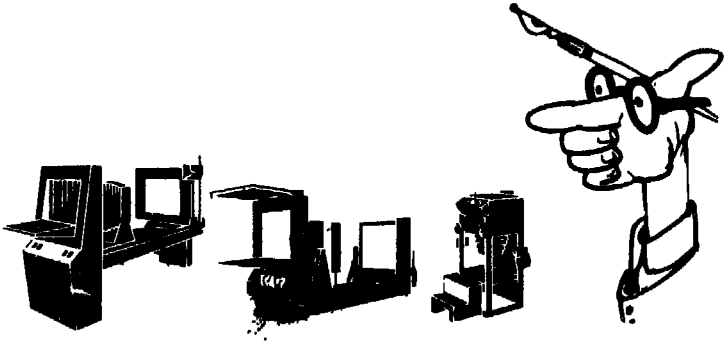

بالرغم من قصر تاريخ عمر العقل الالكترونى إلا أنه مر بعدة أجيال ، حينما جاء الجيل الأول فى عصر : **الصمامات الالكترونية** ، ثم جاء جيل **الترانزستور** ، ثم الجيل الثالث : جيل الدوائر المتممة ، ثم الجيل الرابع : الذى يتكون من دوائر عاملة كاملة مكونة من الترانزستور والمكثفات والمقاومات مركبة على شرائح من السليكون .

الطريف أن أول جيل من العقل الالكترونى كان فى حجم غرفة بأكملها ، وكان يؤدى ثلث عمل العقل الالكترونى الجديد الذى أصبح لا يزيد عن حجم ثلاجة عادية .

والطريف أنه فى عام ١٩٤٩ لم يكن فى العالم سوى ستة أجهزة فقط ، وصلت إلى ١٠٠,٠٠٠ فى عام ١٩٧٠ ، والآن عدد الأجهزة قد فاق كل تقدير ، وبلا حساب .

لماذا الأجهزة هذه ؟ :

القدرة على حل المسائل الحسابية بسرعة خيالية إنها توازى سعة ملعب لكرة القدم ملىء بالعلماء يعملون طيلة حياتهم فى أعمال حسابية يستطيع أن يقوم بها هو خلال ساعة واحدة ولهذا الجهاز خاصتان آخرتان هما القدر على تخزين المعلومات والثانية هى التفريق أو التمييز بين جميع المعلومات المعطاة للجهاز أو المختزنة به .

داخل هذا الجهازه غرفة مرور معروفة باسم البوابات ، والبوابة هى عنصر منطقى لتوليد الذبذبة الخارجة فقط عندما تقابل حالات معينة ، فعندما تقابل هذه الحالات المعينة ، فإن البوابة تمرر ذبذبات المعلومات ، وإذا لم تقابل هذه الحالات المعينة فإنها توقف المرور .

هناك ثلاث بوابات أساسية هى :

أولاً : بواب « أوار – OR » التى تمرر الحقائق عندما تجد الإشارة المناسبة عند مدخلها محصورة على الشريط الورق ..

وأصبح فى الإمكان أن يعطى المعلومات المطلوبة صوتيًّ كصوت الإنسان . **الحقيقة لو وفرت هذه الأجهزة من العمليات الحسابية ما** ينفق عليها بمعدل ٣٠ سنتا إلى ٣٠,٠٠٠ دولار ، كما وفرت من الوقت بما يوازى الثانية الواحدة إلى ٣٠ سنة .

البوابة الثانيـة : هى بوابة الـ « و – And » وهى التى تمرر الحقائق عند تسلمها نفس الإشارة المناسبة عند مداخلها .

البوابة الثالثة : بوابة « لا – No » وهى التى تحول إشارى ال ١ إلى إشارة صفر والعكس بالعكس .

الوابات عبارة عن رزمة أجزاء داخل العقل ومصممو العقول يعتمدون على الرموز للوصف .

ولنقل المعلومات الصغيرة « Data Bit » .. يجب أن تكون هناك إشارتان مناسبتان للسماح بنقل هذه المعلومات .

المهم لكى نضبط عمليات متى نجمع ومتى نطرح ومتى ننقل من الذاكرة ، فإن العقل الالكترونى على طريقة عسكرى المرور إنه ينظم العمليات الداخلية لكل وحدة والعلاقة بينها بواسطة إشارات كهربائية تفتح وتقفل البوابات بطريقة منظمة فكل العمليات داخل العقل تحدث فى أوقات ثابتة تقاس بواسطة إشارات متتالية ، هذه الإشارات تحدث بعلامات مؤقتة فوق أسطوانة دائرية وغالبًا ما تكن بواسطة مولد ذبذبات اليكترونى يسمى « الساعة » .

هذه الذبذبات الناتجة من الساعة تكون حركة الجهاز الأساسية وتضبط بقية العمليات الأخرى داخل العقل .

ولشرح الساعة فإنها تشبه عجلة الغزل مثبت عليها أذن أو طرف لسان يلامس عجلة خارجية من الأذن يلامسها كلما دارت عجلة الغزل هذه ، فكلما وجدت إشارة على كل أذن من العجلة الخارجية ، ولامست هذه الأذن الخارجية .. ولامست الأذن الداخلية المثبتة على عجلة الغزل .

فإن البوابة المناسبة تفتح – كل فترة زمن تمثل دورة فى أثنائها يقوم العقل بجزء من واجباته ، ويمكن ضبط تشغيل آلة أثناء الدورة وبعدها ينظم أثناء الدورة الثانية .

إن جميع الأجزاء المكونة للعقل متصلة داخيًا بواسطة الأسلاك أو الدوائر المطبوعة والبوابات التى خلالها تمر ذبذبات المعلومات كما هو مطلوب من العقل .

هذه التعليمات المعطاة للعقل هى التى تحدد الدوائر التى تقوم بحلها ، وتحدد أيضًا الأجزاء الأخرى داخل الجهاز ، لكى تعمل كل حسب دورها .

ومن اللغات المستعملة فى لغات التفاهم ، لغة الحساب ، ولغة الأعمال العامة ، ولغة مترجم القاعدة .

إنه قبل أن يتعامل العقل مع اللغة ، يجب أن تكون هناك طريقة لتحويل حالة لغة التفاهم هذه إلى لغات الجهاز المناسبة ، وهناك ترجمة داخلية تحدث .

ويمكن أن نعتبر ذاكرة الجهاز على أنها تحتوى على عدد ضخم من الفتحات التى تشبه فتحات صندوق البريد ، لإلقاء الخطابات فيه ، وأن كل فتحة لها رقم معين تسمى العنوان ، وكل فتحة بها سعة تستطيع أن تمسك عددًا من الأعداد الأحادية « تحت العشرة » .

وهناك عقول تساعد على عملية إعطاء المعلومات للعقل ، وفى جميع الحالات ، فإن الإنسان هو المسيطر الوحيد على الجهاز ، وبذلك فإن العقل الالكترونى يقف متجمدًا حتى يعطيه الإنسان المعلومات اللازمة ، ويضغط على المفاتيح المناسبة .

إن اللغة التى تستعمل مع هذه العقول يطلقون عليها لغة المنبع ، ولها معجم مفردات ، لغة التفاهم .

وعلينا أن نتذكر دائمًا أن للعقل القوة المنطقية الداخلية لتسلم برنامج صوتى للغة التفاهم سواء كانت بالإنجليزية ، أو لغة العلم ، أو اللغة الهندسية ، أو الحساب ، أو لغة الأعمال .

إن العقل يساعدنا على تنظيم برنامج العملية المطلوب حلها ، وعليه فإن لهذا الجهاز القدرة على تنظيم أى شىء ويستطيع أن يعمل أى شىء طالما استطعنا كيف نوجهه .

* الحروف والشكل المتغير :

إن الثورات المتلاحقة فى مجال الكمبيوتر تنعكس بدورها على الطباعة وتؤثر تأثيرًا هامًا فى تطور العمل فيه .

ومن ضمن الأشكال الجديدة للحروف ، ذلك الشكل المعروف باسم « الأيكوتيب Ecotype » وهو الذى استخدمته مجلة الأيكونوميست اللندنية ابتداء من العدد الصادر فى ٢٥ مايو ١٩٩١ .

وكانت التبوجرافيا فى وقت من الأوقات : نظامًا مليئًا بالألغاز والأسرار فيما يتعلق بالقياس واللغة والتكنولوجيا التى تعتمد إلى حد بعيد على القلم الرصاص والورق .

ولكن الكمبيوتر أحدث ثورة فى هذا الفن ، وتحول فن تقديم النص ، إلى موضوع هام يوميًا والآن أصبح على كتاب الأوراق « نحن ... أن

يقرروا الشكل والمادة التى من خلالها تظهر المادة وكيف سيقرؤها الناس ؟ ولهذا فإن توضيب الصفحات ، وبرامج الفنون التخطيطية التى تشمل الصور والرسوم ، سوف يتيسر لأى شخص يجيد استخدام الكمبيوتر بتغيير شكل الصفحة ووضع الصور فى لمح البصر من خلال ماكينة المكتب « الناشر المكتبى » التى تخرج المادة بتفصيلاتها الفنية الدقيقة ؛ أى أن أى كاتب على الشاشة سوف يصبح سكرتيرا للتحرر ... مخرجًا صحفيًّا خلال برامج « الناشر الصحفى » .

إن التقدم سوف يجعل كل واحد يفكر فى الإخـراج الصحفى وهو يكتب .

وعلى سبيل المثال فإن من يجلس وأمامه ماكينة ماكنتوش يستطيع التعامل مع أكبر ماكينات الطباعة بسهولة ، وكذلك ماكينات الطباعة بالليزر ، والبرامج التى جاءت بنظام صف الحروف إلى المكتب جعلت هذه العملية سهلة وأقل عناء وتكلفة ولن يمر وقت طويل حتى تستطيع هذه الآلات أحداث تغيير شكل الحروف فى الحال على الصفحة ويصبح كاتب القصة أو المحرر مؤلفًا ومصممًا Type disigner للحروف فى نفس الوقت .

ولم تعد تكنولوجيا الطباعة حاليًّا ذات علاقة بالأنماط القديمة مثل المطبعة الخشبية والطباعة الرصاص التى يرجع تاريخها إلى القرن الخامس عشر ، وإلى جيل الرواد مثل يوحنا جوتبرج ونيكولاس جينش .

الحرف المألوف :

والآن فإن العلم مكن من وضع الطباعة تحت سيطرة شخص واحد يقوم بالعمل ، ولكن ثورة الطباعة بقيت لا تقهر وضعة لعدد كبير من

الناس ويرجع ذلك جزئيًّا إلى أن منتجها وهو الحرف ، يجب أن يكون مألوفًا ، ولعل هذا مما يجعل القارئ يميل إلى المحافظة على المألوف .

ففى عام ١٤٧٩ طلب الكاردينال جوليانو ديلا ، والذى أصبح فيما بعد الباب جوليوس الثانى من النساخ أن ينسخوا بأيديهم نص « الحروف الأصلية » لابيانز .

وقد حاول جوتنبرج أن يقلد نسخ اليد بالنظام القوطى عندما اخترع حروف المطبعة المنفصلة ، وذلك لأن أى شىء آخر سوف يصبح صعب القراءة فى هذه الأيام وقد بقى الخط القوطى مستعملاً على نطاق واسع فى ألمانيا والنمسا حتى الثلاثينات .

وبالمثل فعندما حاول جينش وجرينو فى عصر النهضة تصميم أشكال الحروف لكتابة نسخ جديدة من الأدب الكلاسيكى وكتب الدين والطب فإنهما استخدما شكل الحروف الرومانية المكتوبة باليد .

وهكذا كانت الكتابة باليد هى مصدر الزخرفة التى لا تزال تزين معظم أشكال الحروف Type - faces .

ويعكس تشريح الحروف Anatomy of letters تأثير الأصل المكتوب بخط اليد خاصة وأن النساخ كانوا غالبًا صناع الذهب والفضة .

والآن فإن التساؤل ليس عن سبب اتجاه القراء إلى المحافظة فيما يتعلق بالحروف ولكن من سبب عثور صناع الحروف على الأعذار لإعادة تغيير شكل الهجائية .

*** ١٠ آلاف شكل للحروف :**

ويوجد الآن ما لا يقل عن ١٠ آلاف شكل للحروف ، تتشابه فى معظمها .

وليس من قبيل المصادفة أن الانفجار الذى أصاب عدد الحروف قد بدأ فى نهاية القرن ١٩ عندما ظهر الإعلان بشكل واسع ، وتعظمت حاجة المعلنين إلى الإبراز .

إن التكنولوجيا هى الحافز للتغير ، وهذا ينطبق على الأيكوتيب ، الذى هدف منه استمرار القراءة .

* مثلاً : إن بعض الأشكال الجميلة للحروف يصيبها التشوه بسبب بعض أجهزة الكمبيوتر ، بل إن بعض أجزاء الحروف تضيع أو تصبح غير مستوية وتضيع أيضا مساحات الفراغ بين الحروف وقد تتحول إلى C إلى O فى اللغة الإنجليزية .

وبالنسبة لمجلة الأيكونوميست التى كانت تطبع فى بريطانيا وترسل إلى مختلف أنحاء العالم فإنها الآن ترسل بأجهزة الفاكسميلى والشكل القديم للحروف الذى يطلق عليه اسم « Old Style » ، والذى كان قد صمم فى الولايات المتحدة فى عام ١٩١٥ ، يتعرض للتشويه حتى فى ظل استعمال جهاز فاكسميلى جديد له إمكانيات عالية جدًّا ، بالرغم من أن ذلك كان حلمًا بعيدًا فى وقت من الأوقات .

ومن حسن الحظ فإن التكنولوجيا تأتى بالحلول لمشكلاتها ، كل وراء بعضه ، فالتكنولوجيا الحديثة التى جعلت الطباعة بالليزر رخيصة وممكنة ، ساعدت فى عمليات تصميم وصف الحروف مثلما حدث فى عام ١٩٨٢ حيث استطاع كل من جون وارنوك وتشارلز جيستكى من إنشاء شركة تحمل اسم « أدوب Adobe » فى كاليفورنيا تولت عملية تسويق الآلات الطابعة للأشكال الجديدة من الحروف .

ملحوظة: في الماضى كان جهاز صف الحروف الضوئى يتكلف ٣٠ ألف دولار أما الآن فإنه يتكلف ٣ آلاف دولار فقط ، وذلك بفضل أجهزة الكمبيوتر الشخصية . العجيب : نزل السعر إلى العشر تقريبا ! **كل هذا طبعًا بخلاف اختفاء الأوراق من فوق المكاتب** فإن الكمبيوتر وملحقاته قد جعل عمليات الكتابة أكثر سهولة وبساطة وأقل تكلفة وأكثر لذة . وتحتاج كل شركة كبيوتر تنتج أشكالا من الحروف لأن يكون هناك تغيير فى إنتاجها حتى تحصل على الرخصة ، وهكذا يفكرون للتقدم .

ويعتبر استعمال الخرائط والرسوم التوضيحية أمرًا غير مرن ومكلف نظرًا لاختلاف كل نوع من أنواع ماكينات صف الحروف ، ولكن عالم الرياضيات الفرنسى بيير بيزيه توصل إلى طريقة يمكن من خلالها التحكم فى حجم الرسم البيانى أو الخريطة ، وذلك من خلال تعريف الشكل أى شكل بأنه عبارة عن نظام من المتساويات الحسابية التى تتناسب مع المنحيات .

ومن خلال الكمبيوتر يقوم المصمم باختيار الشكل المطلوب (وهذا هو المخرج الصحفى الجديد) .

لقد أدى تطور أطقم الحروف المطبعية Fontsمن اللينوتيب والمونوتيب إلى تشجيع الزبائن لشراء نمط معين من الماكينات .

إنه منذ عشر سنوات قضى المصمم اليابانى ١٨ شهرًا فى لندن ليعيد رسم أشكال الحروف المستخدمة فى مترو الأنفاق فى لندن وأصبحت حروفًا مميزة وهو يقول : إن هذه العملية لاتستغرق إلا ٣ شهور ، ومنذ ٦ سنوات فكرت الأيكونوميست فى إدخال شكل جديد من الحروف يدعى اكسلسيور انسيرتيو Exeelsior Insertio بتكلفة

١١٠ آلاف دولار من أجل إخراج أفضل الخرائط والرسوم البيانية ، وبفضل استخدام الأيكوتيب أصبحت هذه العملية تتكلف نصف التكلفة ، وذلك بفضل أطقم الحروف التى صممتها بوست سكريت » .

وقريبًا سوف يستطيعون إعداد إحدى ثمار شركتى أبل Apple وميكروسوفت Microsoftمن إمداد سوم « الكمبيوتر الشخصى » باحتياجاتها من الحروف ، بحيث تعرض الشاشة الصفحة وهى على الشكل الطباعى النهائى من خلال البرمجة .

كما ستخفض أسعار آلات الطباعة بالليزر إلى النصف .

لقد بدأ التطور يسرع خطواته التى لا تنتهى بسرعة مذهلة ... !

THE Universal DAILY Register

SATURDAY JANUARY 1, 1785

SHIPPING ADVERTISEMENTS

To the Public

* الصفحة الأولى من العدد الأول لجريدة التايمز ، تاريخها أول يناير ١٩٨٥ ، عندما ظهرت صحيفة التايمز وكان اسمها « ديلى يونيفرسال ريجستر » يومية قوامها أربع صفحات ، ووزع من هذا العدد ١٥٠٠ نسخة .

١٢ الخطأ المطبعي . . شيء مخجل !

سيظل الخطأ المطبعي موجودًا طالما أن الصحفي يكتب بيده وبسرعة ، إن الكتابة على آلة كاتبة أو شاشة أصبح متطلبًا عصريًا ليس فقط في التصرفات الحضارية ولكن أيضًا لضمان سلامة الكتابة ودقتها .

وانتشرت أيضًا الأخطاء المطبعية : فى الصحف اليومية ذلك لأن ماكينات الجمع كلها كانت ماكينات « سطرية » ، فإذا كان هناك حرف واحد به خطأ أو ليس فى مكانه ، فإن على العامل أن يعيد جمع السطر كله وهو عادة ما يحتوى على ٢٨ حرفًا على الأقل ، والعامل قد يصلح الحرف الخاطىء ثم يخطى فى حرف آخر ومن هنا فإن على « المصحح » أن يقرأ السطر بأكمله ثم يقرأ السطر العلوى والسطر الذى أسفل السطر المصحح حتى لا يكون عامل التوضيب قد وضع السطر الجديد فى مكان سطر آخر !! وليس هناك بديل لخلو الصحيفة من الخطأ المطبعى إلا بقراءتها ومراجعاتها ٣ مرات على الأقل ، وهذا يستدعى وقتًا طويلاً ليس للصحافة فيه ترف !

الآن تخطو الصحافة المصرية والعربية خطوة نحو محو الأخطاء المطبعية بالماكينات الجديدة .

■ من أين تجىء .. الأخطاء المطبعية ؟ :

وفى لقاء مع الدكتور على محمود رشوان الذى أعد الدكتوراة فى موضوع إنخفاض مستوى الجودة فى صناعة الطباعة فى مصر ، أسبابه وآثاره مع تطبيق الإدارة الحديثة لعلاجه قال : على الرغم من تعاظم مسئولية الطباعة بلغته من تقدم عالمى بشكل عام . وما أدخل فى مصر من ماكينات حديثة فإن مستوى جودة الطباعة فيها أخذ فى الانخفاض

وقد قام بدراسة على عينة من المطابع بلغ عددها ١٨ مطبعة فى عام ١٩٧٦ وحتى عام ١٩٧٨ وكانت النتائج تؤكد :

* أن العيب الحقيقى للمطبوعات قد بلغ عام ١٩٧٨ نحو ٤٢,٥٪
* أن تأثر مستوى جودة المطبوعات له علاقة بمشاكل العمالة وتتمثل فى :

– عدم ربط الأجر على الإنتاج الطباعى .

– تسرب الفنيين إلى خارج البلاد ، إذ بلغ إجمالى نسبة نقص الكفاءات نتيجة هذا التسرب فى المدة من عام ١٩٧٦ إلى عام ١٩٧٨ بلغ نحو ١٣,٥٪

– تناقص فاعلية التعليم الفنى فقد بلغ حجم التعليم الفنى الحقيقى عام ١٩٧٨ ١٨,٧٪ بينما الظاهرى ٥٣,٥٪ .

– نقص انضباط الماكينات وقدمها ونقص الصيانة .

– حالات الإهمال والتراخى بلغت ١٢٪ فى عام ١٩٧٨ لعدم الحزم المستمر . ويتمنى الدكتور رشوان لاصلاح هذا المستوى من ضرورة اتباع عدة أمور أهمها :

١ – رفع مستوى الكفاءة الإدارية الطباعية

٢ – رفع مستوى الكفاءة الفنية للعاملين

٣ – إنشاء مركز للبحوث الطباعية يشرف على التعليم والتدريب الطباعي ويلاحق التطور الطباعي لدى مراكز بحوث الطباعة فى الدول المتقدمة .

ومشكلة الحروف العربية التى واجهت الطابع الغربى الذى يعد الماكينة للعربية هى أنها تكتب من اليمين ، كذلك فإن معظم الحروف متصلة بها البعض سواء من اليمين أو اليسار اللّهم إلا ستة أحرف تتصل بالأحرف التى تسبقها فى الكلمة ولا تتصل بالأحرف التى

تليها وهى أ ، د ، ذ ، ر ، ز ، و وهذه الحروف هى أكثر الحروف ترديدًا فى لغتنا العربية ، حتى أننا نرى بعض الكلمات لا تكتب متصلة مثل زار ودار وورد وزرع وروح ووزارة ، وإدارة وغيرها .

ولأن اللغة العربية جميلة الحروف ، متصلة الأشكال ، ومفردة أيضا فنراها وقد مرت بعدة مراحل فى الكتابة .

* **مرحلة الكتبة** : وهى المرحلة التى سبقت ظهور الإسلام ويعرف خطها بالخط الحجازى .

* **مرحلة الكتبة الرسامين** : وهى التى ابتدأت بتسجيل القرآن مرتبًا فى عهد الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه وهنا تكامل الخط الكوفى بجميع أشكاله .

* **مرحلة الخطاطين المحترفين** : وقد نشأت هذه الفئة بسبب انتشار استعمال الورق وظهور الخط الثلث وبعدها ظهور الخط النسخ .

وقد أدى انتشار الورق وزيادة الطلب على الكتب إلى أن يجود الخطاط العربى فى خطة ويزيد من تقدير الحرف وتدويره فى الكتابة لسهولته وقد ساعدهم شكل حرف مثل أل ج ، ح ، خ ، م على ذلك فأصبحوا يصلونها ببعضها البعض وبالأحرف التى تسبقها وتلحقها بشكل عمودى وقد أدت السرعة فى الكتابة إلى جعل « الذنب والكأس والتطريف » فى الأحرف التالية حينما تكون فى نهاية المقطع الكتابى أكبر من جسم الحرف ج ، ح ، خ ، ع ، غ ، س ، ش ، ص ، ض ، و ، ر ، ز .

* **مرحلة أحرف الطباعة العربية** : وقد بدأت على يد عبد الله زاخر حينما صنع آباء وأمهات الحروف للمطبعة العربية فى حلب ،

وصنع صندوقًا للأحرف مكونًا من ٢٢٢ حرفًا (موجودة فى متحف المطبعة فى دير يوحنا الصايغ فى الخنشارة فى لبنان) .

ثم يجىء رزق الله حسون الحلبى منشئ جريدة **مرآة الأحوال** » أول جريدة يومية بالعربية ويقوم بتحسين أحرف الطباعة العربية فى المطابع والمسابك الأوروبية إلى أن تجىء مطبعة نابليون ، وتجىء مطبعة محمد على الأميرية ، ويبدأ الحرف العربى فى التطور ويبلغ عدد حروف الصندوق العربى ٩٠٠ خلية ، إلى أن يجىء خليل سركيس الذى أسس مسبكًا جديدًا للحروف العربية التى اشتهرت باسمه ، ويقود خطاه من بعده الشيخ إبراهيم اليازجى إلى أن يصل إلى ما سماه « **الحرف المختصر البسيط** » وفيها اكتفى بشكلين للحرف ، وعندما جاء اليازجى إلى مصر وأنشأ مطبعة ومجلة كان حديث الناس فى مصر هو ضرورة إصلاح حرف الطباعة العربى وكانت مجلتا المقتطف والهلال على رأس الذين نادوا بالإصلاح واهتمت الحكومة المصرية بذلك ، فألفت لجنة مهمتها النظر فى اختصار صندوق الطباعة وتسهيل جمع الأحرف واللجنة برئاسة إبراهيم باشا نجيب وكيل نظارة الداخلية وعضوية كل من ستلو بك مدير المطبعة الأهلية والشيخ حمزة فتح الله المفتش الأول للغة العربية وأمين سامى بك ناظر مدرسة المعلمين الناصرية وأحمد زكى بك السكرتير الثانى لمجلس النظار .

واهتمت الدوائر الأدبية فى مصر بهذه اللجنة إلا أننا نرى مجلة المقتطف تعلق عليها وتقول « ليس بينهم من اشتغل بالطبع العربى أو يعمل الأحرف العربية » لكن بحثهم كان ذا فائدة كبيرة .

سافرت هذه اللجنة وقامت بدراسات فى أكسفورد وباريس ورفضت مشروع اليازجى (الذى أصبح بعد ذلك قاعدة الآلة الكاتبة) !

لقد كانت مصر إبان الحرب العالمية الأولى هى الحكومة الوحيدة فى أنحاء العالم التى تستخدم اللغة العربية فى دواوينها وإداراتها الحكومية المختلفة ، وقد اهتمت بشراء الآلات الكاتبة فاتفقت مع شركة كونتنيتال على شراء ألفين آلة كاتبة بالعربية ، ولم تكن هذه الآلة تكتب العربية بعد ! ولأن الماكينة الإفرنجية كانت مكونة من ٨٨ حرفًا (كابيتال وسمول وإكسان وعلامات ترقيم وبعض العلامات الحسابية) فقد كان من الضرورى لتعريب هذه الآلة ألا تتجاوز الحروف العربية عن ٦٠ شكلاً ، فتقدم المصور سليم حداد ورسم أحرفًا على الأسس التى وضعها إبراهيم اليازجى وقدمها للشركة ، ومازالت هذه الحروف هى التى تستعمل فى الآلة الكاتبة ، حتى الآن .

وسارت شركة اللينوتيب على نفس حروف الآلة الكاتبة ولكنها طورت بعض الشيء ، فأنتجت الماكينة بمخزن إضافى للأحرف مكون من ٣٤ حرفًا زائدًا لتستوعب عددا إضافيًا من أشكال الحرف العربى ، وأول من استعمل هذه الحروف فى الطباعة ، هى بالترتيب جريدة الهدى العربية التى تصدر فى نيويورك لصاحبها سلوم مكرزل ، ثم جريدة الأهرام فى القاهرة وتبعتها المقطم ، لكن الحرف لم يكن قد أصبح مقبولاً بعد فكفت المقطم عن استعماله بينما عمل الأهرام على تحسينه مما كلفها كثيرًا من الوقت ، والتكاليف التى بلغت نحو ٤ آلاف جنيه ، وبدأت شركة الأنترتيب فى تطوير الحرف العربى للطباعة وأخذت السبق من اللينوتيب .

– وفى الأربعينات دعا يوسف أو غسطين مدير جريدة الأهرام إلى الحرف المنفصل ، وتقدم برسوم للحرف الموحد مع أشكال جديدة للحرف إلى مجمع اللغة العربية ، وجمع مقاتلاته وابحاثه فى كتاب اسماه **وردة الفصحى** .

– وفى أوائل الخمسينات عرض كامل مروة ، صاحب جريدة الحياة اللبنانية ، على شركة اللينوتيب إصدار أحرف جديدة على غرار قاعدة اليازجى ، يمكن استخدامها على الماكينة .

– وقد قام المهندس نصرى خطار بصنع ، وتوريد فئتين من الأحرف المنفصلة ، وقد سبك الحروف الشرقية على رسم نصرى خطار ، للأحرف الموحدة أحرفًا فى ٣ أجسام وصنع لها صناديقها الخشبية المدروسة كذلك صنعت شركة أنترتيب أمهات لنوعين من أحرف نصرى خطار وكذلك صنع نصرى خطار أمهات لماكينة البنتوجراف التى تحفر اللافتات ، وصنع ملصقات من نوع «لتريرس» .

ومن المحاولات الأخيرة تلك التى حددها ، وروج لها الدكتور أديب أبو غزالة ، وأطلق عليها الكيان المجرد للحرف العربى ، وهى فكرة تدعو إلى حذف الكاسات والذيول والتطاريق من الأحرف العربية ، لتكون ذات شكل موحد أينما وقعت من الكلمة على أن تبقى متصلة . **وفى الأهرام فى الستينات قام أيضًا هـ . توفيق بحرى بعمليات إختصار حروف المطبعة الرصاص إلى ٩٠ حرفًا إلا أن مشروعه جاء متأخرًا فى عالم الرصاص ، وأصبح فى بداية مشروع الجمع بالتصوير ، رجل لا ننسى دوره الرائد فى هذا المجال .**

دخلت العربية إلى الطباعة وإلى الآلات الكاتبة . وعرف الجمع الحرفى الذى اشتهر بالمونوتيب ، والجمع السطرى الذى عرف باللينوتيب ، والأنترتيب .

وبدخول الآلة إلى صناعة الكتاب عرف ما إصطلح عليه بالخطأ المطبعى ، وظهرت الكتب وفى آخرها صفحة خصصت للأخطاء المطبعية والتصحيح وانتشرت الأخطاء المطبعية فى الصحف ، حتى إنه إذا أخطأ أحد الكتاب والمحررين فى المعلومات اعتذر فى اليوم التالى فى برواز اشتهر عنوانه « خطأ مطبعى » .

ولعل أشهر الأخطاء المطبعية أن تقرأ مثلاً بدلا من « عوفى فلان أثر مرض ألزمه الفراش » فتجد نفسك تقرأ « توفى فلان ..

* قال أنطون الجميل : الذى ترجم Saldin صلاح الدين ، ترجمها سلادينوس والذى ترجم مقديشيو Magdiehou فكتب « مقدشو أو يقصد الشاة».

* أول تصريح للبابا شنودة فى الأهرام نجده يقول « سأعمل بكل جهدى على نشر الإسلام » ، ويقصد السلام .

* يوم افتتاح قناة السويس ، الصورة فى الصفحة الأولى يقول : « ملعنة إفتتاح قناة السويس » ، والكلمة معلنة ، والسطر كله يقول « السفن والمراكب تحيط المدمرة ٦ أكتوبر عندما بدأت عبور القناة « ملعنة » افتتاح الشريان المائى العظيم للملاحة .

* نشرت صفحة الوفيات نعيًا كانت سطوره الأخيرة بهذه المناسبة أقيم حفل كبير إشترك فيه مجموعة كبيرة من المطربين والمطربات والراقصات ، واستمر الحفل حتى ساعة مبكرة من الصباح ، وفى

نفس عدد الصحيفة فى صفحة الاجتماعيات نشر خبر عقد قران والسطر الأخير يقول « تغمده الله برحمته » حدث تبادل سطور !!

* الصورة الشهيرة للزعيم مصطفى النحاس رئيس حزب الوفد التى فيها أخرج لسانه للصحفيين عند دخوله الإسكندرية بعد رحلة أوروبا وكانت قد نشرتها أخبار اليوم ، كتب تحتها تصوير محمد يوسف واشتهر بها كبير المصورين فترة ، واتضح بعد ذلك أنها تصوير رياض إبراهيم مصور النحاس الخاص ، وكان قد باعها إلى أخبار اليوم واستاء محمد يوسف ، وخرج من المأزق المصور الخاص للنحاس باشا .

* جاء فى مفكرة يوسف وهبى فى الأهرام فى ٤ أغسطس ١٩٧٦ ، جملة تقول : **كنت جالسًا مع أصدقائى فوق جرس التليفون** والصحيح .. **كنت جالس مع أصدقائى فرن جرس التلبفون** .

* كتبوا ضمن أحد الأخبار القضائية **تجريد ثياب القضاة** ، وكانت هذه الكلمات بدلاً من **تجديد شباب القضاء** .

فى جريدة المصرى عام ١٩٥٣ وكانت الجريدة قد تعرضت للمصادرة عندما نشرت إعلانًا عن فيلم السفاح ، وتحت الإعلان أعلنت السينما عن الجريدة الإخبارية بجريدة محمد نجيب السينمائية فجاء السطر فيلم السفاح — جريدة محمد نجيب .

* وأشهر خطأ فى خطاب العرش ، وجاء الحرف الأخير بدون النقط الثلاث فوق الشين .

* وفى عام ١٩٥٧ أرسل توينبى برقية إلى الرئيس عبد الناصر وجاء بالخبر وأضاف شاكرًا فجاءت الشين « خاء » .

ولعل أشهر خطأ مطبعى نشر فى الأهرام هو نعى أرسل إلى المطبعة ، والجريدة ماثلة للطبع ، وكانت قد اكتملت صفحة الوفيات فكتب

رئيس التحرير بعد آخر سطر وكان « أسكنه الله فسيح جناته » فكتب أن « وجد له مكان » ثم توقيعه بعد هذه التأشيرة فنشر النعى فى الجريدة « أسكنه الله فسيح جناته أن وجد له مكان » .

المشكلة فى الجريدة ليست التصحيح ولكن المشكلة هى ظهور خطأ مطبعي ، وللتعرف على اساس المشكلة فهناك عدة عوامل نحددها :

كتابة الأصول هل هي واضحة وسهلة القراءة حتى يتمكن العامل من جمعها بسهولة ؟ (أو الكتابة على الآلة الكاتبة بدقة) .

كفاءة العامل « الجميع » .. وهذا يرتبط بكثرة الأخطاء لدرجة قد تصل إلى عمود فى العمود الواحد ، ونضطر إلى إعادة جمعه وبعد مراجعته (وهذا ضياع للوقت والجهد ، نفاجأ بأخطاء أخرى فى حاجة إلى تصحيح ثالث وهكذا ، وهناك نماذج واضحة : ثم مع نظم الجمع الجديدة ، وحتى نقلل من أخطاء المثقبين نرى ضرورة تدريبهم تدريبًا جادًّا وشاقًّا حتى يصبح التثقيب بلا أخطاء فى الجمع ، والآن مع نظام الماكنتوش السرعة الطباعية . أيضًا تحدث أخطاء .

الأهرام

Al-Ahram

19 OCTOBER 1991

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
ابراهيم نافع

٣٤ صفحة
٢٥ قرشا

مبارك : السلام يستحق أية تنازلات لتفادى إراقة الدماء والعنف والتطرف لنتفرغ لتنمية بلادنا

فرانتسكي : نرفض استخدام القوة فى حل المنازعات ومن حق شعوب الشرق الأوسط العيش فى حدود امنة

مؤتمر السلام فى مدريد ٣٠ اكتوبر

☐ فى تصريحات للصحفيين وكلمتين متبادلتين فى حفل الغداء :

النشاط الاستيطانى يمثل عائقا أمام إقامة علاقات حسن الجوار

وحق تقرير المصير مقدس ولابد أن يسلم به الجميع

النمسا تشارك فى تمويل الصندوق الاجتماعى للتنمية

فيينا - من إبراهيم نافع :

بوش وجورباتشوف يحضران افتتاح المؤتمر

الرئيسان يبلغان الدعوات الى سفرائهما لتسليمها الى رؤساء الدول المعنية

المؤتمر ينعقد ثلاثة ايام على مستوى وزراء الخارجية تعقبه المفاوضات الثنائية

الرئيس عاد الى ارض الوطن

مصر ترحب بعقد مؤتمر السلام بمدريد

☐ صدقى يبحث بالكويت بعد غد :

• مؤتمر السلام : وإتجاه جديد فى إخراج الصفحة الأولى

١٣ الجورنال والنقد الذاتى !

لعل من أهم ملامح العمل فى جريدة الأهرام ، هو ما أدخله محمد حسنين هيكل من فكرة نقد عدد الأهرام بعد صدوره ، فقد طلب من جلال الحمامصى إنشاء مركز للدراسات الصحفية يقدم تقريرا يوميا على هيئة نقد ذاتى للعدد تحريريًّا وإخراجيًّا وطباعيًّا ، ثم توقف ، وعاد رائد عطار يقدم هذا التقرير فى عهد يوسف السباعى ثم قدمه الأستاذ الفاضل صلاح هلال أستاذ جيل كبير من الصحفيين .

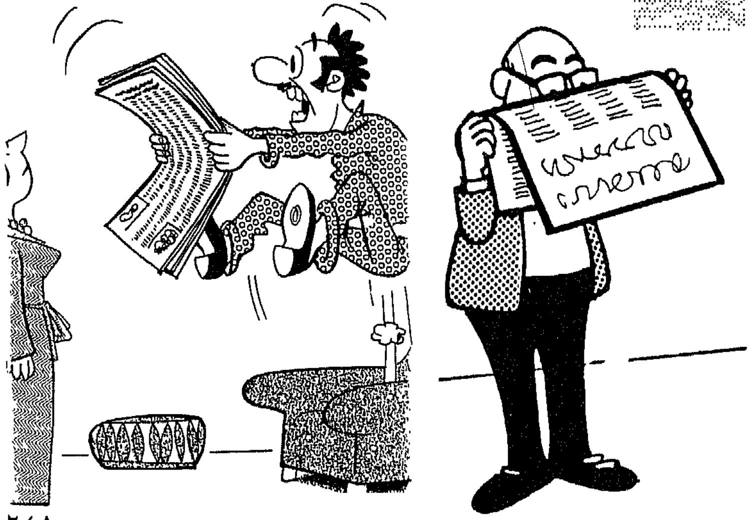

وسوف نختار بعض النماذج ، لنقول كيف ينتقد الصحفيون أنفسهم . نقدًا ذاتيًّا .

*** تقرير مركز الدراسات الصحفية عن الصحف الصادرة فى ١٩٧٦/٧/٣١**

* **سؤال** : تابعت أخبار اليوم اجتماعات مجلس الأمن حتى الساعة الثالثة من صباح اليوم ، حيث صدر قرار بإدانة جنوب أفريقيا لتنشره فى صفحتها الأولى ، بينما اكتفى الأهرام بنشر بعض الوقائع فى جلسات المجلس ، ولم يواصل متابعتها حتى صدور القرار .

ويتساءل المركز هل كان صدور القرار فجائيًّا أم كان معلوما مقدمًا أن الجلسة ستستمر حتى يصدر القرار ؟ ، ولماذا لم يقم محرر الدسك المركزى بالمتبع فى مثل هذه الحالات ؟

* عدد مصحح بعد صدوره : لدى المركز عدد كامل مصحح بعد صدور الطبعة الأولى من الأهرام يكشف عن خطورة دوران المطبعة بدون أن يصحح الأهرام .

وقد راجع المركز التقارير المقدمة من الأقسام المختصة ، والتى أوضحت أن المطبعة عادت فى الثمانى والأربعين ساعة الأخيرة إلى عدم ملاحقة التحرير بجمه المواد فى موعد يمكن من إصدار الجريدة مصححة فى موعدها ، ويطرح المركز هذه القضية بلا تفاصيل الآن –أما رياسة التحرير والمؤسسة خصوصًا أن مواعيد تقديم مواد التحرير ، قد احترمت احترامًا فائقًا .

* **خطأ في العنوان فاحش** : الطبعة الأولى جعلت « محمود رياض وزيرًا للإعلان بالنيابة » !

* **المعلومات** : هل يمكن أن يجعل الأهرام الطن (١٠٠٠ جم) مرادفًا للقنطار (٤٥ كجم) فى صدر صفحته الأولى (فى موضوع مصر تستورد مليون طن قطن) .

إن تحرى الدقة - خاصة فى المعلومات البسيطة المتاحة للكافة - مسألة تؤثر كثيرًا على انطباعات القارئ عن صحيفته ومدى جديتها .

* **المكان المناسب** : موضوع تحقيق الأهرام فى الصفحة الخارجية ، والذى يتحدث عن دورة مونتريال وكتبه الزميل عباس لبيب ، ألم يكن من الأفضل وضعه فى صفحة الرياضة ، والتى يتجه إليها محبو هذا النوع من الموضوعات مباشرة ، وفى الوقت نفسه إفساح المكان الذى اقتطعه من الصفحة الخارجية للموضوعات التى تتفق وطبيعتها ، وهى أيضًا لها قراء .

* **الصياغة** : كانت الصياغة فى حاجة إلى مزيد من التدقيق .

* ففى الموضوع الرئيسى تقول الفقرة الثامنة منه : إن مصر لم تكن تتوقع أن تؤدى عوامل الضغط ... إلا عن وثيقة إذعان (الأيسر تؤدى إلى) .

* وفى نبأ « الصين معرضة لزلازل جديدة » ص ١ جاء « وتجميع الآراء فى الصين أن الزلزال الذى ... » (الأيسر تجميع على أن الزلزال) .

* وفى موضوع « العلماء يحللون تربة المريخ » ص ١ جاء « إن تربة المريخ كما بدت من الصور التى أرسلتها فايكنج ، ومن التجارب

التى أجريت فى المعامل الأرضية على الصور التى تبدو كالرمل الرطب » . (كلمة التى زائدة) .

* **التنسيق** : تؤكد بعض المواد المنشورة ضرورة التنسيق ، ففى حين تضمن عدد اليوم صفحة كاملة عن الشباب ، نشر فى باب من المحافظات موضوع آخر حول الشباب ، مما يطرح قضية التنسيق بين المسئولين عن الصفحات والأبواب بصفة عامة ، وفى الأيام التى تنشر فيها صفحات متخصصة بصفة خاصة حتى لا تتبعثر الموضوعات التى تدور حول نفس القضية ، وكان المفترض أن يقوم الدسك المركزى بإجراء التغيير الذى يحقق هدف التنسيق طبقًا للمتبع .

* **توضيح** : نشر تقرير المركز يوم الخميس « إن الأهرام قد فاته خبر » الحكم فى قضية البنك الأهلى بالعجوزة ، وأفاد الزميل المسئول عن قسم الحوادث بأن الخبر كان موجودًا لدينا ولكنه لم ينشر لضيق المساحة ، وهى مسألة اشتكى القسم منها كثيرًا وطالب بالرجوع للقسم لمعرفة ما لديه من أخبار قبل تسجيل التخلفات ، كما أرفق بروفة الخبر التى كانت موجودة ولم تجد مكانًا لنشرها .

* التاريخ : سبق أن أشار المركز مرارًا إلى أخطاء الصياغة فى باب أخبار عربية بالنسبة للتاريخ ففى الخبر الأول منها يقول : ذكرت صحيفة السياسة الكويتية اليوم ...

* **ملاحظات أخرى :**

١ - الخبر المنشور ص ١ عن إعلان نتيجة الثانوية العامة يوم ١٠ أغسطس لا يتفق مع ما نشرته الجمهورية عن أن نتيجة الثانوية العامة ، تعلن قبل نهاية هذا الأسبوع ، وأنه سيتم غدًا تحديد الموعد النهائى

لإعلانها فى الاجتماع الذى سيعقده وزير التعليم مع المدير العام للامتحان .

٢ – ما الداعى لنشر صورتى حامد محمود وعبد الحميد حسن فى تحقيق الحقيقة الضائعة وراء فرص العمل أمام الشباب فى مصر بصفحة الشباب ، ولم يرد اسم أى منهما فى التحقيق ؟ وهل مجرد ذكر الأمانة العامة للحكم المحلة يدعو لنشر صورة حامد محمود مثلاً ؟

٣ – أسقط خبر لجنة تنظيم مصر لوضع نظام داخلى للمكتب السياسى ص ١ صفة المهندس الحسينى عبد اللطيف .

* تقرير مركز الدراسات
عن الصحف الصادرة يوم ١٩٧٦/٨/٢م :

* اهتم الأهرام اهتمامًا جيدًا بتغطية أخبار لبنان « وجاء المانشيت الرئيسى أفضل مانشتات الصحف الأخرى » (**سوريا تفتح جبهة جديدة في جنوب لبنان**) بينما اهتمت الأخبار بإبراز تصريح لعرفات (**نقبل الذبح ونرفض وصاية سوريا**) ، أما الجمهورية فقد جاء المانشيت الرئيسى حول التغيير المفاجىء فى سوريا .

* والملاحظ أن « مانشيت الأهرام خبرى أكثر من مانشيت الأخبار » ، فى نفس الوقت نشر الأهرام خبر وزارةالأيوبى على عمود فى الصفحة الأولى بعيدًا عن موضوع المانشيت ، وكان الأولى نشره قرب الموضوع الرئيسى حتى يرى ، فبعض الملاحظات التى وضلت المركز تساءلت لماذا لم ينشر ؟

* أيضًا اهتم الأهرام بنشر أخبار سفينة الفضاء « فايكنج » عن (الحياة فوق المريخ) وأبرزه فى الصفحة الأولى ، ولكن ينقصه تحليل

أخبار يومى يقوم به القسم العلمى للأهرام أو أحد كبار علوم الفضاء فى مصر .

وتعدد اليوم تكرار مسألة استمرار الأخطاء المطبعية فى الطبعة الأولى ، وعلى سبيل المثال :

* خبر الرئيس يستقبل ممدوح سالم فى الصفحة الأولى ، نرى اسم ممدوح بدون الميم الأولى « مدوح » **وتكرر ذلك فى الطبعة الثانية** ولم يتم تصحيحه إلا فى الطبعة الثالثة .

* **التجاهل والتوازن** : من الملاحظ أن معظم ما ينشر به من أخبار يغطى محافظات الوجه البحرى ، وقد نشر فى باب المحافظات اليوم ٦ أخبار فى الوجه البحرى ، وقد يرجع ذلك إلى نشاط أو كثرة عدد مراسلى الأهرام بالوجه البحرى وعكس ذلك بالوجه القبلى .

* أخبار صحفية أم حملة صحفية : لائحة أجور الصحفيين ، خبر تكرر فى الأهرام على مدى ٥ أيام ٣ مرات فى المحليات ، وكلها لم تضف أى جديد إذا حملت معنى واحدًا هو مناقشة تفسير تطبيق اللائحة .

ولا شك أن القارىء سيتصور أنها حملة صحفية » لا أخبار صحفية وهو ما لا يليق !

**** لماذا لم ينشر الاسم ... بعد أن لم تنشر أخباره أيامًا !!**

لم يشر خبر الرقابة الإدارية : رئيس الاتحاد التعاونى ص ١ إلى اسم أحمد يونس بل اكتفى بصفته . فإن أضفنا تجاهل أخبار هذا الرجل من قبل فى الأهرام لتأكد الانطباع الشائع بلا أساس من الصحة .

* **تقرير مركز الدراسات الصحفية عن الصحف الصادرة يوم الأحد ١٩٧٦/١٠/١٠ :**

لا شك أن القرار بالتطوير مطلوب ، بشرط ألا يسيء إليه التنفيذ المضمون .

وقارئ الأهرام تربى على شخصية – طول قرن من الزمان ، وله مواصفات سيكولوجية (مزاجية) وفئوية (مستوى فكرى) وتراثية (رصينة) ، وثقافية (الكيف) ، تجعله **دقيق غاية الدقة** ، فى أن يقبل أو لا يقبل من الأهرام ما يمكن أن يقبله من الجريدتين المنافستين ، فى هذه الحقيقة من عمر الأهرام وأيضًا من الجرائد التى نافسته فى الحقبات السابقة واختفت .

ويمكن القول : إن قارئ الأهرام « يبحث دائمًا » عن المبرر الموضوعى ، لا الشكلى فقط لأى تغيير ، يطرأ عليه ، ويبحث أيضا بقلق ، حساس ، أسباب تزايد الأخطاء أو « تقاعس » المتابعة ، أو التحفظ إلى درجة التراجع عن الرسالة ، أو الإسراف إلى درجة الخروج عن المقام ، أو الموضوعية !

وهكذا فإن تغييرات فى هذه الموازين فى ضوء هذه الاعتبارات ، يجب أن يتوقف عندها المركز مؤكدا أن التطوير مطلوب والحرص عليه « حيوية » .

توقف المركز أمس عند استخدام شعار اسم المؤسسة « الأهرامات » على بعد حوالى ٢٠ سم « شعار الجريدة » إلى اليسار بتكرار الأهرامات (بنسبة نصف الكلشيه) .

ثم يتوقف المركز مع قارئ أهرام اليوم فى صفحة المحليات ، فيجد انتفاء أفضل لوضع الأهرامات وحدها بل وفوقها اسم الجريدة

على هذه الصفحة على اعتبار أن هذا هو تطوير لإخراجها ، بإبراز نبأ من أنبائها على ٦ أعمدة ، يحمل هذا الشعار وهذا الاسم ، ويحتل القمة (ما فوق الموضوع الرئيسى) للصفحة ، وإزاء هذه « الهزة » التقيمية المفاجئة توقع القارىء أن يقرأ « أهم الأنباء » المحلية اليوم فماذا وجد ؟ !

وجد مجرد كلمة قالها وزير فى مؤتمر عن بحث « لإنشاء مؤسسة للطيران الزراعى » ، مؤتمر بالجامعة العربية .

بل وصل حد عدم الاهتمام بهذا « المكان » الجديد أن العنوان يقول : بحث إنشاء مؤسسة للطيران الزراعى « والنص شىء آخر » ، إنه يتحدث عن شركة ، وهما ليسا شيئًا واحدًا طبعًا ...

فإذا كررنا ما ذكره المركز أخيرًا حول « إخراج » الإفتتاحيات المتعددة فى الصفحات المتخصصة ، بحيث وجدنا العمود يبرز ببراويز لم يسبق للأهرام استخدامها حتى فى « أخطر الأحداث » وبابرازات تتصاعد إلى العمود والنصف ، ثم العمودين ، ثم الثلاثة ، ثم الأربعة ، ثم الخمسة ، ثم الستة لوجدنا أن « الشخصية » تعدد اجتهاديًّا ، وكذلك الإبراز بلا قواعد متفق عليها مع رياسة التحرير .

وإذا علمنا أن هذا هة التغيير « الثانى » فى ظرف عدة شهور فى الصفحة الخارجية ولكن بتكرار « ثنائى » لنفس الصفحة المحلية المطورة اليوم بنظرية « التوازن » .

عنوان الصفحة فى الوسط وعنون يسار وآخر يميني فى « سجون » من البراويز ، والعالم يتطور إخراجًا (انظر الصحف الأجنبية المتطورة)

لإزالة كل هذه الحواجز البروازية طولاً وعرضًا ثم رأينا تشابك عناوين الموضوع الرئيسى الخارجى بالموضوع الجانبى له ، و « زنقة » صورة كيسنجر لعنوان الصفحة وتحته برواز حل اتحادات العمال وتأثيره إخراجًا. كالصورة ، ثم برواز أخبار عربية ، ثم مربع تحقيق خاص ثم الإعلانات المبروزة لوجدنا أن إحساس القارىء الجمالى بالتغيير لا الموضوعى فقط تسفر عنه بلا شك ما يريد المركز أن ينتهى إليه :

التغيير المستمر - بلا قواعد - يؤدى إلى إحساس القارئ (خصوصا قارىء الأهرام) بالذبذبة وعدم الاستقرار ، التطوير مطلوب ، مضمونه يخدمه أو يجهضه ، وكذلك تنفيذه .

تجارب التطوير يجب أن تتم فى ظل الاعتبارات السابق الإشارة إليها ، والأفضل دفعة واحدة لا على دفعات ، وفى ضوء « موضوعى » للمادة التى ستعلن عن هذا التغيير وتواكبه .

** ملاحظات سريعة :**

١ - تم نشر خبر فى الحوادث نشرته أخبار اليوم أمس فى صدر صفحتها الأولى ، صحيح أنه رفع فى طبعتها الثانية إلا أن ذلك ليس مبررًا لإعادة نشره فى الأهرام ، الخبر هو طالب الثانوية الذى قتل أمه !

٢ - اهتم الأهرام اليوم لأول مرة منذ ثلاثة أيام بنشر تفاصيل عن حادث الاعتداء على أمين المنوفية فى الصفحة الأولى ، ولو كان هذا الاهتمام لم يتضمن هل حالة المصاب الصحية تحسنت أم ماذا ؟

٣ - ورد اسم وزير خارجية فرنسا خطأ فى موضوع « موسكو تدعو جنبلاط لزيارتها » ص ١ فقد جاء فيه أنه جريجوار ، والصحيح

أنه لودى جيرنجو (وقد جاء صحيحًا فى نفس الصفحة فى نبأ « قدومى فى باريس » ، كما أن الموضوع لم يستكمل أسماء زعيمى الحزب الشيوعى الفرنسى (جورج مارشيه) ، والحزب الاشتراكي (فرنسوا ميتران) .

٤ – ضاعت زاوية هامة من موضوع « خريجو ٧٥ ، ١٩٧٦ تعيينهم بالتدريس » ص ١ فى حين نشرتها الصحف الأخرى ، هذه الزاوية تقول إن خريجى الجامعات دفعتى ٧٤ ويناير ٧٥ وحملة المؤهلات المتوسطة لعام ٧٣ سترسل لهم قرارات التعيين فى الأسبوع الأول من نوفمبر !

٥ – فى موضوع « حلف الأطنلطى يفتقر إلى قوات تقليدية رادعة » ص ٤ « تقول الفقرة الثانية إن زعماء الكرملين يخصصون سنويا من ١١ إلى ١٣ فى المائة من إجمالى الدخل القومى على النفقات الدفاعية » .

٦ – « مذكرات نيكسون تثير ضجة قبل نشرها » ص ٥ يقول النص : « استطاع مراسل الهيرالدتريبيون أن يقتصر المعلومات على مخطوط الكتاب » .

٧ – « قرض الأوقاف يسدد من المعاش » ص ٦ جاء ما يلى : وأما فى حالة انتهاء خدمة المقترضين تلتزم الجهة التابع لها بتسديد رصيد القرض ، أو الجهة التى تتولى تسوية معاشه لإجراء الخصم مثل الصرف له ولورثته . (وهذه ٣ نماذج فقط) .

* **علامة استفهام** : ضم باب أخبار عربية اليوم ٣ أخبار مجموع سطورها ١٣ سطرًا ، منها خبران عن « أبو ظبى » .

١٤ الأهرام ويكلى AL-AHRAM WEEKLY

صدر العدد الأول
٢٨ فبراير ١٩٩١م ..

الأهرام ويكلى صحيفة أسبوعية تصدر فى مصر ، صحيفة قومية ليبرالية ليست حكومية وليست معارضة ، لكنها مصرية باللغة الإنجليزية . الإنسان المصرى فيها هو بطل الصحيفة .

حسنى جندى
رئيس التحرير

□ مجلس تحرير الإهرام ويكلى برئاسة حسنى جندى □

* **عندما تتشابه الصحف فى الإخراج .**

هناك دائما شعور غريزى يعنى الالتحاق بالجماعة والمحاكاة والتقليد ، ولا أدرى ما الذى أصاب الإخراج فى الصحف المصرية حتى خرجت جميعها متشابهة فى استخدام الأدوات والعناصر التيبوجرافية ، حتى اختيار الموضوعات للصفحات المختلفة ، والصفحة الأولى نفسها جاءت متشابهة هل هى محاكاة وتقليد للالتحاق بالجماعة .

عناوين متشابهة الشكل ، فعلتها الآلة الالكترونية التى تنتجها الشركات الأجنبية وتصدرها لنا على هيئة شاشات تقوم بالعمل كله ، الجداول نفسها والنقشات التى تزين الصفحات متشابهة والكل يرقص على نغمة إخراجية واحدة ، والاعتياد والرتابة شىء ممل !

كان هذا هو أهم ما وقفنا عنده ونحن نستعد لإصدار الأهرام ويكلى صحيفة الأهرام الأسبوعية الإنجليزية اللغة .

وكان يوم ٢٨ فبراير ١٩٩١ هو يوم الميلاد الرسمى للجريدة .

لكن لم يكن هذا العدد الصادر هو الشكل الذى تم التفكير فيه فى بادئ الأمر ، فلقد استغرق التفكير والتنفيذ فترة كبيرة تقارب ١٣ شهرًا ما بين اجتماعات ومشاورات وتجارب قبل إصدار هذا العدد ، وكان الهدف الأساسى من وراء إصدار الأهرام ويكلى . **رؤية مصرية** ، كما قال إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة الأهرام فى تعريفه بالجريدة ، نبض مصر فى حركتها الداخلية وفى تحركها عربيًّا وافريقيًّا وعالميًّا .

كان يوم الميلاد الرسمى يومًا مشهودًا ، حسنى جندى طوال فترة الإعداد هو المحور والمحرك ، فى يديه الأفكار والتصورات ، ويقوم

بالاتصالات بإدارات العمل المختلفة فى الأهرام الأم .

. . . .

وبعودة إلى البداية فى يناير ١٩٩٠ ، لقد عقد اجتماع فى الدور الـ ١٢ فى الأهرام رأسه إبراهيم نافع ، وحضره أحمد نافع ، وسلامة أحمد سلامة ، وحسنى جندى ، وحسن فؤاد ، ومحمد سلماوى ، ومحمد عيسى الشرقاوى ، وأحمد عادل ، وعاطف الغمرى ، وسامح عبد الله ، ومشيرة موسى ، وهشام ممدوح طه ، وسمير صبحى وحضره من خارج الأهرام لويس جريس وبهجت بديع ، فى هذا الاجتماع نوقشت فكرة الإصدار وحدد يوم التوزيع ، وعرفنا عدد الصفحات ، وماذا ستتضمن وحجم الجريدة أيضا .. تكلم الجميع .

يتذكر حسنى جندى : لقد تم اختيار مخرج الصحيفة قبل هذا الاجتماع ، اختاره إبراهيم نافع بنفسه ، ذلك قبل أن يعلن اسم رئيس التحرير ... ويضحك !

كانت الصورة واضحة عند البعض ، غامضة عند البعض ! من سيكتب فى هذه الصحيفة كيف سيتم إنتاجها ، وظلت الاجتماعات بواقع اجتماع أسبوعى ، تطرح فى نهايته أسئلة يجاب عليها فى الاجتماع الذى يليه وهكذا ، وتم استحداث حجرة جديدة فى صالة التحرير أسميناها « الماظة » ، وجلس الجميع ليعمل ، أعداد صفر ، بلغت خمسة ، وكان معنا أسماء كثيرة ، منهم ألفت التهامى ، وجيليان بوتر ، وراجية نشأت ، وجيل كامل ، وفايزة حسن ، وغادة رجب ، والدكتور مراد وهبة ، ومنى عبد العظيم أنيس ، وبالطبع الدكتور مرسى سعد الدين ، ووديع كيرلس ، وممدوح الدخاخنى ، وبهجت بديع .

وبعد أن تحدد طاقم تحرير الجريدة حسنى جندى رئيسًا للتحرير ، وحسن فؤاد نائبًا لرئيس التحرير ، ومحمد سلماوى مديرًا للتحرير ، وسمير صبحى مخرجًا ، ثم الاستعانة بصحفيى الأهرام محمود مراد ، وعزت السعدنى ، وإسماعيل البقرى ، ومحمد باشا ، وعبد الرحمن عقل ، وهدايت عبد النبى ، ومصطفى النجار ، وكثيرون .. صحيفة بالإنجليزية لكنها مصرية ١٠٠٪ ، معادلة صعبة استطاع رئيس التحرير على مدار أيامها أن يوازنها ، فلم يكن بريد الأهرام ويكلى يصله سوى خطابات الثناء والإعجاب ، لم يصل خطاب نقد واحد ، حسنى جندى يتذكر أن صاحب الفضل فى هذا العمل هو إبراهيم نافع ... له ميزته كعادته ، يضع الثقة فى رؤساء تحريره وطاقم العمل ، ثم يراقب العمل عن بعد ، ويبدى الملاحظات من النقد البناء الذى يفيد .

✪✪✪

وعلم محمد حسنين هيكل بفكرة الصحيفة ، التى جذبته ، وقابل هيئة التحرير ، ويومها ناقش وضع الصحافة المصرية عموما ، وحاجتنا إلى مثل هذه الصحف ، وتمنى للصحيفة كل النجاح مشيدًا بكفاءة إبراهيم نافع .

* كانت مشكلتنا الأولى هى الكتابة بالإنجليزية ثم التصحيح ، واختيار الطريقة الإنجليزية فى التعبير بدلاً من الطريقة الأمريكية ، واجهتنا مشكلة اللغة ومشكلة الذى يعرف لغة لا يجيد العمل الصحفى وبالعكس !

* تم إعداد أسلوب للعمل وعرفنا الابناط وأسلوب التحرير واختيار شكل يحدد شخصية كل صفحة ، واخترنا الحروف المميزة .

* وأخذت بصمات العاملين تظهر أفكارًا وراء أفكار ، وبدأنا نشعر بحلاوة العنوان – المكتوب بالإنجليزية وأخذ محمد سلماوى يبتكر الأبواب الجديدة ، مثل Pack of eards فتكتبه مدام سوزيتريس وهو اسم مأخوذ عن شخصية عرافه قديمة من مؤلفات شكسبير .

المهم اتفق على الشكل الأفقى للإخراج عملاً بالنظام الجديد فى صحيفة الأندبندانت والأوربيان والجارديان بعد تطويرها ، كنا نميل إلى شكل الصنداى تايمز والأوبزرفر إلا أن شكل الاندبندانت عجبنا وقرأنا كتابًا عن كيف صدرت هذه الصحيفة ، ذلك لأن الصحف هناك تصدر كتبًا تحكى قصة الصدور .

لم نقتبس شيئًا من كل هذه الصحف ، وجاء الويكلى بشكله الذى بين أيدينا الآن شكل مميز جديد كما أجمع الكل .

* **المهم** : حددنا مذهب الإخراج الأفقى وهو مذهب إخراج معروف ، ومأخوذ عن مدرسة التجريد الوظيفى فى علم الإخراج .

* **الأهم** : لقد بدأنا فى محاولة التخلص من القيد القديم ، الذى كان يعتبر العمود وحدة الصفحة ، وتطورت المحاولة بعد تلك التجارب البصرية التى وجهت المخرجين إلى الاهتمام بالمسرى الأفقى لعين القارئ على الصفحة ، وأصبحت مذهبًا مستقلاً يعتبر أحدث مذاهب الإخراج جميعًا .

* المبدأ : حركة العين على الصفحة أولاً أفقية تم بعد ذلك رأسية ، وهذا يستدعى أن تكون معظم عناوين الصفحة ممتدة وتوزيع المتن ، أو معظمه على الأعمدة التى يمتد فوقها العنوان بحيث يكون الموضوع كله أفقيا على شكل مستطيل .

وهنا يتحقق غرض تحريرى هام أيضا ، وهو أن **تكون كلمات** العنوان قد حملت كل معانى ما يدور داخل الموضوع ، **عنوان كاف ، شاف** ، وكذلك استخدامات الصور والقطاعات الأفقية ، وأكثرنا من استخدام المسافات البيضاء بدلاً من الجداول .

ثم إزالة الحواجز الطولية بين الأعمدة ليسهل على العين مسراها الأفقى .

... ...

هذه الصفحات الأفقية لها مزايا تمتع القارئ بالصحيفة ، يسر فى القراءة وتجاوب مع النظر وإبراز وعدم تداخل الموضوعات بجذب النظر .

* ذلك أن الموضوعات العرضية أكثر إغراء للقراءة من الموضوعات الطولية ، وأيضًا يجعل النصف الأسفل من الصفحة جزءًا مهمًّا أيضًا .

٭٭٭

* ويصدر الأهرام ويكلى ، ويكتب الأهرام العتيد على صفحته الأولى هذه الكلمة :

تصدر اليوم ولأول مرة فى مصر جريدة مصرية عربية باللغة الإنجليزية ، وهى « الأهرام ويكلى » التى تصدر عن مؤسسة « الأهرام » لكى تنقل برؤية مصرية ، كما قال الأستاذ إبراهيم نافع في تعريفه بالجريدة « نبض مصر فى حركتها الداخلية وفى تحركها عربيًّا وأفريقيًّا وعالميًّا » .

وعلى مدى عام كامل واصل « الأهرام » تجاربه واستعداداته ، ووفر كل الإمكانيات من كوادر بشرية ممتازة ، وأجهزة فنية حديثة ليقدم

لشريحة واسعة من القراء الأجانب من ضيوف مصر العابرين والمقيمين والسائحين ، ولأعداد كبيرة من المصريين الذين يعرفون الإنجليزية برؤية مصرية كاملة أكثر عمقًا تتناسب مع تاريخ الأهرام العريق ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين .

يقع الأهرام ويكلى فى ١٤ صفحة ويباع بخمسين قرشًا فى مصر والخارج .

كان ذلك يوم الخميس ١٣ شعبان ١٤١١ هـ - ٢٨ فبراير « شباط » ١٩٩١ - ٢١ أمشير ١٧٠٧ .

ويكتب الدكتور عبد العزيز حمودة وكان حينئذ مستشارنا الثقافى فى واشنطن يقول : **الأهرام بالإنجليزية** ... لماذا ؟

لكن خطابات التهنئة جاءت منذ العدد التجريبى :

جاء خطاب من كبير أمناء رئاسة الجمهورية قال فيه :

السيد/ رئيس تحرير جريدة الأهرام الأسبوعية

أتشرف بإبلاغ سيادتكم أننى قد اطلعت على العدد التجريبى لجريدة الأهرام الأسبوعية التى تصدر باللغة الإنجليزية ، وقد سررت من معلوماته وطريقة إخراجه .

ولكننى أرى أنه لو أمكن إيجاد مساحة بالجريدة للإعلان فيها للسفارات الأجنبية والمواطنين الأجانب الموجودين بجمهورية مصر العربية ، أو منهم عن بيع أشياء أو تأجير عقارات وخلافه سوف تصل بالجريدة إلى مستوى ممتاز .

مع خالص تمنياتى للجهاز القائم على إصدار هذه الجريدة دوام التقدم والنجاح والازدهار .

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام

إسماعيل سرهنك

✪✪✪

* وجاء خطاب من اللواء أ .ح . هتلر طنطاوى قال فيه :

السيد/ إبراهيم نافع رئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير جريدة الأهرام

بالاشارة إلى كتابكم المرفق به نسخة من العدد التجريبى لجريدة الأهرام الأسبوعية التى ستصدر باللغة الإنجليزية .

يرجى التكرم بالإحاطة أنه تم عرض هذه النسخة على السيد القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والإنتاج الحربى ، وقد أشار سيادته بأن هذا العمل سيكون خطوة رائعة من الخطوات الوثابة التى تخطوها دائمًا مؤسسة الأهرام .

تمنياتى لكم ولجميع العاملين بالتوفيق والسداد .

لواء أ .ح/ هتلر أحمد الطنطاوى

أمين عام وزارة الدفاع

✪✪✪

* لماذا هذا كله ؟

الإجابة ببساطة هى احترام عقل القارئ ، والصحيفة تحترم مصداقيتها ، مضمون مصرى يحترم ذوق الأجنبى ، وكانت المعالجات الصحفية لكل الموضوعات سواء الخبرية أو مواد الرأى أو التحقيقات ، نابعة من التوجه القومى ، فهى ليست جريدة حزبية أو حكومية ، بل

عملنا على أن تكون جريدة تعبر عن نبض كل مصرى ، وكل حزب وكل فئة ، وهذا الدور الرئيسى الذى لعبه رئيس التحرير ، وحافظ عليه بحيث أصبحت الجريدة بالنسبة للقارئ ، الذى لا يستطيع قراءة العربية هى وسيلة إلى التعرف على مختلف الآراء التى تصنع الرأى العام فى مصر ، وفى كل مجالات الفكر سواء السياسى أو الاقتصادى أو الثقافى .

* وهنا الإخراج كان له دور فى تحديد شخصية الصحيفة، التبويب حتى جاء متميزا، الحرف واختياره مر بمرحلة طويلة وشاقة، واختيار الصورة فقد كان بمثابة ظهور مرحلة جديدة فى إخراج الصحافة المصرية العصرية، حتى قال البعض : إن أسعد قسم تصوير فى مصر هو قسم تصوير الأهرام ويكلى، لأنه يبحث عن الصورة الصحفية التى تخدم الموضوع والفكرة، ويفرد لها مساحات ليعطيها قيمتها الإخبارية، وأصبحت فكرة البحث عن صورة رئيسية لمختلف الصفحات، عمل أساسى لكل مشرفى الصفحات، ومن ورائهم رئيس التحرير.

** أما صورة الصفحة الأولى والفكرة من ورائها التى تجعل فيها بابًا ثابتًا مستقلاً عن باقى حواد الصفحة الإخبارية ، بحيث تضيف إليها ولا يعتبر استكمالاً لأحد موضوعاتها الإخبارية هذه الفكرة التى تمثلت فى تحقيق صغير بالصورة ، والكلمة ، استثارت الكثيرين .

إن تجربة الأهرام ويكلى ، مليئة بالدروس الصحفية النادرة ، وأهمها جيل الشباب الذى فرز من المتنوع والمتميز ، استطاع حسنى جندى ومحمد سلماوى أن يخلقا من هذه المتنوعات سبيكة قيمة ، هى التى تحمل على عاتقها مسئولية إصدار الجريدة تحت إشرافهما ، ويبقى أن نتحدث عن الروح التى تسود بين العاملين فى الأهرام ويكلى ، ويكفى أن نذكر أن رئيس التحرير دائم الوجود بين المحررين

من التاسعة صباحًا حتى العاشرة ليلاً ، وعندما لا تجده فى مكتبه ، فهو في صالة التحرير ، أو المبنى الرئيسى للأهرام ، أو فى حجرة أحد الأقسام يقف إلى جوار محرر صغير يناقشه فى رقة فى تفاصيل موضوع ينوى القيام به ، أن تجده فى مكانه المحبب حجرة سكرتارية التحرير يقف إلى جوار أحدهم يختار الصورة من بين عشرات الصور ، ويقرأ كل عنوان ومقدمته ناهيك عن كلام الصور فهو عنده أهم من العنوان ..

* وتم اختيار عدد من الشباب ليعمل إلى جانب الكبار وخلال أقل من عام واحد كان هؤلاء الشباب قد تبوءوا عمل رئيس الصفحة أو رئيس القسم ، إن هؤلاء الشباب معظمهم مصريون ، فهم يعملون إلى جانب زملائهم الأجانب الذين يتقنون الإنجليزية كتابة وتصحيحا لكن وجودهم فى القاهرة كان مؤقتا ... أما المصريون فهم الذين استمروا .

* **مداخلة** : هنا يقول رئيس التحرير بالحرف : إن رغم كل اعتزازنا بكل إضافة متواضعة أمكن للويكلى أن يدخلها للصحافة المصرية إلا أن التجربة التى أتوقف عندها دائما ، ربما لعدم قدرتى على استيعاب أسرارها ومفاتيحها ، فى البداية هى طريقة الزميل سمير صبحى منذ البدء فى العمل فى تدريب مجموعة من الشباب المصرى ، الذين توفر فيهم لحسن الحظ عامل الخلق والاستعداد ، بحيث استطاع أن يصنع منهم ليس سكرتيرى تحرير بالمعنى التقليدى للكلمة فى الصحافة المصرية ، لكنه تمكن من أن يجعل منهم جدارا أمنيا ، استطاعت من خلاله الصحيفة الناطقة بالإنجليزية أن تصبح جسمًا مقبولاً وليس ملفوظًا داخل كل مراحل إنتاج الصحيفة فى مؤسسة الأهرام .

* ومن هو القارئ عند رئيس التحرير :

القارئ أساسًا هو من لا يقرأ العربية داخل مصر بدءا من الدبلوماسى إلى ربة البيت مرورًا برجل الأعمال الخ ، ومن لا يقرأ العربية خارج مصر ، بدءا بالأجنبى المهتم بمتابعة مصر فى إطارها العربى والأفريقى والإسلامى ، أو المهاجر المصرى والعربى الذى أصبح إما يستسهل القراءة بالإنجليزية أو فقد علاقته بالكلمة العربية المقروءة .

* ويصدر الأهرام ويكلى طوال العام وعند الاحتفال بمرور عام على صدوره :

كتبت هدايت عبد النبى فى الأهرام ٢ مارس ١٩٩٢ تحت عنوان رؤية :

صحافة جديدة

على بعد أمتار من الطابق الرابع لمؤسسة الأهرام ، وفى غرفة صغيرة متفرعة من صالة التحرير العريقة ، ولدت صحافة جديدة .

وحرر هذه الصحافة رئاسة تحريرها : حسنى جندى ، صاحب التواضع الجم والقلم المتميز الذى يذوب فى إنسانيته وهو يتناول القضايا الخارجية والعالمية ، وإدارة تحريرها : محمد سلماوى ، الكاتب المبدع ، ومجلس تحريرها بمجموعة من الشباب المتحمس والمفتون بهذه الصحافة الجديدة .

وحين يدرس « النبوغ » الصحفى فى بلاط صاحبة الجلالة ، فلابد من ذكر الأهرام ويكلى الابن الطبيعى للمدرسة الأم ، الأهرام العملاق ، فالأهرام ويكلى - لم يبدأ حتى فى مساحة شقة ولكن فى تلك الغرفة ذات الطاولة الدائرية ، التى يجلس حولها كل سبت رئيس تحريرها ومدير تحريرها ، ومجلس تحريرها لمناقشة ماسينشر فيها أسبوعيًا .

ولم تكن الأرض ممهدة لهذا العمل الصحفى المتميز ، ولكنها كانت مليئة بالمتاعب والمصاعب حتى حقق « الويكلى » نجاحًا .

أسعد العاملين فيه ، وحقق أرقام مبيعات تتمناها صحف كثيرة رغم الأجور الرمزية التى يتقاضاها العاملون من المدرسة الأم : الأهرام .

وأصبح الويكلى ، بتوزيعه أنجح مطبوعة ناطقة بالإنجليزية تصدر من مصر ، نجاحه لا ينطلق من مظاهرة صحفية أو حديث مبالغ فيه ، ولكن نجاحه ينطلق مما حققه من أرقام فى التوزيع .

واستعان الأهرام ويكلى بأصحاب الخبرة والمعرفة الحرفية والتقنية ، وفى مقدمتهم بهجت بديع ، ووديع كيرلس ، أصحاب بصمات هامة على عمل الوكالات العالمية من القاهرة .

والأهرام ويكلى وهو يحتفل بعيده الأول ، لم يعتمد فى مانشتاته على تجميع وكالات ، ولكنه اعتمد على نظرة موضوعية بروح مصرية لأحداث المجتمع والمجتمعات المحيطة بنا .

وباحتفال الأهرام أمس بالأهرام ويكلى أضاء فى حياة الصحافة المصرية شمعة لن تنطفىء جميلة مشرقة ، تنبىء بمستقبل رائع للصحافة الناطقة باللغات الحية .

أمس دشنت الأهرام بإصدارتها العشرة صحافة جديدة ذات طبيعة خاصة عميقة فى رؤيتها وما تعكسه مما يدور حولنا .

* وكتب كامل زهيرى :

من ثقب الباب

حضرت الاحتفال بمرور عام على الأهرام ويكلى الصحيفة الأسبوعية التى تصدر بالإنجليزية عن الأهرام ، وكانت سعادتى أنها ولدت قوية ، وشقت طريقها بجدارة ، لأنها كما تهتم بالسياسة المحلية والدولية تهتم بالجوانب الثقافية والفنية ، وهو ما يهم زائرو مصر من السياح كما تعتنى بترجمة الآراء المتنوعة ، ولا تكتفى بكتاب الأهرام وحدهم رغم أن هذا واجبها الأول ولتعطى بذلك التنوع صورة حية وصادقة للقارئ الأجنبى عن تيارات الرأى والرأى الآخر ، وآراء الحكومة والمعارضة فى الصحف الأخرى ، وكانت سعادتى أكثر ما لمسته فى الاحتفال من روح الفريق لأن حسنى جندى رئيس التحرير يتعاون مع فريق كفء ممتاز واسع الثقافة جدير بالاحترام .

وكانت سعادتى أننى حضرت الاحتفال بآخر العنقود فى الصحافة المصرية ، وهى تنضم إلى مجلات جديدة أخرى سبقتها فى الرياضة والثقافة ، وعلى رأسها مجلة نصف الدنيا ، التى تبدع فيها بفكرها وذوقها الفنى ، الرسامة الأديبة سناء البيسى ، ومجلة الشباب التى تصدر عن الأهرام أيضًا ويواصل رئيسها الكفء والنشيط عبد الوهاب مطاوع الوثوب بها من نجاح إلى نجاح ، والسعادة أننى كنت أحس أننى أحتفل بآخر العنقود الأهرام ويكلى ، لأنها تنضم إلى المجلات والصحف المئوية التى تصدر الآن بالقاهرة ومصر هى الدولة العربية الوحيدة ، وقد تكون كذلك فى العالم الثالث كله ، التى يستطيع القارئ فيها أن يقرأ أربعة مطبوعات بلغت المائة من عمرها العديد .

فالأهرام ـ جاوزت المائة عام وعمرها الآن ١١٦ عامًا ، ومجلة الهلال هى المجلة الثقافية العربية الوحيدة التى يبلغ عمرها الآن مائة عام لأنها تأسست سنة ١٨٩٢ ، وينضم إلى هذه الصحف المعمرة الفتية الاجيبشان جازيت ، التى تصدر عن دار التحرير ، وقد بلغت ١١٣ عامًا كما بلغت البروجريه التى تصدر عن دار التحرير أيضًا بالفرنسية ٩٩ عامًا وفى العام القادم تبلغ المائة .

ولأن هذا الرباعى الذهبى جاوز المائة أو وصل إليها أو يقترب منها ، فلابد أن تحتفل النقابة والصحافة بل والدولة بهذا الحدث الصحفى الكبير .

ولأن عام ٩٢ هو عام الهلال ولى بالهلال صلة قرابة لأننى عشت بها خمسة أعوام رئيسًا للتحرير أتمنى أن يكون الاحتفال لائقًا بها وجديرًا بتلك المجلة العريقة التى يتجدد شبابها بفضل رئيسها الصديق المجدد الشاب مصطفى نبيل ...

وكل عام ... . والصحفيون والصحافة فى مصر بخير وعافية .

... ...

نحن نتذكر : بعد صدور العدد الصفر الأول ، كان علينا مراجعة أنفسنا وحددنا بعض الأساسيات .

* كل أعمدة الـ Briefs تجمع ٨ أبيض × ٨,٥ ك والعناوين ١٣ أسود F46 × ٩,٥ كور

* فى الصفحة الأولى يراعى وضع جدول أسود بجانب الهامش فى عمود الـ Briefs أن تكون بداية كلام كل خبر تجمع كلمته الأولى حروف كبيرة جداول الإعلانات أسود خفيف .

* ترك سطر واحد بياض بين رأس الصفحات وبداية الكلام أو العنوان أو الصورة .

* كلام الصور ٨ أسود ٣ واسم المصور ٩ أبيض مائل

* كل العناوين الرئيسية فى الصفحات تجمع F46

* كلمة AL - Ahram Weekly تجمع أسود داخل المتن

* التاريخ فى جميع رؤوس الصفحات يجمع بنط ٩ أبيض

* عندما تكتب مقدمة للموضوع وبها اسم صاحب الموضوع يكتب أسود ٣ وباقى المقدمة تجمع أبيض ١ ويراعى اختلاف حجم البنط بين محرر وآخر .

* بالنسبة لصفحتى الرأى : اسم إبراهيم نافع بنط ١٦ (٣) عمود سلامة يصاحبه جدول أسود ثقيل كما يوضع جدول أسود ثقيل تحت To The Editor ويراعى البياض المتساوى أعلى وأسفل الصورة .

* وفى باب البريد يراعى كتابة مقدمة الخطاب وعنوان الراسل بنط أسود ٣ ، ومضمون الخطاب أبيض .

* بالنسبة للصفحة الأخيرة يجمع اسم صاحب الموضوع أبيض F44 والعنوان أسود F46 مع مراعاة النسب بينهما ، كما يجمع اسم محرر الموضوع أسود F46 وكلمة profile by أبيض F44 .

* وعن إخراج صحيفة الأهرام ويكلى قال عصام عبد الهادى المدرس بكلية الإعلام جامعة القاهرة :

إن الملامح الأساسية لهذه الصحيفة تعتمد فى أسلوب الإخراج الذى يقوم على الأشكال الهندسية المنتظمة المتراكبة Modules والمعروف أن

الشكل المستطيل يمثل الوحدة الأساسية التى بتكرارها تتكون الأشكال ، وهو أشبه بقالب الطوب ، فكلاهما يلعب نفس الدور فى بناء الصفحات والأبنية على التوالى .

وانتهج الأهرام ويكلى أسلوب الإخراج الأفقى الذى يراعى المسرى الأفقى للعين ، يأخذ فى الاعتبار المتطلبات الفسيولوجية لإراحة عين القارئ كما يعطى كاتب العنوان المرونة الكافية لكتابة عدد الكلمات ، التى تعبر عن محتوى القصة الخبرية بدقة ، ونجح الأهرام ويكلى فى أن يمزج بين هذا الأسلوب فى الإخراج الأفقى وبين بعض الأساليب الإخراج التركيزى ، والإخراج الرأسى .

وهناك أيضًا الجرأة الشديدة فى عرض الصور ، إن قسم التصوير فى الأهرام ويكلى هو أسعد قسم تصوير فى الجرائد المصرية ذلك لطريقة نشر الصور ومساحتها ، ناهيك عن الصور المستقلة فى الصفحات .

وأدخلوا أيضًا الفقرات التعريفية ، وهو التكنيك المستخدم فى عدد من الصحف الأوروبية والأمريكية ، يقع فى منطقة وسط بين العنوان والمقدمة حتى إن بعض الدراسات تضعه فى فئة واحدة مع العنوان الانتقالى ,Read out وتمثل الفقرة التعريفية التى توسعت الأهرام ويكلى فى استخدامها ، مرحلة الانتقال المتوسطة بين الحجم الكبير لحروف العنوان والحجم الصغير لمتون القصص الخبرية فضلاً عن أهميتها فى كسر رمادية أعمدة المتن الطويلة أو الممتدة ومساعدة المخرج على أن تلائم القصة الخبرية المساحة المخصصة لها ، كما أن لها فائدة تحريرية فى تعريف القارئ « بفحوى » موضوع الخبر وكذلك تقديم المحرر أو كاتب الموضوع .

أما عن النواحى التيبوجرافية فنرى مثلاً حروف المتن التى استخدموها تتميز فى جميع متونها بارتفاع معتدل مجردة من الزوائد العلوية والسفلية ، ولهذا كان اختيار شكل وجه الحرف كان موفقًا وحرف المتن صغير ، ويعود ذلك لرغبة المسئولين عن الجريدة فى نشر أكبر عدد من الكلمات فى أقل مساحة ممكنة .

أما اختيار بنط العنوان فاختاروا الحروف الخالية من الزيادات « السنون » Sans Serif لنشر معظم عناوين صفحاتها وهو يتميز بدرجة وضوح .

Al Ahram

First ground attack failed in Saudi Arabia 24 Iraqi tanks blasted

Iraqi - sponsored terrorism foiled

Floating the pound next week ?

Terrorist plot to involve Egypt revealed

Ground war imminent ?

Arab security arrangements for post-war era

Japanese pinpoint 94th pyramid

Egypt-IMF agreement imminent

Issues produced by Al-Ahram weekly before public tion

• نماذج من إخراج الصفحات الأولى للأهرام ويكلى

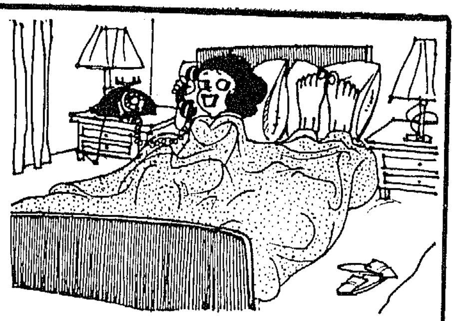

ـ .. يا ماما من ساعة ما قلت له نفسى فى عيّل يملا علينا البيت وهو مش طايق يبص فى وشى .. !!

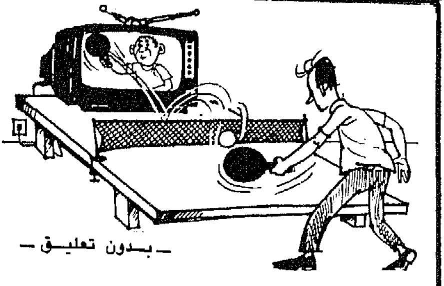

ـ بـدون تعليـق ـ

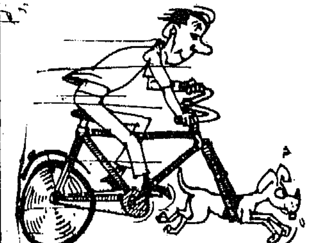

ـ بـدون تعليـق ـ

ـ تصور .. ده ح يبقى أول طيران له .. !!

١٥ خلاصـــــة . . .

إن من الضرورى لكل صحيفة تريد لنفسها النجاح والرواج أن تحرز فى كل يوم نصرًا جديدًا فى الإخراج تتغلب به على عناصر الركود والانحلال ، وأكثر ما يكون ذلك من طريق التحرير الصحفى قبل أى شىء آخر .

« ويكهام ستيد »

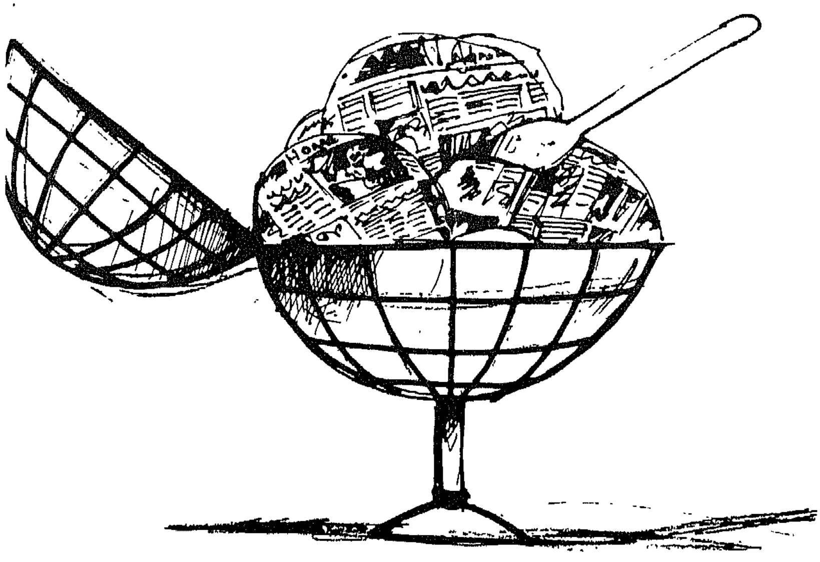

قبل النهاية :

نحن دائمًا نتحدث عن الجورنال المثالى ، الصفحات الجيدة والصفحات المضيئة ، الصفحات اللافتة ، الصفحات الناجحة ، صفحات خفيفة الدم ، صفحات لها رنين .

نحن لا نتحدث عن الصفحات الرديئة ، نحن لا نتحدث عن صفحة رأسها فى رجليها ، صفحة ملخبطة ، صفحة ثقيلة الظل ، صفحة شوهت صورها ، وتداخلت عناوينها بعضها البعض من فوق ومن تحت ، صفحة تكركبت زواياها ولم يعد أحد يستطيع أن يلتقط أول الموضوع من آخره ، صفحة محتارة وتحير صاحبها ، وتحير قارئها ، صفحة حشرت الأخبار فيها حشرًا وجاء الاختصار فيها مبتورًا ، صفحة الفقرة التى يعنيها العنوان كانت قد تاهت بفعل الاختصار ، أو صفحة صاخبة كبيرة العناوين بنسب أكبر من حجم المتن ، صاخبة بالأبناط غير المتناسقة أو حاول المخرج أن يضع المقدمة فى ذيل الموضوع متصورًا بذلك أنه يجدد ، أو صفحة رتيبة مملة متشابهة الصور متشابهة العناوين صفحة ملولة تدعو للملل ، كئيبة أو كما يقولون قبيحة !!

صفحة تقول لها أغربى عن وجهى .

لكن ماذا يفعل القارئ أمام صفحة رديئة الإخراج بها موضوع هام يستحق القراءة ؟ بالتأكيد سيقرأ الموضوع ، وبالتأكيد سيرسل إلى الجورنال خطابًا يحمل رأيه فى الإخراج . وهناك من النماذج الكثير .

كلمة فى النهاية

إلى كل الذين عملت معهم ، تعلمت منهم الكثير من الفضائل والكثير من الخبرة ، أبدأ بالأستاذ توفيق بحرى ، وعلى حمدى الجمال ، ثم محمد حسنين هيكل ، ونوال المحلاوى ، وتجربة الأهرام فى تطوير نفسه وسط الصحافة المصرية فى الستينات .

ولا أنسى كمال نجيب ، وأحمد نافع ، وعبد الحميد سرايا ، ومحمود عبد العزيز ، ويوسف صباغ ورائد عطار ، وعبد السلام شهاب ، ومحمد نجيب ، ورسلان البنبى ، ومحمود عبد العزيز حسين ، ومصطفى فهمى الحكيم ، والحاج قدرى ، وسيد دياب ، وغيرهم كثيرون .

وأصدقاء الدور الثالث عم ياسين ، وسلامة وربيع ، ومحسن ، وزغلول ، وسيد عبد الرحمن ، ومحمد أمين ، وكامل عبد الحليم ، وزكى عبد الحميد ، ولويس يوسف ، وفرماوى ، ومحمد كامل زكى ، وحنفى هريدى ، وأنور عبد الفتاح ، ووفيق ، وعماد ، وكل الذين نسيت أن أكتب أسماءهم .

وشكر خاص لصلاح هلال ، وصلاح جلال ، وصلاح منتصر .

وزمالة أعتز بها مع محمود مراد ، وعبد الوهاب مطاوع ، ومحمد زايد ، وحسنى جندى ، وسناء البيسى ، وماهر الدهبى ، وفريد مجدى ، وسامى دياب ، وسامى فريد ، ومحمود فايد ، ومكرم حنين ، وناجى كامل ... وغيرهم ممن سهى على أن أكتبهم مثل مصطفى سامى ، وإحسان بكر ، وحسن فؤاد ، وفؤاد سعد ، وسامى متولى ، ومحمد حقى ، وبهيرة مختار ، وكمال مصطفى .

** المهم : كلما تذكرت اسما كتبته بحب ، واعتذار لمن لم تأت صورته أمامى الآن وأنا أسجل أسماء « زملاء الأهرام » ... رحلة العمر ... !!

* لكن الذى حدث الآن أننى دفعت بكتابى هذا إلى المطبعة وكفانى .

هامش :

** وأخيرًا أقول : إننى اكتشفت اسمى وشجرة عائلتى على مدى نحو أربعة قرون وهو سمير صبحى كامل صليب فانوس نخلة دوس السقر وكان أبى مدرسًا ، ووالده مترجمًا ثم جده الأول باشكاتب محكمة بنى سويف ، ثم والده مباشرًا فى عهد الدولة العثمانية فى مصر ، ووالده صائغ أما دوس السقر فهو من بلدة الحمام قبلى ، عرفت ذلك بالصدفة خلال مخطوط قديم توارثه الأجداد عليه أسماء الأجداد ، فقد كانت المخطوطات نوعًا من زينة المنزل القديم تدل على قيمة صاحب هذا المنزل ومعذرة لذكر ذلك لكنه تاريخ نحفل به .

١٦ خاتمـــة . . .

الجورنال ... . وثيقة

هذه بعض نماذج للجورنال هنا وهناك فى صور ونماذج وحكايات تجيء بلا ترتيب .

« إذا عرفنا شيئا فتمسك بأنك تعرفه وإذا لم تعرفه فأقر بأنك لا تعرفه وذلك فى حد ذاته معرفة » .

كونفوشيوس

« أصعب الغزوات التى يدخلها الإنسان فى حياته .. هى تلك الغزوات التى يستطيع أن يقهر فيها نفسه » .

نابليون بونابرت

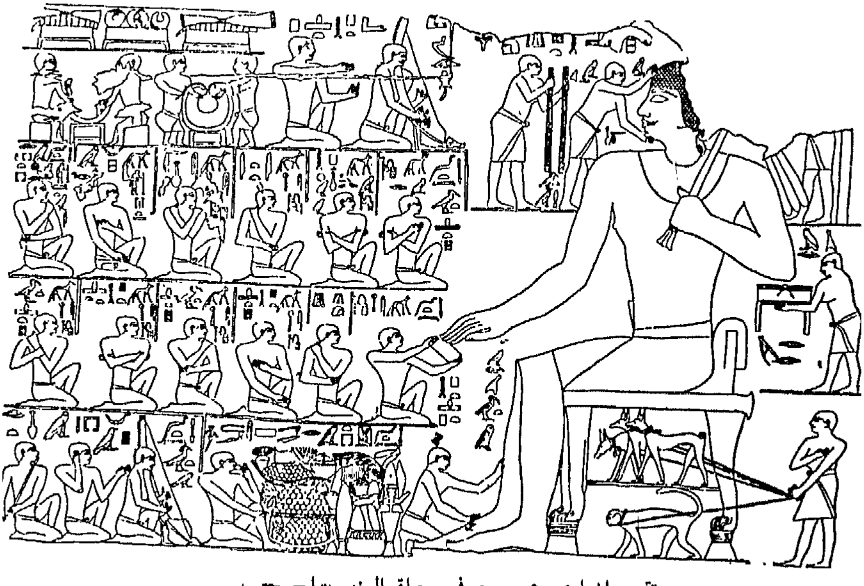

تقرير اخبارى عن يوم فى حياة الوزير بتاح حتب

كلمات لها رنين :
قالوا :

* هذا العصر .. عصر انتقالى بين حضارتين وقد كتب على أهل القرن العشرين ، أن يكونوا هم مرحلة الانتقال بين الاستقرارين .. لذلك نلاحظ اهتزاز القيم وعدم تحديد الفواصل بين الصواب والخطأ .

د . زكى نجيب محمود

* إننا فى عصر على المستوى العالمى فيه ثورة علمية بالغة الضخامة والخطورة ، سيلحق بها فريق من دول العالم فيكتب لها مواصلة التقدم فى الطريق ، وسيسقط فريق من هذه الدول من حالق ، وأعتقد أن بلادنا مؤهلة للتركيز على هذه العلوم المتقدمة التى تغير العالم الآن ، وأن نكون منتبهين إلى ما يسمى بالثورة الالكترونية ، والثورة الثالثة أو ما بعد الصناعية هذا هو الطريق .

أحمد بهاء الدين

* نحن نعيش عصر السرعة الذى لا يعرف الرحمة وإذا لم نلحق أنفسنا ، فإن السياح الذين يأتون للتفرج على بلادنا .. سيأتون غدا للتفرج علينا ، باعتبارنا شعب تخلف عن الذنيا ونحن نملك مقومات التحدى ، منذ تحدينا الطبيعة ، وأخضعنا النيل وأنشأنا الحضارة . .

نجيب محفوظ

* العصر الذى نعيش فيه فى مصر هو عصر من الصعب أن نعبر عنه بوضوح ، لأنه عصر ملئ بالغموض أو التناقضات أو ملئ بالتغييرات المختلفة للعبة السياسية فى مصر .

أنيس منصور

ارم شباكك فى البحر مبكرًا .
بالتأكيد سوف تلتقط خبرًا .
والخبر يحب من يبحث عنه ...

سمير صبحى ..

الأخبار

جلال دويدار

تصعيد خطير لحرب الخليج

غارات جوية مكثفة لم يسبق لها مثيل طوال النهار والليل على العراق

بوش: الحرب لن تكون قصيرة.. أو سهلة

العراق يضرب تل أبيب وحيفا بالصواريخ واسرائيل ترد بقصف مماثل

حبيبتى الكويت

حماس شديد بين القوات الأمريكية

المقاتلات.. عادت سالمة

الرئيس يطمئن على أبنائه فى حفر الباطن

مبارك: الرئيس العراقى استغل القضية الفلسطينية لتحقيق أغراضه

اتصالات تليفونية بين مبارك وفهد وزايد والقذافى وصالح وجوليه

مصر مع مبارك

صدام لبوش: أنت فى مأزق!

القوات العراقية لم تهاجم قواتنا

تأمين الجبهة الداخلية

الرئيس العراقى يشتم.. ويهدد!

٨٦ مليار دولار تكاليف حرب الخليج

تدمير ميناء البصرة

٣ آلاف لاجىء وصلوا الأردن

أسعار العملات ثابتة

وأسعار البترول تقفز

وارتفاع مستمر لسعر الذهب

UNIVERSITE INTERNATIONALE DE LANGUE FRANCAISE AU SERVICE DU DEVELOPPEMENT AFRICAIN A ALEXANDRIE D'EGYPTE UNIVERSITE SENGHOR

• نموذج للصفحة الأولى من جريدة الأخبار . . . غاية فى الرشاقة

NIVEA نيفيا

رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير
ابراهيم نافع

الأهرام

١٨ صفحة
٢٥ قرشا

Telex : 20185

الخميس ٢ رجب ١٤١١ - ١٧ يناير (كانون ثان) ١٩٩١ - ٩ طوبة ١٧٠٧ — السنة ١١٥ - العدد ٣٨٠٢٦ — 17 JANUARY 1991 — Al-Ahram — الطبعة الرابعة

بدأت الحرب فى الثانية صباحا

تدمير قواعد الصواريخ ومطار ومبنى إذاعة بغداد

صواريخ «كروز» بعيدة المدى .. و ١٨٠٠ طائرة تشارك فى قصف بغداد

الظلام التام يخيم على العاصمة العراقية

الطائرات الأمريكية تقصف مركز الاتصالات السلكية واللاسلكية الرئيسى فى بغداد

بوش : القوات المتحالفة ستسحق الأسلحة النووية والكيماوية العراقية

قنبلة كل دقيقتين تسقط على بغداد

المدفعية العراقية المضادة للطائرات لا ترى أهدافها

الطيران العراقى يختفى من سماء المعركة

القصف يستهدف إصابة العراق بشلل كامل

الأهرام المسائى

فى الأسواق اعتبارا من ظهر اليوم

عمل صحفى جديد ومتكامل ينفرد الأهرام بتقديمه لقرائه بالكلمة والصورة والرأى والتحليل لكل وقائع الحرب وردود فعلها من قلب مسرح العمليات ومن مختلف عواصم العالم بواسطة أكبر شبكة من المراسلين والمصورين

واشنطن - حمدى فؤاد :
عواصم العالم - ووكالات الانباء :

فى الساعة الثانية من صباح اليوم بتوقيت القاهرة (السابعة مساء بتوقيت واشنطن) بدأت الحرب لتحرير الكويت .

أذاع البيت الأبيض الامريكى بيانا باسم الرئيس بوش أعلن فيه انه قد بدأ تحرير الكويت بتنفيذ قرارات مجلس الامن .

وقد بدأت الحرب بهجوم جوى ساحق مركز اشتركت فيه ١٨٠٠ طائرة من جميع انواع الطائرات الحربية بما فيها طائرات ستيلث (الشبح) التى ضربت أهدافها قبل أن ترصدها الرادارات العراقية . وقد أسفرت الهجمات المتلاحقة جوا وبحرا عن تدمير واسكات كل قواعد الصواريخ العراقية .

تليفزيون النمسا : بغداد تحترق

التليفزيون يقطع ارساله ويعلن بدء الحرب

برميل البترول يرتفع ٦ دولارات خلال ساعة

الاسرائيليون يرتدون الاقنعة الواقية من الغازات

المطار مازال مفتوحا

قرار الحرب صدر الثلاثاء

(التفاصيل ص ٣)

بوش فى بيان اعلان الحرب :

الحرب لن تستمر طويلا .. وهدفنا تحرير الكويت وليس غزو العراق

(بقية المقال ص ٣)

UNIVERSITE INTERNATIONALE DE LANGUE FRANCAISEAU SERVICE DU DEVELOPPEMENT AFRICAIN

A ALEXANDRIE D'EGYPTE

UNIVERSITE SENGHOR

Université privée, reconnue d'utilité publique internationale
Quatre programmes professionnels approfondis de 3e cycle, de deux ans à temps plein:
— Finance d'entreprise et institutions financières,
— Gestion de projets,
— Gestion de l'environnement,
— Nutrition-santé pour la femme et l'enfant, réservés à des candidats et candidates, âgés de 35 ans au plus, titulaires d'un diplôme d'enseignement supérieur délivré après 3 ou 4 années d'études, ayant une expérience professionnelle de 3 ans au moins.
L'enseignement est dispensé en langue française.
L'admission est sélective (120 places au maximum). Le concours d'entrée comporte trois étapes:
— examen d'un dossier,
— épreuve écrite individuelle,
— entretien avec un ou plusieurs représentants du Jury.
Le succès au concours entraine l'octroi d'une bourse de l'Université, couvrant la totalité des frais de scolarité et de séjour de l'auditeur(trice).
Ouverture des inscriptions: 1er Janvier 1991 - Clôture: 15 Mars 1991
Pour toutes informations et pour obtenir un dossier de candidature.
Université Senghor- Service de l'enseignements
1, Midan Ahmed Orabi - El Mancheya Alexandrie - EGYPTE
Tel (203) 819.971/972/9 ... - Télécopie (203) 819.974 - Telex ... SNGHR

دقة - مهارة - توقيت - رولكس

إن حرارة انفعال الفارس وكذلك المتفرج داخل حلبة السباق شعور لا يمكن وصفه ..
فالإثارة التى يشعر بها من يمارس رياضة ركوب الخيل تتطلب الانسجام التام بين الفارس والحصان ..
والكمال فى هذا الانسجام أثناء فترات التدريب واستعراضات التفوق هو إحساس لا نظير له ..

ROLEX رولكس

التوكيل :
مركز رولكس الدولي
١٥٩ شارع ٢٦ يوليو - الزمالك - القاهرة

* صفحة الأهرام عندما بدأت حرب الخليج ، وإعلان ميلاد الأهرام المسائى

تطور خطير فى مسار الحرب

إسرائيل تعلن تعرضها لهجوم صاروخى صباح اليوم

أعنف قصف جوى منذ الحرب العالمية أحدث دمارا شديدا عند مشارف بغداد

تحركات مكثفة للقوات البرية الأمريكية باتجاه خط المواجهة

بوش يمنح وزير الدفاع الامريكى حق استدعاء مليون جندى احتياطى

الأهرام
المسائى
رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
إبراهيم نافع
رئيس التحرير التنفيذى
مرسى عطا الله
العدد الثالث ١٠ صفحات الثمن ٢٥ قرشا

الساعة العاشرة صباحا

إسرائيل مصممه على الانتقام

استدعاء ١٢ ألفا من مشاة البحرية

بوش يزور قيادة عمليات البنتاجون

المعدات العسكرية تتدفق بكثافة

لا توجد حول عدد الطائرات العراقية التى تم إسقاطها حتى الآن

اسرائيل تعيش ليلة من الرعب والفزع بسبب وقوع انفجارات فى القدس وتل أبيب

صفارات الانذار يتكرر أطلاقها ... وسيارات الشرطة والاسعاف والاطفاء تجوب الشوارع

مطالبة السكان بالنزول للملاجىء وارتداء الأقنعة الواقية من الغازات

موشى ارينز يؤكد أن اسرائيل قادرة على اسكات صواريخ العراق

ابلغوا بوش من دونه !

إشادة بمقال إبراهيم نافع

أوروبا تدين إسرائيل

أسيجوا رهائن مقابل !

كتاب اليوم

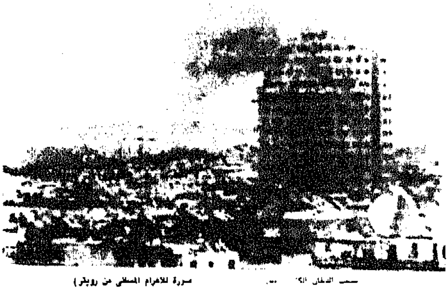

صورة للأهرام المسائى من رويتر

سحب من الدخان تغطى تل أبيب

وتكهنات بأن الصواريخ محملة برؤوس كيماوية

مجلس الوزراء فى حالة انعقاد دائم

تخفيض مقابل المرور ومد فترة تسديد المرور لسيارة

* الأهرام المسائى اسلوب جديد للإخراج للصفحة الأولى بالعرض ، لم يستمر . . !

الطفل الكبير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار» قالوا: يارسول الله: هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: إنه كان حريصا على قتل صاحبه.

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرفوشة

شمعلت إبراهيم معدة برامج الأطفال فى إذاعة الشرق الأوسط فى برنامج عمو حسن، وأرسلت هذه الفرفوشة إلى صفحة الطفل الكبير..

سألت سيدة سمينة تملك ثروة طائلة من الذهب، والجواهر.. والمال..

لماذا تعتقدين أن الله أحد فى عمرك؟

فأجابت قائلة:

«حتى يختبر صبر الأقارب»...

هنا غذاء النفوس .. وطب العقول ○○○○ هنا غذاء النفوس .. ●● يقدمها: سمير تصبحى بعد بريشة ناجى كامل ●● هنا غذاء النفوس .. وطب العقول ○○○ هنا غذاء النفوس .. وطب العقول ○○

من مفردات القراءة الجديدة!!

سمعت الدكتور سمير سرحان فى برنامج التليفزيون مع الأطفال فى برنامج القراءة للأطفال الذى يقدمه الأستاذ ماجد عبد الرازق يقول هذه المفردات:

● فى كل مدرسة للقراءة «المكتبة».

● توعية الكتابة للطفل.. مجلات الأطفال، البنية الأساسية للإنسان المصرى.

● الكمبيوتر.. الرسم.. المسرح.. طفل القرية.. طفل المدينة.. مشروع رائد.. المكتبة المتنقلة والمتخصصة لقصر الطفل.. قصر المرأة..

أمين المكتبة.. الشنطة المتنقلة.. حصيرة تحت شجرة.. ومؤتمر القراءة للجميع.. المكتبة المطلة على الحدائق بشكل لطيف.. لتبسيط عملية القراءة ● وتعاونه لصنع القارئ..

كل المنى أن أسمع منه تلخيص لكتاب عالمى أو مسرحى للطفل أو كيف يقرءون للطفل فى الخارج؟

الرجل الصالح والكلب!

ارسلت لنا الصديقة ألفت عبدالغنى التلميذة بمدرسة الإسماعيلية الخاصة بتلخيص للقصة «الرجل الصالح والكلب» الصادرة عن سلسلة «أحباب الرحمن» للأستاذ رأفت محيى الدين، ونحن نشكرك ياألفت على هذا التلخيص الجميل للقصة، وفى انتظار رسائل الأصدقاء عن الكتب التى يقرأونها لننشرها فى هذا الباب.

خرج رجل من قريته مسافراً لقضاء بعض مصالحه، وبعد أن سار كثيرا شعر بالتعب والعطش الشديدين، فبحث عن الماء هنا وهناك، وإذا به يجد بعد عناء بئر فيها ماء فحمد الله، ونزل إلى البئر، وشرب، حتى شبع، ثم خرج من البئر، وسار فى طريق السفر مرة أخرى، ولكنه فجأة لمح كلبا بالقرب من البئر، فسأل الرجل نفسه «ترى ماذا يصنع هناك؟» والتفت إلى الكلب وقال: «يبدو إن هذا الكلب عطشان، ياإلهى! لابد أن أسقيه، ولكن كيف ذلك؟ وأنا ليس معى شئ أضع فيه الماء له، وبدأ الرجل يفكر ويفكر، وينظر يمينا ويسارا وهو يتساءل «ماذا أصنع.. ماذا أفعل؟!».

وفجأة رفع الرجل قدمه، وخلع نعله.. ياترى ماذا سيفعل بالنعل؟! لقد نزل إلى البئر مرة أخرى وملأ نعله بالماء، ثم خرج من البئر، فجرى الكلب نحوه مسرعا، وأخذ يشرب من الماء، والرجل مسرور سعيد، لأنه نجح فى أن يسقى الكلب، وبعد أن شرب وشبع، أخذ يدور ويلف حول الرجل رافعا ذيله، وكأنه يشكره، ثم واصل الرجل السفر، والكلب يسير من خلفه يحرسه، عرفانا بالجميل فرضى الله عن هذا الرجل الصالح لعمله الطيب، وغفر له ذنوبه وأدخله الجنة.

الصدق

أصدقاء أنزل لشئ النور اللى أتتطلع فى البيت وخلاص

مهرجان الطفل مع أفلام مهرجان سينما الأطفال

نحتاج إلى وضع الترجمة العربية على الأفلام الأجنبية

يذكر حسام الدين خورشيد ١٠ سنوات، مدرسة بيبى جاردن، أن هذه أول مرة اشترك كعضو فى هيئة التحكيم منذ إقامة المهرجان الدولى لسينما الأطفال، وتتكون الهيئة من ٩ أطفال من ٨ إلى ١٦ سنة.

وطبعا شاهدت كل الأفلام المعروضة، وأعجبنى أفلام الكارتون وبعض الأفلام الروائية، وأهمها فيلم «البطلة» ويحكى قصة لاعبة جمباز تريد المنافسة فى دورة الألعاب الأوليمبية، لكن فى كل مرة تصاب أثناء التمرين، فتحرم من دخول البطولة، وفى آخر مرة تصر على دخول دورة برشلونة وتحصل على الميدالية الذهبية.

ونحن نقدم الآراء حول أهم الأفلام، وأفضلها للمحكمين الكبار، مثل: أبلة فضيلة، وماجدة لينى، لتساعدهم فى ترشيح الأفلام الفائزة فى ختام المهرجان

أما مريم حجاب، فتقول: لقد قمت بالتحكيم فى مهرجان سينما الأطفال على مدى ثلاثة أعوام لكن مستوى الأفلام هذا العام أقل من العام الماضى.

وهناك مشكلة يعانى منها الطفل أثناء مشاهدته للأفلام الأجنبية وهى أنها مترجمة إلى اللغة الانجليزية، وتتطلب معرفة اللغة الانجليزية فى حين أنه ليس كل الأطفال يجيدونها.

وتضيف: لقد شاهدت كعضوة فى هيئة تحكيم الأفلام الروائية ١٤ فيلما سينمائيا، ولم يعجبنى سوى فيلم «الزهرة القرمزية».

وترى «ليلى» محمود ١١ سنة، مدرسة موردن سكول، أن أهم حدث فى المهرجان، بالإضافة إلى الأفلام، مشاركة الطفل فى حضور الندوات المختلفة حول موضوعات الأفلام، وتقول «لقد استفدت كثيرا من الندوات التى حضرتها، كما قدمت بحثا حول ماذا يريد الطفل من السينما المصرية.

وفى رأيى أن الطفل المصرى ينقصه أفلاما روائية يمثلها الصغار، بالإضافة إلى أفلام الخيال العلمى، وحكايات لطيفة تبسط الأفكار العلمية.

كذلك يجب أن يقدم الأطفال البرامج بأنفسهم حتى يعبروا عن متطلباتهم وحاجاتهم.

وأخيرا تقول «مهادة ماهر» ١٣ سنة، بلاحظة أن المهرجان يتطور من عام لآخر فقد زاد عدد الأفلام المصرية المعروضة إلى ٢٤ فيلما ومسلسلا، لكنها لايمكن وضعها فى مقارنة مع الأفلام الأجنبية التى تتميز بالإثارة، والحركة، والإبهار، وخاصة فيلم «رعب فى أتوبيس المدرسة» الذى يجمع بين الخيال العلمى، وجو المغامرة.

ولتمنى أن يزداد عدد المهرجانات الخاصة بسينما الأطفال فى الأجازة الصيفية حتى نشارك فيها ونستمتع بالأفلام المعروضة بشكل دورى..

أفلاما روائية يمثلها الصغار

يوميات طفلة

عايزة سيارة!

لا أعرف لماذا أبى يرفض أن يشترى لى سيارة.. [illegible]

[illegible]

مسارة

ريجيم التليفزيون

[illegible]

موسيقى الطفل الكبير

الموسيقى نغمة

باحلم باغنية

باحلم باغنية لنا

نرددها نحن الأطفال

نرددها فى المدارس

نرددها فى الحدائق

نرددها فى الميادين

نرددها فى الملاعب

نرددها باصواتنا الجميلة

اغنية لنا وحدنا

الصداقة

ياأستاذى.. أعطنى

خيط حرير

أسرار عصفور يتعلم كيف يطير

محبة الحكمة وجد عقل..

وجد الجمال.. فيلسوف يحب التفكير

بيت من الرمال ..

قبل أن ينتهى فصل الصيف وندخل فى فصل

○ صفحة الطفل الكبير فى الأهرام المسائى والتى جذبت القارىء من أول مرة . .

الجامعيات ضعيفات فى اللغات الأجنبية

قبل الطبع

ارسل الدكتور عبد اللطيف حمزة البرقية التالية :
سيادة الرئيس جمال عبد الناصر : اتحاد الصحافة والخريجين يهنئكم والشعب المصري الكريم والامة العربية الكريمة بالدستور الجديد كافلا حرية الفكر والصحافة حقق الله على يديكم آمال مصر والعروبة

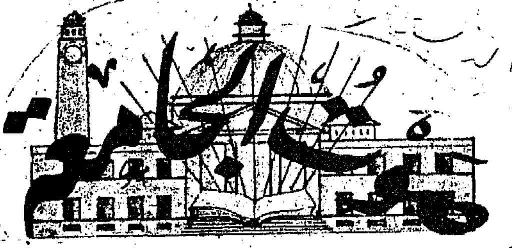

صوت الجامعة

مجلة جامعية
يصدرها قسم الصحافة
بجامعة القاهرة

العدد الثانى
السبت ٢١ يناير ١٩٥٦
الثمن ١٠ مليمات

يجب أن يكون الصحفى جوالا

فتحى رضوان

القى الاستاذ فتحى رضوان وزير الارشاد القومى محاضرة على طلبة قسم الصحافة بجامعة القاهرة وحضر هذه المحاضرة الاستاذ احمد قاسم جوده نقيب الصحفيين ...

تأثيرا عميقا فى رقعة كبيرة من الارض تضم ٦٠٠ مليون من الانفس وتشمل البلاد العربية والاسلامية .

يجب ان يكون الصحفى جوالا

جمال عبد الناصر يتحدث الى صوت الجامعة

قبل الطبع

مكافآت مالية
لطلبة الجامعات

قرر مجلس الجامعات الاعلى منح طلبة الجامعات فى السنوات النهائية مكافآت مالية وذلك بعد اجراء اختبارات تثبت تفوقهم .
وستعقد هذه الامتحانات قريبا .

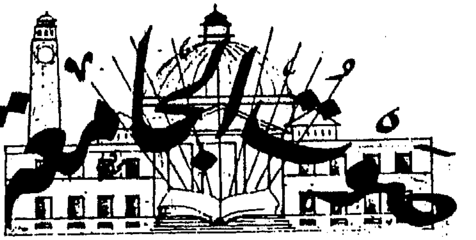

صوت الجامعة

مجلة جامعية
يصدرها قسم الصحافة
بجامعة القاهرة

العدد الاول
اول يناير ١٩٥٦
الثمن ١٠ مليمات

عبد الناصر يقول : الثورة عمادها الشباب المثقف

ان الشباب يحن الى الشباب وها هو الزعيم جمال عبد الناصر يبث كلمة كلها قوة الشباب وعزمه الى طلبة الجامعة بمناسبة صدور العدد الاول من صوت الجامعة .
... انى لسعيد بل انى لفخور حين اتحدث الى طلاب الجامعات ، هؤلاء الطلاب الذين يقعون من نفسى موقعا كريما لانهم عدة الوطن . وامل المواطنين .
... وبروحهم الفتية ، وعزمهم الصادق وايمانهم الوطيد ونفوسهم المشرقة يستطيعون ان يفعلوا المعجزات . وان يقوموا بالخوارق لدفعهم عجلة التقدم الى الامام وبناء صرح الوطن . وتحقق اهداف الثورة .

ولكل ثورة من الثورات كان عمادها الشباب المثقف ، الشباب العامل ، الشباب النابه ، الشباب المتقدم الذى لا يعرف التخلف او التباطؤ او التعثر .

وان حقل العمل امامنا لا يزال ...

رواسب الماضى وكلنا يعلم ان مشكلاتنا الاجتماعية لا تحمل من طريق واحد وهو الحكومة . وانما ينبغى ان يعاونها الافراد والجماعات . ومن الفذ من طلاب الجامعات وهيئات التدريس فيها

. بيانه هام

اعمال السنة مادة يسرى عليها ما يسرى على المواد الاخرى .

○ صوت الجامعة عندما افتتح قسم الصحافة فى آداب القاهرة العدد الأول ، أول يناير ١٩٥٦ والعدد الثانى ٢١ يناير ١٩٥٦ ، عملنا فى إخراجه نحن : سعيد إسماعيل ، وجيه أبوذكرى ، صلاح قبضايا ، وكنا نحمل الكليشهات من محل (قنديان) بجوار أخبار اليوم ونطبعها فى مطابع (لابترى) فى الأزبكية ، وكان يقوم بجمعها الصديق الطيع إبراهيم عبد الفتاح الذى ما زال الود جاريًا بيننا جميعًا ...

رئيس التحرير : مدحت اسماعيل داود

مدير التحرير : محمود محمود بليمة

العدد : الرابع

الطلاب

" طلابنا صوت الحق وأمل الغد "

الاثنين في ٢ ديسمبر ١٩٦٨

جريدة اسبوعية شهرية يصدرها الاتحاد العام لطلاب الجمهورية العربية المتحدة - الثمن ١٥ مليما

حقيقة المظاهرات .. ما بين المنصورة والاسكندرية

كيف بدأت .. وكيف انتهت ..؟؟

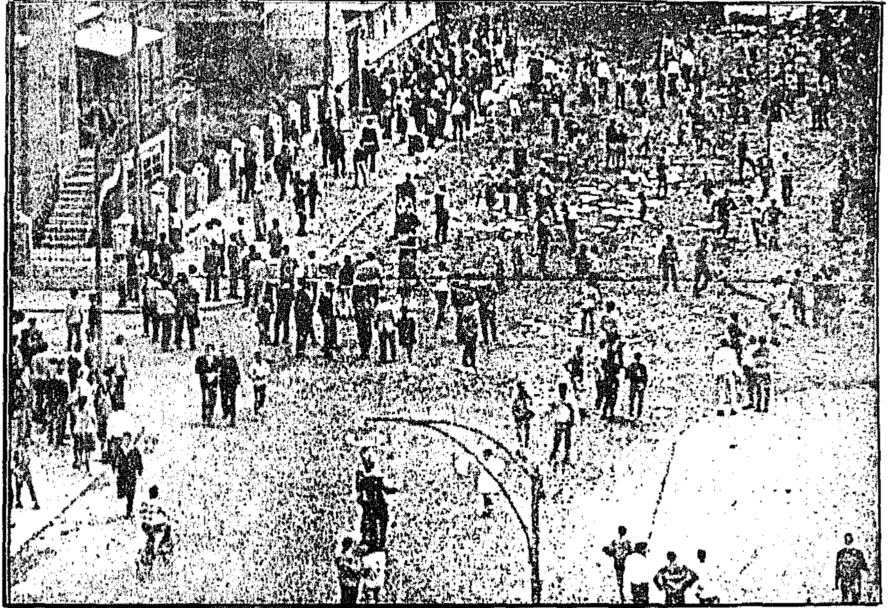

من أجل الحقيقة التى ظللنا نبحث عنها .. من أجل الوصول الى الحق الذى نقدمه سطورا دون ما تزييف .. لا محاباة ولا انحياز .. خلعنا عنا كل صفة تحاول أن تشدنا أو عاطفة تجرفنا عن الحقيقة ..

أردنا توصيل الحقيقة كاملة وابراز الحق وصورته الواضحة . نسمع ونسعى لكل ليبدى رأيه وليقل كلمته .. ولكل الحرية كاملة والحق أن يقول :

وكانت الاحداث تجرى امامنا وكنا أيضا نسابقها تحت وابل من الاحجار المصوبة أو تحت ضغط الزحام كتل متراصة نافرة مطاردة .

وفى محاولة لاظهار الحقيقة التى نسعى لها جميعا لاحقاق الحق ولحساب المسىء فظروف بلدنا وواقعنا الذى نحياه يفرض علينا أن نكون صرحاء وان نقدم كل شىء قربانا من اجل وطن يحاول أن يعيد امجاده ويجدد شبابه . وطن يهيب بنا أن نكون جبهة واحدة .. وننسى كل شىء فيما عدا شيئا واحدا .. هو جمهوريتنا العربية المتحدة . وقضيتها العادلة ..

البقية على صفحات ٨ ، ٩ ، ١١

* الطلاب فى عام ١٩٦٨ ... تابلويط ... والصورة تحتل أكثر من نصف الصفحة ، صفحة بعد النكسة وإضراب الطلاب

THE SUNDAY TIMES

Poll shows big union support for Castle reform plan

DETAILED RESULTS

QE2 may have a sister

Fog brings 60 crashes on one road

Arabs act on U8 peace plan

Ambushed marchers run Derry gauntlet

The secret of Chamberlain's Plan Z

Harrods Sale

• الصن داى تايمز

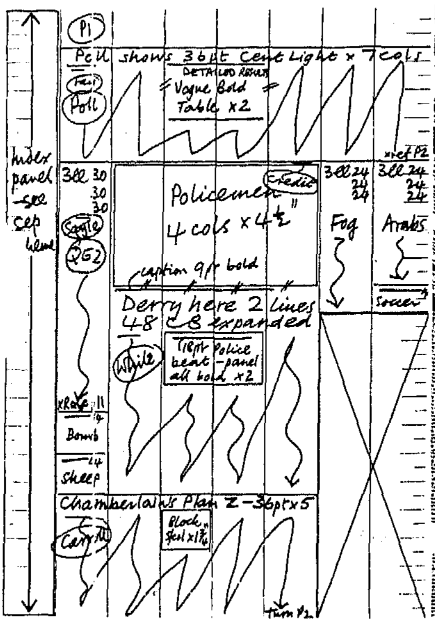

• الصفحة والماكيت صن داى تايمز

POLITIKEN SØNDAG

Teatrets store maler

MANON

Frygt for hoffets sikkerhed

Beredskab under lup efter skud

Selvmord er en dansk folkesygdom

Ny dansk tegnefilm

Utzon skal tegne nyt kunstmuseum

Topmødet endte i druk

Strømer i virkeligheden

Ord der fængsler

MORGENAVISEN Jyllands-Posten

Færre virksomheder vil have naturgas

Drastisk fald i knallert-ulykker

Store jyske fodbold-triumfer

Eksplosiv vækst: 23 indvandrere blev til 371

København og Århus i kamp på kultur

Reagan prøver at redde stumperne

Usikkerhed om afgifter generer salget af olie

Deres nye skrivebord står hos Thorengaard

Thorengaard

HET VOLK

Antwerpen

Nothomb krijgt ongelijk

Reizigers voor Spanje slachtoffers van chaos

Isabelle doet alles zelf

Brood duurder, waspoeder goedkoper

Nieuwe Pretenders

Zij zagen de zon in het glas schijnen...

Le SémaphorE

JOURNAL DE PORT-FREJUS

PORT FREJUS

LA VERITE

La vérité sur le prix des terrains

Le Maire de Fréjus a déclaré publiquement et à plusieurs reprises, dans les réunions de quartier comme devant la presse, que la création du Port et la réalisation du Programme immobilier de "PORT FREJUS", ne coûteraient rien aux contribuables de la Commune de FREJUS, mais qu'au contraire, cette opération rapporterait à la Commune des ressources supplémentaires.

EDITION SPECIALE - EDITION SPECIALE - EDITION SPECIALE

• نماذج من إخراج الصفحة الأولى من الصحف الألمانية

WANTED!

FOR MURDER . . . FOR KIDNAPPING . . . FOR THEFT AND FOR ARSON

[illegible] Schickelgruber mouth. Rarely smiles [illegible]

ADOLF HITLER

ALIAS

Adolf Schicklegruber,

Adolf Hittler or Hidler

Last heard of in Berlin, September 3, 1939. Aged fifty, height 5ft. 8½in., dark hair, frequently brushes one lock over left forehead. Blue eyes. Sallow complexion, stout build, weighs about 11st. 3lb. Suffering from acute monomania, with periodic fits of melancholia. Frequently bursts into tears when crossed. Harsh, guttural voice, and has a habit of raising right hand to shoulder level. DANGEROUS!

Profile from a recent photograph. Black moustache. Jowl inclines to fatness. Wide nostrils. Deep-set, menacing eyes.

FOR MURDER Wanted for the murder of over a thousand of his fellow countrymen on the night of the Blood Bath, June 30, 1934. Wanted for the murder of countless political opponents in concentration camps.

He is indicted for the murder of Jews, Germans, Austrians, Czechs, Spaniards and Poles. He is now urgently wanted for homicide against citizens of the British Empire.

Hitler is a gunman who shoots to kill. He acts first and talks afterwards.

No appeals to sentiment can move him. This gangster, surrounded by armed hooligans, is a natural killer. The reward for his apprehension, dead or alive, is the peace of mankind.

FOR KIDNAPPING Wanted for the kidnapping of Dr. Kurt Schuschnigg, late Chancellor of Austria. Wanted for the kidnapping of Pastor Niemoller, a heroic martyr who was not afraid to put God before Hitler. Wanted for the attempted kidnapping of Dr. Benes, late President of Czechoslovakia. The kidnapping tendencies of this established criminal are marked and violent. The symptoms before an attempt are threats, blackmail and ultimatums. He offers his victims the alternatives of complete surrender or timeless incarceration in the horrors of concentration camps.

FOR THEFT Wanted for the larceny of eighty millions of Czech gold in March, 1939. Wanted for the armed robbery of material resources of the Czech State. Wanted for the stealing of Memelland. Wanted for robbing mankind of peace, of humanity, and for the attempted assault on civilisation itself. This dangerous lunatic masks his raids by specious appeals to honour, to patriotism and to duty. At the moment when his protestations of peace and friendship are at their most vehement, he is most likely to commit his smash and grab.

His tactics are known and easily recognised. But Europe has already been wrecked and plundered by the depredations of this armed thug who smashes in without scruple.

FOR ARSON Wanted as the incendiary who started the Reichstag fire on the night of February 27, 1933. This crime was the key point, and the starting signal for a series of outrages and brutalities that are unsurpassed in the records of criminal degeneracy. As a direct and immediate result of this calculated act of arson, an innocent dupe, Van der Lubbe, was murdered in cold blood. But as an indirect outcome of this carefully-planned offence, Europe itself is ablaze. The fires that this man has kindled cannot be extinguished until he himself is apprehended—dead or alive!

THIS RECKLESS CRIMINAL IS WANTED—DEAD OR ALIVE!

* جريدة الميرور البريطانية فى عز الحرب العالمية الثانية ،
الصفحة الأولى للعـــدد ٣ ســـبتمبر ١٩٣٩

In the county, it's Reagan, Tunney, Cologne

By BEN SHORE
Daily Enterprise Staff Writer

Ronald Reagan last night included Riverside County in his sweep of California gubernatorial election.

Based on a special count soon after the polls closed, Reagan had received 62 per cent of the votes cast in the county.

Reagan's running mate, Robert Finch, was receiving nearly the same margin of victory in his bid for the lieutenant governorship.

As Gov. Edmund G. Brown was announcing his concession to Reagan over television, the first Riverside County returns showed Reagan with nearly a two to one lead.

A heavy voter turnout had been predicted in Riverside County. Despite chilly overcast and occasional rain, first indications last night were that the bad weather had not markedly reduced the turnout.

In the race for the 38th Congressional District (Riverside and Imperial counties), Democratic incumbent John V. Tunney was widening an early lead over Republican challenger Robert Barry.

Tunney moved well ahead of Barry as the vote count grew in Riverside County. In Imperial County, which Tunney failed to carry in his 1964 victory over Republican incumbent Pat Minor Martin, Tunney was reported holding a solid lead over Barry.

The State Senate race fell into Republican incumbent Gordon Cologne's camp right from the start of ballot counting. His Democratic opponent, James Cook, was being beaten better than two to one as the first returns were posted.

The vote-packed slice of southern San Bernardino County that had been added to Riverside County in the reapportionment of the 36th Senatorial District went to Cologne by the same huge margin.

Seeking reelection to a second term to represent the 74th Assembly District, Republican incumbent Craig Biddle ripped off to a fast lead over Democratic opponent Max Ullom.

In the 75th Assembly District, which was reapportioned to add the eastern four-fifth of Riverside County to all of Imperial County, Republican incumbent Victor Veysey early in the counting looked like an easy winner over his Democratic challenger, Bob J. Myers.

Riverside County returns

135 of 455 precincts

GOVERNOR

Reagan	26,764
Brown	15,357

LIEUTENANT GOVERNOR

Finch	22,810
Anderson	11,428

CONGRESS

Tunney	23,098
Barry	19,354

SUPERVISOR
4th District
46 of 77 precincts

Seeley	3,668
Anderson	2,868

STATE SENATOR

Cologne	27,333
Cook	13,040

ASSSEMBLYMAN
74th District

Biddle	17,293
Ullom	11,287

ASSEMBYMAN
75th District

Veysey	8,172
Myers	4,118

DISTRICT ATTORNEY

Wilson	16,747
Morton	16,734

Ballot measures

Prop. 1A	Yes	22,325
	No	7,087
Prop. 1	Yes	16,928
	No	12,018
Prop. 16	Yes	16,508
	No	15,067

MARSHAL
Riverside district

Schmidt	8,164
Sturtevant	3,443

SCHOOL BOARD RIVERSIDE

Kendrick	7,733
Littleworth	8,099
Horspool	3,879

CHARTER AMENDMENT RIVERSIDE

Yes	2,897
No	4,490

SECRETARY OF STATE

Jordan	20,705
Schlei	12,904

CONTROLLER

Cranston	14,237
Flournoy	19,722

TREASURER

Betts	15,175
Priest	18,621

ATTORNEY GENERAL

Lynch	16,542
Williams	17,093

(See COUNTY RESULTS, Page A-3)

City edition

THE DAILY ENTERPRISE

A Newspaper for Riverside County

Ten cents per copy — Riverside, California—Wednesday, November 9, 1966 — Four Sections—56 Pages

Statewide returns

GOVERNOR
21,325 of 28,573 precincts

Brown	1,788,751
Reagan	2,433,098

LIEUTENANT GOVERNOR

Anderson	488,027
Finch	616,864

SECRETARY OF STATE

Jordan	543,575
Schlei	439,101

CONTROLLER

Cranston	531,587
Flournoy	433,011

TREASURER

Betts	483,569
Priest	451,589

ATTORNEY GENERAL

Lynch	527,089
Williams	399,741

BOARD OF EQUALIZATION
4th District

Nevins	26,905
McCarty	31,730

Ballot measures

Prop. 1A	Yes	624,292
	No	240,769
Prop. 2	For	387,005
	Against	304,705
Prop. 3	Yes	33,394
	No	25,164
Prop. 4	Yes	30,963
	No	27,193
Prop. 5	Yes	25,635
	No	34,942
Prop. 7	Yes	18,112
	No	40,770
Prop. 8	Yes	32,086
	No	12,759

(See STATE RESULTS, Page A-3)

Reagan romps to landslide victory

2-party system is restored, Reagan reports

LOS ANGELES (AP) — Ronald Reagan seized the governorship of California yesterday in an impressive Republican victory and carried his party to the lieutenant governor's post as well.

"We can remember this Nov. 8 as the day we restored the two-party system," Reagan told screaming adherents at a hotel rally after Democratic Gov. Edmund G. Brown had conceded defeat in his bid for a third term.

At a press conference after the victory celebration, Reagan was asked if his triumph meant "a conservative swing in the state."

"I'VE HAD an objection to using labels," Reagan said.

"I don't think this can necessarily be taken as that kind of a swing. There is a trend all over the country. The administration moved faster and farther than the people wanted it to do. People want a pause."

Asked what his first 100 days would be, Reagan replied:

"It's a little early to start talking about that. I will be in consultation in the days ahead, will begin to establish priorities and plan on how to approach with legislation."

Managing a smile during an appearance before supporters at the Biltmore hotel, Governor Brown conceded defeat at 10:15 p.m.

REAGAN, on his way to the hotel celebration, told party workers:

"I have just talked to a Republican governor in another part of the United States, George Romney of Michigan and I think you deserve to hear what he said. He told me, 'maybe now the important thing will be to put together all over the country what you people in California have done in the way of party unity.'"

Later, at the hotel celebration, Reagan told his screaming adherents he wanted to repeat what his running mate, Robert Finch, had told him.

"We can remember this Nov. 8 as the day we restored the two party system."

"Let's all of us in our party remember what we learned this time around," Reagan added.

"How foolish we have been to be separated by labels. . .my pledge still holds true: to have a government of the people of California. Partisanship ends as of today."

Then Reagan introduced Finch, who said:

"How sweet it is. This is a great responsibility. We will reach out and bring in the private institutions and private sectors to help."

(UPI Telephoto)

WINNER—Gov. Ronald Reagan embraces his wife, Nancy, shortly after returning home from his last campaign swing early yesterday.

GOP scores big gains over nation

Republicans triumph in virtually all prominent races

State-by-state election stories and ... appear on Page B-7.

By TOM WICKER
New York Times News Service

NEW YORK — A Republican national resurgence that was stronger than expected, an impressive ... further Republican inroads in the once solid South resulted from yesterday's mid-term elections.

Although Republican gains were not substantial enough to signal a real repudiation of the Johnson administration, the Democrats could take little comfort from anything but upset victories for the governorships of Maine and Kansas.

The Republicans won virtually all the nationally publicized races, held the governorships of four of the largest states — New York, Pennsylvania, Michigan and Ohio — and added to them the governorship of the biggest state of all, California.

IN CONGRESSIONAL races, the Republicans appeared to have gained three Senate seats — in Illinois, Tennessee and Oregon — and about 40 seats in the House.

As returns continued to pour in after midnight, it appeared that the Republicans had picked up a net of six governorships, despite the loss of Maine and Kansas.

In the south, they elected governors in Florida and Arkansas — the first elected in the old confederacy since Alfred A. Taylor in Tennessee in 1921 — picked up a Senate seat in Tennessee, and had a strong chance to win in the cliff-hanger race for governor of Georgia.

Former Vice President Richard Nixon said the results would make a "horse race" of the 1968 presidential election.

IF SO, there appeared to be plenty of Republican victors available for places on the national ticket.

The 1966 "class" of promising Republican winners included Gov. George Romney of Michigan, re-elected in a landslide; Charles Percy of Illinois, the victor over Democratic

(See GOP, Page A-3)

Wilson leads for district attorney

Early returns in the run-off race for district attorney of Riverside County showed both candidates pacing neck and neck.

The count gave Roland Wilson a slight lead over Byron Morton.

Wilson's slight edge in the preliminary count prompted his campaign manager Wilford Sklar to predict a "tight race" in which he was confident Wilson would win.

In the run-off race for Marshal of the Riverside Judicial District William T. Schmidt took a lead over his opponent, F. D. (Turk) Sturtevant.

Wilson, who is a deputy district attorney, was front runner in a three-contender race in the June primary.

Schmidt, who is assistant marshal, also led in the June primary over two opponents.

In the Enterprise

Frank Robinson, the Triple Crown slugger who led the Baltimore Orioles to a World Series sweep over the Los Angeles Dodgers, added the American League's Most Valuable Player award to his long list of accomplishments yesterday. He is the first player in baseball history to win the award in both the American and National Leagues. See Sports Section.

Abigail Van Buren	D-14
Ann Landers	D-9
Astro - guide	D-9
Classifieds	D-10-11-12-13-14-15
Comics	B-12
Crossword puzzle	D-11
Dr. Molner	D-11
Editorials	D-16
Entertainment	B-10-11
Sports	D-4-5-6-7-8
Television	B-10-11

Ray Seeley gains lead in supervisor race

By DON WIER
Daily Enterprise Staff Writer

PALM DESERT — By midnight last night, Ray Seeley of Blythe had taken a convincing lead in his bid for the fourth supervisorial seat. After a slow start he pulled far ahead of his opponent, educator Gilbert Anderson of Indio.

Neither candidate was available for comment. Seeley informed the

Finch, incumbents win

LOS ANGELES (AP)—Robert Finch, a young experienced political strategist, ousted two-term Democrat Glenn Anderson from the lieutenant governor's office yesterday.

"How sweet it is," Finch said as he joined Republican Ronald Reagan [in vic]tory over Democratic challenger Norbert Schlei.

Incumbent Thomas Lynch, a Democrat, easily defeated GOP challenger Spencer Williams for state attorney general.

Conceding to Finch, Anderson chal... tion were running ahead of their Republican opponents early today.

But challenger Frank McCarty of Diamond Bar led incumbent Democrat Richard Nevins of Pasadena in the fourth district.

Finch, 41, who guided Richard

GOP may gain some state seats in House

LOS ANGELES (AP) — Former Olympics track star Bob Mathias sped to a surprisingly lopsided upset victory yesterday over Democratic Rep. Harlan Hagen, a seven-term veteran, while Republicans threatened other

• الصفحة الأولى الديلي انتربريز ، والصورة لريجان يعانق زوجته نانسي فرحًا بالفوز :

Astros Swap Lee Maye for Jim Landis

Section 7
Page 1

PM

THE WEATHER

HOUSTON CHRONICLE

FINAL

Houston's Family Newspaper

10 Cents

Vol. 66 No. 83 WEDNESDAY, JANUARY 4, 1967 HOUSTON, TEXAS 77001

Salisbury Reports From Hanoi

N. Viet Premier Talks of Long 'Sacred War'

BY HARRISON E. SALISBURY

(See PREMIER, Page 7)

Oil Union Goes Back Into Talks

SIX HURT IN DOWNTOWN HOTEL FIRE

A three-alarm fire swept the third floor of the New Hamford Hotel, 414½ Travis, injuring six guests late Tuesday night. Left photo, the city's new snorkel unit aids firemen in battling the blaze, which shot 30-foot flames from windows on the top floor. Right, William Hollowa, 55, is helped from the hotel by firemen after suffering burns on his back and right arm. Others injured were Lynwood Richardson, 50; Earl James Walker, 33; Ezra Hubbard, 27; Richard Welch, 51, and Felix Valdez, 61. None was hurt seriously and all were to be released from Ben Taub Hospital today. Arson investigator Pete Cooper said the fire, of undetermined cause, started in a third floor room. The hotel's second floor and a pawn shop, drugstore, hamburger stand and dry goods store on the first floor suffered mostly water and smoke damage. The adjacent Dixie Hotel was damaged slightly. The New Hamford, formerly the Woods Hotel, was built in 1896.

City May Back Law to Hike School Taxes

Chemical Plant At Port Neches Struck

(See SUPERVISORS, Page 8)

Jack Ruby's Body Sent To Hometown, Chicago

BY TOM JOHNSON

HIS WIFE AND MOTHER DIE! SON KILLED IN VIET WAR

Zahedi Named Iran's Foreign Minister

Soviets Deny China Border Clash Report

$7 Million Paintings Found After Phone Tip, Slightly Damaged

(See ART, Page 8)

Light Freeze Forecast Tonight

Inside Today's Chronicle

More Funds for War

FRIDAY SATURDAY SUNDAY

88¢

Weekender Specials

Mr. Classified

○ صفحة أولى من صحيفة هيوستون كرونيكل . . . درس لإخراج الصفحة الأولى

Page 11 : LE FIGARO-SPECTACLES, tous les programmes

JEREZ

0,30 F

LE FIGARO

140e ANNÉE N° 6947

ÉDITION DE 5 HEURES

MERCREDI 28 DÉCEMBRE 1966

Directeur : Pierre BRISSON (1934-1964)

362e JOUR DE L'ANNÉE

Le cadeau précieux
JACQUES SERRA
JOAILLIER

PÉKIN :

La campagne contre le Président chinois redouble de violence

● Liu Chao-chi aurait présenté son autocritique

PAGE 3 : nos informations

Il est grand temps d'élaborer une politique du « troisième âge »

PAGE 6 : « L'opinion » de Roger PRIOURET

WASHINGTON

A LA SUITE DES REPORTAGES AU NORD-VIETNAM DE H. SALISBURY

Le département d'État doit reconnaître :

« IMPOSSIBLE DE BOMBARDER sans causer des pertes civiles »

● Nombreux tués parmi les soldats américains

à la suite d'une attaque éclair de réguliers nord-vietnamiens

● Nouvel attentat à Saigon contre un dépôt

PAGE 3 : la dépêche de notre envoyé spécial permanent et le câble de François NIVOLON

GAZ NATUREL :

Exploitation décidée du gisement de Saint-Faust (près de Pau)

Le premier ministre Eisaku Sato annonce :

DISSOLUTION de la Diète japonaise et élections le 29 janvier

PAGE 3 : NOTRE INFORMATION

L'épidémie de « fugues » dans les prisons anglaises...

UNE EXPLICATION INATTENDUE du « roi de l'évasion »

Les détenus craignent de ne plus pouvoir s'enfuir si le rapport Mountbatten est adopté !

DERNIÈRE PAGE : la dépêche de Daniel NORMAN

L'AIR DES VACANCES

● NUGETTE DELAISSENT À COURCHEVEL :

Maurice Grimaud nouveau préfet de police oublie sur ses skis les embarras de Paris

● JACQUELINE CHABRIDON SUR LA COTE NORMANDE :

MAIS OUI ! LES PARISIENS VONT PLONGER A DEAUVILLE...

Page 5 : nos dépêches

Une nécropole vieille de 2.800 ans découverte aux environs de Tanger

Vers une réorganisation dans l'industrie aéronautique française ?

M. Maurice Papon prendrait la direction d'une nouvelle société : FRANCE-AVIATION

DERNIÈRE PAGE : NOTRE INFORMATION

HIER SOIR EN PLEIN PARIS...

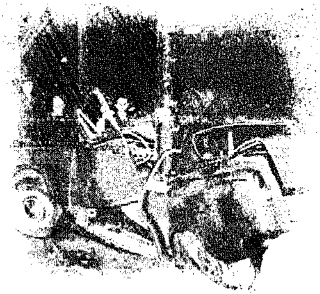

Collision hier à 19 h. 45 à la hauteur du pont des Invalides. Une voiture a brûlé un feu rouge et a heurté une autre automobile. Six personnes ont été blessées. Ci-dessus : l'un des véhicules s'est écrasé contre un arbre. (Photographie Louis HICKLY.)

PAGE 2 : notre information.

FUIR PARIS ?

par Jean-François BRISSON.

« L'ENFER puant et morne que Paris est devenu... » A-t-elle choqué, cette amère constatation surgie au fil d'un récent « Bloc-Notes » sous la plume de François Mauriac ? Pour beaucoup, hélas ! elle n'exprimait qu'une évidence. Les titres des journaux, au moment de la ruée des vacances, et lorsque reviennent les premières fêtes chômées des beaux jours, ne nous décrivent-ils pas traditionnellement les Parisiens comme ayant fui la capitale ?

Et pourtant c'est en rangs toujours aussi serrés qu'affluent les volontaires de province. On nous prédit pour l'an 2000 une agglomération parisienne qui ne saurait rassembler moins de 14 millions d'âmes, les 5 millions de renfort étant le minimum de ce qui peut être envisagé.

Paris n'est d'ailleurs pas seul en cause, le phénomène est planétaire. La « société industrielle », qui est désormais la nôtre, implique l'urbanisation. En France, 600.000 ruraux chaque année désertent les campagnes ; selon la formule des experts, nous sommes entrés dans l'ère de la « programmation urbaine ».

Mais si de telles migrations obéissent à la loi de l'espèce, elles ne s'accomplissent pas forcément dans la joie.

Paris détient, on le sait, un record mondial peu enviable, celui de l'entassement : 32.300 habitants au kilomètre carré (deux fois plus qu'à Tokyo) ; autrement dit, c'est notre capitale qui offre la plus belle des cibles dans l'hypothèse, heureusement improbable, de l'Apocalypse nucléaire. Cet entassement local traduit bien une évolution inéluctable de la vie en société puisqu'il n'est pas justifié par une densité élevée de population sur l'ensemble du territoire (91 habitants au kilomètre carré, comme le rappelait ici-même Jean Fourastié). Il est également démontré que nos concitoyens ne sont pas parmi les plus réfractaires à la promiscuité dans leur logement. Mille habitants chez nous se contentent de 992 pièces, alors que 1.000 Danois disposent de 1.432 ; 1.000 Suisses, de 1.457 ; 1.000 Américains, de 1.515 et 1.000 Belges — en dépit d'une des plus fortes densités d'Europe — de 1.603 (1).

On conçoit cependant que ni cette situation ni surtout les perspectives d'avenir n'enchantent la plupart de nos compatriotes.

Un sondage effectué, voici trois ans, auprès des Parisiens avait fait ressortir que 63 % d'entre eux estimaient déraisonnable et même fou (25 %) l'inflation démographique de leur cité prévue pour la fin du siècle.

Si l'on ajoute à cela que 81 % des jeunes provinciaux de moins de 25 ans affirmaient ne pas souhaiter vivre dans une ville de plus d'un million d'habitants, il est permis de se demander si les planificateurs n'ont pas tendance à sous-estimer les facteurs psychologiques et l'évolution, toujours possible, des « motivations ».

Il n'est pas exclu que la fuite de Parisiens excédés aille s'accentuant. Aucun sondage, à notre connaissance, ne nous renseigne sur le nombre de ceux d'entre eux qui, à situation et salaire égaux, préféreraient le calme provincial à la menace permanente d'infarctus, d'ulcère ou de dépression qui pèse sur les ressortissants des cités grouillantes.

Jean-François BRISSON.

(Suite page 3, col. 1, 2 et 3.)

(1) Chiffres publiés par l'Organisation mondiale de la santé.

cadeau de la dernière minute
PETIT LAROUSSE
ÉDITION DE LUXE
reliure pleine peau, papier très fin, tranche dorée ; texte intégral et toutes les illustrations de l'édition courante

NOUVEAU BILLET DE 5 FRANCS A L'EFFIGIE DE PASTEUR

Un nouveau billet de 5 francs à l'effigie de Pasteur sera mis en circulation à partir du 3 janvier prochain, annonce la Banque de France dans un communiqué. Le portrait reproduit est celui qui a été gravé par Champollion d'après une photographie. Dans le filigrane, on peut également voir un visage de Pasteur inspiré d'une médaille de Roty. Sont, en outre, représentés : au recto (en haut), les bâtiments de l'Institut Pasteur à Paris ; au verso (en bas), la statue du berger Jupille, second enfant sauvé de la rage, telle qu'on peut la voir à l'Institut Pasteur.

CAVALIER SEUL

Procédure

On apprend par le livre de M. Manchester que le serment exigé d'un nouveau président des États-Unis peut être prêté n'importe où, devant n'importe quel juge.

Supposez que les institutions américaines soient introduites en France, comme le souhaitent certains partisans du « régime présidentiel ». La validité du serment serait contestée par tous les candidats battus ; les uns feraient un appel, puis en cassation ; les autres examineraient à la loupe la carrière du juge, chercheraient une anomalie dans sa nomination

ou dans son avancement ; on lui découvrirait un lien de parenté au sept cent soixante-dix-huitième degré avec le président, ou avec l'un de ses amis. Ce serment prêté sans témoins, dirait-on, n'a peut-être jamais été prononcé, la formule en a peut-être été sournoisement changée, modifiée sur un point capital, ou dite à l'envers. Résultat : nous n'aurions pas de président unanimement reconnu.

Ou bien — vu les facilités de la procédure — nous en aurions autant que de juges.

André Frossard.

CHRONIQUE

« ÊTRE AU MONDE »

par Jean GUÉHENNO

M. ALAIN BONNEROT a heureusement repris l'admirable entreprise de son père, et cela nous vaut un quinzième volume de la Correspondance générale de Sainte-Beuve : ce sont des lettres d'il y a cent ans. L'une est du 10 décembre 1866 : Sainte-Beuve y salue la venue au monde d'un nouveau poète, Verlaine, et de ses Poèmes saturniens. Cette lettre, parce que j'aime les poètes, a réveillé un de mes soucis. Le vieux Sainte-Beuve, en se vantant d'avoir été « un furieux oseur lui-même en son temps », félicitait Verlaine, le nouveau « mâche-laurier », de ne se pas contenter de « l'inspiration, cette chose fugitive », d'avoir un « haut dessein » et de « viser à faire ce qui n'a jamais été fait ». Il le mettait en garde cependant. Sans doute, la Vénus de Milo était en marbre, comme Verlaine disait. Mais « le vers, le son », eux, n'étaient pas « exactement en marbre » et on ne devait rien « affecter ». Verlaine comprit qu'un poète devait demeurer libre en son génie ; il planta là le marbre parnassien et se fit musicien.

Peut-être n'avons-nous jamais toute notre vie que les poètes de nos vingt ans, je veux dire ceux dont le langage, alors, nous fit entendre pour la première fois chanter le monde. Verlaine fut de ceux-là pour les gens de mon âge. Écoutez la chanson bien douce... Et, depuis, sa voix n'a pas cessé de nous toucher. Et même elle nous émut si fort, et nous donna un tel plaisir que nous n'avons plus cessé de penser que le poète, comme Verlaine, devait chanter toujours, à peine de n'être plus poète. Hélas ! cela ne lui arrive plus bien souvent.

Que de révolutions depuis cette lettre, depuis cent ans ! Poésie, peinture, sculpture, musique, tous les arts sont dans la même crise qui n'a pas cessé de s'aggraver. Nous avons eu pourtant nos poètes, Baudelaire, Verlaine, Rimbaud, Laforgue, Mallarmé, Valéry, Supervielle... Mais qu'il a été difficile de vieillir ! Mais vieux, on a toute honte bue, et même celle d'être bête, et l'on peut tout dire et régler ses comptes. On se sent comme chassé du monde, quand on est comme aveugle devant de nouveaux tableaux et, dans une salle de concert, sourds à de nouvelles musiques. Mais le plus grand chagrin, si l'on aime les poètes, c'est de s'épuiser à lire leurs petites plaquettes sans parvenir à rien entendre. Il en est de deux sortes, et le contraste entre elles témoigne de la profondeur de la crise. Les uns répètent le vieux temps dans de vieux rythmes usés. Mais on ne répète pas le génie, Hugo, Baudelaire, Verlaine, etc., et ce ne peut être que ressassement, rabâchage, rengaine et flonflons, orgue de Barbarie. Les autres se présentent comme des vers doués, des énigmes, des rébus, des maximes. Poèmes en miettes, comme un miroir brisé. La seule chance est que quelquefois dans un morceau, comme dans une flaque d'eau, s'y mire le ciel. Mais rien ne chante plus.

Rimbaud, l'ami de Verlaine, cinq années plus tard, proclamait : « La vraie vie est absente. Nous ne sommes pas au monde. » Sans doute ne sommes-nous pas guéris de cette absence et avons-nous décidément perdu notre monde et les grands rythmes qu'il faudrait pour le dire.

Étiemble aussi, dans son dernier livre, dénonce ce « désordre ». « Les poètes, écrit-il, ont tué le poème, et du coup se sont suicidés. » Mais il nous assure que le temps va revenir des hommes qui « ne se prennent ni pour des dieux ni pour des diables ». Ainsi en était-il des poètes d'il y a cent ans. Trop de poètes contemporains — et la crise est universelle — cherchent par toute la terre, comme un spécialiste du volapuk, les dix autres humains capables de les comprendre, et, à la limite, ne s'adressent qu'à eux seuls. Les poètes d'il y a cent ans consentaient à écrire pour nous, pour les autres, et même ils en rêvaient. C'est le poète surtout qui doit écrire pour tous les hommes, non pour les happy few. Nous sommes dans une semaine qui nous fait rêver des plus grandes naissances. Je souhaite de tout mon cœur qu'il nous naisse des poètes qui nous aident, selon le mot des philosophes, à « être au monde ».

Jean GUÉHENNO, de l'Académie française.

• الفيجارو في الستينات

كتب للمؤلف :

* صحيفة تحت الطبع : (دار المعارف - طبعتين) .
* الصحف أسرار : (سلسلة اقرأ - دار المعارف) .
* الحياة على ورق : (سلسلة كتابك
- الهيئة المصرية العامة للكتاب) .
* فى دهاليز الصحافة : (المثقف العربى) .
* أسلوب عمل : (مؤسسة الأهرام) .
* كشكول الصحافة : (الهيئة المصرية العامة للكتاب) .
* الجورنال : (دار المعارف) .

تحت الطبع :

** صحفيون للمناقشة .
** أمام باب الأهرام .
** الجورنالجى : محمد حسنين هيكل .
** أوراق صحف .

الفهرست

الموضوع	الصفحة
١ – مقدمة	٧
٢ – حوار محمد حسنين هيكل	٥٥
٣ – وثيقة لابد من الإشارة إليها	٦٧
٤ – الخبر له درجة حرارة	٨٩
٥ – فى الطريق إلى المطبعة	١٠٥
٦ – العنوان والحروف	١٢٣
٧ – الصورة الصحفية	١٣٥
٨ – شكل الجورنال	١٤٩
٩ – التيبوجرافيا والصفحات المختلفة	١٦٣
١٠ – المخرج الصحفى	٢٠٥
١١ – محو الأمية الطباعية	٢٢١
١٢ – **الجورنال والنقد الذاتى !**	٢٣١
١٣ – **الخطأ المطبعى .. شىء مخجل !**	٢٤١
١٤ – **الأهرام وبكلى**	٢٥١
١٥ – خلاصة	٢٦٩
١٦ – خاتمة	٢٧٣

رقم الإيداع		١٩٩٥/٥٠١٣
الترقيم الدولى	977-02-4975-0	ISBN

١/٩٣/٧٩

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

الجورنال

تفقد الصحافة قيمتها حينما لا تحكى بصدق ووضوح ما يحدث فى المجتمع . لإنها جزء منه . فإنْ تجاهلتْ أزماته أصبحت غير واضحة الرؤية وتستحق أن يُقال عنها مجرد كلام جرايد » .

هل سألت نفسك عن المجهود المضني وراء تلك الضحيفة التي تطالعها كل صباح ؟ ! ..

وهل صحيح أن المستقبل سيشهد ثلاثة أنماط من الصحفى.. «الصحفى البشرى » و« الصحفى الآلى » .. و« القارىء الذى سوف يستخدم التكنولوجيا ليصبح هو الصحفى نفسه » ؟ !

عالم جديد وغريب، ومذهل يصحبك هذا الكتاب فى جولة بين خفاياه .

سمير صبحى

دار المعارف